

كتاب في إزاحة الستار

تأليف
أبي تمام جبيب بن أوس الطائي
المتوفى سنة ٢٣١هـ

برواية
أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
سنة ٥٤٠هـ

شرحه وعلق عليه
أحمد حسن بسج

منشورات
مجمع أبي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر. أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١ ٠٠)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2247-9

EAN

9782745122476

No 02248



9 782745 122476

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أبو تمام

(١٨٨ - ٢٣١ هـ) / (٨٠٤ - ٨٤٦ م)

هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، وُلد في قرية من قرى حوران في سورية تدعى «جاسم»، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر، ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازته وقدمه على غيره من شعراء العصر. تولى بعد ذلك بريد الموصل، ولم يقم بعد ذلك طويلاً، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحاً، شاعراً، أديباً، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، والوحشيات، وديوان شعره.

ويُعد أبو تمام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة على الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الآخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومميزاتها. وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معايير الجمالية.

ديوان الحماسة:

قد حمل العصر العباسي بذور التغيير والتجديد على المستويات كافة، ما أدى إلى تطور الأذواق، فاتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة، ويتفاعلون معها، وكان من أثر ذلك التغيير ابتعاد القارئ العربي عن مطالعة المطولات الشعرية، واستعاض عنها

بالمقطوعات القصيرة التي تتلاءم مع ذوقه من حيث الشكل والمضمون. وهكذا صار الشعراء يهتمون بالمقطوعات القصيرة، وأكثر من ذلك أخذ بعض كبار الأدباء والنقاد يجمعون من هذه القصائد ما يحلو لهم تلبية لرغبات الجمهور، ورتبها حسب المعاني الشعرية لتشمل الأغراض المختلفة. وأقدم ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام واشتهر عند المتأخرين وعرف باسم «الحماسة» تسمية له بأول أبوابه، ويليه أبواب أخرى هي: المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والملح، ومذمة النساء. ويبدو أن الباب الأول أي باب الحماسة هو أغزر الأبواب وأهمها. ويجدر بنا أن نذكر بأن أبا تمام قد قصر اختياراته على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وقد لاحظت بعض المقطوعات لشعراء عباسيين مثل بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٨ هـ ودعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وحماد عجلو المتوفى سنة ١٦٢ هـ.

وقد تقبل أهل الأدب حماسة أبي تمام تقبلاً حسناً، فاهتموا بقراءتها وتدريسها، وشرحها وتفسيرها ومن أهم شروحيها:

- ١ - شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.
- ٢ - التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جسنِّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.
- ٣ - شرح المرزوقي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١ هـ.
- ٤ - الباهر في شرح ديوان الحماسة لأبي علي الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
- ٥ - شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.
- ٦ - شرح عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

كتب أخرى مشابهة:

أعجب بعض الأدباء بما قام به أبو تمام من حيث الفكرة، فنهض بعضهم بأعمال منافسة، فجمع البحري أبو عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، مختارات شعرية سميت «الحماسة». ثم تلتها محاولات أخرى لأدباء متأخرين منها:

- حماسة الخالدين للأخوين أبي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.
- حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

- الحماسة المغربية ليوسف بن محمد البياسي، المتوفى في تونس سنة ٦٤٦ هـ.
- الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرّج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.
- حماسة الظرفاء للزوزني أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

رواية الجواليقي:

هذه النسخة التي اعتمدتها هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى في بغداد سنة ٤٦٦ هـ، الذي تتلمذ على الخطيب التبريزي وغيره من شيوخ عصره، حتى لمع وذاع صيته فتسلم التدريس في المدرسة النظامية، ثم عين إماماً يصلي بالخليفة المقتفي^(١).

وقد اشتهر الجواليقي بالرواية وأصولها، وقد شهد له معاصروه بذلك وقد أورد ياقوت في ترجمته طائفة من الأخبار تشهد على ما نذهب إليه. وقد كان ينقل ما يرويه بالسند المتصل عن الشيوخ الذين اشتهروا في زمانه، ومنهم شيخه أبو زكريا التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي، راوي الحماسة التي بين أيدينا وغيرهم.

أما روايته للحماسة فقد أخذها بطريقتين: الأول عن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، حيث اطلع الجواليقي على روايته للحماسة عن أبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام، وذلك من خلال نسخة خطية بخط عبد السلام نفسه. أما الطريق الثاني فكان عن أبي الصقر الواسطي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ عن والده علي بن الحسن عن أبي الحسن يحيى بن عيسى الخيشي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ عن أبي عبدالله النمري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

يتضح مما تقدم أن الجواليقي لم يتلق هذه الرواية عن شيخه التبريزي، ومن هنا أهمية هذه الرواية، لا سيما إذا عرفنا أنها تتضمن ما يزيد على مائه بيت لم ترد في رواية التبريزي.

منهج التحقيق:

لقد اعتمدت رواية الجواليقي التي حققها الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وقارنت

(١) معجم الأدباء: ٥٤١/٥.

متنها بما جاء في متن الخطيب التبريزي من خلال النسخة المطبوعة^(١)، فأثبت في متن الأصل ما لم يرد فيه من نسخة التبريزي وأشارت إلى ذلك في موضعه وميزته بالرمز «ت». كما أشارت إلى الأبيات الواردة في متن الأصل ولم ترد في متن التبريزي.

أما في التفسير والشرح فقد فُتِرت من المفردات الغامض الغريب، ثم أوجزت المعنى المراد حيث رأيت ضرورياً، وقد اعتمدت في ذلك على المعجمات اللغوية وبشكل أساس على القاموس المحيط، كما استعنت بلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، فضلاً عن شرح الخطيب التبريزي، وشرح ابن فارس، وقد أشارت إلى ما اقتبسته منهما في مكانه. كما أنني ميزت المقطوعات الشعرية كلاً بالعنوان المناسب وقد استوحيتها من فكرة النص، إضافة إلى ضبط النصوص، والأوزان الشعرية حيث كان ذلك ضرورياً. أما الشعراء فقد عُرِّفت بهم بإيجاز معتمداً في ذلك على كتب التراجم والسير والتواريخ بالإضافة إلى ما أفدته في هذا المجال من حاشية محقق الكتاب، وكذلك من خلال شرح الخطيب التبريزي. ومما يجدر ذكره ههنا أنني استطعت أن أنسب مقطوعات كثيرة لم تكن كذلك، مع تخريج أبياتها من أمهات الكتب، وأحياناً كنت أشير إليها بيتاً بيتاً منبهاً إلى اختلاف الروايات في كل مرة.

وقد ذُلت الكتاب بالفهارس الضرورية التي تعين القارئ على الاستفادة من هذا السفر العظيم بسهولة.

أخيراً، لا أدعي أخي القارئ أنني قد بلغت الغاية، ولكن حسبي أنني حاولت، وبذلت ما استطعت خدمة للعلم وأهله، فإن كنت أخطأت أو قصرت، فالعفو والصفح، والله من وراء القصد.

المحقق

أحمد حسن بسج

١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هجرية

الموافق

١٧ تموز - يوليو ١٩٩٧ رومية

الأبواب

- ١ - باب الحماسة .
- ٢ - باب المراثي .
- ٣ - باب الأدب .
- ٤ - باب النسيب .
- ٥ - باب الهجاء .
- ٦ - باب المديح والأضياف .
- ٧ - باب الصفات .
- ٨ - باب السير والتعاس .
- ٩ - باب الملح .
- ١٠ - باب مذمة النساء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي^(١) - رحمه الله - سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي^(٢) - رحمه الله - [كتاباً ينظر] لي فيه، قال: قرأت على أبي العلاء أحمد [بن عبد الله] بن سليمان التنوخي المعري^(٣) بمعة النعمان [كتاب الحماسة] أجمع، وكان أبو العلاء أعلم أهل عصره [به] حصر أوزانه، وضروبه، فأخبرني الشيخ أبو زكرياء، قال: قال أبو العلاء: اشتمل ما وضعه حبيب بن أوس من أجناس الشعر خمسة عشر على اثني عشر جنساً، وهي: الطويل والمديد والبيسط والوافر والكامل والهجج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب، قال: وفاته ثلاثة أجناس، وهي: المضارع والمقتضب والمجتث، قال: وفيه من الضروب الثلاثة والستين تسعة وعشرون ضرباً، ومن القوافي الخمس أربع، وهي: المتراب والمتراب والمتراب والمتراب، وفاته المتكاوس. قال: وفيه من الأوزان الشاذة ثلاثة، الأول: قول الضبي^(٤):

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ^(٥)

(١) هو رواية هذا الديوان من علماء اللغة والأدب، مولده في بغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٤٠ هـ / (١٠٧٣ - ١١٤٥ م).

(٢) من علماء اللغة والأدب ومن رواة الحماسة أيضاً، نشأ ببغداد ورحل (إلى الشام وقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبي العلاء المعري ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ م، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م).

(٣) شاعر، فيلسوف ولد بمعة النعمان سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م، أصيب بالجذري صغيراً وفي الرابعة من عمره عمي ومات سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م.

(٤) شاعر جاهلي، ويروى اسمه سُلمي كما في الخزانة للبغدادي: ٤٠٨/٣.

(٥) الشواء: اللحم المشوي. النشوة: الخمر والسكر. الخَبَب: ضرب من سير الإبل. البازل: الناقة التي أكملت سبع سنين. الأمون: الناقة التي يؤمن عثاها. والبيت في اللسان مادة (دمي).

والثاني: قولُ أُمِّ السَّليكَ أو أُمِّ تَابُطَ شَرًّا^(١):

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَكُ^(٢)
والثالث: قولُ المخزومية:

إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي نَيْمٍ وَمَخْزُومٍ^(٣)
قال الشيخُ أبو منصورٍ - رحمه الله -: وأخبرنا أبو الحسنِ محمد بنِ علي بنِ الحسنِ بنِ علي بنِ عمر، ويُعرفُ بابن أبي الصقرِ الواسطي^(٤) ببغداد، قراءةً عليه، معارضةً بأصله، بخطِّ أبيه في صَفَرٍ من سنةٍ إحدى وتسعينَ وأربعمائة، قال: قرأتُ على شيخنا أبي الحسنِ محمد بنِ محمد بنِ عيسى الحَخيَّيِّ النحوي، في المحرم، سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائة. وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبدِ الله النَمَريِّ، ورواهُ لي عن أبي رِيَّاشٍ - رحمه الله - قال الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوبٌ - رحمه الله - قال أبو رِيَّاشٍ فيما قرأتهُ أنا بخطِّ عبدِ السلامِ البصريِّ: أنشدنا أبو المُطَرِّفِ الأنطَاقِيَّ، قال: أنشدنا أبو تمامِ الطائيُّ كتابَ الحماسةِ كُلَّهُ، قالَ الشيخُ: وأعلَمتُ على ما اختلفَ فيه الشيخُ أبو زكرياء، وأبو الصقرِ بزايٍ وصادٍ، فالزايُّ لأبي زكرياء، والصادُ لأبي الصقرِ.

(١) السليكَ هو شاعرٌ صعلوكٌ جاهليٌّ وكذلك تابُطَ شَرًّا واسمه ثابت بن جابر.

(٢) النجوة: النجاة. والبيت في الزهرة ٥٤٤/٢ بلا عزو. وفي العقد الفريد ٣/٢٦١ بلا عزو.

(٣) من فقهاء الشافعية، شاعرٌ كاتبٌ من أهلِ واسط، له ديوان شعرٍ كما في وفيات الأعيان، وفاته سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م.

(٤) هو شاعرٌ جاهليٌّ من بني تميم. وقد قال هذه الأبيات إثر غارة قام بها بعض بني شيبان عليه وأخذوا له ثلاثين بغيراً وخذله قومه فاستنجد ببني مازن فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه. والأبيات في عيون الأخبار ١/٢٨٥، وفي الزهرة ٢/٧٩٤.

باب الحماسة

١ - لو كنت من مازن

قال رجلٌ من بلعنبر، يُقال له قُرَيْظٌ بنُ أُنَيْفٍ^(١):

- ١ - لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنْ لَمْ تَسْتَجِ إِبْلِي
 - ٢ - إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خَشَنٌ
 - ٣ - قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
 - ٤ - لَا يَسْأَلُونَ أَحَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
 - ٥ - لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي حَسَبٍ
 - ٦ - يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً
 - ٧ - كَأَنَّ رَبِّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ
 - ٨ - يَا لَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا
- بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان^(٢)
عند الحفيظة إن ذو لؤؤة لأننا^(٣)
طاروا إليه زرافاتٍ ووحداناً^(٤)
في النائبات على ما قال بزهرانا
ليسوا من الشر في شيء وإن هاننا^(٥)
ومن إساءة أهل السوء إحسانا
سواهم في جميع الناس إنساناً^(٦)
شئوا الإغارة فزسانا ورُكباناً

٢ - عفونا

وقال الفند الزماني، واسمُه شَهْلُ بنُ شيبان^(٧):

- (١) اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. وقوله: لم تستج، أي: لم تستحل.
- (٢) الحفيظة: الحمية والغضب. اللؤة: الهيج، والضعف، ومس الجنون.
- (٣) الناجذ: واحد النواجد وهي الأضراس الأربعة التي تلي الأنياب. وأراد بقوله: أبدى الشر ناجذيه: شدة الشر. زرافات: جماعات.
- (٤) في الزهرة: «كانوا ذوي عدد»، وكذلك في رواية التبريزي.
- (٥) في الزهرة: «بخشيته».
- (٦) هو شاعر جاهلي من فرسان ربيعة. والأبيات في الأغاني ٢٤/٢١، وقيل في حرب البسوس.
- (٧) في الأغاني: كفنا عن بني ذهل.

- ١ - عَفَوْنَا عَنْ بَنِي دُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ^(١)
- ٢ - عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
- ٣ - فَلَمَّا أَصْبَحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُزَيَانُ^(٢)
- ٤ - وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
- ٥ - مَشِينَا مِثْلَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ^(٣)
- ٦ - بَضْرِبَ فِيهِ تَفْجِيعُ وَتَخْضِيعُ وَإِفْرَانُ^(٤)
- ٧ - وَطَعَنَ كَفَمَ الزُّقْ غَذَا وَالزُّقُ مَلَانُ^(٥)
- ٨ - وَبَعْضُ الْحَلَمِ عِنْدَ الْجَهْ لِلِلْدَلَةِ إِذْ عَانُ
- ٩ - فَلِلشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ مَنْ لَا يُنْجِيكَ إِخْسَانُ^(٦)

- ٣ - الشر بالشر

وقال أبو الغول الطهوي: [الوافر]

- ١ - فَدَثَ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي^(٧)
- ٢ - فَوَارِسُ لَا يَمْلُكُونَ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ^(٨)
- ٣ - وَلَا يَجْزُونَ مَنْ حَسَنَ بِسَيِّئِ وَلَا يَجْزُونَ مَنْ غَلِظَ بِلِينِ^(٩)
- ٤ - وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ^(١٠)
- ٥ - هُمْ مُنْعَوُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ^(١١)

(١) في الأغاني: فلما صرح الشر. وقوله: عريان، يعني ظهور الشر.

(٢) في الأغاني: شددنا شدة الليث.

(٣) عجزه في الأغاني برواية: «وتأيم وإرنان». والاقران: اللين، أو التابع.

(٤) الزُّق: السَّقاء.

(٥) في الأغاني: وفي الشر نجاة.

(٦) من شعراء العصر الأموي. والقول في اللغة ما غال أي أهلك. ونسبته إلى طهية وهي أم قبيلة.

(٧) الأبيات في أمالي القالي ١/٢٦٠، وعجز البيت الأول برواية: فوارس صدقوا.

(٨) الزَّبُون: الدَّفُوع، والزَّين: الدَّفْع، وشبهت الحرب بالناقة الزبون التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها.

ويقال: دارت رجا الحرب، لأنها تحطم وتكسر، كما تدور الرجا فتطحن.

(٩) يريد أنهم يجزون كلاً بفعله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

(١٠) البسالة: الشجاعة. وقوله: صلوا بالحرب، أي: باشروها وقاسوها.

(١١) الحمى: المكان الممنوع. الوقى: موضع ماء. وقيل في معناه أنه ضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأنتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأنتهم المنايا مجتمعة، =

- ٦ - فَكَتَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(١)
 ٧ - وَلَا يَزَعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَى إِذَا حَلَّوْا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ^(٢)

- ٤ -

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الْحَارِثِي^(٣): [الطويل]

- ١ - أَلْهَفَى بِقُرَى سَخْبَلٍ حِينَ أَخْبَلْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلَ^(٤)
 ٢ - فَقَالُوا لَنَا اثْنَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَسِلُ
 ٣ - فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَكُمْ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوُوحَا مُتَخَاذِلُ^(٥)
 ٤ - وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ^(٦)
 ٥ - إِذَا مَا أَبْتَدَرْنَا مَازِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ^(٧)
 ٦ - لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَخْبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْنَا الْأُنَامِلُ

٥ - ابن حرة

وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

- ١ - لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا^(٩)

= وكذا في شرح التبريزي.

- (١) النكب في الأصل: الميل. الدرء: الدفع، وأراد أن الضرب حَرَفَ عنهم اعوجاج الأعداء. وأراد بالجنون: الشر.
 (٢) في الأمالي: ولا روض الهدون. الأكناف: جمع الكَنَف: الجانب والناحية.
 (٣) من شعراء العصر الأموي وفاته سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني: ٤٨/١٣.
 (٤) قرى: اسم موضع. سخبِل: اسم واد. المباسل: من البسالة. الولايا: جمع الولية وهي البرذعة وتكون كناية عن النساء، وعن الضعفاء. وفي رواية التبريزي: حين أحلبت أي أعانت. ويكون المعنى على ذلك أنه يتلطف على القوم لما أصابهم حين أعان الأعداء عليهم ومعهم الولايا. وفي الأغاني: عشية قرى سخبِل إذ تعطفت علينا السرايا والعدو المباسل
 (٥) في الأغاني: «نهضها متخاذل». النوء: النهوض بجهد ومشقة، والسقوط أيضاً.
 (٦) جاض: حاد وعدل. والمعنى: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يبقى لنا من الحياة فيلحقنا العار، وقد لا نعيش إن حدنا إلا قليلاً.
 (٧) في الأغاني: إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا.
 (٨) الزهرة ٦٨٣/٢.
 (٩) الغماء: الأمر الشديد. وابن حرة: إشارة إلى أن أبناء الحرائر هم القادرون على اكتساب الشرف والصبر على الشدائد.

٢ - نُقَاسِمُهُمْ أَسِيفَانَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا^(١)

٦ - هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ

وقال أيضاً^(٢): [الطويل]

- ١ - هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضْعِدٌ جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُؤْتَقٌ^(٣)
- ٢ - عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَتَى تَخَلَّصْتُ إِلَيَّ وَبَابُ السَّجَنِ دُونِي مُغْلَقٌ^(٤)
- ٣ - أَلَمْتُ فَحَيْثُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّكَ كَادَتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ^(٥)
- ٤ - فَلَا تَخْسِي أُنِّي تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَتِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ^(٦)
- ٥ - وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ وَلَا أَتْنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ^(٧)
- ٦ - وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ^(٨)

٧ - لَكَ الْعَذْرُ

وقال أبو عطاء السُّنْدِي^(٩): [الطويل]

- ١ - ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئِي يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنِّي الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ^(١٠)

(١) الغاشية: الغطاء، وجلد أبس: جفن السيف. وصدرة: الذي يضرب به، وأراد بالمقاسمة أن فينا مقايض السيوف وفيهم مضاربيها.
(٢) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١٢٥/٢. والأبيات كلها في الأغاني ٥١/١٣.
(٣) في الأغاني:

فَأَمَّا الْهَوَى وَالْوَدُّ مِنِّي فَطَامِحٌ إِلَيْكَ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُؤْتَقٌ

وقوله: مُضْعِدٌ يعني: مُبْعِدٌ. جنيب: بمعنى معنوب.

(٤) في الأغاني: بالقفل مغلق.

(٥) أَلَمْتُ: من الإلمام، ويريد زارت.

(٦) تخشعت: تكلفت الخشوع. أفرق: أخاف.

(٧) يزدهيها: يستخفها. الأخرق: القليل الرفق بالشيء. وفي الأغاني:

وَلَا أَنَّ قَلْبِي يَزْدَهِيهِ وَعِيدُهُمْ وَلَا أَتْنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ

(٨) الصبابة: الشوق، أو رقة الشوق. عرتني: أصابتني.

(٩) هو أفلح بن يسار السندي، كان أسود، من موالى بني أسد مات بعد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م. والأبيات

في الزهرة ٢٧٨/١.

(١٠) الخطي: يعني الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان. المثقفة السمر: يعني الرماح أيضاً. والنَّهْلُ: أول الشرب.

- ٢ - فوالله ما أدري وإنني لصادقٍ أداءً عَرَانِي من جِبَالِكِ أم سِخْرُ^(١)
 ٣ - فَإِنْ كَانَ سِخْرًا فَأَعَذِرْنِي عَلَى الْهُوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكِ الْعُذْرُ

٨ - في غمار الموت

وقال بلعاء بن قيس الكناني، من بني ليث بن كنانة^(٢): [البسيط]

- ١ - وفارسٍ في غَمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا^(٣)
 ٢ - عَشِيَّتُهُ وَهُوَ فِي جَأَوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّاسِ فَأَنْفَلَقَا^(٤)
 ٣ - بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مَنِّي مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُنْبًا وَلَا فَرَقَا^(٥)

٩ - قد شهدتُ

وقال ربيعة بن مَقْرُومِ الضَّبِّي^(٦): [الكامل]

- ١ - ولقد شهدتُ الخيلَ يومَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ^(٧)
 ٢ - فَدَعَوْا نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامَ أَرْكُبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ^(٨)
 ٣ - وَالَّذِي حَنَقَ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِزْجَلِ^(٩)
 ٤ - أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَضْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوَقَّ النَّوَاطِرَ مِنْ عَلِ^(١٠)

(١) الحِجَاب: المحابية.

(٢) شاعر محسن، فارس، مات قبل يوم الحرية. والأبيات في الزهرة ٦٨٥/٢ ونسبتها لأبي عطاء السندي.

(٣) تألى: حلف.

(٤) في الزهرة: «مأواء باسلة»، و: «أصاب سواد القلب». وقوله: غشيته، يعني: قنعت رأسه. الجأواء: الغبرة في حمرة، وأراد الكتيبة الجأواء.

(٥) المخالسة: من الاختلاس وهو السلب. الفَرَق: الخوف.

(٦) شاعر مخضرم، مات بعد سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧ م. والأبيات في الأغاني ١٠٣/٢٢.

(٧) الأوظفة: جمع الوظيف وهو مُسْتَرَق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها. الهيكل: الضخم.

(٨) نزال: اسم فعل بمعنى انزل.

(٩) في الأغاني:

ولرب ذي حق علي كأنما تغلي عداوة صدره كالمرجل

والألد: الشديد الخصومة.

(١٠) في الأغاني: «أزجيته عني». وأرجيته: آخرته.

١٠ - سأغسل العار

وقال سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أصابَ دماً، فهدمَ بلالَ داره^(١): [الطويل]

- ١ - سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسِّيفِ جَالِيَاً عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِيَاً
- ٢ - وَأَذْهَلُ مِنْ دَارِي وَاجْعَلْ هَذِمَهَا لِعِزْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِبَاً^(٢)
- ٣ - وَيَضْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَتْنَتُ يَمْنِي بِإِذْرَاكَ الَّذِي كُنْتُ طَالِيَاً^(٣)
- ٤ - فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَاً^(٤)
- ٥ - أَخَوَ غَمَرَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُفْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَاً^(٥)
- ٦ - إِذَا هَمَّ لَمْ تُزْدَغْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَاً^(٦)
- ٧ - فَيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضَاً إِلَيْهِ الْكَتَائِبَاً^(٧)
- ٨ - إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَاً^(٨)
- ٩ - وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السِّيفِ صَاحِبَاً

- ١١ -

وقال تَابِطُ شَرًّا، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان^(٩):

- (١) هو شاعر فاتك من أهل البصرة، مات سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م. أما بلال فهو ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة يومئذ. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ بلا عزو، وفي الزهرة ٢/ ٦٨٢ سبعة أبيات، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وأمالى القالي ٢/ ١٧٥، وبهجة المجالس ١/ ٤٥٧.
- (٢) الذهول: ترك الشيء تناسياً له. والمعنى أنه يترك منزله ليهدم وقاية لنفسه من العار.
- (٣) التلاد: المال القديم، ويريد بأنه كما يغادر المنزل والوطن حفاظاً على نفسه وكرامته، كذلك لا يأبه للمال في ذلك السبيل.
- (٤) في عيون الأخبار:
- (٥) عليكم بداري فاهدموها فإنها ترث كريم لا يخاف العواقب
- (٦) في العيون: «أخا غمرات». وفي ت: «أخي غمرات». ويروى: «أخي عزمات». والغمرات: الشدائد.
- (٧) في العيون: «كريمه همه». والردع: الكف. يريد أنه إذا أراد الأمر مضى فيه دون تردد.
- (٨) في العيون: «إليه الكراثبا». رزام: حي من تميم. والترشيح في الأصل: التنبيت والتربية. وقوله: رشحوا بي مقدماً، يعني أنه يقدم ليقبهم.
- (٩) نكب عن، أي: انحرف.
- (٩) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٠.

- ١ - إذا المرء لم يَحْتَلْ وقد جَدَّ جَدُّهُ
أضاعَ وقاسى أمره وهو مُذِيرٌ^(١)
- ٢ - ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً
به الخطبُ إلا وهو للقصد مبصرٌ^(٢)
- ٣ - فذاك قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عاش حَوْلَ
إذا شدَّ منه مَنْخَرٌ جاش مَنْخَرٌ^(٣)
- ٤ - أقولُ لِلْحَيانِ وقد صَفِرَتْ لَهُمْ
وطايي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعَوَّرٌ^(٤)
- ٥ - هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِئَنَةٌ
ولما دَمُ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ^(٥)
- ٦ - وأخرى أَصَادِي الثَّقَسَ عنها وإنها
لَمَوْرِدُ حَزْمٍ - لو فعلتُ - وَمَصْدَرٌ^(٦)
- ٧ - فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا
به جُوجُؤُ عِبلٌ وَمَثْنٌ مُخَصَّرٌ^(٧)
- ٨ - فخالطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكْدَحِ الصِّفَا
به كَذْحَةُ والموتُ خَزْيَانٌ يَنْظُرُ^(٨)
- ٩ - فَأَبُتُّ إِلَى فَهْمٍ ولم أَكُ آيَا
وكم مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ^(٩)

١٢ - سریت علی الظلام

وقال أبو كبير الهذلي^(١٠): [الكامل]

- ١ - ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ
جَلَدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مَثْقَلٍ^(١١)

- (١) المعنى: إن لم يحتل المرء في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله فيه، آل أمره إلى الضياع والسقاء.
- (٢) في الأغاني، عجزه: «به الأمر إلا وهو للحزم مبصر».
- (٣) قريع الدهر: يعني مختار الدهر أي من قرعه الدهر بنوائبه. يقال: رجل حَوْل، إذا كان متفتناً في الحيل. وجاش البحر: احتاج، والأصل في الجيش: الحركة والاضطراب.
- (٤) في الأغاني: «ضيقُ الحَجَر». والوطاب: جمع الوطب: سقاء اللبن، ويقال: صغرت وطابه أي: مات أو قتل. لحيان: بطن من هذيل. ومعوّر من قولك: أعورك وأعورك لك إذا طلبته فأمكنك. وقوله: ضيق الجحر مثل ضربه لضيق منفذه.
- (٥) الخطة: شبه القصة، والأمر. وخطنا أصلها: خطتان، وحذف النون لاستطالة الكلام.
- (٦) في الأغاني: «لمورد حزم إن ظفرت ومصدر». وفي ت: «إن فعلت». أصادي: أداري.
- (٧) في الأغاني: «به جوجؤ صلب». والجوجؤ: عظم الصدر. العبل: الغليظ. المختصر: الدقيق.
- (٨) خالط أصله داخل. لم يكدح: لم يؤثر. الصفا: الحجارة. خزيان: من الخزي أي الهوان، وقد يكون من الخزية أي الاستمياء.
- (٩) فهم: اسم قبيلة الشاعر. أبت: رجعت. تصفر: تصيح. والصفير: صوت، وأراد بقوله: وهي تصفر أنها تتأسف على فراقه. وفي الأغاني: «وما كنت آتياً». وفي رواية: «وما كدت آيياً».
- (١٠) هو عامر بن حليس، أحد بني سعد بن هذيل. قيل هو مخضرم أدرك الإسلام وأسلم. انظر الأعلام ٢٥٠/٣، والأبيات في الشعر والشعراء ٤٤٦.
- (١١) الشعر والشعراء: «غير مهبل». والمغشم: مفعول من الغشم وهو الظلم. والمراد: أنه دخل في معظم ظلمة الليل. الجلد: الصلب القوي.

- ٢ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ^(١)
- ٣ - وَمِبْرَأُ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ خَيْضَةٌ وَفَسَادٍ مُزْضِعَةٌ وَدَاءٌ مُغْيِلٍ^(٢)
- ٤ - حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْزُودَةٍ كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلِ^(٣)
- ٥ - فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ^(٤)
- ٦ - وَإِذَا تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِصَاةُ رَأَيْتُهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ^(٥)
- ٧ - وَإِذَا يَهْبُكُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ كَرُّتُوبٍ عَظُمَ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَلٍ^(٦)
- ٨ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ مِنْهُ وَحَزَفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ^(٧)
- ٩ - وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ^(٨)
- ١٠ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ^(٩)
- ١١ - صَغْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ^(١٠)
- ١٢ - يَخْمِي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ^(١١)

- (١) الشعر والشعراء: «معاش غير مثقل». الحُبْك: جمع الحبيك وهو الإزار. النطاق: من ملابس النساء. المهبل: المعتوه.
- (٢) الشعر والشعراء: «غُبْرٌ خَيْضَةٌ». «ورضاع مغيلة وداء معضل». غُبْرٌ: بقايا، المغيل: من الغيل وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.
- (٣) مززودة: مذعورة. النطاق: ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل. والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقيها، وحملت به في ليلة ظلماء.
- (٤) الشعر والشعراء: «حوش الجنان». وحوش الفؤاد: متوقد الفؤاد. الهوجل: الثقل الجسم. والشهد: الكثير السهاد.
- (٥) الشعر والشعراء: «قذفت له». ولبت الشيء: إذا رميته. ينزو: يشب. الأخيل: طير كانوا يتشاءمون به. الطحور: الوثب. والمعنى: إذا رميته بحصاة فإنه يفزع لوقعتها ويتنبه فيشب كالشقرق.
- (٦) الشعر والشعراء: «كرتوب كعب»، يهب: يتصبب. التوب: الانتصاب. الزمل: الضعيف.
- (٧) المحمل: حمالة السيف. والمعنى: أنه إذا نام يمس الأرض بجانبه فلا ينسبط بأعضائه كلها لئلا يستغرق في النوم ليتنبه بسرعة.
- (٨) الشعر والشعراء: «به من الفجاج». والفج: الطريق الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج. الهوي: القصد إلى أعلى. والهوي: القصد إلى أسفل. المخارم: جمع المخرم وهو أنف الجبل. وكذلك مخرم الأكمة: مُنْقَطَعُهَا. والمخارم: الطرق في الغلظ. الأجدل: الصقر.
- (٩) الأسرة: الطرائق والواحد: السَّرَرُ والسَّرَار. وأراد خطوط وجهه. العارض من السحاب: ما يعرض في جانب من السماء. والمعنى: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق، لطلاقة.
- (١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. الكريهة: أي الحرب. الجنب: الفناء، والناحية. المِقْصَل: القاطع.
- (١١) الشعر والشعراء: «يعطي». العيل: جمع عائل أي الفقير.

١٣ - قليل التشكي

وقال تأبط شراً^(١): [الطويل]

- ١ - وإني لمهدٍ من نثائي فقايدٌ به لابن عمّ الصّدقِ شمسِ بن مالِكِ^(٢)
- ٢ - أهرُّ به في نذوة الحيّ عطفه كما هزّ عطفِي بالهجان الأوارِكِ^(٣)
- ٣ - قليلُ الشَّنْكِ للمُهمّ يضيُّه كثيرُ الهوى شتّى النوى والمسالكِ
- ٤ - يَظَلُّ بِمَوْمَاءَ وَيَضْحَى بِغَيْرِهَا جَحِيشاً وَيَغْرُورِي ظُهُورَ المَهَالِكِ^(٤)
- ٥ - وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَتَّحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمُتْدَارِكِ^(٥)
- ٦ - إِذَا خَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النُّومَ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيءٌ مِنْ قَلْبِ شِيحَانٍ فَاتِكِ^(٦)
- ٧ - وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رِيئَةً قَلْبِهِ إِلَى سَلَوٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكِ^(٧)
- ٨ - إِذَا هَزَّهُ فِي عَظَمٍ قِرْنِي تَهَلَّلْتُ نَوَاجِذُ أَفْوَهِ المَنَايَا الضَّوَاحِكِ^(٨)
- ٩ - يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْسَى وَيَهْتَدِي بَحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النِّجُومِ الشَّوَابِكِ^(٩)

١٤ - صبراً

وقال قطري بن الفجاءة المازني^(١٠): [الوافر]

- (١) شاعر جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر بن سفيان. والأبيات في أمالي القاضي ١٣٨/٢.
- (٢) قوله: مهد، من الهدية ويريد شعره.
- (٣) العطف: الجانب. الهجان: الإبل الكريمة، والجمع والواحد سواء. الأوارك: أي الإبل المقيّمت في الحمض.
- (٤) الموماء: المفازة لا ماء فيها. الجميش: المنفرد. يعروري: يركب عرباً. والمعنى أنه يقطع المفازة في نهاره وإذا جاء المساء كان في أخرى طلباً للمكارم وهو منفرد يركب المهالك.
- (٥) وفد الريح: أولها. يتحى: يعتمد ويقصد. المنخرق: وصف للعدو أي السريع. المتدارك: المتلاحق.
- (٦) ويروى: إذا خاط. وخاض: بمعنى خاط. الكرى: النوم الخفيف. كاليء: حافظ. شيحان: ذكي حازم. والمعنى أنه إذا نامت عيناه فإن قلبه لا ينام.
- (٧) ويروى:

«إذا طلعت أُولَى العَدِي فنفره إلى سلوٍ من صارم الغَزْبِ باتك»

والريئة: الرقيب. الأخلق: الأملس. الباتك: القاطع. العدي: الرجالة. صائك: قد ييس عليه الدم، وفعله صيَّك.

(٨) تهلل: ضحك. النواجد: أقصى الأضراس وهي أربعة، والواحد ناجذ.

(٩) أم النجوم: يعني المعجزة. والشوابك: النجوم.

(١٠) شاعر، من زعماء الخوارج، سلم عليه أتباعه بالخلافة ثلاث عشر سنة، قُتل أيام عبد الملك سنة =

- ١ - أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً من الأبطالِ وَنَحَكَ لا تُرَاعِي^(١)
- ٢ - فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الأجلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
- ٣ - فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فما نِيلُ الخلودِ بِمُسْتَطَاعٍ
- ٤ - وَلَا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْبِرَاعِ^(٢)
- ٥ - سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ ودَاعِيهِ لِأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ^(٣)
- ٦ - وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ يَهْرَمُ وَيَسَامُ وَتُسَلِّمُهُ الْمَوْتُونَ إِلَى انْقِطَاعِ^(٤)
- ٧ - وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ^(٥)

١٥ - إِنَّا مَحْيُوكُ

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشلي^(٦):

- ١ - إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحِينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
- ٢ - وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا^(٧)
- ٣ - إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عنه وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
- ٤ - إِنْ تُبْتَدِزْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا^(٨)
- ٥ - وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا^(٩)
- ٦ - إِنَّا لَنُزْرِخُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَا نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا^(١٠)

= ٧٧ هـ. والشعر في بهجة المجالس ٤٧٢/١.

- (١) لها: يعني: نفسه. شعاع: متفرق.
- (٢) الخنع: الخضوع والذل. والخنع: اللين. وأخو الخنع: الذليل. البراع: القصة التي لا جوف لها.
- (٣) في ت: «فداعيه».
- (٤) في ت: «يسام ويهرم». يعتبط: يموت من غير علة.
- (٥) سقط المتاع: رديء المتاع.
- (٦) في الشعر والشعراء ٤٢٤، ونسبها إلى نهشل بن حُرِّي، وهو مخضرم وفاته سنة ٤٥ هـ. وفي عيون الأخبار ٢٨٦/١ ونسبها إلى بشامة بن حزن. وفي الكامل للمبرد ٦٦/١ لبشامة بن حزن، ما عدا الأول والثاني.
- (٧) الجلى: الأمر العظيم. سراة الناس: كرام الناس.
- (٨) السوابق: جمع السابق وهو الأول في السباق، وهو أصلاً سباق الرهان على الخيل، والمصلي: الثاني. وقد استعارهما للناس.
- (٩) افتلينا: اقتطعنا.
- (١٠) يقول: نبذل أنفسنا يوم الحرب رخيصة بإقدامنا عليها. وقوله: أغلين، أي: وُجِدَتْ غالية.

- ٧ - بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا^(١)
- ٨ - إِنِّي لِمِنْ مَعْشَرٍ أَفْقَى أَوَائِلَهُمْ قَوْلُ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
- ٩ - لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِثًا وَاحِدٌ فَدَعَا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
- ١٠ - إِذَا الْكُمَاةُ تَخَحَّوْا أَنْ يَصِيَّهُمْ حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا^(٢)
- ١١ - وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
- ١٢ - وَنَرَكِبُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيَفْرُجُهُ عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسِيفُ ثَوَاتِينَا

١٦ - نُعِيرُنَا

وقال السَّمَوَالُ^(٣) بن عادياء، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي^(٤):

[الطويل]

- ١ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْسَنْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَزْتَدِيهِ جَمِيلٌ
- ٢ - وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ
- ٣ - نُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
- ٤ - وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولٌ
- ٥ - وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ، وَجَارُنَا عَزِيزٌ، وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
- ٦ - لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِجِرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ
- ٧ - رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاهُ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلٌ^(٥)
- ٨ - هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ يَعَزُّ عَلَى مَنْ كَادَهُ وَيَطْوِلُ^(٦)
- ٩ - وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلْوٌ
- ١٠ - يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ فَتَطْوِلُ

(١) المراد بقوله: «ابيضت مفارقنا»، لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر. والمراجل كناية عن الحروب. وقد يكون أراد الشيب أي شيبهم شيب الكرام، والمراجل عندئذ قدور الضيافة. ونأسوا بأموالنا: يريد ترفعهم عن القود. كذا في شرح التبريزي.

(٢) الظبات: جمع الظبة: حد السيف. الكمأة: جمع الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) هو السموأل بن غريض بن عادياء، من شعراء اليهود في الجاهلية، عرف بأمانته.

(٤) شاعر إسلامي من الفحول، مات سنة ١٩٠ هـ. والأبيات في ديوان السموأل ٣٣.

(٥) في الديوان: «لا يُنال طويل».

(٦) في الديوان: «من رامه ويطول». والأبلى الفرد يعني حصن السموأل.

- ١١ - وما مات مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ^(١)
- ١٢ - تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلٌ^(٢)
- ١٣ - صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ
- ١٤ - عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لَوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ
- ١٥ - فَنَحْنُ كَمَا الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلٍ^(٣)
- ١٦ - وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
- ١٧ - إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
- ١٨ - وَمَا أُخِمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا دَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
- ١٩ - وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا لَهَا غَرَرٌ مَغْلُومَةٌ وَحُجُولُ^(٤)
- ٢٠ - وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ^(٥)
- ٢١ - مُعْوَدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلٌ^(٦)
- ٢٢ - سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالَمٌ وَجْهُولُ
- ٢٣ - فَلِإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^(٧)

١٧ - لا تذكروا الشعر

وقال الشَّيْخُ الحَارِثِيُّ^(٨): [الطويل]

- ١ - بَنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا الشُّعْرَ بَيْنَنَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْعُمَيْرِ الْقَوَايَا^(٩)

- (١) في الديوان: «سيد حنف أنفه».
- (٢) الطُّبَات: جمع الظبة: حد السيف.
- (٣) الكهام: الكليل الحد وأراد الضعيف. الحزن: السحاب ذو الماء.
- (٤) يريد أن أيامهم مشهورة في أعدائهم فهي بين الأيام كالخيول المحجلة. والحجل: الخللخال. والحجل في قوائم الفرس: البياض. والجمع: حجول.
- (٥) القراع: المقارعة. الدارعون: أصحاب الدروع. فلول: جمع قل: ثلم.
- (٦) القليل: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبيلة.
- (٧) القطب: الحديد في الطبقة الأسفل من الرحا يدور عليه الطبقة الأعلى.
- (٨) وفي شرح التبريزي عن البرقي أن هذا الشعر لسويد بن صميص المرثدي. والأبيات في العقد الفريد ٢٩٦/٥. والزهرة ٧٠١/٢.
- (٩) في ت: «الشعر بعدما». وفي العقد: «لا تنطقوا الشعر». و: «دفنتم بأحياء العذيب». الغمر: اسم موضع. والمراد: انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تمدحون به.

- ٢ - فَلَسْنَا كَمَنْ كُتِّمْتُ تَصِييُونَ سَلَّةً فَيَقْبَلُ ضَيْمًا أَوْ يُحَكِّمُ قَاضِيًا^(١)
 ٣ - وَلَكِنْ حُكْمَ السِّيفِ فِينَا مُسَلِّطٌ فَتَرَضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيًا^(٢)
 ٤ - وَقَدْ سَاءَ نِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَيْنِي عَمَّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيًا^(٣)
 ٥ - فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا^(٤)

١٨ - رويداً

وقال وذاك بن ثُمَيْل المازني^(٥): [الطويل]

- ١ - رُوَيْدًا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلَاقُوا غَدَا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانٍ^(٦)
 ٢ - تُلَاقُوا جِيادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
 ٣ - عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ أَلَاةُ طِعْمَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعْمَانٍ^(٧)
 ٤ - تُلَاقُوهُمْ فَتَغْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ
 ٥ - مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوُهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ^(٨)
 ٦ - إِذَا أَسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَزْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ^(٩)

١٩ - لو سألت

وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِي مِنْ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ^(١٠): [الوافر]

- ١ - فَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلَمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي^(١١)

(١) في ت: «فتقبل ضيماً أو نحكم قاضياً». وفي العقد: «فلسنا كمن قد كتتم تظلمونه». والسلة: السرقة.
 (٢) رضا السيف: أي يعمل حتى يكل.
 (٣) لم يرد في العقد.
 (٤) قوله: أسانا التقاضيا، يحتمل أنه قاتل أخيه بعد أخذ الدية، أو أنه قتل جماعة بواحد، أو واحد بواحد وعد ذلك إساءة عند أهل القتل.
 (٥) في ت: «وقال البرقي: هو وذاك بن سنان بن كميل».
 (٦) في ت: «رويداً». سفوان: موضع ماء بالقرب من البصرة.
 (٧) في ت: «ليوث طعمان». وفي الأصل: آلاه. آلاه طعمان: أي أصحاب طعمان.
 (٨) مقاديم: جمع مقدم، وهو الكثير الإقدام في الحرب.
 (٩) المعنى: إنهم لحرصهم على الحرب إن استنصروا لم يطلبوا علة تؤخرهم عن الحرب.
 (١٠) هو شاعر إسلامي، وذكر التبريزي في شرحه أنه سمي مضرباً لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها أن يضربه مائة ضربة، فضربه وأغمي عليه. والأبيات في الأغاني ٣٠١/٦.
 (١١) سراة الناس: خيارهم. تلون الزمان: أي تصاريفه.

- ٢ - لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابٍ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي^(١)
- ٣ - بِذَبِّي الدَّمَ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي وَرُبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ^(٢)
- ٤ - وَلَأَنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنِّ جَانِ^(٣)

٢٠ - شهدت الخيل

وقال آخر بعض بني تميم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن عدي^(٤): [الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ^(٥)
- ٢ - وَنُطَاعِئُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَيْتَانِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرْ
- ٣ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ شَوْلَ الْمُخَاضِ أَبْتُ عَلَى الْمُتَعَبِّرِ^(٦)

٢١ - لا تركنن إلى الإحجام

وقال قطري بن الفجاءة المازني^(٧): [الكامل]

- ١ - لَا يَزْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجِمَامِ^(٨)
- ٢ - فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٩)

(١) الأغاني: «ذوو الأحساب عني». بلاني: جرّبي.
(٢) الأغاني: وزبونات. وفي ت: «وزبونات». وفي الأصل: «وذبونات». الزّبن: الدفع. والذب: الدفع.
التيحان: العريض المقدام. الأشوس: من الشوس وهو أن يضيق الرجل أجفانه وينظر في أحد شقيه من الكبير.

(٣) المجن: الترس. والأبيات في الأصمعيات: ٢٤٣. وفيه:
البيت الأول:

«ولو سألت سراة الحي عني على أني تلون بي زمانني»

والبيت الثاني: «لنبأها ذو». الثالث: «بدفع الدم عن حسي». والثالث: «أخا حافظ».

(٤) جاهلي عاش في عصر المنذر ذي القرنين. والمتمطر: أخو المنذر جد النعمان. وقد قالها يوم أواره، وأواره موضع. والبيتان ١ و ٢ في: ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن الشجري: ٤١.

(٥) الكنانة: جعبة السهام. المتمطر: اسم رجل من لخم.

(٦) شلن: رفعن أذنانهن عند الجري. والمعنى: لقد أشرع الفرسان الرماح كما ترفع الإبل الحوامل أذنانها عند الحلب.

(٧) شاعر، زعيم من زعماء الخوارج، سلم عليه بالخلافة مدة ثلاث عشرة سنة، قتل أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. والأبيات في: بهجة المجالس ١/٤٧٤، والأمالي للقالبي ١٩٠/٢.

(٨) الإحجام: الكف، والنكوص هبة.

(٩) الدريئة: من الدراء وهو الدفع، وأراد بها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن، والمعنى أن الطعن يقع فيه كما يقع في الدريئة. قوله: عَنِّ، بمعنى: جانب.

- ٣ - حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِحْجَامِي^(١)
- ٤ - ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِفْدَامِ^(٢)

٢٢ - شهدن حيناً

وقال الحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ الْقُرَيْعِيُّ، وَتُرْوَى لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ السَّلَمِيِّ^(٣): [الوافر]

- ١ - شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَمَاتٍ حُثَيْنًا وَهِيَ دَائِمَةُ الْحَوَامِي^(٤)
- ٢ - وَوَقَعَةً خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ^(٥)
- ٣ - نَعَرَضُ لِلسَّيُوفِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهًا لَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ^(٦)
- ٤ - وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي نِيَابِي إِذَا هَرَّ الْكُمَاءُ وَلَا أُرَامِي^(٧)
- ٥ - وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمَهْرُ تَحْتِي إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْخُسَامِ^(٨)

٢٣ - لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ

وقال ابن زَيْبَابَةَ التَّيْمِيُّ، وَاسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ^(٩): [السريع]

- ١ - نُبِثْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةِ يَوْعِدُ أَخْوَالَهُ^(١٠)
- ٢ - وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ
- ٣ - الرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

- (١) أكناف السرج: جوانبه. والعنان: الحبل.
- (٢) الجذع: المهر الذي دخل في السنة الثالثة. والقارح: الذي بلغ السنة التاسعة أو النهاية في السن. والمعنى أنه كان شجاعاً فإقدامه قارح قديم، وجذع البصيرة: أي أنه لم يكن يرى رأي الخوارج ثم تبصر فاتبعهم.
- (٣) وتنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم. والأبيات في ديوان العباس بن مرداس ١٨٠. والحريش والعباس شاعران فارسان مخضرمان، والجحاف كان معاصراً للأخطل.
- (٤) مسومات: معلمات. الحوامي: جمع الحامية: ما يحيط بالحافر. وتكون مسمومات بمعنى مرسله.
- (٥) السنايك: جمع السنيك فارسي معرب ومعناه طرف الحافر. وقوله: حكَّت سنايكها... أي وطئت أرض مكة. خالد: يعني خالد بن الوليد.
- (٦) يقول: نضرب بالسيوف وجوهاً لا تُضرب بالأيدي، لعزتها.
- (٧) الثياب هنا كناية عن السلاح. الكماء: جمع الكمي: الشجاع ولابس السلاح.
- (٨) السيف العضب: السيف القاطع.
- (٩) ابن زَيْبَابَةَ شاعر جاهلي. اختلف في اسمه فقليل هو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل: سالم بن ذهل. انظر معجم الشعراء ١٥. والبيت السادس فقط في المعاني الكبير ٥٧٢/١. وفيه: «ابن حواء...».
- (١٠) السُّنَّة: النعاس. ويروى بالفتح: السُّنَّة أي الجذب. غارز رأسه يعني أنه جاهل.

- ٤ - والدَّرْعُ لا أَبْغِي بِهَا ثِرْوَةً كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدِعٌ مَالَهُ
 ٥ - أَلَيْتُ لا أَذْفِنُ قَتْلَكُمْ فَدَخُّوا الْمِرَّةَ وَسِرْبَالَهُ^(١)
 ٦ - إِنْ أَبْنَى بَيْضَاءَ وَتَرَكَ الثَّدْيَ كَالْعَبْدِ إِذْ قَيْدَ أَجْمَالِهِ^(٢)

٢٤ - لا تلقني في النعم

وقال الحارث بن همام بن مُرَّة بن ذهل بن شيان^(٣): [السريع]

- ١ - أَيَا ابْنَ زَيْبَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لا تَلَقَّنِي فِي النَّعْمِ الْعَازِبِ^(٤)
 ٢ - وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرُ مُسْتَقْدِمِ الْبِرْكَ كَالرَّكَابِ^(٥)

٢٥ - الظن على الكاذب

فأجابه ابن زَيْبَابَةَ التَّيْمِي^(٦):

- ١ - يَا لَهْفَ زَيْبَابَةَ لِلْحَارِثِ الـ صَاحِبِ فَالْغَانِمِ فَالْآئِبِ^(٧)
 ٢ - وَاللَّهِ لَوْ لَا قَيْتُهُ خَالِيَا لَابَّ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ^(٨)
 ٣ - أَنَا أَبْنَى زَيْبَابَةَ أَنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

٢٦ - لقيت أضيافي

وقال الأشتر النَّخْعِي^(٩): [الكامل]

- ١ - بَقَيْتُ وَفِرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ^(١٠)

(١) آليت: حلفت. السربال: الدرع. وكان رجل منهم قد طعن فأحدث، فأمرهم أن يدخنوه لتزول رائحته.

(٢) ت: «إنك يا عمرو»...

(٣) شاعر جاهلي وهو والد ابن زَيْبَابَةَ عمرو بن الحارث. فزَيْبَابَةُ هو الحارث نفسه.

(٤) النَّعْم: الإبل. العازب: الغائب، ويريد أنه ليس براع بعيد بل هو صاحب فرس يغير على الأعداء.

(٥) الأجرد: أي الفرس المتجرد الشعر. البركة: الصدر. يشتد: أي يعدو.

(٦) البيت الأول فقط في «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن الشجري ٢٠٠ بلا عزو.

(٧) الآيب: الراجع. يريد: أصبح عندنا وغنم وعاد إلى أهله.

(٨) يريد أنه لو لقيه لغلبه.

(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، شهد صفين مع علي، مات سنة ٣٨ هـ. والأبيات في الزهرة

٦٩١/٢.

(١٠) الوُفْر: المال.

- ٢ - أَنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْماً مِنْ ذَهَابِ نَفْسٍ^(١)
 ٣ - خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْباً تَعْدُو بَيْنَضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسٍ^(٢)
 ٤ - حَمِيَّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمِضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُوسٍ

٢٧ - إِنْ كَانَ مَا بُلِّغَتْ

وقال معدان^(٣) بن جَوَّاسِ الْكِنْدِيِّ، وَتُرْوَى لِمَعْنٍ بْنِ الْمُغَرَّبِ^(٤): [الطويل]

- ١ - إِنْ كَانَ مَا بُلِّغَتْ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
 ٢ - وَكَفَّنْتُ وَخَدِي مُنْذِراً فِي رَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوَظاً مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ^(٥)

٢٨ - سَقَيْنَاهُمْ كَأْساً

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاذٍ الْكِلَابِيِّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَخْمَةٍ لِيَالِي لَا قَيْنَا جُذَامَ وَحِمِيرًا^(٧)
 ٢ - فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَعُضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرًا^(٨)
 ٣ - وَلَمَّا لَقِينَا عَصَبَةً تَغْلِيغَةً يَقُودُونَ جُرْداً لِلْمَنِيَةِ ضَمَرًا^(٩)
 ٤ - سَقَيْنَاهُمْ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرًا

(١) في ت: «يوما من نهاب». وابن حرب، يعني: معاوية بن أبي سفيان.

(٢) السعالي: إناث الشياطين. الشرب: الضمر. شوس: جمع: أشوس وهو الذي نظر بغضب.

(٣) في الأصل: «معدان». والصواب: معدان بن جَوَّاسِ بن فروة الكندي، شاعر مخضرم.

(٤) نسبها التبريزي إلى معدان، وقال: «ويروى لحجبة بن المضرب السكوني» وهو جاهلي. والأبيات في التنبيه على الأمالي ٥٧.

(٥) أفاد التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أن البيتين لحجبة بن المضرب، والمنذر أخوه، وحوط ابنه. ويرد فيهما على النعمان بن المنذر الذي كان قد اتهمه بأنه أنذر بني تميم حين أغار عليهم وأوقعوا به، فينفي حجبة التهمة عن نفسه.

(٦) شاعر إسلامي، كان سيد قيس في أيام بني أمية، وقاتل جيوشهم في مرج راهط، ورجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان. والأبيات في الزهرة ٦٩٨/٢، وجمهرة الأمثال ٢٣٨/٢، ٢٢٩/٢.

(٧) جمهرة الأمثال. وكنا حسبنا كل سوداء تمر. والمعنى: «كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن». وجذام وحمير: اسما علم لقبيلتين، ويريد أنهم لا قوهم جنباء.

(٨) النبع: شجر صلب تعمل منه القسي.

(٩) غير وارد في الأصل. وأثبتته عن ت.

٢٩ - أي فارس

وقال عامر بن الطفيل العامري^(١): [الطويل]

- ١ - طَلَّقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلِكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخَشَعَمَا^(٢)
 ٢ - أَكْرُ عَلَيْهِمْ دَغَلَجًا، وَلَبَّائُهُ إِذَا مَا أَشْتَكَى وَفَعَّ الرِّمَاحَ تَحْمَحَمَا^(٣)

٣٠ - لو أن قومي

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(٤): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْتَبَطَرَتْ^(٥)
 ٢ - وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ^(٦)
 ٣ - عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُنْقَلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ^(٧)
 ٤ - لَحَا اللَّهُ جَزْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَاوَتْ^(٨)
 ٥ - فَلَمْ تُغْنِ جَزْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقِيَا وَلَكِنْ جَزْمًا فِي اللَّقَاءِ أَبْذَعَرَتْ^(٩)
 ٦ - ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَزْمٍ وَفَرَّتِ^(١٠)
 ٧ - فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ^(١١)

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ١٣٤.

(٢) صداء وخشعم: قبيلتان. حليل المرأة: زوجها.

(٣) دعلج: اسم فرس عامر. اللبان: الصدر. التحمحم: صوت للفرس دون الصهيل.

(٤) هو أبو ثور عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فارس مقدم في الجاهلية، أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، وقاتل في القادسية، مات على الأرجح زمن عثمان. والأبيات في ديوان شعره ٧١، وفي الأصمعيات ١٢٢.

(٥) الزور: المائلة. جداول: جمع جدول: نهر صغير. استبطرت: أي امتدت. وفي الأصمعيات: «الخيال رهوا».

(٦) في ت: «فجاشت». جاش: اضطرب.

(٧) في الأصمعيات: «إذا الخيل ولت».

(٨) في الأصل: «فاز بأوت». لحاه الله: قبحه. كلما ذر شارق: كلما طلعت شمس. ازبازت: انتفتت. المهارشة: المواجهة.

(٩) الأصمعيات: «تلاقيا» جرم ونهد: قبيلتان. ابذعرت: تفرقت.

(١٠) دريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن. شبه نفسه بها لما كان يأتيه الطعن من كل جانب.

(١١) يقول: إن قومي لم يقاتلوا حتى أشكرهم فممنوني عن شكرهم كما يمنع الفصيل عن الرضاع بشق لسانه.

٣١ - لو شهدت

وقال سَيَّار بن قَصِير الطائي^(١): [الطويل]

- ١ - فَلَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الْأَزْمَنِ أَرْنَتْ^(٢)
- ٢ - عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّئْتُهَا فَأَطْمَأْنَنْتِ^(٣)
- ٣ - وَلَا حَقَّةَ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدَى فَأَقْشَعَرْتُ^(٤)

- ٣٢

وقال بعضُ بني بولان من طيء: [المنسرح]

- ١ - نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ^(٥)
- ٢ - نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضْدَ طَاذُ نَفْساً بُوَّتْ عَلَى الْكَرَمِ^(٦)

٣٣ - أنا الموت

وقال رُوَيْشِد بن كَثِير الطائي^(٧): [البسيط]

- ١ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ^(٨)
- ٢ - وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعَذْرِ وَالتَّمِسُوا قَوْلًا يُبْرِئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ^(٩)
- ٣ - إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ قَوْتُ^(١٠)

-
- (١) هو أحد بني طيء بن أود. والأبيات في معجم البلدان ١٠٧/٥ (مرعش)، ونسبها إلى شاعر الحماسة.
 - (٢) أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. أرنت: ولولت وضجت.
 - (٣) اللبان: صدر الفرس.
 - (٤) الآطال: جمع الإطل: الكشح. لاحقة الآطال: ضامرة الخواصر. الاقشعرار: أصله تقبض الجلد، ويريد هنا الوجل.
 - (٥) جديلة: حي من حمير نسبوا إلى أمهم، ويقال: جحمت النار إذ اضطربت.
 - (٦) الحضيض: القرار في الأرض. والبيت في لسان العرب مادة (بقي) لرجل من بولان.
 - (٧) الأبيات في الزهرة ٦٩٤/٢. ورويشد شاعر جاهلي.
 - (٨) أراد بالصوت: الجلبة.
 - (٩) في الزهرة: «قولاً ينجيكم».
 - (١٠) في الزهرة: «ثم لا يعتب سرائكم». وفي عجزه: «منكم فوت». بقيكم: يعني الذين لم يذنبوا منهم.

٣٤ - انتمينا لطيء

وقال أنيف بن زبّان النبهاني^(١): [الطويل]

- ١ - دَعَوْا لِنِزَارٍ وَأَتَمَمْنَا لَطِيءَ كَأْسِدِ الشَّرَى إِفْدَامُهَا وَنِزَالُهَا^(٢)
 - ٢ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا خَفِي سُؤَالُهَا^(٣)
- أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أنيف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:
- ١ - جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كِتَابَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نِكَالُهَا^(٤)
 - ٢ - لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزَنِ فَالزَّمْلُ فَاللَّوَى وَقَدْ جَاوَزْتَ حَيِّي جَدِيسٍ رِعَالُهَا^(٥)
 - ٣ - وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفٌ رَجُلَةٍ يُسَاحُ لِفِرَاتِ الْقُلُوبِ نِيَالُهَا^(٦)
 - ٤ - أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بُونَاتِي كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا^(٧)
 - ٥ - فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسِيَالُهَا^(٨)
 - ٦ - دَعَوْا لِنِزَارٍ وَأَتَمَمْنَا لَطِيءَ كَأْسِدِ الشَّرَى إِفْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
 - ٧ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا خَفِي سُؤَالُهَا
 - ٨ - وَلَمَّا نَدَدْنَا بِالرُّمَاحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا^(٩)
 - ٩ - وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا جِبَالُهَا^(١٠)

- (١) شاعر إسلامي وقيل إنه جاهلي، وقال هذه الأبيات يوم الدهناء بين طيء وأسد. والقصيدة في منتهى الطلب ونشرت في مجلة المورد ببغداد م ٨، ع ٣ سنة ١٩٧٩. ونسبتها لأنيف بن حكيم الطائي.
- (٢) أي: نادوا قومهم من نزار ونادينا لطيء إلى الحرب.
- (٣) الإحفاء في السؤال يكون مبالغة في طلب الشيء. حفي السؤال: ردده.
- (٤) عوف ومالك: بطنان من طيء. المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه ليس كذلك. يردي: يهلك.
- (٥) العجْز: المؤخر. الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل. جدیس: قوم من العرب البائدة. الحزن والرمل واللوى: مواضع.
- (٦) الحرشف: صغار الطير وكل شيء، واستعيرت هنا للجماعة من الرجال. غرات: جمع غرة. وهي صفة للجارية تدل على الغفلة. رجل غر: قليل الخبرة.
- (٧) النائق: المرأة الكثيرة الأولاد.
- (٨) حائل: اسم موضع. الطلح والسيال: ضربان من الشجر.
- (٩) قوله: تضلعت صدور القنا: استعاره هنا للدلالة على ارتوائها من دمائهم. والصل: الشرب بعد الشرب. والنهل: أول الشرب.
- (١٠) عصينا بالسيف: ضربنا بها. يردي: حين ضربنا تقطعت العلائق بيننا وصرنا إلى عداوة.

١٠ - فَوَلَّوْا وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ قَوَادِرُ مَزْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا^(١)

٣٥ - الجمال معادن

وقال عمرو بن معد يكرب^(٢): [الكامل]

- ١ - لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِثْزَرٍ فَأَعْلَمَ وَإِنْ زُدَيْتُ بُزْدًا^(٣)
- ٢ - إِنْ الْجَمَالُ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبُ أَوْزُنِ مَجْدًا^(٤)
- ٣ - أَغْدَذْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَدَاءَ عِلْنَدَى^(٥)
- ٤ - نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَفْقُدُ أَلْيَضَ وَالْأَبْدَانِ قَدًّا^(٦)
- ٥ - وَعِلْمُنْتُ أَنْسِي يَوْمَ ذَا لِكَ مُنَازِلُ كَغَبَاً وَنَهْدًا^(٧)
- ٦ - قَوْمٌ إِذَا لِسُّوا الْحَدِيدَ سَدَّ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا^(٨)
- ٧ - كُلُّ أَنْسَرٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا
- ٨ - لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَغْمُضْنَ بِالْمَغْزَاءِ شَدًّا^(٩)
- ٩ - وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بِدَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّدَا
- ١٠ - وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًّا
- ١١ - نَازَلْتُ كَبَشَهُمْ وَلَمْ أَرِ مِنْ نِزَالِ الْكَبَشِ بُدًّا^(١٠)
- ١٢ - هُمْ يَنْذِرُونَ دَمِي وَأَنْذِرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا
- ١٣ - كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بِوَأْتِهِ يَلْدِي لَخُدَا

(١) قوادِر: قادرات. مربوعات: ما بين القصار والطوال.

(٢) شاعر مخضرم مات زمن عثمان بن عفان. والأبيات في ديوان شعره ٧٩.

(٣) البُرد: الثوب المخطط.

(٤) المعادن: الجواهر، ويعني الأصول الكريمة. المناقب: الخصال الكريمة.

(٥) الحدثنان: الحوادث. الدرع السابعة أي الواسعة. عداء عِلْنَدِي: أي الفرس الضخم الشديد.

(٦) الفرس النهد: أي الضخم الطويل. الشطْب: طرائق السيف. الأبدان: جمع البدن: الدرع القصيرة. القُد: القطع.

(٧) كعب ونهد: قبيلتان.

(٨) تنمروا: تشبهوا بالنمر في أخلاقهم. الحديد يعني: الدروع. القُد: أراد به اليلب وهو شبه درع. والقُد في الأصل: السير بقَد من جلد غير مدبوغ.

(٩) المغزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة.

(١٠) كبش الكتيبة: رئيسها.

- ١٤ - مَا أَنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِفُ سَتْ وَلَا يَرُدُّ بَكَايَ زَنْدَا^(١)
- ١٥ - أَلْبَسْتُه... أَثْوَابَهُ وَخُلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلْدَا
- ١٦ - أَغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِي مَنْ أَعْدُّ لَلْأَعْدَاءِ عَدَا
- ١٧ - ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ وَبَقِيَثُ مِثْلَ السِّيفِ فَزْدَا

٣٦ - مَا لَهُ مُجِير

وقال عمرو أيضاً^(٢): [الرمْل]

- ١ - وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّوْرَا^(٣)
- ٢ - وَلَقَدْ أَعْطَفْتُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ^(٤)
- ٣ - كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلِقَ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ
- ٤ - وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ^(٥)

٣٧ - طعنة ثائر

وقال قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي^(٦): [الطويل]

- ١ - طَعَنْتُ أَبْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَقْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا^(٧)
- ٢ - مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(٨)
- ٣ - يَهُونَ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونَ الْأَوْاسِي إِذْ حَمِدَتْ بَلَاءَهَا^(٩)
- ٤ - وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَقَاءَهَا^(١٠)

(١) الهلع: أفحش الجزع. الزند: ما يقدح به، واستعملها للدلالة على القلة.

(٢) ديوان شعره ١١٧.

(٣) والمعنى: إني أفر إذا كان الفرار أحزم.

(٤) الهير: الكره.

(٥) ابن صبيح: أي: الذي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح استصغاراً له. السادر: الذي يجيء من غير جهته، والمتحير.

(٦) شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ٤٦.

(٧) النَقْد: ما ينفذ من الطعنة. الشَّعَاع: المتفرق. والثائر: الأخذ بئار.

(٨) ملكت: شددت. أنهرت: أوسعت. وفي الديوان: «يرى قائماً من خلفها».

(٩) الأواسي: الطبييات، والآسي: الطبيب. وفي الديوان: «ترد جراحه».

(١٠) أقاء: من الفياء، وهو الغنيمة. وفي الديوان: «وسامحني فيها».

- ٥ - وَكُنْتُ أَمْرَاءَ لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا^(١)
- ٦ - فَلِإِنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا^(٢)
- ٧ - إِذَا مَا أَضْطَحَبْتُ أَرْبَعًا خَطًّا مِثْرِي وَاتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا^(٣)
- ٨ - مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تَبْتَ حَاجَةً لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا^(٤)
- ٩ - ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ وَلَا يَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا

٣٨ - إِنْ أَقَاتِلْ

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المَخْزُومِي^(٥):

[الكامل]

- ١ - اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَّرِ مُزِيدِ^(٦)
- ٢ - وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مَازِقِ وَالْخَيْلِ لَمْ تَبْدَدْ^(٧)
- ٣ - وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلْ وَاحِدًا أَقْتُلْ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي^(٨)
- ٤ - فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجْبَةَ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ^(٩)

٣٩ - نَفَضْتُ يَدِي

وقال الفَرَّازِيُّ السُّلَمِيُّ، واسمه حِيَّانُ بْنُ الْحَكَمِ^(١٠): [الكامل]

- ١ - وَكُتِبَتْ لِبَسْتُهَا بِكُتَيْبَةٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي^(١١)

- (١) كان قيس يعير بأن أباه قُتل وهو صغير، فلم يزل حتى عثر على قاتل أبيه وقتله.
- (٢) الضروس يعني: الشديدة. وهي من الضرس: العض الشديد بالأضراس، واشتداد الزمان.
- (٣) اصطبح: شرب شراب الصبح. الرشاء: الحبل. وفي الديوان: «في السخاء رشاءها».
- (٤) في ت: «لا تُلف حاجة».
- (٥) في الديوان: «ولاية أشياء».
- (٦) هو أخو أبي جهل، وكان هرب يوم بدر، وعيَّره بذلك حسان بن ثابت، وهو يرد عليه في هذه الأبيات، ثم أسلم واستشهد في معركة اليرموك. والأبيات في الزهرة ٦٢٥/٢، ما عدا البيت الثاني. وفي الأغاني ١٦٩/٤ ما عدا الثاني. وفي البرصان والعرجان ما عدا الثاني.
- (٧) قوله: الأشعر المزبد، يعني الدم.
- (٨) في ت: «وشممت ريح». والتلقاء من اللقاء. المأزق: المضيق. تبدد: تفرق.
- (٩) في الزهرة: «رصداً لهم بعقاب». ويروى بدل مرصد: «مُفسد»، أو: «سَرمَد»، أو: «أنكد».
- (١٠) شاعر مخضرم شهد يوم الفتح مع النبي ﷺ. والأبيات في العقد الفريد ١٣٩/١.
- (١١) وكتيبة أي: رُب كتيبة، لبستها: خلطتها. نفضت لها يدي: إشارة إلى إعراضه عنها.

- ٢ - فتركهم تَقْصُ الرماحُ ظُهورهم من بين مُنْعَفِرٍ وآخر مُسْنَدٍ^(١)
- ٣ - ما كان يَنْفَعُني مقالُ نِسائهم وقُتِلْتُ دُونَ رجالِها لا تَبْعَدُ^(٢)

٤٠ - لو أشاء

وقال بعض بني أسد^(٣): معجم البلدان (الجدادة) [الوافر]

- ١ - يَدِيثُ على أبنِ حَسحاسِ بنِ وَهَبٍ بأَسْفَلِ ذِي الجَدَاةِ يدَ الكَريمِ^(٤)
- ٢ - قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عن دارِ الحَمِيمِ^(٥)
- ٣ - أَخْبِرْهُ بأنِ الجُرحِ يُشَوِي وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلَزَةٍ جُمُومِ^(٦)
- ٤ - وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ الثُّجُومِ^(٧)
- ٥ - ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الفَتِيانِ يَوْمًا وَالْحاقَّ المَلَامَةَ بِالْمُليمِ^(٨)

٤١ - قاتلي يا خزاع

وقال الشَّدَاخ بن يَعْمَرَ اللَّيْثِي^(٩): [المنسرح]

- ١ - قَاتِلِي القَوْمَ يا خُزَاعُ ولا يَذْخُلُكُمْ من قَتَالِهِمْ فَشَلُّ
- ٢ - القَوْمَ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ في الرَأْسِ لا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا
- ٣ - أَكَلَمَا حَارِبْتَ خُزَاعَةً تَخْ لَدُونِي كَأَنِّي لَأُمُّهُمْ جَمَلٌ^(١٠)

- (١) الزهرة: «من بين مقتول»... نقص: تكسر. المنعفر: الذي ألقى في العفر وهو التراب. والمسند: أي الجريح الذي أسند إلى ما يمسه.
- (٢) الزهرة: «هل ينفعني أن تقول نساؤهم». وفي دعائهم على الرجل يقولون: بعدت أي هلكت، ويريد: ماذا ينفعني أن يندبني ويقلن: لا تبعد.
- (٣) هو معقل بن عامر الأسدي شاعر راجز فارس جاهلي، كان مع لقيط بن زرارة في يوم شعب جبلة. ذكره التبريزي في شرحه ونسب الأبيات إليه. والأبيات في معجم البلدان (الجدادة)، بلا عزو.
- (٤) يدبت وأيدبت بمعنى أنعمت، واليد: النعمة. ذو الجدادة: موضع ببلاد غطفان.
- (٥) الحماء: اسم فرسه. وفي معجم البلدان: «عن دار الحميم».
- (٦) يشوي: يخطيء المقتل. عجلزة: شديدة. جموم: تجري بعد جري. وفي معجم البلدان: «أخبره بأن».
- (٧) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.
- (٨) في معجم البلدان: «تعلة الفتیان». ومثله في ت. وتعلمت: يعني أحاديثهم التي يتعللون بها.
- (٩) شاعر فارس من كنانة بن خزيمة. سمي شداخاً لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها، قال في بعض الحروب: قد شدخت الديات تحت قدمي. يعني: أبطلها. كذا في شرح التبريزي.
- (١٠) يريد: إن انتقدت إليها قبل فلن أنقاد لها الآن، كالجمال. تحدوني: تسوقني.

٤٢ - نَفَلَقْ هَاماً

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي^(١): [الطويل]

- ١ - تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ
- ٢ - فَلَسْنَا عَلَى الْأَغْقَابِ تَذْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا^(٢)
- ٣ - نَفَلَقْ هَاماً مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا^(٣)

٤٣ - نَبْكِي حِينَ نَقْتَل

وقال رجل من بني عُقِيل، وحاربه بنو عَمِّهِ فقتل منهم^(٤): [الوافر]

- ١ - يَكُزُهُ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو تُغَادِيكُمْ بِمُزَهَفَةٍ صِقَالِ^(٥)
- ٢ - نَعْدِيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَمَةَ النَّصَالِ^(٦)
- ٣ - لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصِّقَالِ^(٧)
- ٤ - وَتَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا بُدَّ لِي

٤٤ - نَدِمْتُ

وقال القتال الكلابي، واسمه عبدالله بن مُجِيب بن المضرحي بن عامر^(٨): [الطويل]

- ١ - نَشَدْتُ زِيَاداً وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا وَذَكَّرْتُه أَرْحَامَ سَعْرِ وَهَيْثِمِ^(٩)

(١) شاعر جاهلي من المقلين. البيتان ١، ٢ في ديوان المعاني ١/١١٢، و ٢، ٣ في الشعر والشعراء ٤٣٢.

(٢) يريد أنهم لا يهربون فيقع الطعن في أعقابهم من الخلف. الكلوم: جمع الكلّم: الجرح. أعقاب: جمع عقب: مؤخر القدم.

(٣) الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء. نفلق: نشق.

(٤) عن ابن فارس: وقال القتال الكلابي، ويقال إنها لرجل من بني عقيل، والقتال شاعر إسلامي اسمه عبدالله أو عبيدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر، وهو من شعراء الدولة المروانية، وعرف بالقتال لتمرده وفتكه. والأبيات ليست في ديوان القتال.

(٥) المرهفة: يعني السيوف المرققة. صيقال: جمع صقيل. السراة من الناس: أعزتهم.

(٦) نعدّيهن: نصرفهن.

(٧) الهامات: جمع الهامة: الرأس. كاب: من قولك كبا إذا انكب على وجهه. الصقّال: الصقل.

(٨) ديوان القتال ٨٩.

(٩) نشدت زياداً: سألت زياداً. سحر وهيثم: اسما علم. قوله: أرحام، يريد صلة القرى. وزياد بحسب التبريزي أخ لابنة عم القتال، كان نهاه عن لقاء أخته وإلا قتله ورآه يكلمها ثانية، فحمل عليه السيف، =

- ٢ - فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهِ - أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَذْنِ مُقَوِّمٍ^(١)
- ٣ - وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّي قَدْ قَتَلْتُهُ - نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ

٤٥ - شفيت النفس

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي^(٢): [الوافر]

- ١ - شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَذْرِ - وَسَيِّفِي مِنْ حُدَيْفَةٍ قَدْ شَفَانِي
- ٢ - فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَزْتُ بِهِمْ غَلِيلِي - فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

٤٦ - لئن عفوت

وقال الحارث بن وعله الدهلي^(٣): [الكامل]

- ١ - قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِينِمْ أَخِي - فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّنِي سَهْمِي^(٤)
- ٢ - فَلَيْتَ عَفْوَتُ لَأَغْفُونَ جَلًّا - وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَأُوهِنَ عَظْمِي^(٥)
- ٣ - لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتُهُمْ - وَبَدَأْتُهُمْ بِالشَّثْمِ وَالرَّغْمِ^(٦)
- ٤ - أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِيُغَيِّرَهُمْ - وَالْأَمْرُ تَحْقِيقُهُ وَقَدْ يَنْمِي^(٧)
- ٥ - وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا - إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ^(٨)
- ٦ - وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنْقِي - وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتِ الْهَزْمِ^(٩)

= فطعنه القتال فمات، وندم القتال على ذلك.

- (١) لدن مقوم: صفة الرمح اللين.
- (٢) من سادات عبس، وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت حرب داحس والغبراء بسببه. وهو شاعر فارس جاهلي. والبيتان في الزهرة ٧٠١/٢. وكان حمل قد قتل مالك بن زهير أخا قيس، فلما ظفر به قيس قتله وأخاه بدرأ، فكانه قتلها ثم ندم.
- (٣) شاعر جاهلي. والأبيات السبعة في أمالي القالي ٢٦٢/١.
- (٤) أميم: منادى مرخم أميمة: يقول: قومي يا أميمة هم الذين قتلوا أخي.
- (٥) السطو: القهر بالبطش.
- (٦) الرغم: المصدر من رغمت فلاناً إذا فعلت به ما يرغم أنفه، أي يذله. والرغم: الكره، والتراب.
- (٧) أبر النخل: أصلحه. والمعنى يحتمل أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل.
- (٨) قرع العصا: كناية عن تنبيه العاقل كي لا يزيغ، وذو الحلم الذي قرعت له العصا هو عامر بن الظرب أو قيس بن خالد الشيباني، أو عمرو بن حممة الدوسي.
- (٩) الهزم: نبات وشجر، أو البقلة الحمقاء.

٧ - وَتَرَكْنَا لَحْمًا عَلَى وَصْمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ^(١)

٤٧ - أقول تعزية

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدم إليه ليقْتاد منه، فألقى السيف من يده، وأنشأ يقول^(٢):

١ - أَقُولُ لِلنَّفْسِ نَاسَاءً وَتَعْزِيَةً إِخْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدْ^(٣)

٢ - كِلَاهُمَا خَلَفَ عَنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي^(٤)

٤٨ - ما ولدني حاصن

وقال إياس بن قبيصة الطائي^(٥): [الطويل]

١ - مَا وَلَدْتَنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةٌ لَيْنَ أَنَا مَالُثُ الْهَوَى لَا تُبَاعِهَا^(٦)

٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَخْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ يُعْجِزُنِي بَقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا

٣ - وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطَرَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا^(٧)

٤ - وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا لِأَغْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا^(٨)

٤٩ - سليلة سابقين

وقال رجل^(٩) من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرساً يقال لها سكاِب، فمنعه إياها: [الوافر]

(١) الوَصْم: خوان الجزار. وأراد: تركنا لا دفاع لنا كاللحم على الوضم.

(٢) الزهرة ٥٥٠/٢، وينسيان للعريان بن سهلة التنبهاني. وفي الحماسة البصرية ٤٠/١.

(٣) الحماسة البصرية: «تأنيباً وتعزية».

(٤) الحماسة البصرية: «من فقد صاحبه».

(٥) من أشرف طيء وخصمائها وشجعانها في الجاهلية، تولى الحيرة لكسرى أبرويز، مات نحو سنة ٤ ق. هـ.

(٦) مَالُث: عالوت. حاصن بمعنى حصان: المرأة العفيفة. ربعة: من ربعة.

(٧) مَبْثُوثَةٌ: متفرقة. الدَّبَى: الجراد. المسبطرة: الممتدة.

(٨) الخطي: الرمح. يخطر: يمر.

(٩) عن ابن فارس: «وهو جد الضر بن شميل». والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي ٤٨ ونسبها إلى عبيدة بن ربعة بن قحطان بن ناشرة المازني.

- ١ - أَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَابِ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ^(١)
- ٢ - مُفْدَاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
- ٣ - سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجِلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكُرَاعُ^(٢)
- ٤ - فَلَا تَطْمَعُ أَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

٥٠ - دعا دعوة

وقالت امرأة من طيء^(٣): [الطويل]

- ١ - دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَالِ مَالِكِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْ عِنْدَ الْحَفِظَةِ يُكَلِّمُ^(٤)
- ٢ - فَيَا ضَيْعَةَ الْفَثِيانِ إِذْ يَغْتُلُونَهُ يَبْطِنُ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ^(٥)
- ٣ - أَمَا فِي بَنِي حِضْنٍ مِنْ أَبْنِ كَرِيهَةٍ مِنْ الْقَوْمِ طَلَابِ الثَّرَاتِ غَشْمَشَمِ^(٦)
- ٤ - فَيَقْتُلُ حُرّاً بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلُ بِالْدِّمِ^(٧)

٥١ - أرى العار

وقال بعض بني فقعس^(٨): [الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ^(٩)
- ٢ - فَهَلَا أَعْدُونِي لِمِثْلِي - تَفَاقَدُوا - إِذَا الْخَضْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرُّأْسِ أَنْكَبُ^(١٠)
- ٣ - وَهَلَا أَعْدُونِي لِمِثْلِي - تَفَاقَدُوا - وَفِي الْأَرْضِ مَبْنُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبُ^(١١)

- (١) قوله أبيت اللعن: تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية. العلق: النفيس.
- (٢) السليل: يعني الولد. الكراع في الأصل يعني أنف يتقدم في الجبل، وسمى الفحل به.
- (٣) الأبيات في معجم البلدان (الشري) لامرأة من طيء. وهي بنت بهدل بن قرفة الطائي، من اللصوص أيام عبد الملك بن مروان.
- (٤) الشري: موضع. الحفيظة: الغضب. يكلم: كناية عن الغلبة.
- (٥) العتل: القود بعنف. الفنيق: الفحل. المسدّم: الهائج، والممنوع من الضرب.
- (٦) الكريهة: الشدة في الحرب. وابن الكريهة: إشارة إلى كثرة خوضه للحروب. الثرات: جمع الترة: الثأر. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يشنيه عن مراده شيء.
- (٧) البواء: السواء والكف. وفي معجم البلدان: «فيقتل حراً».
- (٨) زاد التبريزي في شرحه: وهو حي من بني أسد. وذكر أيضاً أن الشعر يروى لمرة بن عداء الفقعسي.
- (٩) الألى: بمعنى الذين. موالى يعني هنا: بني العم.
- (١٠) أبزى: تحامل على خصمه ليظلمه. والبزاء: الخناء في الظهر عند العجز، أو خروج الصدر ودخول الظهر. الأنكب: المائل.
- (١١) الشجاع: الحية الخبيث، وأراد الإشارة إلى كثرة أعدائه.

- ٤ - فَلَا تَأْخُذُوا عَفْلاً مِنَ الْقَوْمِ إِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ^(١)
 ٥ - كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّحْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَذْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

٥٢ - لو أن حياً

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِذْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمًا^(٢)
 ٢ - وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ رَضَى الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ

٥٣ - دع عنك عمراً

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب^(٣): [الطويل]

- ١ - وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَغْفِلُوا لَهُمْ دَمِي^(٤)
 ٢ - وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي قَبْرِ بَصْعَدَةٍ مُظْلِمٍ^(٥)
 ٣ - وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنٌ عَمَرُو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ^(٦)
 ٤ - فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَنَارُوا وَأَنْدَيْتُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصْلَمِ^(٧)
 ٥ - وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا أَرْتَمَلْتُ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ^(٨)

٥٤ - سار شعري

وقال عنترة الأخرس المعنى من طيء، وتروى للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب: [الوافر]

- ١ - أَطْلُ حَمَلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَاَنْظُرْ مَنْ تَضِيرُ^(٩)

(١) العقل: الدية.

(٢) يريد بالمال: الإبل. والمعنى أنهم اختاروا القتال على الدية.

(٣) الأغاني ٢٣٠/١٥ سوى البيت الخامس. وفي معجم البلدان: (صعدة).

(٤) عبدالله: هو أخو عمرو بن معد يكرب. وعقل: أعطى الدية.

(٥) الإفال: جمع أفيل: ما أتى عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل. والأبكر: ما يؤدي في الديات. صعدة موضع باليمن.

(٦) قولها: شبر لمطعم يعني أن بطنه وعاء للطعام.

(٧) المعلم: المجذع. وقولها: مشوا... مثل يضرب لمن ذل. وفي الأغاني: «لم تقبلوا».

(٨) قولها: إذا ارتحلت أعقابهن... يعني إذا سال دم الحيض حتى بلغ الأعقاب.

(٩) الشنأة: البغض المشوب بعبادة.

- ٢ - فما يَدَيْكَ خَيْرُ أَرْزَاجِهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
 ٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ^(١)
 ٤ - إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ^(٢)

٥٥ - وجدتني كالشمس

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ أَنَّمِي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ^(٤)
 ٢ - مَا تَغْتَرِينِي مِنْ حُطُوبٍ مُلَمَّةٍ إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي^(٥)
 ٣ - فَلِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَحَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ^(٦)
 ٤ - إِنِّي أَذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

٥٦ - سيروا رويدا

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب^(٧): [البسيط]

- ١ - مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَبْشُؤُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
 ٢ - مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلِنَا سِيرُوا رُويْدًا كَمَا كُثُمْتَ تَسِيرُونَا^(٨)
 ٣ - لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّثُونَا وَنُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
 ٤ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نُلُومُكُمْ أَنْ لَا نُحِبَّوْنَا
 ٥ - كُلُّ لَهْ يَتَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا^(٩)

(١) المعنى: شعرك الذي قلته في لم يغادرك ولم تتناقله الألسنة، وشعري فيك لا يفارقك.

(٢) المعنى: كأن الشمس بيني وبينك، لا تستطيع أن تنظر إلي.

(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، والأحوص لقب له لضيق عينيه. مات سنة ١٠٥ هـ. والأبيات في ديوانه ١٥٩. والأغاني:

(٤) الشَّنَان: البغض.

(٥) الخطوب: جمع الخطب: الأمر الشديد. الملمة: النازلة.

(٦) المتحمت: المتكبر. البوادر: جمع البادرة: ما يبدر من حدثك في الغضب. الأقران: جمع القِرْن: المثل.

(٧) من شعراء العصر الأموي أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات ١، ٣، ٤ في العقد الفريد ٣٢٨/٢. وعيون الأخبار ٣١٢/١ الأبيات: ٢، ٣، ٤.

(٨) الأثلة: الشجرة العظيمة. وقوله: نحت أثلتنا: إذا ذمه وتنقصه.

(٩) تَقْلُو: تبغض.

٥٧ - شقيّ باللثام

وقال الطرمّاح بن حكيم الطائي^(١): [الطويل]

- ١ - لقد زادني حُبّاً لِنَفْسِي أَتَنِي
 - ٢ - وإنِّي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى
 - ٣ - إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ
 - ٤ - مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا
 - ٥ - أَكَلْتُ أَمْرِيءَ أَلْفَى أَبَاهُ مُقْصِراً
 - ٦ - إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةٌ وَالِدِهِ أَضْطَنَى
 - ٧ - وَمَا مُنِعْتُ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا
- بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرِيءٍ غَيْرِ طَائِلٍ
شَقِيّاً بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ^(٢)
وَبَيْنِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
مِنْ الضُّيْقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ^(٣)
مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ^(٤)
وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ^(٥)
مَنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَائِلِ^(٦)

٥٨ - قرّحى القلوب

وقال بعض بني فقعس^(٧): [الكامل]

- ١ - وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً
 - ٢ - نَاسَبْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ
 - ٣ - كَيْمًا إِعْدَهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ
- قَرَّحَى الْقُلُوبَ مُعَاوِدِي الْأَفْتَادِ^(٨)
وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

٥٩ - دفعناكم

وقال يزيد بن الحكم الكلابي^(٩): [الطويل]

- (١) من شعراء الخوارج وخطبائهم. مات سنة ١٢٥ هـ. في الأغاني ٤٠/١٢ الأبيات ٤، ٣، ٢، ١. ورقم ٥ في الزهرة: ٦٢٧/٢.
- (٢) الشمائِل: جمع الشمال: الطبع.
- (٣) كفة الحابل يعني بها الحفيرة التي تنصب فيها الحبائل. والحبائل: جمع الحِبَالَة: المصيدة.
- (٤) أَلْفَى: وجد.
- (٥) المسعاة: المصدر من السعي. اضطنى: من الضنى. وهو المرض المخامر الذي كلما ظننت البرء منه نكست.
- (٦) القنأ: الرماح. القنابل: جمع القنبلة: جماعة الناس أو الخيل.
- (٧) ونقل التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أنها لمرداس بن حشيش.
- (٨) الضباب: جمع الضب وهو حيوان صحراوي. وقصد هنا الحقد الخفي. الإفتاد: مصدر فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. وقوله: قوم ذوو ضباب أي: هم ذوو أحقاد.
- (٩) الأبيات في الزهرة ٦٣٧/٢.

- ١ - دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وَيَالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ^(١)
- ٢ - فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُتَّبِعِهِ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرُ رَاجِعٍ
- ٣ - مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُنَّا إِلَى حَسْبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ^(٢)
- ٤ - فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ^(٣)
- ٥ - بَنِي عَمَّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا عَلَى حَسْبٍ مَا فَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ^(٤)
- ٦ - وَكُنَّا بَنِي عَمٍ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا فَكُلُّ يُوفَى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعٍ^(٥)

٦٠ - نحن غلبنا

وقال جابر بن رالان السَّبْسِي: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَخْرَزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بَطْلًا عَلَيَّ وَمَيْنَا^(٦)
- ٢ - وَلَكِنَّمَا يَجْرِي أَمْرُؤُ تَكْلِمُ أَسْتُهُ قَنَا قَوْمِهِ إِمَّا الرِّمَاحُ هَوِينَا^(٧)
- ٣ - فَإِنْ تُبْغِضُونَا بَغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرِينَا^(٨)
- ٤ - وَنَحْنُ غَلْبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزُّهَا وَنَحْنُ وَرَثَا غَيْثَا وَبُذَيْنَا^(٩)
- ٥ - وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطْلُغْ لَهَا وَأَنْتُمْ غَضَابُ تَحْرِقُونَ عَلَيْنَا^(١٠)

٦١ - أتُنسى دفاعي

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي، وعيره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله^(١١): [الطويل]

- ١ - أَتُنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَالَ مِنْ دُلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ^(١٢)

- (١) البطر: النشاط، والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش.
- (٢) الزهرة: «غير راجع». وقوله: مسسنا: يعني أصبنا.
- (٣) قوله: المضاجع كناية عن الأزواج، وأراد أنهم أكرم أمهات منهم.
- (٤) البيتان ٦، ٥: لم يردوا في الأصل وأثبتناهما من ت.
- (٥) نزا: وثب وأراد ارتفع وعلا الشر.
- (٦) الممين: الكذب.
- (٧) استه: دبره، أو عجزه. تكلم: تجرح. الرماح هونا: أشرعت.
- (٨) قوله شرينا، أي: أسرناكم وبعناكم وجدعنا أذانكم.
- (٩) يريد بالجبال جبال طيء. غيث وبدين: رجлан من طيء.
- (١٠) ثنايا المجد: أي كل مكان عال في المجد. والثنايا جمع الثنية: العقبة أو الجبل.
- (١١) كلاهما جاهليان عاشا أيام النعمان بن المنذر. والأبيات في معجم البلدان (قراقر).
- (١٢) قوله: أنت مسلم أي سلمك أهلك. قراقر: اسم واد.

- ٢ - وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرُّوعِ بَادٍ وَجُوهُهَا يُحْلَنَ إِمَاءٌ وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ^(١)
- ٣ - أَعْيَزَتْنَا أَلْبَانُهَا وَلُحُومُهَا وَذَلِكَ عَارٍ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ^(٢)
- ٤ - نَحَابِي بِهَا أَكْفَاءُنَا وَنُهَيْنُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ^(٣)

٦٢ - إِنْ تَغْمُرُ

وقال آخر من بني فقعس^(٤): [الوافر]

- ١ - أَيْبَغِي آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُزْعَى لِشَدَادٍ فَصِيلُ^(٥)
- ٢ - فَإِنْ تَغْمُرُ مَفَاصِلَنَا تَجْذُهَا غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مِنْ يَصُولُ^(٦)

٦٣ - ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ

وقال جَزْءُ بْنُ كَلِيبِ الْفَقْعَسِيِّ^(٧): [الطويل]

- ١ - تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا لَيْسَتَادٍ مِنَّا أَنْ شَتُونَا لِيَالِيَا^(٨)
- ٢ - فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةٌ بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا^(٩)
- ٣ - وَإِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نُعَالِجُ فِي كُزِهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا^(١٠)
- ٤ - فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ عَذَا النَّاسُ مَذْقَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا^(١١)

(١) كانت النساء الحرائر تشبه بالإماء كي يُزهد بهن فلا يسيبن.

(٢) ظاهر: يعني زائل.

(٣) الأكفاء: جمع الكفاء: النظير.

(٤) ونسبها التبريزي في شرحه لعمر بن مسعود بن عبد مرارة.

(٥) أراد: لا يحمل لهم ولد ناقة، فلا يفارق الفصيل أمه ولا ترغو إليه، وهو يعيرهم بالفقر، فلا ينحرون ولا يهبون.

(٦) الغمز: الاختبار والتجربة. والمعنى: إن تجربتنا تجدنا أشداء. يصول: يقهر.

(٧) وقال التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الأعرابي أن اسمه جرير بن كليب. وكذلك في المؤتلف، وهو إسلامي والبيتان ٤، ١ في المعاني الكبير ٥٠٥/١.

(٨) تبغى: طلب. قوله: كاسمها يريد: معناها قبيح كلفظها. يستاد منا أي: يطلب النكاح في ساداتنا، وفي المعاني الكبير: أراد ابن كوز.

(٩) الحزازة: الغيظ، زرى عليه: عابه.

(١٠) قوله: عضّ الزمان: يعني شدته.

(١١) ابن كوز يعني ذلك الرجل الخاطب. غذاه: قدم إليه الغذاء.

٥ - وَإِنَّ التِّي حُذِّتْهَا فِي أُتُونَا وَأَعْنَقْنَا رَهْنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيَ

٦٤ - بنو ماء السماء

وقال زيادة الحارثي^(١): [الطويل]

- ١ - لَمْ أَرْ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخَرَا
- ٢ - وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنَّ نُكَلِّمَهُمْ نَزَرَا^(٢)
- ٣ - وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا تَرَى لَأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا^(٣)

٦٥ - أنختم علينا

وقال مسور في ابنه^(٤)، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع ديات، فأبى،
ويقال: هي لعمه عبدالرحمن^(٥): [الطويل]

- ١ - أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكَبٍ رَهِينَهُ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(٦)
- ٢ - أَدْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلٍ^(٧)
- ٣ - فَلَا أَلْ نَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمْنَا فَالْدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ
- ٤ - فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَنْ لَمْ أَعْجَلِ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلِ^(٨)
- ٥ - أَنْخُتْمَ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَزْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ^(٩)
- ٦ - يَقُولُ رَجَالٌ مَا إِصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ تُغْقَلِ^(١٠)
- ٧ - كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذُنَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَذَرِ حَتَّى جِئْتُ مِنْ كُلِّ مَذْخَلٍ

(١) هو زيادة بن زيد بن سعد، شاعر إسلامي قتله هذبة بن الخشرم.

(٢) تزدهينا: تستخفنا. النزر: القليل.

(٣) القصر: الغاية. ماء السماء، يعني ملكهم.

(٤) ت: وقال ابنه مسور.

(٥) الأبيات ١ - ٤ في الشعر والشعراء ١٠٤/٥.

(٦) النعف: ما ارتفع عن الوادي وليس بالغليظ. الرمس: القبر. الجندل: الحجارة.

(٧) أي يقولون له: ابق ولا تطلب الثأر. غير مؤتل: غير مقصر.

(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.

(٩) الكلكل: الصدر. يقول: بركم علينا بحربكم فنحن نبرك.

(١٠) يقول إن رجالاً لم يصب لهم أحد من أصولهم يشيرون علي بأخذ الدية.

٨ - ذَكَرْتُ أَبَا أَوْفَى فَاسْتَبَلْتُ عَبْرَةً مِنْ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي^(١)

٦٦ - إِذَا أَخَصَبْتُمْ

وقال في بعض بني جرم من طي^(٢): [الوافر]

١ - إِخَالِكَ مُوْعِدِي بِنِي جُفَيْفٍ وَهَالَةَ إِنَّنِّي أَنُهَاكَ هَالَا^(٣)

٢ - فَلَا تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي أَدْعُكَ لَمَنْ يُعَادِيَنِي نَكَالَا^(٤)

٣ - إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُثْمَ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُثْمَ عِيَالَا

٦٧ - اللَّؤْمُ دَاءٌ

وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي^(٥): [البسيط]

١ - اللَّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا^(٦)

٢ - وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِوَبَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا

٣ - قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا

٦٨ - أَبْلَغَا خُلْتِي

وقال آخر^(٧): [المتقارب]

١ - أَلَا أَبْلَغَا خُلْتِي رَاشِدَا وَصِنَوِي قَدِيمَا إِذَا مَا أَكْصَلْ^(٨)

٢ - بَأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيْجُ الْجَلِيلَ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلْ^(٩)

(١) في ت: «ذكرت أبا أروى».

(٢) في لم ترد في ت.

(٣) بنو جفيف وهالة: قبيلتان.

(٤) النكال: أن تفعل بالإنسان فعلاً يفرغ غيره.

(٥) ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن اسمه الحكم بن زهرة أو الحكم بن المقداد بن الحكم، ويُعرف بالحكم الأصم الفزازي، وقال أبو رياش: هو لعويف القوافي. وشعره في الحماسة البصرية ٢٦٩/٢.

(٦) اللؤم: الشح ودناءة النسب. وبر بن أضيظ: قبيلة من كلاب.

(٧) عيون الأخبار ٤٠٩/١ ونسبه لبعض العبديين.

(٨) خلتي: يريد خليلي. الصنوان: الفرعان. والصنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.

(٩) الرقيق: الصغير. الجليل: الكبير العظيم.

- ٣ - وإن الخَرامَةَ أَنْ تَضْرِبُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُّوا الْأَسْلُ^(١)
- ٤ - فإن كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وإن كُنْتَ لِلْخَالِ فَادْهَبْ فَخَلْ^(٢)

٦٩ - لا تشربوا الماء بالدم

وقال بعض بني أسد، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادّعاها كلٌّ: [الطويل]

- ١ - كَلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْغَ يَدُغْ قَوْمَهُ دَوِي جَامِلٍ دَنِرَ وَجَمْعَ عَرْمَرَمَ^(٣)
- ٢ - كَلَا أَخَوَيْنَا دُو رَجَالٍ كَانَهُمْ أَسَوْدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ ضَنِغَمَ^(٤)
- ٣ - فما الرشدُ في أن تَشْتَرُوا بنعيمكم بئساً ولا أن تَشْرَبُوا الماء بالدم

٧٠ - تعالوا أفاخركم

وقال حريث بن عَنَابِ النَّبْهَانِي^(٥): [الطويل]

- ١ - تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَعْيَاءُ فَفَقَسِ إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمَ^(٦)
- ٢ - إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانٍ فَيَصِلِ وَأَخَرٍ مِنْ حَيٍّ رِبْعَةَ عَالِمِ
- ٣ - ضَرْبَانَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرْبَنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِيضٍ صَوَارِمِ^(٧)
- ٤ - فَحُلُّوا بِأَكْنَفِي وَأَكْنَفِ مَغْشَرِي أَكُنْ حِرْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَاخِمِ^(٨)
- ٥ - فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضْمَكُمُ إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ^(٩)

٧١ - الصبر أجمل

وقال إبراهيم بن كُنَيْفِ النَّبْهَانِي: [الطويل]

- ١ - تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَبِّ الزَّمانِ مُعَوَّلٌ^(١٠)

(١) الخرامة: الحزم. الأسل: الرماح، وكل نبت له شوك.

(٢) يقول: إن أردت سيادتنا نلت ذلك، وإن كنت للكبير فاحسب أنك سيد.

(٣) إن يُرْعَ: إن يُفْرَع. الجامل: من كانت له جمال. الدثر: الكثير. جيش عرمرم: جيش عظيم.

(٤) الشرى: المأسدة. الأعْلَبُ: الغليظ العنق. الضيغم: الذي يضغم أي يعض.

(٥) من شعراء العصر الأموي، أحد بني نهبان بن عمرو بن الغوث بن طيء، مات سنة ٨٠ هـ.

(٦) بنو إعياء، وفقس: حيان من بني أسد.

(٧) قوله: قام ميلكم يعني تقوم.

(٨) الأكفاف: النواحي. والواحد: كنف. الماقط: المأزق.

(٩) يقول: أوصاني أبي أن أصونكم وأحارب عنكم.

(١٠) تعز: تصبر. رب الزمان: صروفه. المعوّل: المتكل.

- ٢ - فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعاً لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ
 ٣ - لَكَانَ التَّعَزِّيُّ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَايِبَةٌ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ^(١)
 ٤ - فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لِمَرِيءٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ^(٢)
 ٦ - فَمَا لَيْتَ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ وَلَا ذَلَّلْنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَلُ^(٣)
 ٧ - وَلَكِنْ وَحَلَنَاهَا نَفُوساً كَرِيْمَةً تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ
 ٨ - وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا فَصَحَّحْنَا لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

٧٢ - أدركت ثأري

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - وَكَمْ دَهَمْتَنِي مِنْ حُطُوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ
 ٢ - فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقْطَعْ

٧٣ - ذهب الرقاد

وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ^(٥): [الكامل]

- ١ - ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادٌ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُرَادُ^(٦)
 ٢ - خَبِرَ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةٍ مَوْجِعٌ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ^(٧)
 ٣ - بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّمَا مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
 ٤ - يَرْجُونَ عَشْرَةَ جَدْنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارَهِ بَادَا
 ٥ - لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةٍ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَفْيَادُ^(٨)

(١) ت: «ونائبة بالحر».

(٢) يزحل: يتنحي.

(٣) المعنى: ما أذللتنا لأحد.

(٤) دهمتني: فاجأني. خطوب: جمع خطب: أمر شديد عظيم. الملمة: النازلة. أدركت ثأري: طلبت بدم أبي فأدركته.

(٥) الأغاني: ٢٠٧/١٩، سوى البيت ٦. وعويف هو ابن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر من فزارة، سيد شاعر، مات سنة ١٠٠ هـ.

(٦) قوله: ذهب الرقاد، أي: ذهب النوم. وفي الأغاني: «منع الرقاد». و: «خبر أذاك ونامت»...

(٧) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في أصل هذه الرواية. وأثبتناها من ت. والبائد: الهالك.

(٨) الأغاني: «عانٍ تظاهر فوقه الأفیاد».

- ٦ - نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ^(١)
 ٧ - وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرُّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ^(٢)
 ٨ - أَمْ مَنْ يَهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ^(٣)
 ٩ - وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً وَتَنَكَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ^(٤)

٧٤ - جفاني الأمير

وقال بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة^(٥): [الطويل]

- ١ - جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ أَزَوَّرَ جَانِبَهُ^(٦)
 ٢ - وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ وَشَبْعُ أَلْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 ٣ - فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ تَنْوُبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِيهِ^(٧)
 ٤ - أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنَّ لِلْسِّيفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ^(٨)

٧٥ - إني مكرم نفسي

وقال بعض بني عبد شمس، من فقفس: [البسيط]

- ١ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَا قُولَا لِسِنْسِنٍ فَلْتَقُطِفْ قَوَافِيهَا^(٩)
 ٢ - إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّيِّدٌ مِنْ أَنْ إِقَادِعَهَا حَتَّى أَجَازِيهَا^(١٠)
 ٣ - لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْنًا قَوَارِسُهَا شُعْنًا نَوَاصِيهَا^(١١)
 ٤ - لَازَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بَلِيلَ أَمْرٍ غَاوِيهَا^(١٢)

(١) نخلت له: أي اختارت له.

(٢) الأرفاد: العطايا.

(٣) كرائم المال: أي خياره.

(٤) لم يرد في ت. والشكاسة: الشراسة.

(٥) شاعر إسلامي. والأبيات في عيون الأخبار ١٠٢/٣.

(٦) يريد بالأمر: المهلب بن أبي صفرة. والمغيرة أخوه، وي زيد هو ابن المغيرة. الازورار: الانحراف.

(٧) عيون الأخبار وت: «واتخذني لنوبة». و: «حجم عجائبه». والنوبة: النائبة.

(٨) النبوة: من قولك: نبا السيف إذا لم يقطع.

(٩) سنيس: حي من طيء. قوله: فلتقطف قوافيها، يعني: فلتقل قوافيها أي أشعارها فينا هجاء.

(١٠) المتمد: المتاني. المقاذعة: من القَذْع: الغمش.

(١١) أجزاء: جمع جَزَع: منزعج الوادي.

(١٢) لاذت أي عادت. الأشعاف، يريد شعاف الجبال أي: رؤوسها.

٧٦ - عمامته لواء

وقال آخر في ابن له^(١): [الطويل]

- ١ - لَا تَغْذُلِي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا وَلَيْتَ عِفْرَيْنَ لَدَيَّ سَوَاءٌ^(٢)
- ٢ - حَمَيْتُ عَلَى الْعُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ غُثَاءً^(٣)
- ٣ - فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءٌ^(٤)

٧٧ - أولاد الرجال

وقال آخر، قال أبو رِيَّاش: هي لأبي الأشعث العَبْسِي^(٥): [الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلِي شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبٌ^(٦)
- ٢ - إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْخُلُوْ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(٧)
- ٣ - لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مَزَكَبُهُ صَغْبٌ^(٨)
- ٤ - وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ كَمَا أَهْتَزَّ الْبَارِحُ الْغُصْنُ الرُّطْبُ^(٩)

٧٨ - فارقت

وقال آخر: قال أبو رِيَّاش: هي مولدة^(١٠): [الطويل]

- ١ - وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنْ أَنْتَوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ^(١١)

- (١) البيتان ١، ٣ في لسان العرب (ليث، سبط). و ٣ خزانة الأدب ٤٨٨/٩.
- (٢) حندج: اسم الرجل. يقال في المثل: «أشجع من ليث عفرين». ويضرب للشجاعة.
- (٣) يريد أنه حمى أمه من الفجَّار، فنسب الولد صحيح، وليس كالجفاء الذي يحمله الماء.
- (٤) ت: «سبط البنان». والمعنى أن هذا الولد مجتمع الخلق ليس بقصير، بل طويل عبل، وكان عمامته رمح.
- (٥) قال التبريزي في شرحه عن أبي رِيَّاش أيضاً: إنه أبو الشغب العبسي، وعن أبي عبيدة هو الأقرب بن معاذ القشيري.
- (٦) لم يرد في أصل هذه الرواية، وأثبتناه من ت. والمعنى أنه رأى ابنه باراً لم يعتب عليه في شيء.
- (٧) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. وفي سمط اللآلي: ٦٢٩ البيت لعكرشة العبسي.
- (٨) دميث: سهل لين، ويعني حسن الخلق. والبيت دون عزو في أساس البلاغة: (دمث).
- (٩) الهزة: النشاط. البارح: الريح الحارة في الصيف.
- (١٠) قيل هما لعبد الصمد بن المعذل، أو للحسين بن مطير. وفي لسان العرب: (نوى). نسبتهما لمؤرج السدوسي.
- (١١) في اللسان: «وفارقت حتى لا أبالي من أنتوى».

٢ - وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَيِّبِ تَنَامُ^(١)

٧٩ - نأى وهجران

وقال آخر: ويُقال: إنها لمُؤرَج بن فيد السدوسي^(٢): [البسيط]

١ - فُزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفَزَعُنِي وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي^(٣)

٢ - لَمْ يَتْرِكِ الذَّهْرُ لِي عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِمَوْتٍ أَوْ يَهْجُرَانِي^(٤)

٨٠ - جدير به

وقال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ^(٥): [الزهرة ١/ ٢٧١]

١ - وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَكْرِ الْبَيْنِ إِنَّنِي بِذِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قِذْماً مُفَجَّعُ

٢ - جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلْفَتْهُمْ إِذَا أَنْسُ عَرُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

٣ - وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانِهِ لِمَتَّعُ^(٦)

٨١ - رجاؤك أنساني

وقال الراعي: واسمه عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ فِي الْإِبِلِ^(٧): [الطويل]

١ - وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِيناً وَقُدُّهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِرُّ جِمَالِيَا

٢ - رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكَّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْمَيْنِ مَالِيَا^(٨)

٨٢ - أسيافا

وقال آخر^(٩): [المتقارب]

(١) في اللسان: «وقد نفسي على النأى تنطوي». والنأى: البعد.

(٢) أمالي القالي: ١١٣/٣.

(٣) في الأمالي: «فُزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يَفَزَعُنِي».

(٤) في الأمالي: «إلا اصطفاه بموت». والعلق: كل ما يتعلق به الإنسان، الشيء النفيس.

(٥) طفيل: شاعر جاهلي عُرف بوصفه للخيل. والبيتان في الزهرة ١/ ٢٧١.

(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية وأثبتناه من ت.

(٧) الراعي لقب للشاعر، وهو من شعراء العصر الأموي عاصر جريراً، والفرزدق، مات سنة ٩٧ هـ.

والبيتان في ديوانه ٢٩. وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٣١٢.

(٨) وَهْمَيْنِ: اسم موضع.

(٩) الأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٤٠٠ ونسبها للحماني.

- ١ - وَإِنَّا لَتَضَبَّحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا انتصبن يَوْمَ سَفُوكِ^(١)
 ٢ - مَنَابِرُهُنَّ بَطُونُ الْأُكُفِّ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

٨٣ - نزوع وشوق

وقال آخر: وذكر أنه لإبراهيم بن العباس الصولي^(٢): [البسيط]

- ١ - لَا يَمْنَعُكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعْوَى نَزُوعِ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ^(٣)
 ٢ - تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

٨٤ - كريم

وقال بعض بني أسد: ويقال إنها لعبد العزيز بن زُرارة^(٤): [الطويل]

- ١ - إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتَ فَإِنِّي إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتَ كَرِيمِ
 ٢ - وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلَمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ^(٥)
 ٣ - وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطُّلَا وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمِ^(٦)

٨٥ - أرادت عراراً

وقال عمرو بن شاس الأسدي في ابنه عرار وكان من سَوْدَاء^(٧): [الطويل]

- ١ - أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٨)
 ٢ - فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكوني لَهُ كَالسَّمَنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ^(٩)
 ٣ - وَإِنْ كُنْتَ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي فَكوني لَهُ كَالذُّبِّ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ^(١٠)

= وفي الزهرة ٦٨٣/٢ ونسبها لعلي بن محمد العلوي.

(١) ديوان المعاني: «إذا ما انتصبين ليوم سفوك». والاصطباح: شرب الصبوح، أي: شراب الصباح.

(٢) في ت: وقال آخر. والأييات في الحماسة البصرية ٢٢٠/٢.

(٣) خفض العيش: الدعة.

(٤) الزهرة ٦٥٥/٢. وعبد العزيز شاعر إسلامي، من كلاب، عاش زمن معاوية، ومات سنة ٥٠ هـ.

(٥) شتيم أي مشتومر.

(٦) الطلا: جمع الطلية: العنق أو أصل العنق. الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء.

(٧) الشعر والشعراء: ٢٧٤. وعمرو بن بني الحارث، شاعر مخضرم شهد القادسية، مات نحو سنة ٢٠ هـ.

(٨) الشعر والشعراء: «عراراً بُني بالهوان»...

(٩) يقال: رَبَّيتَ السَّقاء، إذا أصلحته. يريد: كوني طيبة معه كالسمن يصلح له السقاء.

(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. والظعينة: المرأة ما دامت في الهودج، وأراد امرأته.

- ٤ - ولَا فِيسِرِي مِثْلَمَا سَارَ رَاكِبٌ تَجَشَّمَ خُمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ^(١)
 ٥ - وَلَئِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمُهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ^(٢)
 ٦ - وَلَئِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجُونَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمَ^(٣)

٨٦ - لولا أميمة

وقال آخر^(٤): [البسيط]

- ١ - لولا أُمَيْمَةٌ لَمْ أَجَزْغْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَجُبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدَسَ الظُّلَمِ^(٥)
 ٢ - وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوها ذُوو الرِّجَمِ
 ٣ - إِذَا تَذَكَّرْتُ بِشَيْءٍ حِينَ تَنْدُبُنِي فَاضْتُ لِعَبْرَةٍ بِشَيْءٍ عَبَّرَتِي بِدَمٍ^(٦)
 ٤ - أَحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلَمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ السُّتْرَ عَنْ لَحْمٍ وَعَنْ وَضَمٍ^(٧)
 ٥ - تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرْمِ^(٨)
 ٦ - أَخْشَى قَطَاظَةً عَمٌّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الْكَلِمِ^(٩)

٨٧ - أبكاني الدهر

وقال حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى: وَيُقَالُ إِنَّهَا لِلْمُعَلَّى بْنِ الْجَمَالِ الْعَبْدِيِّ^(١٠): [السريع]

- (١) الشعر والشعراء: «ولأ فبيني مثلما بان راكبٌ تيمم خمسا» .
 والخمس من أظماء الإبل: أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، سوى اليوم الذي شربت فيه، فيكون شرب اليوم الخامس. أمم: مقارنة.
 (٢) الشكيمة، هنا: شدة النفس. الشيم: الأخلاق.
 (٣) العجون: الأسود. العمم: التام.
 (٤) وزاد في ت: وهو إسحاق بن خلف.
 والأبيات في الحماسة البصرية ٢٧٤/١، ونسبتها إلى إسحاق أيضاً، ووفيات الأعيان ١٦٤/١، ونسبها إلى إسحاق.
 (٥) البصرية: ولم أجب في الدياجي... وفي ت: «ولم أفاش الدجى في». والحندس: شدة الظلمة.
 (٦) في البصرية: «فاضت لرحمة». ولم يرد البيت في ت.
 (٧) في البصرية: «مخافة الفقر». و: «فيكشف الستر». الوضم: خوان الجزار. وفي المثل: «النساء لحم على وضم»، ويضربونه لمن لا دفاع به.
 (٨) يزعم أن الموت أكرم للنساء، كما كانت تزعم العرب في الجاهلية.
 (٩) البصرية: وكنت أبقي. والقطاظة: الغلظة.
 (١٠) والأبيات في الزهرة ٢/٦٦٠، ما عدا البيت ٦، ونسبها إلى حطان بن المعلى. وفي الحماسة البصرية ٢٧٥/١ البيت ١، لحطان بن المعلى. وأمالى القالي: ١٨٩/٢ بلا عزو.

- ١ - أَنْزَلْنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفَضٍ
- ٢ - وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغَنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِزِّضِي^(١)
- ٣ - أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
- ٤ - لَوْلَا بُيُوتُ كَرْغَبِ الْقَطَا رُدِدَنَ مِنْ بَغْضٍ إِلَى بَغْضٍ^(٢)
- ٥ - لَكَانَ لِي مُضْطَرَّبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ^(٣)
- ٦ - وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
- ٧ - لَوْ هَبَتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمَضِ

٨٨ - السُّيُوفُ شُهُودٌ

وقال حِيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ الطَّائِي^(٤): [الوافر]

- ١ - لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذَوُو جَدٍّ إِذَا لَيْسَ الْحَدِيدُ
- ٢ - وَأَنَا نِفَمٌ أَحْلَسُ الْقَوَافِي إِذَا أُسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ^(٥)
- ٣ - وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلَحَاءَ حَتَّى تُؤَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ^(٦)

٨٩ - أَبُو وَبَرَةَ .

وقال الأعرج المعنِي، من طِيءٍ وَيَكْنَى أبا بَرْدَةَ^(٧): [مشطور الرجز]

- ١ - أَنَا أَبُو وَبَرَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ

(١) غَالَنِي، أَي: دَهَانِي وَسَلَبَنِي الْمَالَ.

(٢) الزَّغْبُ: جَمْعُ الزَّغْبَاءِ، وَهِيَ مَا نَبَتَ عَلَيْهَا الزَّغْبُ وَهُوَ صَغَارُ الشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ. الْقَطَا: جَمْعُ الْقَطَاةِ: مِنَ الطُّيُورِ.

(٣) قَالَ: لَوْلَا هَؤُلَاءِ الْبَنِيَانُ لَاضْطَرَبْتُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

(٤) وَعَنْ أَبِي هَلَالٍ هُوَ حِيَّانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ. وَالْأَبْيَاتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ (مَلَح)، وَنَسَبَتْهَا إِلَى حَسَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الطَّائِي. وَالْبَيْتَانِ ١ وَ ٣ فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِيضَاحِ ٢٧٤/١.

(٥) أَحْلَسُ: جَمْعُ جَلَسَ وَهُوَ الْبَرْدَةُ. اسْتَعَرَ: اشْتَغَلَ. وَأَرَادَ اجْتِمَاعَ النَّاسِ لِلتَّفَاخُرِ وَالتَّهَاجِي.

(٦) الْمَلَحَاءُ: الْكُتَيْبَةُ.

(٧) هُوَ عَدِيُّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُوَيْدِ بْنِ رِيَّانِ الْأَعْرَجِ الطَّائِي، وَقِيلَ: اسْمُهُ سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ، مَخْضَرَمٌ. وَقِيلَ:

إِنَّ الْأَبْيَاتَ لِعَمْرٍو بْنِ يَثْرِبِيٍّ كَمَا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ. وَالرَّجَزُ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٥٢٢/٩. وَلِسَانُ الْعَرَبِ

مَادَّةُ (جَمَلٌ، وَقَحْلٌ) وَ (نُوسٌ). وَبَلَا عَزُو فِي كِتَابِ الْعَيْنِ ٤٦/٣، وَلِلْحَارِثِ الضَّبِّيِّ فِي الدَّرَرِ ١٣/٣.

وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ٢٨٥، بَلَا عَزُو.

- ٢ - خُلِفْتُ غَيْرَ زُمْلٍ وَلَا وَكَلٌ^(١)
- ٣ - ذَا قِسْوَةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبِلٌ
- ٤ - لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُزْبٍ الْأَجَلُ^(٢)
- ٥ - الْمَوْتُ أَخْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ
- ٦ - نَحْنُ بَنُو ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ^(٣)
- ٧ - نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
- ٨ - نَنْعَى ابْنَ عَقَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ^(٤)
- ٩ - رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلِ^(٥)

٩٠ - كَفَى بِالْغَنَى مَدَاوِيَا

وقال آخر، قال أبو رياش: يُقال إنها لرجل من بني أسد^(٦): [الطويل]

- ١ - دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغَنَى كَفَى بِالْغَنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
- ٢ - جَزَى اللَّهُ عَنِّي مَخْصِنًا يَبْلَايُهُ وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا^(٧)
- ٣ - يَسْلُ الْغَنَى وَالنَّأْيِ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُيَدِّي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا^(٨)
- ٤ - أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرُ إِذْ حَكَ بَزَكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتُهُ بِي كَافِيَا^(٩)

٩١ - أَفْرَدُونِي

وقال رجل من بني كلب^(١٠): [الوافر]

- (١) ت و ف: أنا أبو برزة. والوهل: الفزع. الزُّمْل: الجبان الضعيف. الوَكَل: الضعيف.
- (٢) الشطر الأول غير وارد في الأصل وإثباته من ت و: ف. مقتبل: مستأنف.
- (٣) ت: نحن بني. ويريد التنبيه على أنهم جادون في طلب دم عثمان، لأن الذين خرجوا يوم الجمل خرجوا بدعوى الثار لعثمان.
- (٤) الأسَل: جمع الأسلة: كل عود لا عوج فيه، وأراد الرماح.
- (٥) يقولون: بَجَل، أي: حسبك حيث انتهيت.
- (٦) البيت الرابع فقط في الانصاف ١/١٦٩. والمعنى: أبعد عن ابن عمك واستغنى عنه إن لم يحسن العشرة، فلا يداوي ما بينكما إلا الغنى والفراق.
- (٧) محصن: اسم ابن عم الشاعر. والمولى، هنا: ابن العم.
- (٨) السَّل: التزع. التقالي: التباغض، والقلَى: البغض. أدواء صدره: إشارة إلى ضعفه وكرهه. يقول: استغنائي وبعدي عنه يسلب بغضه لي، ودنوي منه يبغضه بي.
- (٩) البَزَك: الصدر. وحك الزمان بركه: يعني استدبر عني.
- (١٠) البيت الثاني فقط في لسان العرب مادة (قرن) بلا عزو. وفيه: فلاني مثل ما بك كان ما بي.

- ١ - وَحَثْتُ نَاقَتِي طَرَباً وَشَوْقاً إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقُنِي
٢ - فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنْ أَصْبَحْتُ عَنْهُمْ قَرْوَنِي
٣ - رَأَا عَرْشِي تَتَلَمَّ جَانِيَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَتَلَمَّ أَفْرَدُونِي^(١)
٤ - هَيْتَا لَابَنِ عَمِّ السَّوْءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي^(٢)

٩٢ - خير الود

وقال رجل من بني أسد: [الطويل]

- ١ - وَمَا أَنَا بِالنُّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَجْرَبُ^(٣)
٢ - وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ
٣ - أَلَا إِنْ خَيْرَ الْوُدِّ وَدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ وَلَا وَدٌّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ

٩٣ - لقد بلاني

وقال أبو حنبل الطائي^(٤): [البسيط]

- ١ - لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زَجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ^(٥)
٢ - حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهِمًا مُعَقَّلَةً كَالْقَارِ أَرَدَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ قَارُ^(٦)
٣ - قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَخُلُوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ^(٧)

٩٤ - حمدت بني شيبان

وقال يزيد بن حمار الشكوني^(٨) يوم ذي قار^(٨): [البسيط]

- ١ - إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمِدْتُ نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ^(٩)

(١) قوله: عرشي، يعني: حالي وأمري وما كنت عليه من عز. تتلم: صار في ثلثة.

(٢) بنو ثعل: قبيلة. اللبون: أي الناقة ذات اللبن.

(٣) النكس: الرجل الجبان الضعيف.

(٤) هو جارية بن مر الثعلبي، شاعر جاهلي.

(٥) زجاج: جمع زج: حديدة في أسفل الرمح. وأراد الرماح. سيار: اسم رجل.

(٦) الدُّهُم: السود من الإبل. القار: الإبل الكثيرة.

(٧) الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها.

(٨) قال التبريزي في شرحه: «والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار بن عباد بن سلمة... وعدي جاهلي، ويعرف بالجون وكان نازلاً في بني شيبان». والأبيات في أمالي القاضي ٤١/١، لبعض الأعراب.

(٩) الأمالي: «نيران قومي وشبت فيهم النار».

- ٢ - وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَخْلِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ^(١)
- ٣ - حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نَفْسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ
- ٤ - كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَازُ^(٢)

٩٥ - نزلت شاتياً

وقال الأخنس الطائي يمدح المهلب^(٣): [الطويل]

- ١ - نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِياً غَرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَخْلٍ^(٤)
- ٢ - فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْفَاؤُهُمْ وَالطَّافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي^(٥)

٩٦ - من يفتقر يحمد الغنى

وقال جابر بن ثعلب الطائي^(٦): [الطويل]

- ١ - وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يَلْمُنَنِي يَقُلْنَ أَلَا تَنفَكُ تَرْحَلُ مَرْحَلاً^(٧)
- ٢ - فَلِإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوْلاً^(٨)
- ٣ - وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخَوِلاً^(٩)
- ٤ - وَيَزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةَ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رَجَالٍ وَأَحْوِلاً^(١٠)

(١) الأمالي: «لا يُعرف»... والمحل: الجذب.

(٢) الصدع، هنا: الوعل. يقول:

كَأَنَّ هَذَا الْجَارَ مِنْ عَزِهِ وَعَلَّ فِي رَأْسِ جَبَلٍ شَامَخٍ

عتاق الطير: يعني صوائدها.

(٣) ت: قال آخر. والبيتان في البيان والتبيين ١١٩/٣ لبكير بن الأخنس، من شعراء العصر الأموي والمهلب هو ابن أبي صغرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير العراق، مات سنة ٨٣ هـ.

(٤) قوله: شاتياً أي داخلاً في الشتاء. والمحل يعني الجذب وانقطاع المطر.

(٥) أصل الاقتفاء: اتباع الأثر. ورواية البيتين في البيان والتبيين:

نزلت على آل المهلب مشاتياً فقيراً بعيد الدار في سنة مخلٍ

فما زال بين إطفاهم افتقارهم وإكرامهم حتى حسبتهم أهلي

(٦) البيت الثالث فقط في عيون الأخبار ٣٤٤/١ دون عزو عن ابن الأعرابي.

(٧) العاذلات: أي: النساء اللواتي يلمني.

(٨) جواشن: جمع جوشن: الصدر، وأراد الأوائل. يتمول: أي يكسب مالاً.

(٩) في عيون الأخبار: «... ماجد العم»...

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

- ٥ - كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْرَ يَوْمًا إِذَا أَكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُغْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا^(١)
 ٦ - وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلَا^(٢)
 ٧ - إِذَا جَانِبُ أَعْيَاكَ فَاغْمَذَ لَجَانِبٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ فِي بِلَادِكَ مُغَوَّلَا^(٣)

٩٧ - إِذَا أَرَمَ الْحَقُّ

وقال بعض طييء: [السريع]

- ١ - إِنْ أَدَعَ الشُّعْرَ فَلَمْ أَكْثِدِهِ إِذْ أَرَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ^(٤)
 ٢ - قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ وَأَكْثَرُ الصَّدْعِ عَنِ الْجَاهِلِ

٩٨ - زَعَمَ الْعَوَاذِلُ

وقال آخر، من طييء، وهو جُنْدُب بن عمار: [الكامل]

- ١ - زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ بِجَنُوبٍ خَبَثٍ عُرِّيَتْ وَأَجْمَتْ^(٥)
 ٢ - كَذَبَ الْعَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لُجَّ وَجُئَتْ^(٦)

٩٩ - كَفَانِي

وقال الراعي^(٧): [الطويل]

- ١ - كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُّوْءُ النُّجُومِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهُ^(٨)
 ٢ - فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِئْسَ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهُ^(٩)

(١) الصعلوك: الفقير.

(٢) المناغاة: المغازلة. والفاتر يعني: الساكن.

(٣) المعول: المتكل.

(٤) يقال: أكلد الرجل: إذا قل عطاؤه أو خيره. أَرَمَ: قطع بالناب أو السكين، وأمسك. ويريد أنه لم يترك الشعر عن عجز منه، ولكن لبلوغه الكبر فترك اللهب.

(٥) أجمت: من الإجمام: الإراحة. عُرِّيَتْ: أي من رحلها. الخَبَثُ: المفازة.

(٦) القادسية: موضع قريب من الكوفة. قوله: لُجَّ: أي: جندب لُجَّ في التباعد. وجنت: أي: الناقة.

(٧) هو الراعي النميري عبيد بن حصين، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ١٨٦.

(٨) عرفان: اسم صاحبه وهو ابنه. كلوء النجوم: رعيها. والمعنى: أن ابنه ينام دونه والراعي يهتم له ما يسهر عينه.

(٩) يقول: قد استغرق في نومه وهو يرى عرسه وبناته، وأنا ساهر أرعى النجوم. المخافقة: من الخفق: الاضطراب. ومخافق النجم يعني أين مغيبه.

١٠٠ - لست بنازل

وقال آخر، هي في قتل طيء، لرجل من بُختر بن عثود^(١): [الوافر]

- ١ - فَلَستُ بنازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَخْلِي أَوْ خِيالَتُهَا الكَذُوبُ^(٢)
- ٢ - فَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصُ أَبْنِي سُهَيْلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ^(٣)
- ٣ - كَأَنَّ لَهَا بِرَخْلٍ الْقَوْمَ بَوًّا وَمَا إِنَّ طِبْهَا إِلَّا اللَّغُوبُ^(٤)

١٠١ - أفيقوا بني حزن

وقال جندل بن عمرو، وضرب بنو عمه مولى له يقال له حَوْشَب^(٥): [الطويل]

- ١ - إِنَّ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتُرْمَى كِنَانَتِي تَصِبُ جَانِحَاتِ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي^(٦)
- ٢ - فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمْ مُنُوا بِهَرِيَةِ الشُّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبُ^(٧)
- ٣ - أَفَيْقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْضَبِ^(٨)
- ٤ - وَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عَقَالِهَا ذَمِيمَةٌ ذَكَرَ الْغَبِّ فِي الْمُتَعَقِّبِ^(٩)
- ٥ - فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ ذَكَرَ الْغَبِّ لِلْمَتَغَبِّبِ^(١٠)
- ٦ - سَاخِذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِجَوْشَنِ وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي^(١١)

(١) البيت الأول في خزانة الأدب ١١٩/٥ بلا عزو. واللسان مادة (خيل)، وجمع الهوامع ١٤١/٢ بلا عزو.

(٢) الخيالة يعني: الخيال. ألمت: نزلت.

(٣) القلوص: الفتية من الإبل. الأكوار: جمع الكور: الرجل.

(٤) البو: جلد الحوار يحشي وتعطف الناقة عليه لتدر. اللغوب: التعب.

(٥) مغني اللبيب: ٣٧١/١، البيت ٣، وجمع الهوامع ٢١٨/١.

(٦) كنانة السهام: جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس. المنكب: العاتق. الكشح: الجنب. النبل

الجانح: أي: المائل. ويريد: إن لم تشمتني وشمت ابن عمي فقد شمتني، وإن لم تسيء إليّ وأسأت

إليّ ابن عمي، وإلى من يتصل بي فقد أسأت إليّ كذا فسرّه ابن فارس في شرحه.

(٧) الهرية: الواسع. الأشوس: الناظر بمؤخر العين تكبراً. الأغلب: الأسد.

(٨) في المغني: «وأرماحنا موصولة».

(٩) أي: لا تبعثوا الحرب بعد السلم.

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والمتغيب من المغبة أي: العاقبة.

(١١) ت: آل حزن بحوشب.

١٠٢ - كي تزداد لؤماً

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - أبوك أبوك أريد غير شك أحلك في المخازي حيث حلاً^(٢)
 ٢ - فما أنفيك كي تزداد لؤماً للإلم من أيك ولا أدلاً

١٠٣ - أبوك سارق

وقال جميل بن عبدالله بن مغمر العذري^(٣):

- ١ - أبوك حباب سارق الضيف بزة وجدّي يا حجاج فارس شمر^(٤)
 ٢ - بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لأباء صدق يلقههم حيث سيرا^(٥)
 ٣ - فإن تغضبوا من قسمة الله بيننا فله إذ لم يرضكم كان أبصرا^(٦)

١٠٤ - عش معدماً أو مت كريماً

وقال أبو النشاش^(٧):

- ١ - إذا المرء لم يسخ سوماً ولم يرخ سوماً ولم تطف عليه أقارب^(٨)
 ٢ - ونائية الأجزاء طامسة الصوى خدت بأبي النشاش فيها ركائبة^(٩)
 ٣ - ليكسب مجدداً أو ليدرك مغنماً جزيلاً وهذا الدهر جم عجائبه^(١٠)
 ٤ - وسائل بالغيث عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذهب^(١١)

(١) هو جميل بن معمر صاحب بنية، مات بمصر سنة ٨٢ هـ. كذا في بعض النسخ.

(٢) أريد: أغبر اللون. أحلك: أنزل.

(٣) ديوان جميل ٤٩.

(٤) ديوانه: يا شماغ. وشمر: اسم فرس.

(٥) ديوانه: «لا بء سوء».

(٦) ديوانه: «قسمة الله فيكم».

(٧) شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي، من لصوص بني تميم. والأبيات في الأصمعيات: ١١٨.

(٨) السوم: الإبل الراعية.

(٩) الأصمعيات: ودأية يهماء يخشى بها الردى. قوله: نائية الأجزاء يعني بعيدة النواحي. الصوى:

الأعلام والواحد: صوة وهو حجر بالطريق. الطامسة: أي: لا يهتدى لطريقها.

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

(١١) الأصمعيات: «وسائل أين الرحيل وسائل الصعلوك: الفقير.

- ٥ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَائِلُهُ^(١)
 ٦ - فَعِشْ مُعْدِماً أَوْ مِتْ كَرِيماً فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ^(٢)
 ٧ - وَلَوْ كَانَ حَيٍّ نَاجِياً مِنْ مَيَّةٍ لَكَانَ أَثِيراً حِينَ جَدَّتْ رَكَائِيهِ^(٣)

١٠٥ - قالت العصماء

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا أَرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ الْبَالِ أَفَرَعَا
 ٢ - فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَضْلَعَا^(٥)
 ٣ - وَلِلْقَارِخِ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً مِنَ الْجَدْعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنَزَعَا^(٦)

١٠٦ - قالت الخنساء

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَلَا قَالَتِ الْخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا عَهْدُكَ ذَهراً طَاوِي الكَشْحِ أَهْضَمَا^(٧)
 ٢ - فَلَمَّا تَرَنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنَا لَدَيْكَ فَقَدْ أَلْقَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمَا^(٨)

١٠٧ - قضى مروان

وقال شيب بن عَوَانَةَ الطائي^(٩):

- ١ - قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانَ أَمْسٍ قَضِيَّةٌ فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا^(١٠)

(١) الأصمعيات: «ولم أر مثل الهم»...

(٢) الأصمعيات: «فمت معدماً أو عش».

(٣) الأصمعيات:

«ولو كان شيء ناجياً من منية لكان أثير يوم جاءت كتائبه»

(٤) البيت الأول في ديوان متمم بن نويرة: ١١٣ وفيه: «ألا قالت الخنساء»، والأفرع: التام شعر الرأس.

(٥) لسان العرب مادة (صلع) بلا عزر.

(٦) القارح من الخيل: الذي بلغ النهاية في سنه. واليعبوب: الذي يمتد في جريه امتداد النهر.

(٧) الكشح: الجنب. الطاوي: المطوي. الأهضم من الأفراس: الذي تتداني ضلوعه وتتقارب جنباه، كذا

عن ابن فارس.

(٨) البادن: السمين. البُزْل: جمع البازل أي الناقة إذا بلغت النهاية في السن وهي السنة التاسعة. المرحم:

الذي يرحم غيره بشجاعته أو كلامه، وأرد الفرس الشديد الجري.

(٩) شاعر إسلامي.

(١٠) التناي: التباعد. ومروان هو مروان بن الحكم.

٢ - فَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ الْفُضَاءِ لِعَفْتُهَا وَلَكِنْ أَنْتَ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِي^(١)

١٠٨ - لَيْتَهُمْ نَذَرُوا دَمِي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمَرِ الْعُذْرِيِّ^(٢): [الطويل]

- ١ - فَلَيْتَ رِجَالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُيُوتَ لَقُونِي^(٣)
- ٢ - إِذَا مَا رَأَوْني طَالِعاً مِنْ ثِيَابِي يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي^(٤)
- ٣ - يَقُولُونَ لِي أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً وَلَوْ ظَفَرُوا بِِي سَاعَةً قَتَلُونِي^(٥)
- ٤ - وَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤَهُمْ دَمِي وَلَا مَالَهُمْ ذُو كَثْرَةٍ قَيْدُونِي^(٦)
- ٥ - لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عَنْدَهُ وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينٍ^(٧)
- ٦ - وَمَنْ هُوَ إِنْ تُخِذَتْ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقْضَبُ لَهَا أَسْبَابُ كُلِّ قَرِينٍ
- ٧ - وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقِ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينٍ^(٨)

١٠٩ - حَالَفْنَا السِّیُوفَ

وقال يحيى بن منصور الحنفي: قال أبو ريش: هذا غلط من أبي تمام، يحيى بن زياد هو ذهل، من بني عامر بن ذهل، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي^(٩): [الطويل]

- ١ - وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ يَلْدَةٍ سِوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزَرَ^(١٠)
- ٢ - فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنْخَنَّا فَحَالَفْنَا السِّیُوفَ عَلَى الدَّهْرِ^(١١)

(١) ت: «بالأرض» قوله: أنت أبوابه... يريد أن مروان حبسه ولا يمكنه الذهاب حيث يريد.
 (٢) هو صاحب بئنة، من شعراء العصر الأموي مات بمصر سنة ٨٢ هـ. والأبيات في ديوانه: ٩٣، ما عدا البيت السادس.
 (٣) يقال: نذر فلان دم فلان: إذا حلف لئن لقيه ليقتله.
 (٤) الثنية: العقبة أو طريقها.
 (٥) الديوان: «بي خاليا قتلوني».
 (٦) في الديوان وفي ت: ذو ندهة. والندهة: كثرة المال. يدوني: يؤدون ديني. يقول: كيف يقتلونني وهم لا يملكون ديني.
 (٧) في الديوان: ينفع الوعد.
 (٨) في الديوان:

ومن هو ذو وجهين ليس بدائم على العهد حلاف بكل يمين
 (٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٤، وفي تاج العروس مادة (سوا) البيت ١ ونسبه لموسى.
 (١٠) سوى: أي سواء. قيس عيلان، والغزر: قبيلتان. والغزر لقب سعد بن زيد بن تميم.
 (١١) الزهرة: «ولما نأت». ونأت: بعدت.

٣ - فما أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ولا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثْرِ^(١)

١١٠ - أَشْدَهُمْ قَلْبًا

وقال أبو صخر الهذلي^(٢): [الوافر]

١ - رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجِّرُ بِالرِّمَاحِ^(٣)

٢ - وَرَتَقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهَيَّ ظِلًّا عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةَ الْجَنَاحِ^(٤)

٣ - فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَيَأْسًا وَأَضْبَرَ فِي الْخُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ

١١١ - أَرْقُ لَأَرْحَامِ

وقال بعض بني أسد^(٥): [الطويل]

١ - أَرْقُ لَأَرْحَامِ أَرْأَمًا قَرِييَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِحِزْمٍ وَرَأْسِبِ^(٦)

٢ - وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نَعَالِهِمْ وَأَتَفْنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ^(٧)

٣ - وَأَخْلَقْنَا إعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ^(٨)

١١٢ - تولت جموع حمير

وقال رجل من حمير في وَفْعَةٍ كَانَتْ لِبَنِي عَبْدِ مَنَآةَ وَكَلَبٍ عَلَى حَمِيرٍ، فَقَتَلَ فِيهَا

علقمة بن ذي يزن الحِمِيرِي: [المنسرح]

١ - مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّـ جِمْ إِذَا التَّفَّ صَيْقُهُ بِدَمِهِ^(٩)

(١) الوتر: الثار.

(٢) هو عبدالله بن سلم السهمي من شعراء الدولة الأموية، مات سنة ٨٠ هـ. وشعره في ديوان الهذليين ١٧١، والمصرية ١٩٥٠، والبيت الثاني في لسان العرب مادة (رتق).

(٣) تُشَجِّر: تغطي في شجور أفواهاها. وشَجَر الفم: وسطه.

(٤) رَتَقَتْ: أي: جعلت تنظر إلى الأرواح. والترقيق: إدامة النظر.

(٥) ت وف: بعض بني عيس. والبيت الأول في: الإنصاف ٣٥٥/١، لبعض بني عيس. والثالث في مقاييس اللغة مادة (عصب) بلا عزو.

(٦) حار: ترخيم حارث. جزم وراسب: قبيلتان.

(٧) آنف: جمع أنف.

(٨) في المقاييس: «وَأَخْلَقْنَا إعْطَاؤَنَا وَإِبَاؤَنَا». وقوله: لَا نَدُرُّ لِعَاصِبٍ يعني: لَسْنَا نَعْطِي الشَّيْءَ عَلَى الْقَسْرِ.

(٩) الصَّيْق: الغبار الجائل في الهواء.

- ٢ - لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبَ شَدُّوا حَيَازِيْمَهُمْ عَلَى أَلَمَةٍ^(١)
- ٣ - كَأَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِيْنِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتْمَةٍ^(٢)
- ٤ - لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ
- ٥ - وَلَا يَخِيْمُ اللَّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمَةٍ^(٣)
- ٦ - مَا بَرِحَ الثَّيْمُ يَعْتَزُّونَ وَسُمْ رُ الْخَطُّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمَةٍ^(٤)
- ٧ - حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمِيرٍ وَأَلْدَ قُلٌّ سَرِيعاً يَهْوِي إِلَى أَمَمَةٍ^(٥)
- ٨ - وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَنْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ مِنْ لِمَمَةٍ^(٦)

١١٣ - نحن أجزنا كلباً

وقال في ذلك حسان بن نُسَبَةَ العدوي، أخو بني عدي بن عبد مناة بن^(٧) [الطويل]

- ١ - نَحْنُ أَجَزْنَا الْحَيَّ كَلْباً وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمِيرٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا^(٨)
- ٢ - تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّمَالِ فَأَضْبَحُوا جَمِيعاً يَزْجُونُ الْمَطْيَ الْمُخَرِّمًا^(٩)
- ٣ - فَلَمَّا دَنَوْا ضَلُّنَا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ سَحَابَتُنَا تَنْدَى أَسِرَّتْهَا دَمًا^(١٠)
- ٤ - فغَادَزَنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمِيرٍ كَأَنَّ بِخَدْيِهِ مِنَ الدَّمِ عِنْدَمًا^(١١)
- ٥ - أَمَرَ عَلَى أَفْوَاهِهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَاباً وَعَلَقَمًا^(١٢)

(١) يوم أثب: أي: شديد مختلط. الحيازيم: جمع الحيزوم: الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن.

(٢) العرين: مأوى الأسد. القتم: الغبار.

(٣) لا يخيم: لا يجبن.

(٤) الخط: يعني الأسنة، يعتزون: يتسبون.

(٥) القوم الفل: القوم المنهزمون. الأمم: القصد.

(٦) اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، ويريد شعر رأسه.

(٧) وفي شرح التبريزي عن ابن الإعرابي أنه حساس بن نُسَبَةَ.

(٨) الوشيح: شجر الرماح، وأطلقه على الرماح. المقوم: المثقف.

(٩) شق الشمال: يعني ناحية الشمال. يزجون: يسوقون. المخزم، يقال: بعير مخزم إذا جعل في جانب منخره الخزامة للبرة، والخزامة تكون من شعر.

(١٠) ضلنا عليهم يعني: سطونا عليهم. قوله: سحابتنا يعني جماعتنا، وقد شبه قومه بالسحابة. الأسرة: جمع السرر: جوف الشيء ولبه.

(١١) القيل: الملك عند حمير. العندم: دم الأخوين.

(١٢) الصاب: شجر مر، وكذا العلقم. أمر: من المرارة. يمججن: يقدفن. يقول: «إن فينا إباءً وعزة، فلا نحلو بكم كل أحد».

١١٤ - أبوا أن يبيحوا جارهم

وقال في ذلك أيضاً^(١): [الطويل]

- ١ - إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدْ حَيًّا سِوَاهُمْ فِدَاءً لَتَنِيَمَ يَوْمَ كَلْبٍ وَحِمِيرًا
- ٢ - أَبَوْا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُونُوا^(٢)
- ٣ - سَمَوْا نَحْوَ قِيلِ الْقَوْمِ يَتَذَرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّ^(٣)
- ٤ - وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرْغَمًا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى تَعْفَرَا^(٤)

١١٥ - يوم عسير

وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن أذ^(٥): [الوافر]

- ١ - وَبِالْبِيدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاَقَتْ بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا التُّدُورُ^(٦)
- ٢ - فَحَانَتْ حِمِيرٌ لَمَّا التَقِينَا وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرٌ^(٧)
- ٣ - وَأَيَقَنْتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ وَعَامِرٍ أَنْ سَيَمْنَعَهَا نَصِيرٌ^(٨)
- ٤ - أَجَادَتْ وَبَلَ مُذْجِنَةٌ فَذَرَتْ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةِ دُرُورٍ^(٩)
- ٥ - فَوَلَّوْا تَحْتَ قَطِطِهَا سِرَاعًا تَكْبُهُمُ الْمُهَنْدَةُ الذُّكُورُ^(١٠)

(١) البيت الثاني في لسان العرب مادة (كث). والتنبيه والإيضاح ١٩٨/٢.

(٢) النقع: الغبار. تكوثر: من الكثرة يعني صار كثيراً.

(٣) القيل: الملك من ملوك حمير.

(٤) يريد أن فيهم عزة وإباء، ولا يضعون أنوفهم لدنية كالأسد. المرغم: من الرغام: التراب. يعفر: من

العفر: التراب. الفظ: ماء الكرش.

(٥) شاعر جاهلي.

(٦) البيداء: المفازة، وأراد هنا مكاناً بعينه. وقوله: حلت بها التدور يعني وصلت إلى ما نذرت.

(٧) حانت: من الحَيْن وهو الهلاك. العسير: الشديد.

(٨) جناب وعامر: بطون بني كلب. أو من معد وعامر.

(٩) الويل: المطر الشديد الضخم القطر. أجادت: جاءت بالجود. المدجنة: السحابة التي تكون يوم

الذجن، والذجن: الظلمة، والغيم المطبق. دَرَتْ: صَبَّت. الصوب: ما ينزل من المطر. السارية:

السحابة الليلية.

(١٠) الققط: قطر المطر. تكبهم: تسقطهم. المهنده: سيوف الهند. الذكور: جمع ذكر وهو السيف الذي

يُطْبَع من حديد ليس بأنث.

١١٦ - حوادث الزمان

وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ^(١): [الطويل]

- ١ - أَنَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثُ بَاعِلَى الْقُتَيْنِ عَجِيبُ^(٢)
- ٢ - نَصَامَتُهُ لَمَّا أَنَانِي يَقِينُهُ وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ^(٣)
- ٣ - وَحُدْنْتُ قَوْمِي أَخَذْتُ الدَّهْرُ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ
- ٤ - فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَنَانِي فَلِأَنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ
- ٥ - فَفَقِرُهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَعَنِيَّتُهُمْ لَهُ وَرَقٌّ لِلْسَائِلِينَ رَطِيبُ^(٤)
- ٦ - ذَلُّهُمْ صَغْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ^(٥)
- ٧ - إِذَا رَنَقْتُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةً تَصَفَّى لَهُمْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ^(٦)
- ٨ - وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ إِذَا مَا أُنْتَمَى فِي آخِرِينَ نَجِيبُ

١١٧ - الحضارة والبادية

وقال القطامي، واسمه عُمَيْرُ التَّغْلِبِيِّ^(٧): [الوافر]

- ١ - مَنْ تَكُنَّ الْحِضَارَةُ أَغْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجَالٍ بِأَدِيَةِ تَرَانَا
- ٢ - وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَلَانَ فِينَا قَنَاءَ سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا^(٨)
- ٣ - وَكُنَّ إِذَا أَعَزَّنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهَبٌ حَيْثُ كَانَا^(٩)

- (١) شاعر مخضرم. البيت الأول في المقاصد النحوية ٣/ ٣٨. والثاني بلا عزو في لسان العرب (صمم).
- والشماخ من كبار شعراء العصر، مات سنة ٢٢ هـ.
- (٢) المقاصد: كتاب بأعلى. والفتتان: قتنا الجبل وهما أعلاه.
- (٣) اللسان: حتى أناني نعيه. وقوله: تصاحمته يعني تكلفت الصمم كي لا أسمعه حتى أناني يقينه.
- (٤) يريد أنهم لا يضرعون عند الفقر ولكنهم يظهرون الغنى والجمال.
- (٥) الذلول: السهل الأخلاق. يقول: ذلولهم صعب القيادة كثير العطاء.
- (٦) رنقت: كذرت.
- (٧) هو عمير بن شبيب بن عمر التغلبي شاعر إسلامي، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في عيون الأخبار ٢٨٨/١، وفيه: «ومن تكن»...
- (٨) يقول: من اقتنى جماشاً، فإن قنيتنا الأفراس. والسُّلْب: الطوال.
- (٩) العيون: «على قبيل فأعوزهن». جناب: ناحية. وقوله: كن، يعني الخيل.

- ٤ - أَغْرَنَ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مَنَ حَانَ حَانًا^(١)
- ٥ - وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَحَانَا^(٢)

١١٨ - إِذَا قَامَتْ

وقال الأعرج المَعْنِي^(٣): [الطويل]

- ١ - أَرَى أَمْ سَهْلٌ لَا بَجَزَاءَ تَفْجَعُ تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ تَوَجَّعُ^(٤)
- ٢ - تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةَ وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةً تَفْزَعُ^(٥)
- ٣ - إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَةً نَخِيبَ الْفَوَادِ رَأْسُهَا مَا يُقْنَعُ^(٦)
- ٤ - وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيَسَّرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَضْنَعُ^(٧)

١١٩ - اسْتَبْدَلِي خَتْنَا

وقال حُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٨): [الكامل]

- ١ - كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفَوَادُ بِذِكْرِهَا مَا إِنْ تَرَأَى لَهَا أَهْوَالاً
- ٢ - فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ إِنِّي فِي أَرْضِ فَارِسٍ مُوْتَقٍّ أَخْوَالاً^(٩)
- ٣ - وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزاً غُسّاً وَلَا بَرَمّاً وَلَا مِعْزَالاً^(١٠)

- (١) العيون: «على حلال»، والضباب: حي، عن ابن فارس. وفي شرح التبريزي: «الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل».
- (٢) العيون: «وأحياناً نكر على أخينا». وقوله: إنه من حان حاناً يعني من قدر عليه الهلاك هلك.
- (٣) هو عمرو بن سويد بن زبّان الأعرج الطائي المعني، إسلامي من الخوارج. الأبيات في شعر الخوارج ٢١.
- (٤) تفجع: أي تبكي على ما فجعت به من مال أفنيته أو طعام آثرت به غيرها وفي ت وف: «ما تزال تفجع»، وكذا في شعر الخوارج. وأم سهل، قيل: هي زوجة الشاعر.
- (٥) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: اسم فرسه.
- (٦) روى: «ما تقنع». وكذا في التاج مادة (ما)، حاسرة: منكشفة الرأس أو الوجه. مشمعة: جادة في الجري. نخيب: جبان.
- (٧) ميسراً، أي: أخذاً للجام بيساري.
- (٨) حجر: شاعر جاهلي. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (قنا).
- (٩) اقني حياءك يعني: اجعلي الحياء قنية، ولا تفارقيه. موثق: مقيد.
- (١٠) الغس: الضعيف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. المعزال: النازل ناحية من السفر ومن يعتزل أهل الميسر لؤماً، ومن لا رمح معه. يقول: إذا مت فلا تستبدلي بي زوجاً عاجزاً برماً.

- ٤ - وَأَسْتَبْدِلِي خَتْنًا لِأَهْلِكَ مِثْلُهُ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَبْطَالَ^(١)
- ٥ - غَيْرُ الْجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونَ لَقُوحَةً رَبَّأَ عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا^(٢)

١٢٠ - باتوا نياما

وقال رُشَيْد بن رُمَيْض العَنْزِي^(٣): [مشطور الرجز]

- ١ - بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنْمَ
- ٢ - بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كَالرُّكْمِ^(٤)
- ٣ - خَدَلَجُ السَّاقَيْنِ خَفَاقُ الْقَدَمِ
- ٤ - قَدْ لَقَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَاقٍ حُطَمَ^(٥)
- ٥ - لَيْسَ بِرَاعِي إِبْلِ وَلَا غَنَمِ
- ٦ - وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمَ^(٦)
- ٧ - مَنْ يَلْقَنِي يُؤَدِّ كَمَا أُوَدِّتْ لِرَمِ
- ٨ - هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِي زَيْمَ^(٧)

١٢١ - لا أبالي

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الْحَارِثِي^(٨): [الطويل]

(١) الختن: الصهر.

(٢) اللقوح: الناقة ذات اللبن، الفصيل: ولد الناقة.

(٣) في ت: رُشَيْد بن رُمَيْض العَنْزِي، وهو شاعر إسلامي، من بني عتزة كما في تاج العروس مادة (رمض). والأشطار في الحماسة البصرية ١٠٣/١. وفي الأغاني ٢٥٥/١٥، ونسبتها فيهما لرشيد. واختلف في نسبتها كما سيأتي.

(٤) الأغاني والحماسة البصرية: «نام الحداة وابن هند لم ينم». يقول: ناموا وسهرت. الزلم: واحد الأزلام، وهو القدح.

(٥) الخدلج الساقين: الممتلىء الساقين. خفاق القدم: سريع الخطو. والحُطَم: لقب لرجل هو شُريح بن ضُبَيْعَة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد كما في الأغاني، وفي شرح التبريزي: الحطم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد. وفي الأغاني والحماسة البصرية: «بسواق». والشرط الأول نسب لأبي زغبة الخزرجي في لسان العرب مادة (خفق).

(٦) الوَضَم: ما يوضع عليه اللحم.

(٧) وأدها: دفنها حية. زَيْمٌ: اسم فرس. الشرط الثاني: مع شطرين آخرين في نسب الخيل للكليبي: اه ونسبتها إلى الأخنس بن شهاب التغلبي، وزَيْمٌ فرسه. أو هي فرس جابر بن عُثْمَانِ التغلبي كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٧٥. والشرط الثاني لم يرد في الأصل وإثباته من الحماسة البصرية.

(٨) شاعر غزل مُقل مات سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني ٤٧/١٣.

- ١ - ألا لا أبالي بعدَ يومٍ سَخَبَلٍ إذا لَمْ أَعْدَبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا^(١)
- ٢ - تَرَكْتُ بِجَبْنِي سَخَبَلٍ وَتِلَاعِيهِ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا^(٢)
- ٣ - إذا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَأَنْعِنِي لَهُنَّ وَخَبَزُهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٣)
- ٤ - وَقَوِّدْ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بِوَاكِيَا^(٤)

١٢٢ - رهط المرء

وقال آخر، وقد رُوِيَ لِنَهْشَلِ بْنِ حَرْيٍّ^(٥): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ تَعْلَةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلُّ مَزَكَبٍ^(٦)
- ٢ - مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْزِكَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ^(٧)
- ٣ - إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبٍ^(٨)

١٢٣ - إن نرجع

وقال البرج بن مُسْنَرٍ الطائي^(٩):

- ١ - فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أُنَا رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمْ هَنَاتٍ^(١٠)
- ٢ - وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أُنَا رُزْنَا مِنْ بَيْنٍ وَمِنْ بَنَاتٍ^(١١)

(١) سحبل: اسم واد.

(٢) التلاع: جمع التلعة: المرتفع من الأرض. التاوي: المقيم. وفي الأغاني: «تركت بأعلى سحبل مضيقه».

(٣) يقول ابن فارس في شرحه لهذا البيت: «هذا شعر غير متصل بما قبله، وفيه غلط لأن هذا لمالك بن الريب». ومالك من شعراء العصر الأموي، من بني تميم وفاته سنة ٦٠ هـ.

(٤) القلوص من الإبل: الشابة الفتية. وفي الأغاني: «سُتُرد أكباداً». وقَوِّد: أي: قدها خلفك.

(٥) نهشل: شاعر مخضرم من بني دارم مات سنة ٤٥ هـ. والأبيات في الحيوان للجاحظ ١٠٣/٣. ونسبها إلى خالد بن فضلة، وكذا في البيان والتبيين ٢٥٠/٣.

(٦) في الحيوان: «خير بقية». وكذا في ت. والتعلة: ما يُسْتَعْلَقُ به ويتعلل.

(٧) في الحيوان: «كان ذا ندى». وشطره: «كثير ولا ينيك مثل المجرب».

(٨) في الحيوان: «إذا كنت في قوم عداء لست منهم». وفي البيت: «تحذير من الاغترار بالغرباء، وبعث على طلب موافقتهم». وقوله: «فكُلُّ ما عُلِفَتْ» مثل.

(٩) هو البرج بن مسهر بن جلاس أحد بني جديلة، جاهلي معمر.

(١٠) الهنات: جمع هنة: أي: الشيء اليسير. يقول: نعم القوم هؤلاء لولا أنهم آذونا قليلاً.

(١١) رُزْنَا: أصبنا.

- ٣ - فَإِنَّ الْعَذَرَ قَدْ أَمَسَى وَأَضْحَى مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَاتِ^(١)
- ٤ - تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَزْبِ عَامٍ أَلَا يَا قَوْمٍ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ^(٢)
- ٥ - وَأَخْرَجْنَا الْمَوَالِي مِنْ حُصُونٍ بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ^(٣)
- ٦ - فَإِنْ نَزَجْغَ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا نُصَالِحَ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ^(٤)

١٢٤ - لَا أَشْتَهِي

وقال موسى بن جابر الحنفي^(٥): [الكامل]

- ١ - لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمٍ إِلَّا كَارِهًا بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ
- ٢ - وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُرْتَدُونَ شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ^(٦)
- ٣ - مِنْهُمْ لُيُوثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ^(٧)

١٢٥ - إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ

وقال آخر من بني أسد^(٨): [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلَهَا مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقٍ^(٩)
- ٢ - مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عِمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلَّقِ^(١٠)
- ٣ - وَكُونِي مَعَ الثَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَذَبَتْ نَفْسُ الْمُقْصِرِ فَاصْذُقِي
- ٤ - لِعَمْرُكَ مَا أَهْلُ الْأَفْنِيَةِ بَعْدَ مَا بَلَّغْنَا دِيَارَ الْعَرَضِ مِنَّا بِمُخْلِقِ^(١١)

(١) خبت والمسات: موضعان.

(٢) الشتات: التفرق.

(٣) ت وف: وأخرجنا الأيامي. والأيامي: جمع الأيم: من لا زوج لها بكرة أو ثيباً، ومن لا امرأة له.

(٤) قوله: إلى الجبلين: يعني جبلي أجاً وسلمى وهما في بلاد طيء.

(٥) قد أورد صاحب الأغاني في أغانيه ٣١٧/١١ لموسى شعراً في الإسلام، وعلى ذلك هو مخضرم، وفيه: الحنفي السحيمي. والبيت الأول في خزنة الأدب ٣٠٠/١.

(٦) المذروبة: المحددة. المزند: اللثيم الضعيف.

(٧) قمشت: يعني جمعت. الليوث: الأسود. يقول: منهم رجال كالأسود، ومنهم كقطع الخشب، لا خير فيهم.

(٨) البيت الأول بلا عزو في أساس البلاغة مادة (رأل)، وقد قيلت في يوم اليمامة كما في شرح التبريزي.

(٩) أساس البلاغة: «رويدك لَمَّا». خوَّد: أسرع. الرأل: ولد النعام.

(١٠) العماية: السحابة. العارض: السحاب الممطر.

(١١) هذا البيت والبيت الذي يليه لم يردا في ت.

- ٥ - نقاتلُ من أبناء بكرِ بن وائلٍ كتائبَ تردِي في حديدٍ ويَلْمَقُ^(١)
٦ - إذا قالَ سيفُ اللَّهِ كُزُّوا عليهمُ كَرَزْنَا وَلَمْ نَخْفِلْ بِقَوْلِ الْمُعَوِّقِ^(٢)

١٢٦ - قلت لزيد

وقال موسى بن جابر^(٣): [الطويل]

- ١ - قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُتَزَيِّرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ المَنَايا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي^(٤)
٢ - فَإِنْ وَضَعُوا حَرْباً فَضَعُهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَصِ الحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي^(٥)
٣ - وَإِنْ رَفَعُوا الحَرْبَ العَوَانَ التي تَرَى فَشُبَّ وَقُودَ الحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ^(٦)

١٢٧ - هلالان

وقال موسى بن جابر أيضاً: [الطويل]

- ١ - إِذَا ذُكِرَ أَبْنَا العَنْبَرِيَّةَ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِإِسْتِهِ مَنْ أَفَاخِرُ^(٧)
٢ - هِلَالانِ حَمَّالانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنْ الثَّقَلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الأَبَاعِرُ

١٢٨ - حميت حقيقتي

وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

- (١) اليلمق: القباء، فارسي معرب: يلمه.
(٢) سيف الله: يعني خالد بن الوليد.
(٣) الأبيات في أمالي الفالي ٧١/٣.
(٤) الثثرة: التحريك، وإكثار الكلام. وفي الأمالي: «أقول لزيد».
(٥) في الأمالي:
فإن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فشب وقود الحرب بالحطب الجزل
فإن عشت الحرب الضروس بناها فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلي
والعرضة: الذي يصلح أن يعرض للأمر الواقع.
(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب قبلها. الحطب الجزل: الكثير اليابس. الضرام: الصغير الدقيق.
(٧) أبناء العنبرية: خلا الشاعر موسى بن جابر وهما مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة. قوله: ألقى بإسته يعني يقعد إلى الأرض فلا يقدر على القيام ليفاخرنني.
(٨) البيت الأول لموسى بن جابر في الدرر ١٣٠/٣، وشرح شذور الذهب بلا عزو. وهمع الهوامع ٢١٣/١.

- ١ - أَلَمْ تَرَبَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا^(١)
 ٢ - وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ أَطْمَأْنِنِي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا
 ٣ - وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الدَّمَ رَبَّهُ بِنَفْسٍ أَمْرِيءٍ مِنْ حَقِّهَا لَا يُهَيِّئُهَا^(٢)

١٢٩ - لذتم بالأمير

وقال أيضاً^(٣): [الطويل]

- ١ - ذَهَبْتُمْ فَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعًا^(٤)
 ٢ - فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءٌ وَرِفْعَةً وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا
 ٣ - فَمَا نَفَرْتُ جَنِّي وَلَا فُلَّ مِبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتُ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا^(٥)

١٣٠ - ما أنصفتني

وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سُرَى بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَنَدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَغَبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا^(٦)
 ٢ - إِذَا ظَلِمَ الْمَوْلَى فَرِغْتُ لِظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا^(٧)

١٣١ - يمعني ديني

وقال البعيثُ بْنُ حُرَيْثٍ^(٨): [الطويل]

- ١ - خَيَالٌ لَأُمِّ السَّلْسِيلِ وَدُونُهَا مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذْبَذَبِ^(٩)

(١) الحقيقة: ما يحق عليك أن تحميه.

(٢) ما: تفيد الاستفهام الإنكاري.

(٣) البيت الثالث في لسان العرب مادة (جنن).

(٤) ت: «ولذتم». ولذتم، يعني عُدتم وتعلقتم به. اللحم الموضَّع: المقطع.

(٥) أراد بالمبرد لسانه، وبالجن أصحابه.

(٦) سمتني: كلفتني.

(٧) المولى: يعني أقاربه وأبناء عمومته. الفزع: الإغاثة. والبيت في المقاييس دون عزو، مادة (برد).

(٨) هو البعيث هو حريث بن جابر الحنفي.

(٩) مذبذباً: مسرعاً مضطرباً. أم السلسيل: امرأة. وأراد بالبريد ههنا: الدابة السريعة.

- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٣ - معاذَ الإله أن تكوني كظَنِيَّةٍ
 ٤ - وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ
 ٥ - وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي
 ٦ - وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ
 ٧ - وَيَغْتَدُّ قَوْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً
 ٨ - دَعَانِي يَزِيدٌ بَعْدَمَا سَاءَ ظَنُّهُ
 ٩ - وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا
 ١٠ - فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلًا
- فَرَدَتْ بِتَاهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ
 وَلَا دُمَيْةَ وَلَا عَقِيلَةَ رَبِّ^(١)
 كَمَالًا وَمِنْ طَيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ
 لِبِالْمَنْزِلِ الْأَفْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ
 خَلَاقي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحُبِّ
 وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي^(٢)
 وَعَبَسُ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنَكِبٍ^(٣)
 سِوَى مَخْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغُيِّبِ
 كَمَا كَانَ يَخْمِي عَنْ حَقِيقَتِهَا أَبِي

١٣٢ - لفنا البيوت

وقال المثلَّم بن رياح بن ظالم المُرِّي^(٤): [الطويل]

- ١ - مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً
 ٢ - سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وَضَعَهُ وَوَسَادَهُ
 ٣ - تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ
 ٤ - لَفَفْنَا الْيُوتَ بِالْيُوتِ فَاصْبَحُوا
- وَشِجْنَةً أَنْ قُومًا خُذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا^(٥)
 وَأَغْضَبَ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا
 صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَضْبَحْنَ جُوعَا^(٦)
 بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَزِمُهُمْ يَزِمُنَا مَعَا^(٧)

١٣٣ - صبرنا سحجة

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي^(٨): [الطويل]

- (١) ت: «أن تكون». والبيت في خزانة الأدب ٢/٢٧٧. الربوب: القطيع. العقيلة: الكريمة من كل شيء.
 (٢) يعتده: يعلده.
 (٣) قوله: على حد منكب يعني: على حالة شديدة. والمنكب: ناحية كل شيء.
 (٤) شاعر جاهلي، والبيتان ٣ و ٤ في الزهرة ٢/٧٠٠.
 (٥) سنان وشجته: رجلان.
 (٦) الردينيات: الرماح المنسوبة إلى ردينة. بنات الماء يعني الضفادع أو طير الماء. وفي الزهرة: «فينا وفيكم».
 (٧) الزهرة: «خلطنا البيوت».
 (٨) هو سيد بني سهم بن مرة، كان وفيًا شاعرًا ويقال له: «مانع الضيم»، جاهلي، والأبيات في المفضليات ٦٤ - ٦٩.

- ١ - فقلتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ
- ٢ - مَوَالِيكُمْ مَوَالِي الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ
- ٣ - وقلتُ تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ
- ٤ - مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى
- ٥ - عَلَيْهِنَ فِتْيَانٌ كَسَاهُهُمْ مُحَرَّقٌ
- ٦ - صَفَائِحَ بَصْرَى أَخْلَصَتْهَا فَيُونُهَا
- ٧ - وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونُهُ
- ٨ - صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً
- ٩ - نُغَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
- ١٠ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافَعِي
- ١١ - فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ
- تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا^(١)
- وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقَسِّمًا^(٢)
- وَنَهْيِ الْأَكْفُ صَارِخاً غَيْرَ أَعْجَمًا^(٣)
- مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًا مُسَوِّمًا^(٤)
- وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا^(٥)
- وَمُطْطَرِداً مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ مُبْهَمًا^(٦)
- وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا^(٧)
- بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَاً وَمِغْصَمًا
- عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٨)
- عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا^(٩)
- وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمًا^(١٠)

- ١٣٤ -

وقال ابن دارة^(١١): [الكامل]

- (١) المفضليات: «وقلت لهم». يقول: فقد بعضكم بعضاً لم لا تقدّمون إلى الحرب؟.
- (٢) المفضليات: «موالي موالينا». و: «حاسباً متقسماً».
- (٣) المفضليات: «وقالوا تبين». و: «ونهي أكف». يعني: تأمل. ضارج ونهي الأكف: موضعان. والنهي: الغدير. الأعجم في الأصل: الذي لا يفصح، وأراد الجبل. المعنى: «نادوكم لتعينوهم فكانهم نادوا الجبال التي لا تجيب».
- (٤) المفضليات: «لأن غدوة حتى أتى الليل ما ترى». الخارجي، في الجاهلية: يعني الرجل الذي خرج بنفسه غير معول على نسب آبائه. وفي الإسلام: الخارجي من خرج عن السلطان وخالفه.
- (٥) المحرق: من ملوك حمير، أو هو أحد ملوك لخم حرق قوماً فسمي المحرق لذلك.
- (٦) الصفائح: جمع الصفيحة: السيف. بصري: موضع بالشام. المطرد: يعني الدرع.
- (٧) المفضليات: «ولما رأيت الود ليس بنافعي». و: «وأن كان». يقول: رأينا هذا اليوم مظلماً بدت فيه الكواكب.
- (٨) المفضليات: «يغلّقن». الهام: جمع الهامة: الرأس.
- (٩) المفضليات:
- (١٠) وابلغ أنيساً سيد الحي أنه يسوس أموراً غيرها كان أحزماً
- (١١) المفضليات: «ولا مبتغ من رهبة». يقول: لا اشتري الحياة بما أسب به، والموت أحب إلي مما أسب به.
- (١١) ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع في كتاب الحيوان ٣/ ٣٩١. ونسبتها إلى أرطاة بن شهية، وقد قالها لزميل بن أم دينار.

- ١ - يا زملُ إنك إن تكن لي حادياً أعكر عليك وإن ترغ لا تسبق^(١)
 ٢ - إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الدباب الأزرق^(٢)

١٣٥ - غضبت لخندف

وقال بشامة بن حزن بن الغدير، أحد بني مرة بن عوف^(٣): [الكامل]

- ١ - ولقد غضبت لخندف ولقيسها لمّا ونى عن نصرها خذالها^(٤)
 ٢ - دافعت عن أعراضنا فمئنتها ولدي في أمثالها أمثالها
 ٣ - إني امرؤ أسم القصائد للعدى إن القصائد شرها أغفالها^(٥)
 ٤ - قومي بنو الحرب العوان يجمعهم والمشرقية والقنا إشعالها^(٦)
 ٥ - ما زال معروفاً لمرة في الوعى عل القنا وعليهم إنهمالها^(٧)
 ٦ - من عهد عاد كان معروفاً لنا أشر الملوك وقتلها وقتالها

١٣٦ - نحن بنو عم

وقال أرطاة بن سُهَيْة المرِّي^(٨): [الطويل]

- ١ - ونحن بنو عم على ذات بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس^(٩)

(١) الحيوان:

أزميل إني إن أكن لك جازياً أعكر عليك وإن ترح لا تسبق

وفي ت: «يا زمل إني إن تكن». أعكر: أعطف. إن ترغ: أي: تحيد عن الطريق.

(٢) الركاب: الإبل، واحداً راحلة. يريد أنه شديد الخصومة.

(٣) في ت: «وقال بشامة بن حزن». وميز التبريزي في شرحه بين اثنين يحملان اسم بشامة من الشعراء

أحدهما بشامة بن حزن النهسلي، ونسب إليه الشعر، والآخر بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن

سهم بن مرة الذبياني. والبيت الثالث في أساس البلاغة مادة (غفل. و: وسم) بلا عزو.

(٤) ونى: ضعف. الخذال: جمع الخاذل، والخذال: الكثير الخذلان.

(٥) أسم من الوسم وهو في الأصل أثر الكي، وما وسم به الحيوان من ضروب الصور، ويريد ههنا أنه

يجعل على قصائده وسماً وعلامة تدل على من قيلت فيه. أغفال: جمع غفل: خال من العلامة.

(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب فيها مرة بعد أخرى. المشرقية: السيوف.

(٧) العل: الشرب بعد الشرب. الإنهال والنهل: الشرب الأول.

(٨) أرطاة: شاعر إسلامي عاش في العصر الأموي، مات أيام عبد الملك بن مروان. واسمه أرطاة بن

زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المري، مات سنة ٦٥ هـ.

(٩) ذات البين: أي: خالصة النسب والقربة. الزرابي: جمع الزربية وهي الوسادة أو الطنفسة، وقد

استعارها ههنا للدلالة على العداوة والحقد.

- ٢ - وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُغَطَّ شَاعِباً يَدَعُهُ وَفِيهِ عَيْثُهُ مُتَشَاخِصٌ^(١)
- ٣ - كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتْ عَاطِسُ

١٣٧ - اسألوا عني

وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي^(٢): [الوافر]

- ١ - تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَاعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ^(٣)
- ٢ - وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ - إِخَالُ - حَتَّى يُنَالِ أَقَاصِيَ الْحَطَبِ الْوُقُودُ^(٤)
- ٣ - وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْهِ لِسَانِي مَعَشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
- ٤ - وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغْيَابُ رِجَالِكِ أَمْ شُهُودُ^(٥)
- ٥ - وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَيْرِ عَمَّرَهُ الْوُزُودُ^(٦)
- ٦ - وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي أَلَاعِبُهُ وَرَبَّئْهُ أَرِيدُ^(٧)

١٣٨ - أنسى ذنوبه

وقال محمد بن عبدالله الأزدي^(٨): [الطويل]

- ١ - لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا وَإِنْ بَلَّغْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادُ
- ٢ - وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لَتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

- (١) العس: القدح الضخم. الشاعب أي: الذي يسد ثلمته. المتشاخص: الناتئ.
- (٢) هو ابن علفَةَ بن الحارث المري، من شعراء الدولة الأموية، كان فيه خيلاء وغطرسة مات سنة ١٠٠ هـ.
- (٣) الضبارمة: الأسد الذي يضرب أي: الذي يجمع قوائمه ويشب. والنجيد: الأسد، وذو النجدة من الرجال. يقول: فلينه بعضكم بعضاً عما أنتم فيه واسألوا ابن أبي ليد يخبركم أنا لا نعتب أحداً.
- (٤) إخال: أظن. يريد لا أراكم تنتهون حتى يبلغ الوجع القريب منكم والبعيد.
- (٥) يشير إلى عفته، فهو لا يسأل الجارات عن أزواجهن أغياب أم حضور.
- (٦) العير: حمار الوحش. التغمير: الشرب بالغمر وهو قِدَح صغير، أي: الذي يشرب وبه حاجة إلى الماء. وفي ف: صدور العين. والمراد أنه إذا دعي إلى طعام فلا يملأ جوفه.
- (٧) الودعات: جمع الودعة: خرزة بيضاء تخرج من البحر، شقها كشف النواة، كانت تعلق لدفع العين. وذو الودعات كناية عن الطفل ابن الأمة، فيجوز أنه أراد بربته مولاته. والمراد أنه لا يتظاهر بملاعبة الطفل وهو يريد مولاته، إشارة إلى عفته.
- (٨) هو أبو اسماعيل الأزدي البصري، مؤرخ، توفي نحو سنة ١٦٥ هـ. أمالي القالي: ٢/٢٣٣، بلا عزو. والشفاء: حرف الشيء. الجنادع: الدواهي.

٣ - وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءَ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعٌ^(١)

١٣٩ - لا ألومهم

وقال آخر^(٢): [البسيط]

- ١ - إِنْ يَخْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
- ٢ - قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ
- ٣ - أَنَا الَّذِي تَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَبْتَغِي صَدَراً مِنْهَا وَلَا أُرِدُ^(٣)

١٤٠ - الحرب والشر

وقال آخر^(٤): [البسيط]

- ١ - الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَضَلِّ أَضْعَفُهُ وَلَيْسَ يَضْلَى بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِبِهَا
- ٢ - وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَذْنُو الصُّحَاخُ إِلَى الْجَزْبَى فَتَعْدِيهَا
- ٣ - إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبُهُ وَقَطَرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا
- ٤ - تَرَى الرِّجَالَ قُعُوداً يَأْنِحُونَ لَهَا دَابَّ الْمُعْضَلُ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا^(٥)

١٤١ - غمرات الموت

وقال شُريح بن قيرَاش العبسي^(٦): [الطويل]

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَزْتُهَا عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكَ^(٧)
- ٢ - عَشِيَّةَ نَارَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرٍ

(١) المناوأة: معاداة الأقارب.

(٢) الأمالي للقالبي ١٩٨/٢ بلا عزو.

(٣) في: ت وفي الأمالي: «أنا الذي يجدوني». و: لا أبغني. وقد حذفت النون من «تجدوني» تخفيفاً.

(٤) ت: التسريده. و: بجُلِّ الحرب.

(٥) أُنح يأنح: زَحَرَ من ثقل يجده من مرض أو بُهر. الداب: العادة. المرأة المعضَّل: التي عسر عليها خروج ولدها. والملاقي يراد بها ملاقي الرحم.

(٦) البيت الرابع في حماسة البحري ٩.

(٧) جاشت: غلت. عكرتها: عطفنها. مسحل: هو ابن شيطان بن جذيم بن جذيمة ابن رواحة.

- ٣ - وَأَفْسِمُ لَوْلَا دِزْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضَبَاعٍ وَأَنْسُرُ^(١)
- ٤ - وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ أَلْ كَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ^(٢)

١٤٢ - يَا رَاكِباً

وقال طرفة الجذيمي^(٣): [الطويل]

- ١ - يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ بَنِي فَقَعَسِ قَوْلَ امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ^(٤)
- ٢ - فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةِ وَلَا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ^(٥)
- ٣ - وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَءاً مِنْ قَبِيلَةٍ بَعَثَ وَأَتَتْنِي بِالْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ^(٦)
- ٤ - فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أَتْهُمْ عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءَ نَائِيَةِ الظَّهْرِ^(٧)
- ٥ - وَحَتَّى يَفِرُّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا وَتَقْعُدَ لَا نَذْرِي أَنْتَزِعُ أَمْ نَجْرِي

١٤٣ - خَلَّ مَكَاناً

وقال أبي بن حنم العبسي^(٨):

- ١ - تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمُعْجَلَ خَالِدٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ
- ٢ - فَخَلَّ مَكَاناً لَمْ تَكُنْ لِتُسَدَّهُ عَزِيزاً عَلَى عَبَسٍ وَذُبْيَانَ قَائِدُهُ^(٩)

١٤٤ - لست مولى سوءة

وقال أيضاً: [الطويل]

- (١) العافي: طالب النوال.
- (٢) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.
- (٣) ف: طرفة بن عبيدة الجذيمي، جذيمة عبس، شاعر جاهلي.
- (٤) ناخِل الصدر: يريد أنه يتنخل النصيحة أي يختارها.
- (٥) الكشاحة: العداوة.
- (٦) ت: «بالمظالم والفخر».
- (٧) ت: نائبة الظهر. والآلة: الحالة. النايبة: المرتفعة، ولعله أراد بالآلة الحدباء: النعش.
- (٨) شاعر جاهلي، وحنم هو ابن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس. والبيت الأول في عيون الأخبار ١١/٢.
- (٩) ت: «فخل مقاماً». و: «ذبيان ذائدة».

- ١ - لَسْتُ بِمَوْلى سَوْءَةٍ أَدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا^(١)
- ٢ - وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعَدَى أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا^(٢)
- ٣ - وَإِنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ عَنَمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ اللَّثَامِ فَأُبْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا^(٣)
- ٤ - وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أُرَى كَبْعُضِ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْمُخَازِيَا
- ٥ - وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
- ٦ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْيِنِكَ إِلَّا تَكْرُهَا عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا^(٤)

١٤٥ - يَجْرُ الْأَسَنَةُ

وقال عنترة العبيسي^(٥): [المتقارب]

- ١ - يُذَبِّبُ وَزْدٌ عَلَى إِثَرِهِ وَأَمَكْنَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ^(٦)
- ٢ - تَتَابَعَ لَا يَتَغَيَّ غَيْرُهُ بِأَيْضَ كَالْقَبَسِ الْمُتَهَبِ^(٧)
- ٣ - فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ^(٨)
- ٤ - وَغَادَزَنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكَ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ

١٤٦ - يَعُدُّ الْغَنَى

وقال عُروَةُ بْنُ الْوَزْدِ^(٩):

- ١ - لِحَا اللَّهْ صُעْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمُشَاشِ آلِفَا كُلَّ مِجْزَرٍ^(١٠)

- (١) المولى: الصاحب، والجار والحليف، ويريد: لست بذي سوء.
- (٢) يريد بالأديم: النسب والأهل. والأديم في الأصل: الطعام المأدوم، والجلد.
- (٣) النجار: الأصل.
- (٤) يريد أن مودته إن لم تكن على أصل فإنها لا تدوم. والعُلُوق: الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها، وناقة لا تألف الفحل ولا ترام الولد. وقوله: عراض العُلُوق ضربه مثلاً، ويقال لمن تكلم بكلام لا فعل معه.
- (٥) الأبيات في ديوان عنترة ٢٣. وعنترة هو ابن معاوية بن شداد العبيسي أبو المغلس وهو جاهلي فارس شاعر من أصحاب المعلقات.
- (٦) ورد: اسم فرس. يذَّبُّ: يسرع في السير. المردى: الذي يُرْدِي، أي: يهلك. وفي الديوان: «تذأب ورد». و: «وأدركه وقع مُرْدٍ».
- (٧) الديوان: «تدارك لا يتقي نفسه». بأبيض: أي: بالسيف. القَبَس: شعلة نار.
- (٨) الديوان: «فمن يك عن شأنه سائلاً». يمتري: يشك. شجب: هلك.
- (٩) شاعر جاهلي فارس من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٦٨.
- (١٠) قوله: لحى الله: دعاء عليه. والأصل في اللحو: القَشْر.

- ٢ - يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيسَّرٍ
- ٣ - يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِساً يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ^(١)
- ٤ - يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ وَيُمِسي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ^(٢)
- ٥ - وَلَكِنْ صُعْلُوكاً صَفِيحَةً وَجْهَهُ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمَتَنَوِّرِ
- ٦ - مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ^(٣)
- ٧ - إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفُ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ
- ٨ - فَذَلِكَ إِنْ تَلَقَّ الْمَنِيَّةَ تَلَقَّهَا حَمِيداً وَإِنْ تَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ^(٤)

١٤٧ - البطل النجيد

وقال عنترة العبسي^(٥):

- ١ - تَرَكْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ^(٦)
- ٢ - تَرَكْتُ جُرَيْدَةَ الْعَمَرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ^(٧)
- ٣ - إِذَا وَقَعَ الرِّمَاحُ بِمَكْبَيْهِ تَوَلَّى قَائِعاً فِيهِ صُدُودُ^(٨)
- ٤ - فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقُّ لَهُ الْفُقُودُ^(٩)
- ٥ - وَمَا يَدْرِي جُرَيْدَةُ أَنَّ تَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ^(١٠)

١٤٨ - البغي مرتعه وخيم

وقال قيس بن زهير يرثي حُدَيْفَةَ وَحَمَلًا أَبْنِي بَدْرِ الْفَرَازِيِّ^(١١): [الوافر]

- (١) يحث: يقشر، ويفرك. المتعفر: الذي قد تصق به العفر وهو التراب.
- (٢) يقول: هو يلازم النساء، يعمل أعمالهن فهو ليس رجل حرب. طليح: معي: المحسر: الذي قد حسره السير أي أكله.
- (٣) المنيح: أحد أقداح الميسر، وهو القدح بلا نصيب، أو قدح له سهم.
- (٤) ديوانه: فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن. التشوف: الانتظار.
- (٥) هو عنترة بن شداد العبسي، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٥٢.
- (٦) الديوان: «تركت بني الهجيم له دوار». ودوار: اسم صنم.
- (٧) ديوانه: «معتدل شديد». شديد العير: يريد أنه تركه وقد طعنه برمح. والعير: النائي من وسط النصل.
- والشديد: أي المستقيم وجزيه هو الهجيم.
- (٨) ديوانه: «إذا تقع الرماح بجانيه». والبيت لم يرد في ت.
- (٩) أنفث: من النفث: النفخ. والنفاثات: السواحر. وأراد أنه طعنه تلك الطعنة فإن برى منها فهو لم يرقه رقية، وإن مات فحقيق به ذلك.
- (١٠) ديوانه: «وهل يدري». الجفير: الجعبة من جلود لا خشب فيها.
- (١١) قيس بن زهير: فارس، جاهلي، شاعر من بني عبس وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت بسببه =

- ١ - تَعَلَّمَنَّ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنِتَّ عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ^(١)
- ٢ - وَلَوْ لَا ظَلُمْتُهَ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ^(٢)
- ٣ - وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَذْرِ بَغَى وَالبَغْيُ مَزَنَعُهُ وَخِيمُ
- ٤ - أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
- ٥ - وَمَارَسْتُ الرُّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمُغْوَجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

١٤٩ - سائل تميمًا

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي^(٣):

- ١ - سَائِلُ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ^(٤)
- ٢ - وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنُوءَ فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ^(٥)
- ٣ - وَجَلَبْتُهِ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةِ طَائِعًا حَتَّى تَحْكُمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ^(٦)
- ٤ - قَتَلُوا ابْنَ أَخْتِهِمْ وَجَارَ بِيوتِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَلْبَابِ^(٧)
- ٥ - غَدَرْتُ جَذِيمَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا لِأُولَفَ غَدْرَةَ أَثَوَابِي^(٨)
- ٦ - وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَخْسَابِ

١٥٠ - أبلغ أبا سلمى

وقال العباس بن مَرْدَاسِ السُّلَمِي^(٩): [الطويل]

- = الحرب المعروفة باسم داحس والغبراء. والأبيات في أمالي القاضي ٢٦١/١ ما عدا البيت الخامس. والجميع في معجم البلدان مادة (الهباء).
- (١) الأمالي: «الناس أضحي». جفر: بئر. الهباء: اسم مكان. لا يريم: لا يبرح.
- (٢) الأمالي: «ولولا بغية». و: «ما بدت النجوم».
- (٣) شاعر معمر مخضرم، عاش حتى أيام الحجاج، مات سنة ٧٥ هـ. ثلاثة أبيات في معجم البلدان مادة (أبضة) وهي ماء بني العنبر.
- (٤) يقول: إذا تخاصم الناس فإنني اتفوق عليهم بمكارمي.
- (٥) العنوة: القهر. الربقة: العروة.
- (٦) أبضة: ماء لطبي. إراب: ماء لبني العنبر.
- (٧) الحين: الهلاك.
- (٨) ت: «لم أكن أبداً».
- (٩) العباس: صحابي، أمه الخنساء. مات سنة ١٨ هـ. والأبيات في ديوانه ١٢٩.

- ١ - أَبْلِغْ أبا سَلَمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ وَإِنْ حَلَّ ذَا سِذْرِ وَأَهْلِي بِعَسْجَلٍ^(١)
- ٢ - رَسُولَ امْرِئٍ مُهْدٍ إِلَيْكَ نَصِيحَةً فَإِنْ مَغَشَّرَ جَادُوا بِعِزِّكَ فَايْخُلِ^(٢)
- ٣ - وَإِنْ بَوْؤُوكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيظاً فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ^(٣)
- ٤ - وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يَغْلِفُوكَ إِنَّهُمْ أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالمُثَمِّلِ^(٤)
- ٥ - أَبْغَدَ الإِزَارِ مُجَسِّداً لَكَ شَاهِداً أَتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ^(٥)
- ٦ - أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحاً يُقَالُ لَهُ بِالْعَزْبِ أَذْبِرُ وَأَقْبِلِ^(٦)
- ٧ - فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلكَرِيمِ بِخُطْوةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لَامِرٍ مُتَذَلِّلِ^(٧)

١٥١ - السيف مولى

وقال أيضاً^(٨): [الطويل]

- ١ - أَتَشْحَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُونَا وَتَتْرِكُ أَرْمَاحاً بَهَنَ نُكَايِدُ^(٩)
- ٢ - عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَزْشُدَنَّ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ
- ٣ - فَإِنْ غَضِبْتَ فِيهَا حَيِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ^(١٠)
- ٤ - إِذَا طَالَتِ الشُّكُوى بِغَيْرِ أُولِي النُّهْيِ أَضَاعَتْ وَأَضَعَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ قَارِدُ^(١١)
- ٥ - فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ^(١٢)

(١) ت: «ولو حل»، وكذا في الديوان. ذو سدر: موضع فيه سدر. وعسجل: موضع.

(٢) ديوانه: «أهدى إليك». ت: «يهدي إليك رسالة».

(٣) ديوانه: «فإن بوؤوك منزلاً».

(٤) ديوانه: «ما يطعمونك إنما». و: «على قربانهم». المثل: السم.

(٥) المسجد: المخضوب بالجساد. والجساد: الزعفران، شبه به دم المقتول.

(٦) ت: «للقوم ناصحاً». والناضح: البعير الذي يستقر عليه الماء.

(٧) ت: «فليست للعزيز». وكذا في ديوانه.

(٨) ديوان العباس: ٥٤.

(٩) ت: «تكابد»، وديوانه: «نكايد».

(١٠) ديوانه: «يرضاك». والخطة: شبه القصة. والأمر: المكابدة: المعالجة.

(١١) الديوان: «إذا طالت النجوى». وكذا في ت. وقوله: أولي النهي يعني أولي الرأي. أصغت: أمالت.

الفارد: المتوحد.

(١٢) حارَد نصره: يريد القلة، وهو من قولهم: حارَدت الشاة إذ قل لبنها.

١٥٢ - إذا الخيل جالت

وقال أيضاً وهي من المنصفات^(١):

- ١ - فلم أرَ مثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصْبِحاً ولا بِمِثْلِنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا فَوَارِساً^(٢)
- ٢ - أَكْرَرُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبُ مِنَّا بِالسَّيْفِ الْقَوَانِسَا^(٣)
- ٣ - إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمِدَاعِسَا^(٤)
- ٤ - إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكْرُهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَزْجِفْنَ إِلَّا عَوَاسِسَا^(٥)

١٥٣ - لم ندع سلاحاً

وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجُهَنِيّ، وهي من المنصفات^(٦): [الوافر]

- ١ - أَلَا حُيِّتِ عَنَّا يَا رُذِينَا نُحَيِّيْهَا وَإِنْ كُرِمَتْ عَلَيْنَا^(٧)
- ٢ - رُذِينَةٌ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا^(٨)
- ٣ - فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئاً فَقَالَ أَلَا أَنْعُمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا^(٩)
- ٤ - وَدَسُّوا فَارِساً مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا
- ٥ - فَجَاؤُوا عَارِضاً بَرْدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَزْكَبُ وَارِعِينَا^(١٠)
- ٦ - فَنَادَوْا يَا بُهْتَةً إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأْ جُهَيْنَا^(١١)

(١) الديوان ٩٢.

(٢) الديوان: «ولا مثلنا لما».

(٣) القوانس: جمع القونس وهي البيضة.

(٤) الديوان: «نصبوا لها». والمذاكي: جمع المذك: الفرس الذي انتهى سنه وقوي، كذا عن ابن فارس أو المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو ستان. المداعس: جمع المدعاس: الرمح الذي لا يشني.

(٥) نكر: نعطف. والخيل العوايس أي عوايس الوجوه لما أصابها.

(٦) عبد الشارق شاعر جاهلي. والأبيات في: الخالدين ٨٩. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٥٤/١.

(٧) رُذِينَا: مرخم رُذِينَة وهو اسم امرأة.

(٨) الأضم: الغضب، والحقد والحسد. اختوينا: أي: لم نطعم.

(٩) الربيء: الطليعة.

(١٠) العارض البرد: السحابة ذات البرد. الوازع: الكاف، وهو الأمير الذي يأمر وينهي.

(١١) ت: «تنادوا». بهتة وجهينة: اسما علم مؤنثان.

- ٧ - سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا^(١)
- ٨ - فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَا لِلْكَلاكِيلِ فَارْتَمَيْنَا^(٢)
- ٩ - فَلَمَّا لَمْ نَدْعِ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا
- ١٠ - تَلَالُؤُ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَاجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا^(٣)
- ١١ - شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا^(٤)
- ١٢ - وَشَدَدُوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُورِنَا^(٥)
- ١٣ - وَكَانَ أَخِي جُورِينُ ذَا حِفَازٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنَا^(٦)
- ١٤ - فَأَبَوْا بِالرَّمَاكِ مَكْسَرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسِّيُوفِ قَدْ أَنْحَيْنَا
- ١٥ - فَأَبَوْا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَا حُ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرَيْنَا^(٧)

١٥٤ - طَرَحَنَ قَيْسًا

وقال بشير بن أبي بن حِمام العبسي لبني زهير بن جَدِيمَةَ^(٨): [الطويل]

- ١ - إِنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَيْتَنَ فَمَا يُفْلِحُنَ يَوْمَ رِهَانٍ^(٩)
- ٢ - جَلَبَتْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَّخَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانٍ^(١٠)
- ٣ - لُطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ^(١١)
- ٤ - سِيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ^(١٢)

(١) ارعونا: رجعنا.

(٢) الكلاكيل: الصدور، والواحد: ككل.

(٣) التلالؤ: البريق. المزنة: المطرة. حاجلوا: إذا مشوا بتبخر. الرديان: المشي بسرعة.

(٤) القين: اسم رجل. والقين: العبد، والحداد.

(٥) جوين: اسم رجل.

(٦) ذا حفاظ أي: عهد ومراعاة.

(٧) البيت في لسان العرب مادة (كمي)، وفيه: لهم أجاج. و: ولو صحت لنا الكموى سرينا. الكلمى: من الكلم: الجرح. والواحد: كليم. الأحاج: السعال، ويريد الأئين. سرينا: سرنا ليلاً.

(٨) في ت: بشر بن أبي. وهو جاهلي. والأبيات في معجم البلدان ٢٠٥/١ (الإصا) وتنسب إلى بدر بن مالك.

(٩) الرباط يعني الأفراس التي ربطت. التكد: جمع أنكد أي مشؤوم. يوم رهان: يوم سباق.

(١٠) يقول: كان هذا السباق شؤماً حيث قتل مالك بن زهير، وتشرد أخوه قيس إلى عمان.

(١١) لطمن: يريد الفتيان الذين وقفوا في طريق الفرسين ولطموا أحدهما وردّوه. ذات الإصا: ماء.

(١٢) معجم البلدان: سيمنع عنك.

١٥٥ - قطعوا الأرحام

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع^(١): [الطويل]

- ١ - هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ^(٢)
- ٢ - فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمًا^(٣)
- ٣ - فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَذْوَةٍ دَاحِسٍ وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمًا^(٤)
- ٤ - شَأْمْتُمْ بِهَا حَيِّي بَغِيضٍ وَغَرَبْتَ وَأَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَآلَى الْأَعَاجِمَا^(٥)
- ٥ - وَكَانَتْ بُوْذَيَّانَ عِزًّا وَإِخْوَةً فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا^(٦)
- ٦ - فَأَضَحَتْ زُهَيْرٌ فِي السَّنَنِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الْأَشَائِمَا^(٧)

١٥٦ - لنا قناة

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير^(٨): [الكامل]

- ١ - أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفِّرٌ وَفَقِذْتُ أَثْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ^(٩)
- ٢ - وَأَرَى الْغَوَانِي بَعْدَمَا أَوْجَهْتَنِي أَعْرَضْنَ ثُمْتُ قُلْنَ شَيْخُ أَعْوَرُ^(١٠)
- ٣ - وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ إِلَّا قَفَايَ وَلِخِيَةَ مَا تَضَفَّرُ
- ٤ - وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحْنَى صُلْبُهُ يَمْشِي فَيَقْعُسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْتَرُ^(١١)
- ٥ - لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّوْا فِتْنَةً عَمِيَاءُ تُوْقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ^(١٢)

(١) إسلامي مقل.

(٢) أجروا إليها أي: سعوا إليها في الإفساد.

(٣) فاطما: مرخم فاطمة.

(٤) عدوة داحس: جري داحس يوم الرهان.

(٥) شأمت بها يعني: أصبتم شؤمها بني بغيض حتى فرقتم بينهم.

(٦) طرتم أي: أسرعتهم.

(٧) الأشائم: جمع الأشام: من الشوم والسوء.

(٨) شاعر معمر مخضرم توفي حوالي سنة ٧٥ هـ.

(٩) المتقفر: المتبّع. يقال: تقفرت الشيء إذا مشيت في أثره وطلبته.

(١٠) هذا البيت من شواهد اللسان مادة (وجه)، وفيه: أدبرن ثمت. الغواني: جمع الغانية وهي المرأة التي

غنيت بحسنها عن لبس الجلي. أوجهني أي: صيرن لي عددهن جاهاً.

(١١) ت: «قد تحنى ظهره». تحنى: انحنى. يقعس من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر. يكب:

يقلب ويصرع، والمراد بأنه يمشي فإما أن يسقط على قفاه أو يسقط على وجهه.

(١٢) هروا: كرهوا.

- ٦ - وَتَشَعَّبُوا شُعْباً فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبْرُ^(١)
 ٧ - وَلَتَعْلَمَنَّ دُبْيَانُ إِنَّ هِيَ أَعْرَضَتْ أَأَنَا الشَّيْخُ الْأَعْرُ الْأَكْبَرُ^(٢)
 ٨ - وَلَنَا قَنَاءَةٌ مِنْ رُدَيْنَةٍ صَدَقَتْ زُورَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ^(٣)

١٥٧ - الغنى أو الموت

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ^(٣): [الطويل]

- ١ - قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكِنْفِ تَرَوُّحُوا عَشِيَّةً بَنَّا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ^(٤)
 ٢ - تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبْرِحٍ
 ٣ - وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرٍ مِنَ الْحَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلُّ مَطْرَحِ^(٥)
 ٤ - لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيَّةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ^(٦)

١٥٨ - إني للخليل خليل

وقال أَبُو الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيُّ^(٧):

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنَّ فَوَارِسُ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ^(٨)
 ٢ - تَرْكُنَا وَلَمْ تُجِنِّنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ^(٩)
 ٣ - وَذِي أَمَلٍ يَزْجُو ثَرَانِي وَإِنَّ مَا يَصِيرُ لَهُ مِنِّْي غَدًا لَقَلِيلُ^(١٠)
 ٤ - وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمَغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ^(١١)
 ٥ - وَأَسْمَرُ خَطِيئِي الْقَنَاءَةُ مُثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُزَيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ^(١٢)

- (١) تشعبوا: تفرقوا. الشعب: القبائل.
 (٢) ردينة: اسم امرأة. الزوراء: المائلة. الأزور: المائل. ويريد أنهم مائلون للطعن.
 (٣) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٥١.
 (٤) الكنف: السَّترة. والحظيرة من شجر للإبل. رُزَّح: مهازيل.
 (٥) الديوان: من المال. المقتر: القليل المال.
 (٦) الديوان: أو يصيب رغبة.
 (٧) من شعراء العصر الأموي مات أيام هشام بن عبد الملك.
 (٨) القفول: الرجوع.
 (٩) نجتن: نستر.
 (١٠) التراث: الميراث. يقول: رب من يؤمل أن يرثني، وإن الذي يرثه مني لقليل.
 (١١) المغفر: البيضة من حديد، للرأس. والأبيض أي: السيف.
 (١٢) الأسمر: أي: الرمح. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو بلد باليمامة. المثقف: أي: الرمح =

٦ - أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهِادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ خَلِيلٌ^(١)

١٥٩ - شَرِي وَدِّي

وقال قيس بن زهير، قال أبو رياش: أظنتها لحاتم أو لزيد الخيل، وقال الأصمعي: هي لحاتم^(٢): [الوافر]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بُؤُزِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِي مَنْ يُضِيعُ^(٣)
- ٢ - بُؤُزِيَّةٌ وَلَدَتْ سُيُوفاً صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرُ صَنِيعُ^(٤)
- ٣ - شَرَى وَدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لآخرِ غَالِبٍ أَبْدَأَ رَيِّعُ^(٥)

١٦٠ - أَهْجُو مِنْ هِجَاهُمْ

وقال هذبة بن خشرم^(٦): [الوافر]

- ١ - إِنِّي مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ يَكْذِبُهَا أَكْذُهُ وَهِيَ مَنِّي فِي أَمَانٍ
- ٢ - وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السُّفَسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِذْرَةُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٧)
- ٣ - سَاهُجُو مَنْ هِجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأَعْرِضْ مِنْهُمْ عَمَّنْ هِجَانِي

١٦١ - ثَلَاثَةُ أَثْلَاثَ

وقال عمرو بن كلثوم^(٨): [الطويل]

- ١ - مَعَاذَ إِلَهِ أَنْ تَنْوَحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ تَضِجَ مِنَ الْقَتْلِ

= المقوم. الأجرد: أي: الفرس القليل الشعر. السراة: الظهر.

(١) ت: «للخليل وصول». هاديه: عنقه.

(٢) قيس: جاهلي، وهو سيد عبس وصاحب داحس. وحاتم وزيد الخيل: شاعران جاهليان والأبيات في ديوان حاتم ٩٨.

(٣) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبيسون. الذمار: العهد.

(٤) نسبهم إلى امرأة شريفة الخصال وشبهها بالجنية لذلك. وأراد بالسيوف: أولادها. الصنيع أي: القاطع الذي يقطع الضريبة.

(٥) ديوان حاتم: «شري ودِّي وتكرمتي جميعاً». وقوله: شري. كناية عن محبته له.

(٦) هذبة: شاعر إسلامي متقدم من سعد هذيم حجازي مات سنة ٥٠ هـ.

(٧) السفساف: الخسيس الدني. المِدرّة: السيد العظيم. الحرب العوان: التي حورب قبلها.

(٨) جاهلي من أصحاب المعلقة. والأبيات في ديوانه ٥٤.

- ٢ - قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أُنْثَلٍ^(١)
- ٣ - فَمَا أَبَقَتْ الْأَيَّامُ مِلْمَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ^(٢)
- ٤ - ثَلَاثَةُ أَثْلَافٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ^(٣)

١٦٢ - أَبِي اللَّهِ

وقال المثلَّم بن عمرو التنوخي^(٤): [المنسرح]

- ١ - إِنِّي أَبِي اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي غِلٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ^(٥)
- ٢ - يَمْتَنِعُنِي لَذَّةُ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ^(٦)
- ٣ - حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهُا الْإِبِلُ^(٧)
- ٤ - لَا تَحْسَبْنِي مُحَجَّلاً سَبَطَ السِّدَّ سَاقِينَ أَبْكِي أَنْ يَطْلُعَ الْجَمَلُ^(٨)
- ٥ - إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوحٍ نَاصِرُهُ مُخْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

١٦٣ - إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ

وقال عبدالله بن سبرة الجرشي^(٩)، منسوب إلى جرش، موضع باليمن، وهو أحد قتال العرب في الإسلام: [الطويل]

- ١ - إِذَا شَالَتْ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ^(١٠)
- ٢ - وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ^(١١)

(١) البَرَّاح: المتسع من الأرض. الأراك والأثل: ضربان من النبات ينبتان في السهل.

(٢) مِلْمَال: أي: من المال. الجذم: الأصل. أذواد: جمع ذود وهو دون العشر من الإبل.

(٣) يقول: نقسم مالنا ثلاثة أقسام: قسم نشتر به الخيل، وقسم للأقوات، وقسم لديات القتلى.

(٤) جاهلي مقل. ونسبها الآمدي للبريق بن عياض الهذلي. والبيت الثالث في اللسان مادة (صمت).

(٥) ت: «وفي صدري هم». والغل: الحقد.

(٦) القطاب: المزاج.

(٧) الصَّمُوت: اسم فرس، قد تكون فرس المثلَّم، والصموت: فرس العباس بن مرداس، يجوز أنه تمنى أن يلقاه قبل موته.

(٨) مُحَجَّل: مقيد. الحجل: القيد. سبط الساقين: رخوهما. الطلع: عرج يعرض للحجال في مشيها.

(٩) ت: الحرشي «منسوب إلى حرش». والبيتان في الحماسة البصرية ٧/١. ويرويان للأعر بن عبدالله الشكري.

(١٠) شالت: ارتفعت. والنجم: يريد به الثريا. يقول: «إذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن أن يخاض فيه، فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو».

(١١) يقول: إن لم تأذن لي أيها الأمير أذنت لنفسي.

١٦٤ - حِجْية حرب

وقال الربيع بن زياد العبسي^(١): [المتقارب]

- ١ - حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبَلَا دَحَى إِذَا اضْطَرَمْتُ أَجْذَمَا^(٢)
- ٢ - جَيِّئَةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرِجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلِمَا
- ٣ - غَدَاةَ مَرَزَتْ بِآلِ الرَّبَا بِ تَغْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا^(٣)
- ٤ - وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرَبِ رِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا^(٤)
- ٥ - عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْقَمَا
- ٦ - إِذَا نَفَرْتَ مِنْ بِيَاضِ السُّيُو فِ قُلْنَا لَهَا أَفْدمِي مَقْدَمَا

١٦٥ - لا تقبروني

وقال الشنفرى الأزدي^(٥): [الطويل]

- ١ - لَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ^(٦)
- ٢ - إِذَا أَحْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرُّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي^(٧)
- ٣ - هِنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ^(٨)

١٦٦ - همه النأر

وقال تأبط شراً^(٩): [الطويل]

- ١ - وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَضَلٍ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعَا

(١) شاعر جاهلي . والبيت الأول في لسان العرب مادة (جذم).

(٢) أجذم في السير: إذا أسرع.

(٣) الرُّبَاب: اسم امرأة.

(٤) ت: «فكنا».

(٥) الشنفرى: شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الحماسة البصرية ٩٤/١، وفي ديوانه ٤٨.

(٦) الحماسة البصرية: «ولكن خامري». وأم عامر: كنية الضبع.

(٧) الحماسة البصرية: «إذا احتملت».

(٨) يقال: لا آتيك سجييس الليالي، أي: أبداً. المبسل: المرهون، والمعرض والمسلم للهلكة. الجرائر:

الجرائم. والواحد: جريرة.

(٩) جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر. والأبيات في الأغاني ١٤٥/٢١.

- ٢ - فلم تَرَمِ مِنْ رَأْيٍ فَنِيلاً وَحَادِثَ
تَأْتِيهَا مِنْ لَيْسِ اللَّيْلِ أَرْوَعاً^(١)
- ٣ - قَلِيلُ غَرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيّاً مُسَقَّعاً^(٢)
- ٤ - يُمَاصِعُهُ كُلُّ يُشَجِّعِ قَوْمُهُ
وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَى لِشَجَعَا^(٣)
- ٥ - قَلِيلُ أَذْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّعَ
فَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمَعَا^(٤)
- ٦ - يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ
وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الذَّهْرَ مَرْتَعَا^(٥)
- ٧ - عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْرَةٍ مِنْ مَكَانِسِ
أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْغَسَعَا^(٦)
- ٨ - وَمَنْ يُغَرِّبَ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ
سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعَا^(٧)
- ٩ - رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدُ وَخَشٍ يُهْمُهُ
فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسَاءً يَصَافَحُنَّهُ مَعَا^(٨)
- ١٠ - وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُقُهُمْ
إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِداً أَوْ مُشَيَّعَا^(٩)
- ١١ - وَإِنِّي وَإِنْ عُمِرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي
سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَضْلَعَا^(١٠)

(١) الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويريد أن رأيها كان ضعيفاً في امتناعها منه. التأيم: أن تصير أَيْمًا، والأيم التي لا يعمل لها.

(٢) الأغاني: «كمياً مقتعاً». والغرار: القليل. الكمي: الشجاع، ولبس السلاح. المسقع: الذي غيرت الحرب لونه.

(٣) الأغاني:

تناضله كل يشجع نفسه وما طَبُّهُ في طرقه أن يُشجعا

المماصة: المضاربة. يشجع قومه: أي يدعي الشجاعة لقومه. والهام: جمع الهامة: الرأس.

(٤) التعلّ: ما يتعلل به. الشراسيف: أعالي الأضلاع. نشز: شخص، ارتفع.

(٥) مغنى الوحش: منزله. المرتع: المكان الذي تقيم فيه.

(٦) الأغاني:

على غرة أمه جَهْرَةً مِنْ مَكَائِرِ أَطَالَ نِزَالَ الْمَوْتِ حَتَّى تَسْغَسَعَا

على غرة: على غفلة. المكناس: المقيم في الكناس وهو المنزل. تسعسع: أي كبر وهرم. وأصله:

تسعست حاله: انحطت. وتسعسع الشهر: ذهب أكثره. كذا عن ابن فارس.

(٧) الأغاني: «ومن يضرب الأبطال». يقول:

مَنْ يَلْهَجُ بِالمَحَارِبَةِ فَلَا بَدَّ أَنْ يُصْرَعَ يَوْمَاً

(٨) الأغاني: «إنسا لصافحته».

(٩) الأغاني:

وَلَكِنْ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُقُهُمْ إِذَا اقْتَفَدُوهُ أَوْ رَأَوْهُ مُشَيَّعَا

يقول: ليس همه صيد الوحوش بل الإغارة على أصحاب الأموال. المخاض من الإبل: الحوامل.

يشفقهم: يشق عليهم بالإغارة عليهم. اقتفروه: اتبعوا أثره.

(١٠) الأغاني:

وَإِنِّي وَلَا أَعْلَمُ لِأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَرشَفُ أَضْلَعَا

١٦٧ - دعوت قيساً

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة: [الطويل]

- ١ - دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدٍ طَوَالَ السَّوَاعِدِ^(١)
 ٢ - إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنْ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ

١٦٨ - يا بؤس للحرب

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، جدُّ طرفة بن العبد^(٢):

- ١ - يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِّي وَضَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا^(٣)
 ٢ - وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا حِمِهَا التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ^(٤)
 ٣ - إِلَّا الْفَتَى الصَّبَا رُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ^(٥)
 ٤ - وَالنَّشْرَةُ الْحَضْدَاءُ وَالـ بِيَضُ الْمُكَلَّلُ وَالرَّمَاخُ^(٦)
 ٥ - وَتَسَاقَطَ التَّنَوَاطُ وَالذُّ نَبَاتٌ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ^(٧)
 ٦ - وَأَلْكَرُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ
 ٧ - كَشَفْتُ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الصُّرَاحُ
 ٨ - فَلَهُمْ بِيَضَاتُ الْخَدَوِ رِ هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ^(٨)
 ٩ - بَنَسَ الْخِلَافُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللَّقَاحُ^(٩)
 ١٠ - صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا

(١) الخنازيد: الكرام من الرجال. السواعد: جمع الساعد، ويريد العز.

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٤٦/٥. والبيتان ١ و ١٦ في أمالي القالي ٢٦/٣.

(٣) قوله: يا بؤس: دعاء على الحرب. الأراهط: الجماعات والواحد: رهط.

(٤) الجاحم: الشديد الحر. المراح: النشاط.

(٥) النجدات: الشدائد. الوقاح: الصلب.

(٦) الشرة: الدرع. الحصداء: المحكمات، وقيل: الحصداء: الملابس. البيض: جمع البيضة.

(٧) التنواط: مصدر ناط ينوط، وهو ما يعلق من الهدج يزين به. ومنوط بالقوم دخيل فيهم أو دعي.

والمعنى أنه لما حضرت هذه الحرب لم يثبت فيها إلا ذو النسب الصريح، وسقط فيها المدعون.

(٨) البيضات: جمع البيضة. الخدور: جمع الخدر، وقد شبه النساء بالبيض لأنهن مصونات. النعم:

الإبل.

(٩) اللقاح: يريد بني حنيفة.

- ١١ - إِنَّ الْمُوَائِلَ خَوْفَهَا يَتَأَقُّهُ الْأَجَلُ الْمُتَأَحُّ^(١)
- ١٢ - يَا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ تَفْجُعُ عَا فَمَتَى الصَّبَاحُ
- ١٣ - هِيَهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو نَ الْفَوْتُ وَانْتِضَيَّ السَّلَاحُ
- ١٤ - كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا الظُّلُوهَارُ وَالْبِطَاحُ^(٢)
- ١٥ - أَيْبَنَ الْأَعْزَّةُ وَالْأَسِيدُ لُهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ
- ١٦ - مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(٣)

١٦٩ - رُدُّوا الْخَيْلَ

وقال جَحْدَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٤): [مشطور الرجز]

- ١ - قَدْ يَتِمَّتْ بِشِي وَأَمَتْ كَتَّي
- ٢ - وَشَعَيْتُ بَعْدَ الرَّهَانِ جُمَتِي^(٥)
- ٣ - رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنَّ أَلَمَّتْ
- ٤ - إِنَّ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُرُّوا لَمَتِي^(٦)
- ٥ - وَقَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةُ مَا ضَمَّتْ
- ٦ - مَا لَفَقْتُ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتْ
- ٧ - إِذَا الْكُمَاءُ بِالْكُمَاءِ التَّفَقَّتْ
- ٨ - أَمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتْ^(٧)

١٧٠ - أَغْرَكَ يَوْمَ

وقال شَمَّاسُ بْنُ أَسَدِ الطُّهَوِيِّ لِحَرِيٍّ بْنِ ضَمْرَةَ^(٨): [الطويل]

- ١ - أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ أَبْنُ دَارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ

(١) يعتاقه الأجل أي: يشغله، كذا عن التبريزي.

(٢) الظواهر والبطاح: أعالي الأودية وبطونها.

(٣) قوله: لا يبرح يعني: لا أبرح وما أزال أقاتل.

(٤) جحدر هو ربيعة بن ضبيعة، كذا في شرح التبريزي.

(٥) قوله: أمت، مصدره الأيمة، وهو أن تبقى المرأة بلا زوج.

ت: «بعد الرهان حمتي». الشعث: اغبرار الشعر.

(٦) الجز: القطع. اللمة: الشعر خلف شحمة الأذن، وكان جز اللمة مما لا يعتز به.

(٧) الكمأة: جمع الكمي: الشجاع، وحامل السلاح. المخدج: الناقص الخلق.

(٨) وضمرة، شاعر جاهلي من نهشل من بني دارم.

- ٢ - قَضَىٰ فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمَدْرَبُ
- ٣ - فَأَذَّ إِلَىٰ قَيْسٍ بِنِ حَسَّانَ دَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ^(١)
- ٤ - فَإِلَّا تَصِلْ رِخْمَ ابْنِ عَمْرٍو بِنِ مَزْنِدٍ يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرَّخْمِ عَضْبٌ مُّجَرَّبُ^(٢)

١٧١ - لَا يُرَوِّعُ جَارِنَا

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد^(٣): [الطويل]

- ١ - وَجَدْنَا أَبَانَا حَلًّا فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ وَأَعْيَا رِجَالًا آخِرِينَ مَطَالِئُهُ
- ٢ - فَمَنْ يَسْنَعُ مِنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعْيِهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلُ فَهُوَ تَابِعُهُ
- ٣ - يَسُودُ ثِنَانًا مَنْ سِوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعْدَاً كُلُّهَا مَا تُدْفَعُهُ^(٤)
- ٤ - وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارِنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْقَدْرِ ضِمٌّ مَسَامِعُهُ
- ٥ - نُدْهِدِقُ بِضَعِ اللَّخْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمْ لِلدَّمِّ تَغْلِي مَنَافِعُهُ^(٥)
- ٦ - وَيَخْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ^(٦)
- ٧ - مَنَعْنَا حَمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ

١٧٢ - نَأَيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ

وقال حُجْر بن خالد أيضاً: [الوافر]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بَنُ عَبْدِ بَذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ^(٧)
- ٢ - غَدَاةً أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِذٍ مُّعْضَلَةٌ وَحَادٌ عَنِ الْقِتَالِ^(٨)
- ٣ - فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَفَّيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يَغْبُ عَنِ الصَّقَالِ^(٩)

(١) الذود من الإبل: عشرة وما دون. يقول: أذ ما حكم عليك به من الإبل وما يؤخذ منك أطيب من التمر لأنه يدل على إذلالك.

(٢) العَضْب: القاطع، وأراد السيف.

(٣) جاهلي عاصر عمرو بن كلثوم. والبيتان الخامس والسادس في لسان العرب مادة (بوع) و (دهق).

(٤) الثني: الذي يلي الرئيس رتبة.

(٥) في اللسان: «وبعضهم تغلي بدم مناقعه». الدهدقة: صوت غليان القدر.

(٦) السديف: شحم السنام. تستريه: تختاره. يقول: إذا جاء الضيف حُلِبَ له، ونحن نحلب له سديف السنام.

(٧) أَلْيَاء: اسم رجل.

(٨) جبار: اسم رجل. والإد: الأمر العظيم. المعضلة: الشديدة.

(٩) خض: خل. الأبيض: يعني السيف. الغب: أن تفعل الأمر يوماً وتدعه يوماً. الصقال: الصقل. وفي =

- ٤ - فلو آتاه شهدناكم نصرنا بِذِي لَجَبٍ أَزَبٌ مِنَ الْعَوَالِي^(١)
٥ - وَلَكِنَّا نَأْنِئَا وَاكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنْأَى الْحَفِيَّ عَنِ السُّؤَالِ

لا يفررك خالك

وقال غسان بن وعلة، أحد بني مرة بن عباد، ويقال: إنها للنمر بن تولب^(٢):
[الطويل]

- ١ - إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمُوكَ مِنْهُمْ غَرِيباً فَلَا يَغُرُّكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
٢ - فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُضْغَىٰ إِنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُزَاجِحْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ^(٣)

١٧٤ - الشمال تعين اليمين

وقال بعض جهينة، في وقعة كانت لكلب وفزارة^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَا كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا^(٥)
٢ - وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِثَقْلَعٍ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يُهَيِّئُهَا^(٦)
٣ - فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا^(٧)
٤ - فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنِيهَا يَمِينُهَا^(٨)

١٧٥ - لا تسألي

وقال المُنَخَّل بن الحرث الشكري^(٩): [مرفل الكامل]

= ت: «مجامع الكتفين».

- (١) ذو لجب: ذو ضجة، وأراد الجيش. العوالي: جمع العالية وهو ما دون السنان من الرمح. والإزب: الكثير الشعر. وقد شبه الرماح للجيش بالشعر من بدن الإنسان.
(٢) في الحماسة البصرية ٢٨٧/٢، للنمر بن تولب. والنحر مخضرم وفاته سنة ١٤ هـ وكذلك غسان.
(٣) المعن: ابن أخت القوم غريب فيهم، فلا يغتر بأخواله، وهو مظلوم لأن كل واحد منهم يحيله إلى نفسه إلا أن يكون له أب قوي جلد يغلب أخواله. ومُضْغَى: مُحَال.
(٤) الأغاني: ٢٠٠/١٩ ونسبتها إلى سنان بن جابر الجهني.
(٥) الأغاني: «لقد طار في الأفاق أن ابن بحدل». ويريد أنه شفى صدور كلب في حسن قتاله.
(٦) الأغاني: «وعرفت قيساً». و «لتنزع إلأ».
(٧) الأغاني: «لقد تركت». والضواحي: البارزة للشمس. والدفين: المدفون.
(٨) الأغاني: «متى تضع». و: «شمالك في شيء».
(٩) جاهلي من ندماء النعمان بن المنذر. والأبيات في الأصمعيات ٥٨ وما بعده.

- ١ - إِنْ كُنْتَ عَاذَلْتِي فَسِيرِي نَحْوَا الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي^(١)
- ٢ - لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَأَسْأَلِي كَرَمِي وَخَيْرِي^(٢)
- ٣ - وَفَوَارِسٍ كَأَوَارِحَ رَّ النَّارِ أَخْلَاسِ الذُّكُورِ^(٣)
- ٤ - شَدُّوا دَوَابِرَ بِيضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ^(٤)
- ٥ - وَاسْتَلَامُوا وَتَلَيَّوْا إِنَّ التَّلْبُوبَ لِلْمَغِيرِ^(٥)
- ٦ - وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضَمَّرَا تِ فَوَارِسٍ مِثْلُ الصُّقُورِ^(٦)
- ٧ - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعُبَا رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ^(٧)
- ٨ - أَقْرَزْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَ عِيكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعِيرِ
- ٩ - يَرْفُلْنَ فِي الْمِسْكِ الذَّكِيِّ وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ^(٨)
- ١٠ - يَعْكَفْنَ مِثْلَ أَسَاوِرِ الثَّ نُومِ لَمْ يُعْكَفْ بِزُورِ^(٩)
- ١١ - وَإِذَا الرِّيحُ تَنَآوَحَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ^(١٠)
- ١٢ - أَلْفَيْتَنِي هَشًّا يَلْدِي نِ بِمَرْزِي قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي^(١١)

(١) عاذلتي: لا تمني. لا تحوري: لا ترجعي.

(٢) الأصمعيات: «لي وانظري حبسي وخيري».

(٣) الأوار: اللهب. الأخلاس: الملازمون لظهور الدواب. والواحد: جلس. وفي المثل: «فلان جلس بيته» إذا كان ملازمه. وأراد بالذكور: ذكور الخيل.

(٤) دوابر بيضهم: أراد بها المآخير. والبيضة: بيضة الحديد. القتير: المسامير.

(٥) استلاموا: لبسوا لأمانتهم، واللامة: الدرع. تلببوا: تحزمووا.

(٦) المضمرات من الأفراس: التي قل لحمها.

(٧) يجفن: يسرعن.

(٨) الصائك: الرائحة. النمير: المنحور.

(٩) الأصمعيات: لم تُعْكَفْ لزور. وفي ت: «لم تُعْكَفْ بزور». وفي الأصل: «أساور»، ولا يستقيم به المعنى. التنوم: شجر. الأسود: جمع الأسود من الحيات. والمعنى أن الخيل تأتي بالفوارس وكأنها تعكفها كعكف الشعر.

(١٠) الأصمعيات:

وإذا الرياح تكمشت بجوانب البيت الكبير

تناوحت: تقابلت. البيت الكبير: الذي له كسر، أي كسرت الرياح الشديدة.

(١١) الأصمعيات: «هش الندى بشريح». ألفيتني: وجدنتني. الهش: السهل. بمري قدحي: أي: باستجلاب قدحي. الشجير: قدح يؤخذ من أطراف الشجر.

- ١٣ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
١٤ - الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَز
١٥ - فَدَفَعْتُهَا فَتَدَا فَعَثَتْ
١٦ - وَلِثْمَتُهَا فَتَنْفَسَتْ
١٧ - فَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَذَ
١٨ - مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّ
١٩ - يَا رَبِّ يَوْمَ لِلْمُنْخَذِ
٢٠ - وَأَجِبْهَا وَتُجِبْنِي
٢١ - يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيْمٍ
٢٢ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا
٢٣ - فَلِذَا انْتَشَيْتُ فَلِإِنِّي
٢٤ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَلِإِنِّي
٢٥ - الْخِذْرُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
٢٦ - فُلٌ فِي الدُّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ^(١)
٢٧ - مَشَى الْقَطَاةَ إِلَى الْغَدِيرِ^(٢)
٢٨ - كَتَنَفُسِ الظَّنِّي الْغَرِيرِ^(٣)
٢٩ - لُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورٍ^(٤)
٣٠ - لِكَ فَأَهْدَنِي عَنِّي وَسِيرِي
٣١ - قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرٍ^(٥)
٣٢ - وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
٣٣ - يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ^(٦)
٣٤ - مَةَ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ^(٧)
٣٥ - رَبُّ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّادِرِ^(٨)
٣٦ - رَبُّ الشَّوْزَهَةِ وَالبَّعِيرِ

١٧٦ - سائل أسيد

وقال باعث بن صريم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن عُبر بن حبيب بن كعب بن يشكر^(٩):

[الكامل]

- (١) الخِذْر: الموضع الذي تُخبأ فيه العروس. الكاعب: التي كعب ثديها أي: نأ. الدُمقس: الحرير والفز.
(٢) دفعتها: أي مشيت بها، فمشت وكأنها قطاة.
(٣) الأصمعيات: «الظبي البهير». لثمتها: قبلت شففتها. الظبي الغرير: الظبي الصغير. البهير: من البُهر: النفس العالي.
(٤) الحرور: حر الشمس.
(٥) هذا البيت لم يرد في ت.
(٦) هند: هي بنت المنذر بن ماء السماء، وعمة النعمان. العاني: الأسير.
(٧) الأصمعيات: «... بالقليل والكثير». المدامة: الخمر التي يداوم شربها.
(٨) الخورنق: بناء بناه كسرى لموضع طعمه. وهو معرب خورذكاه ومعناه موضع الأكل. وقيل هو قصر للنعمان الأكبر، وموقعه بظاهر الحيرة. والسدير: قصر اتخذته النعمان الأكبر لبعض ملوك الفرس في الحيرة. وقوله: انتشيت: سكرت.
(٩) جاهلي وهو أخو وائل بن صريم الذي كان يجمع الصدقات لعمر بن هند. والأبيات الأربعة الأولى في العقد الفريد ٢١٢/٥.

- ١ - سَائِلُ أَسِيدَ هَلْ تَأَزْتُ بِوَائِلِ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا^(١)
- ٢ - إِذَا أَرْسَلُونِي مَانِحاً بِدَلَائِلِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقاً إِلَى أَسْبَالِهَا^(٢)
- ٣ - إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالْبَذَرَ لَيْلَةً نَصْفُهَا وَهَلَالِهَا^(٣)
- ٤ - أَلَيْتُ أَنْقَفْتُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبْدَأُ فتنَظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا^(٤)
- ٥ - وَخِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا أَصْلاً وَكَانَ مُشْتَرَاً بِشِمَالِهَا^(٥)
- ٦ - وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيْمٌ مُتَغَطِّرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا^(٦)
- ٧ - وَكَتِيبَةٍ سَفَعَ الْوُجُوهَ بِوَاسِلِ كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا^(٧)
- ٨ - قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُتُقُونٍ رَعِيلِهَا فَلَفَقْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا^(٨)

١٧٧ - ترى الخيل

وقال الفند الزماني^(٩): [الهج]

- ١ - أَيَا طَغَنَةَ مَا شَنِخَ كَبِيرٍ يَقْنِ بِأَلِ^(١٠)
- ٢ - تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ^(١١)

- (١) أسيد: قبيلة. البلبال: القلق والانزعاج.
- (٢) العقد: «إذا أرسلوني مائحاً لدلائلهم». المائح: المستقي. العلق: الدم. الأسبال: جمع السبل وهو المنصب من الدم.
- (٣) سَمَكَ السماء: رفعها بغير عمد. وفي العقد: إن الذي سمك السماء مكانها.
- (٤) العقد: أليت أنقف. أليت: حلفت. ثقفت الرجل: إذا ظفرت به.
- (٥) الخمار: ما تغطي المرأة به رأسها. الغانية: المرأة التي غنت بجمالها عن الحلي. الأصل: جمع الأصل: وقت العصر. يقول: رأيت نساء الحي وقد أعجلن عن الاختمار لعدو أظلنا فقاتلت عنهن حتى تنحى العدو.
- (٦) العقيلة: الكريمة. القيم: الذي يقوم بأمرها وهو الزوج. متغطرس: متكبر. أبديت عن خلخالها: يعني أنها خرجت من الحي هاربة كاشفة عن ساقها.
- (٧) الكتيبة: الجماعة من الخيل. سفع الوجوه: أي مسودة من الغضب. الأشبال: جمع الشبل: صغير الأسد.
- (٨) العنقوان: أول كل شيء. الرعيل: المتقدم من الخيل.
- (٩) الفند الزماني: جاهلي.
- الآيات: ٨، ٧، ٢، ١ في الأغاني ٩٦/٢٤.
- (١٠) يَقْنِ: الشيخ الكبير. البالي: الهرم.
- (١١) المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر. وأراد اجتماعهن للنياحة. الإعوال: الصيحة والضجة والبكاء.

- ٣ - وَلَوْلَا تَبَلُّ عَوْضِي فِي حُطْبَيْي وَأَوْصَالِي^(١)
- ٤ - لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْحَيْدِ لِي طَغْنًا لَيْسَ بِالْأَلِي^(٢)
- ٥ - نَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا رِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي
- ٦ - وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ رِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ
- ٧ - تَفْتَيْتُ بِهَا إِذْ كَرَّةَ الشُّكَّةِ أَمْثَالِي^(٣)
- ٨ - كَجَنِبِ الدَّفْنِسِ الْوَزْهَا رِ رِيَعْتُ بَعْدَ إِنْجَفَالِ^(٤)

١٧٨ - أَخُوكَ مِنْ تَرْجُو مَوْدَتِهِ

وقال ربيعة بن مقروم الضبي^(٥): [الوافر]

- ١ - أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَذْنُو وَتَرْجُو مَوْدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا^(٦)
- ٢ - إِذَا حَارِبَتْ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ أَفْتِرَابَا
- ٣ - وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذِبْتُهُ جِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجِدَابَا
- ٤ - فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَقِّ لَظَاهُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا^(٧)
- ٥ - مَخْضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى نَحْسَى دُنُوبَ الشَّرِّ مَلَايَ أَوْ قُرَابَا^(٨)
- ٦ - بِمِثْلِي فَاشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنَ بِي الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغَضَابَا^(٩)
- ٧ - فَإِنَّ الْمُوعِدِي يَرْزَنْ قَتْلِي أَسْوَدَ خَفِيفَةَ الْغُلْبِ الرُّقَابَا^(١٠)
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنُ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا^(١١)

- (١) وحُطْبَيْي: ظهري أو جسمي. الحُطْبَى: الظهر أو الجسم. عَوْض: اسم للدهر. يقول: لولا رمي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر.
- (٢) الالي: أي المقصّر.
- (٣) تفتيت بها: أي قمت بها مقام فتى جلد. الشكة: السلاح.
- (٤) الدفنس: المرأة الحمقاء. الورهاء: المرأة الحمقاء. ريعت: أفزعت.
- (٥) شاعر مخضرم، مات حوالي سنة ١٦ هـ.
- (٦) البيتان ٢١، ٢٢ في حماسة البحرى. وفيها: «يدنو فتدنو».
- (٧) يقول: إنما أخوك من ترجى مودته، وإذا دعوته لأمر لم استجابك.
- (٨) في شرح شواهد المغني: ٤٦٦، برواية: «فذي لهب». و: «يكاد يلتهب».
- (٩) يقول: ملأت دلوه من عداوتي شراً. فتكون مرة ملأى، ومرة قراب الملأى.
- (١٠) عالن: جاهر.
- (١١) ت: «يرون دوني».
- (١٢) الأشاجع: عروق باطن الذراع. الخضاب: يريد به الحناء.

١٧٩ - صفحت عن الجاهل

وقال سلمى بن ربيعة من بني السيد بن ضَبَّة^(١): [الكامل]

- ١ - حَلَّتْ ثُمَاضِرُ غُرْبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْجَلَّتِ^(٢)
- ٢ - وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قُرْنُفُلٍ أَوْ سُبُلًا كُجِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ^(٣)
- ٣ - زَعَمْتُ ثُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ يَسْدُذُ أُبَيِّنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي^(٤)
- ٤ - تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعْلَتِي^(٥)
- ٥ - رَجُلًا إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ غَشِيْنَهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ^(٦)
- ٦ - وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاةٍ وَعَلَّتِ^(٧)
- ٧ - وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُخَانِ تَقَنَّنَتْ وَاسْتَعَجَلْتُ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ^(٨)
- ٨ - دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ يَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ^(٩)
- ٩ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي^(١٠)
- ١٠ - وَصَفَخْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَذْتُهَا نُضْجِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي^(١١)
- ١١ - وَكَفَيْتُ مُوَلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ^(١٢)

(١) الأصمعيات ١٦١ والنسبة إلى علباء بن أرقم بن عوف. وسلمى شاعر جاهلي.

(٢) تماضر: اسم امرأة. قُلُج: موضع بطريق البصرة. اللوى والحلة: موضعان.

(٣) الأصمعيات: وكأنما في العين. انهلت: قطرت.

(٤) أبينوها: تصغير أبنائها. الخلة: الحاجة، الخصاصة وسوء الحال.

(٥) قوله: تربت يداك، دعاء عليها. ويقال: ترب الرجل إذا أفقر حتى لصق بالتراب. قوله: حين تعلتي: أي حين تعللي بالقليل.

(٦) الأصمعيات: «يوماً إذا ما النائبات طرقتنا أكفى بمعضلة». والنايات: الأمور التي تنوب أي تنزل بالإنسان. غشينه: أي: نزلن به. المعضلات: الشدائد.

(٧) نهلت قناتي: أي: شربت من دمه في أول ما أطعنه بها، المطا: الظهر. علَّت: تربت بعد شرب.

(٨) الأصمعيات وت: «نصب القدور». تقننت: جلست عند الوقود ضرورة إلى ما يطبخه.

(٩) الأصمعيات: «درت بأرزاق العيال». والعفاة: جمع العافي: طالب الرزق. المغالق: جمع المغلاق: السهم الذي يقامر به فتملك به الجزور. القمع: جمع القمعة: السنام. العشار: جمع العشراء: الناقة التي أتى لتاجها عشرة أشهر. الجلة: العظام الخلق.

(١٠) الأصمعيات: «وكفيت جانبها». الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. قوله: في التي واللتي يعني في الأمور الشدائد.

(١١) الأصمعيات: «رَفَذَتْ». ورَفَذَتْها يعني: أعطيتها نصحي. الزلة: الخطأ.

(١٢) الأحم: الأخص. السائمة: المال الراعي. الجريرة: الجناية. الخلة: سوء الحال.

١٨٠ - جُموم سَبوح

وقال أبي بن سلمى بن ربيعة بن زَبان الضبي^(١): [المتقارب]

- ١ - وخيل تَلَفَيْتُ رِيعَانَهَا بِعَجَلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدْكَزَ^(٢)
- ٢ - جُموم الجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرِ^(٣)
- ٣ - سَبوح إِذَا اعْتَرَضَتْ بِالْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلْمَلَمَةٍ كَالْحَجَزِ^(٤)
- ٤ - دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ كَالْبِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَقْضَى بِهِ ذُو شِمِرِ^(٥)
- ٥ - فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُرْ
- ٦ - فَمَا سَوْدَنِيْقٌ عَلَى مَرْبِئٍ خَفِيفُ الْفُوَادِ حَدِيدُ النَّظَرِ^(٦)
- ٧ - رَأَى أَرْبَاءً سَنَحَتْ بِالْفَضَا فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْخَمَرِ^(٧)
- ٨ - بِأَسْرَعٍ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهَا رَكُضُهُ بِالْوَتَرِ^(٨)

١٨١ - الرماح مصايد

وقال زيد الفوارس بن حُصَيْن بن ضِرَار الضبي^(٩): [الطويل]

- ١ - تَأَلَّى آبَنُ أَوْسٍ حَلَقَةً لِيَرُدَّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ^(١٠)

(١) شاعر مخضرم.

(٢) ت: «حجزي المدخر». ريعان كل شيء: أوله. العجلزة: الفرس الصلبة. الجمزى: المسرعة في سيرها.

(٣) الجُموم الجراء: أي: لها جري بعد جري. عوقبت: طُلب منها الجري بعد الجري. نُوزقت: من النزق وهو النشاط. الحُضُر: ضرب من العدو الشديد.

(٤) هذا البيت من شواهد أساس البلاغة مادة (عزم)، وفيه: إذا اعتزمت في العنان. سَبوح: أي: الفرس التي تسبح يديها في سيرها. إذا اعترضت: أي إذا اعترضتها صعوبة. المروح: التبخر. الململمة: المجموعة الصلبة.

(٥) دفعن: يعني الخيل. الفحم: الإبل. ذو شمر: مكان.

(٦) السودنيق: من جوارح الطير وهو الشاهين.

(٧) الولجات: جمع ولجة: موضع الولوج. الخمر: ما وارك من الشجر.

(٨) المنزع: السهم. يقمص: ضرب من الجري وهو أن يرفع يديه ويطحهما معاً.

(٩) هو شاعر جاهلي. والبيت الأول في شرح قطر الندى ٢٥٠، والدرر: ٢٢٤/٤. والبيت ٢ في تاج

العروس مادة (شول). ونسب الخيل ٤٣.

(١٠) تألي: حلف. المفائد: جمع المفاد، وهي المساعير والسفابير.

- ٢ - قَصَزْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ^(١)
- ٣ - دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرُّمَاحَ مَصَايِدُ^(٢)
- ٤ - قُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنِّي سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَيْتَةَ ذَائِدُ

١٨٢ - لو أن رمحي

وقال الرُّقَاد بن المنذر بن ضرار الضبي: [الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْذُ وَبُهْتَةُ أَنَّنِي بِوَادِي حُمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَغْنَمًا^(٣)
- ٢ - وَلَكِنْ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقِيَهُمْ نَعَادُوا سِرَاعًا وَأَقْقَوْا بَابِنَ أَزْنَمًا^(٤)
- ٣ - فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمُنْقَطِعِ الطَّرْفَاءِ لَذْنَا مُقَوِّمًا^(٥)
- ٤ - وَلَوْ أَنَّ رُمَحِي لَمْ يَخْنِي انْكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأَمًا
- ٥ - وَلَوْ أَنَّ فِي يُغْنِي الْكَتِيَّةَ شَدَّتِي إِذَا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبَعْتُ مَا تَمَّا^(٦)

١٨٣ - نار الحرب

وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

- ١ - إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ^(٨)
- ٢ - وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضَرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُضْطَلِّي غَيْرُ طَائِلِ^(٩)
- ٣ - إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحَ مُشِيخَةً إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سِلْمٍ وَائِلِ^(١٠)
- ٤ - فِدَى لِفَتَى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَائِلِ^(١١)

(١) شولة: اسم فرسه. المناجد: الشجاع. وفي نسب الخيل: إنه ينجي من الموت الكمي...

(٢) الشنء: البغض والعداوة.

(٣) عَوْذ وبهته: قبيلتان. وعوذ بن غالب من بني عيس، وبهته من عبدالله بن غطفان.

(٤) ابن أزنم: اسم رجل. ويريد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء.

(٥) الطرفاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل. اللدن: اللين من كل شيء، وأراد الرمح.

(٦) الشعرة: يعني الحملة. العوجاء: الضامرة من الإبل، وأراد ههنا أم ابن أزنم.

(٧) البيتان ٣، ٢ من شواهد تاج العروس مادة (شقر). والآيات: ١، ٢، ٣ في نسب الخيل: ٤٤.

(٨) قوله: أدرك ظهرها، يعني: حان أن يُركب.

(٩) التاج: «غير نائل». المصطلّي: الذي يستدفئ أي: يطلب إيقاد النار.

(١٠) التاج: «والسلاح مغيرة». وشطره: «إلى الحرب لم أمر بسلم لوائل».

(١١) قوله: «ألقى إلي برأسها» يعني: وهبها لي. التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه.

١٨٤ - يوم الشقيقة

وقال شَمْعَلَةُ بن الأَخْضَر بن هُبَيْرَة بن المنذر بن ضِرَار الضَّبِّي^(١): [الوافر]

- ١ - وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَاقَتْ بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قَصَارًا^(٢)
- ٢ - شَكَّكْنَا بِالرَّمَاكِ وَهَنَّ زُورٌ صِمَاخِي كَبَشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا^(٣)
- ٣ - فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِّدْ وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَارًا^(٤)

١٨٥ - يوم الشريف

وقال حُسَيْل بن سَجِيح الضَّبِّي^(٥): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبِّحُ أَنَّنِي عَدَاةَ لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا^(٦)
- ٢ - جَعَلْتُ لِبانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى أَضَّ أَخْمَرَ وَارِسَا^(٧)
- ٣ - وَأَرْهَبْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهَّضُوا كَمَا دُذْتُ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيْمًا خَوَامِسَا^(٨)
- ٤ - بِمَطَرِدٍ لَذِنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقْدُ الْقَوَانِسَا^(٩)
- ٥ - وَبِيضَاءَ مِنْ نَسَجِ ابْنِ دَاوُدَ ثَرَّةً تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِسَا^(١٠)

- (١) من الشعراء الفرسان في الجاهلية. والأبيات في الحماسة البصرية ١٠٧/١.
- (٢) في البصرية: أعماراً قصاراً. الشقيقة: رملة عظيمة، أو الفرجة بين الجبلين تبت العشب. والحسان: جبلان أو نقوان.
- (٣) البصرية: «صماخي شيخهم». وهن زور يعني مائلات منحرفات والواحدة: زوراء. الصماخ: الخرق الباطن الذي يفضي من الأذن إلى الرأس. الكبش: سيد القوم.
- (٤) البصرية: «وقد صار».
- (٥) البيتان ٣ و ٤ من شواهد لسان العرب مادة (قنس).
- (٦) يقال: صبحته، إذ قصدته للغارة صباحاً. الشريف: موضع بنجد. الخمس جمع أحمس، وهو لقب قريش وكنانة، وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية.
- (٧) لبان الفرس: صدره. الجون: اسم فرس حُسيّل. أض: صار. الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن، أحمر اللون.
- (٨) تنهضوا: كفوا. الإبل الهيم: الإبل العطاش. الخمس: من أظلم الإبل وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.
- (٩) المطرد، والمطرود: الرمح القصير. اللدن: اللين. ذو الرونق: يريد السيف ذا الماء. العضب: القاطع.
- (١٠) البيضاء: أي الدروع. الثرة: الدرع السلسلة الملبس أو الواسعة.

- ٦ - وَحِرْمِيَّةٌ مَنُشُوبَةٌ وَسَلَاجِمٌ خِفافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَاءَ قَالِسًا^(١)
 ٧ - فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَنْيَ اللَّيْلُ عَنْهُمْ أَطْرَفْتُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسًا^(٢)
 ٨ - وَلَا يَجْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمْ أَلْ عَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا

١٨٦ - نَجَاةُ ابْنِ نَعْمَانَ

وَقَالَ مُخْرِزُ بْنُ الْمُكَفَّيْرِ الضَّبِّي^(٣): [البسيط]

- ١ - نَجَّى ابْنَ نَعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسْتِنَا إِنْغَالُهُ الرِّكْضَ لَمَّا شَالَتْ الْجِدْمُ^(٤)
 ٢ - حَتَّى أَتَى عَلِمَ الدَّهْنُ يُوَاعِئُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالضَّمَانِ مَا جَشِمُوا^(٥)
 ٣ - حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ^(٦)

١٨٧ - كِفَاكُ النَّأْيِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ^(٧): [الوافر]

- ١ - أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوْ بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعُيُونَا^(٨)
 ٢ - فَلِئْكَ لَوْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَرِيهِ أَكْفَ الْقَوْمِ تَخْرُقُ بِالْقُنَيْنَا^(٩)
 ٣ - بِذِي فَرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ نُيُوبُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا^(١٠)

- (١) الحرمية: يعني القوس المتخذة من شجر الحرم كما في شرح التبريزي. السلاجم: الطوال. القالس: أي: ذا قلنس، والقلنس: قذف الكاس والبحر امتلاء.
 (٢) جنني الليل: سترني.
 (٣) شاعر جاهلي. والأبيات في «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٧.
 (٤) شالت: ارتفعت. الجدْم: أصل كل شيء. وأراد هنا بقايا السياط.
 (٥) قصائد جاهلية: «يعلم بالصمان». يواعسه: يسير في وعسائه، أي: في الرملة اللينة. الصمان: موضع، الدهنا: موضع بنجد. جشموا: تكلفوا على مشقة.
 (٦) الجدف: واد بأرض عاد. وموضع ناحية عمان. ويبدو أن الشاعر قصد عوف بن نعمان من بني شيبان، سيد بني هند.
 (٧) عامر من شعراء بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك.
 (٨) قو، و: مصامة: موضعان. هنيذة: اسم امرأة. الأقواع: جمع القاع: الأرض السهلة المظمتنة. العيون: موضع.
 (٩) الخرق: الطعن الخفيف. القئين: جمع القناة.
 (١٠) البيت في لسان العرب مادة (حرق). ويقال: حرق نابه يحرقه إذا سمعه حتى سُمع له صريف.

٤ - كَفَاكَ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ وَرَجَّيْتَ الْعَوَاقِبَ لِلْبَيْنَا

١٨٨ - كيف الفرار؟

وقال أبو ثمامة بن عازم الضبي : [المتقارب]

- ١ - رَدَدْتُ لِضَبَّةٍ أَمْوَاهَهَا وَكَادَتْ بِلَادَهُمْ تُسْتَلَبُ^(١)
- ٢ - بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَإِثْعَابِهِ وَبِالْكُورِ أَرْكُبُهُ وَالْقَتَبِ^(٢)
- ٣ - أَخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِماً وَأَجْتُو إِذَا مَا جَنُّوا لِلرُّكْبِ
- ٤ - وَإِنْ مِنْطِقُ زَلٍّ عَنْ صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخِرَ ذَا مُعْتَقَبِ^(٣)
- ٥ - أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا أَقْتَرَبَ

١٨٩ - جاري لا يُرام

وقال أبو ثمامة أيضاً^(٤) : [الوافر]

- ١ - قُلْتُ لِمُخْرِزٍ لَمَّا التَقَيْنَا تَنَكَّبَ لَا يُقَطِّزُكَ الرُّحَامُ^(٥)
- ٢ - أَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ إِلَّا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا^(٦)
- ٣ - فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَنِي وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

١٩٠ - لا تجعلونا إلى مولى

وقال عبدالله بن عَنَمَةَ بن عَنطِ بن السَّيِّد الضبي^(٧) : [البسيط]

- ١ - أَبْلَغَ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوْ نَصْرَهُمْ وَالذَّهْرُ يُخْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا
- ٢ - أَتَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا غِرًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأُخُوَالَا^(٨)

(١) أمواه: جمع ماء. ويريد أنه ذاد عن ماء بني ضبة وهم متجعون، حين أراد قوم التغلب على أمواههم، وطردهم.

(٢) الكور: الرجل. القتب: الإكاف الصغير على قدر السنام.

(٣) المنطق: يعني: الرأي. وذو معتقب: أي ذو مطلع.

(٤) الحماسة البصرية ٥٥/١ وفيها: أبو ثمامة العازب بن براء الضبي.

(٥) تنكَّب يعني: تنح. يقطر: يصرع صرعة شديدة.

(٦) السويد: الإنصاف. زيد: قبيلة محرز. الضميم: الظلم.

(٧) شاعر إسلامي مخضرم، مات حوالي سنة ١٥ هـ.

(٨) في الأصل «عراً» وأبدل «عزاً» وأحسبه «غزاً» كما في ت. والفِر: الكفيل، والشاب لا تجربة له.

- ٣ - قَدْ كُنْتُ أَخْذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضِمٍ وَسَطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالَا^(١)
- ٤ - لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى يُحِلُّ بِنَا عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِبَسْدُهُ مَا لَا^(٢)
- ٥ - مَوْلَى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمَلٌ تَرَى بِهِ عَنْ قِتَالِ الْقَوْمِ عُقَالَا^(٣)

١٩١ - إِنْ تَسَالُوا الْحَقَّ

وقال ابن عنمة أيضاً^(٤): [البسيط]

- ١ - مَا إِنْ تَرَى السَّيْدُ زَيْدًا مِنْ نُفُوسِهِمْ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوْزٍ وَمَرْهُوبُ^(٥)
- ٢ - إِنْ تَسَالُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ^(٦)
- ٣ - وَإِنْ أَيْتُمْ فَلِنَا مَغْشَرٌ أَتَفَّ لَا نُطْعِمُ الْخَسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ^(٧)
- ٤ - فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَزْتَعِ بِرَوْضَتِنَا إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ^(٨)
- ٥ - إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذَهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ تَغْضَبُ لِرُزْعَةٍ إِنْ الْفَضْلُ مَخْسُوبُ^(٩)
- ٦ - وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فِي غُطْفَانٍ غَدَاةِ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ^(١٠)

١٩٢ - دَعِ السَّيْدَ

وقال الأخضر بن هيرة^(١١): [الطويل]

- (١) الرِّبَاب: أحياء ضبّة، لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبِّ وتعاقدوا. غير مهتضم: أي غير مظلوم. إذا الوادي... يعني إذا جاؤوا كالسيل.
- (٢) اللَّيْد: كل شعر أو صوف متلبّد، وما تحت السرج. المولى: يعني ابن العم. والمراد: لا تجعلونا نستند إلى ابن عنما يعين علينا في الحرب. واللبد المائل دليل على استرخاء الحزام، والمولى يحل عقده ما يوادي إلى وقوع الفارس.
- (٣) زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.
- (٤) المفضليات ٣٨٢. والأصمعيات ٢٢٨. والبيتان ٢، ٣ في حماسة البحري ٢٥.
- (٥) السيد، وزيد، وكوز، ومرهوب: أحياء من ضبة.
- (٦) الدرع محقبة: أي: مشدودة في الحقائق. السيف مقروب: أي: في قرابه يعني غمده.
- (٧) الأصمعيات: «فإن أيتم»، و: «معشر صبر»، و: «لا نطعم الذل». الخسف: الذل، والنقيصة.
- (٨) ازجر حمارك، يعني أكفف شرك عنا. ومكروب: محكم وموثق. وقوله: قيد العير مكروب يعني به أنهم يعقرونه كذا عن التبريزي.
- (٩) زيد وبنو ذهل، وزُرعة: قبائل.
- (١٠) عرقوب: فارس زيد الفوارس. وداحس: اسم حصان قيس بن زهير. وينهاهم عن اللجاج كي لا تكون النتيجة كما حصل في رهان داحس والغبراء، أي: الحرب. والبيت زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.
- (١١) ت: «الفضل بن الأخضر»، والأخضر هو ابن هيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو، من ذهل.

- ١ - أَلَا أَيُّهَذَا النَّابِغُ السَّيِّدَ إِنِّي عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائِهَا
- ٢ - دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةً تُقَاتِلُ يَوْمَ الرُّزْعِ دُونَ نَسَائِهَا
- ٣ - عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ تُجَدُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَايِهَا^(١)

١٩٣ - ماء أبي

وقال سنان بن الفحل، أخو بني أم الكهف من طيء^(٢): [الوافر]

- ١ - وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلًّا وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَلَا انْتَشَيْتُ^(٣)
- ٢ - وَلَكُنِّي ظَلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي مِنَ الظُّلَمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ
- ٣ - فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبَنِي دُو حَفَرْتُ وَدُو طَوَيْتُ^(٤)
- ٤ - وَقَبْلَكَ رَبِّ خَضَمْتُ قَدْ تَمَالَوُا عَلَيَّ فَمَا هَلِغْتُ وَمَا دَعَوْتُ^(٥)
- ٥ - وَلَكُنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وَأَلَّةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ^(٦)

١٩٤ - نرعى القرى

وقال جابر بن حريش^(٧): [الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نَرَعَى الْقَرْيَ فِكَامِسًا فَالْأَضْفَرَا^(٨)
- ٢ - فَالْجِرْجُ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ قَرُصَافَةٍ فَعَوَارِضٍ جَوَّ الْبَسَاسِ مُقْفِرَا^(٩)
- ٣ - لَا أَرْضَ أَكْثَرَ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِيَا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا^(١٠)

- (١) الركبة: البئر. تجد: تقطع. الأسباب: الهبال.
- (٢) سنان: شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي.
- (٣) لسان العرب مادة (نشا)، وفيه: قد جننت. وفي ت: «وما انتشيت».
- (٤) الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٤. ولسان العرب مادة (ذوا). وذو ههنا بمعنى الذي.
- (٥) تمالوا: أصله تمالؤوا.
- (٦) نصبت لهم جبيني: كناية عن المخاصمة. قرئت: جمعت ويعني الماء. الألة: السلاح.
- (٧) البيت الرابع في لسان العرب مادة (عين). والأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢.
- (٨) سُمَي: ترخيم سمية. كامس: جبل، والأصفر: جبل. القرى: واد باليمامة، وهو مستقر الماء أيضاً.
- (٩) الجِرْج: منعطف الوادي، ووسطه، ضباعة ورسافة: جبلان. البساس: القفار. وفي ت: «حو البساس» عوارض: جو البساس: يريد خاليها وفضاءها.
- (١٠) قوله: «لا أرض أكثر منك»: خطاب للموضع. المذانب: جمع المذنب: مسيل الماء. يقول: لا أرى أكثر منك بيض نعامة، وذلك دليل على كثرة الماء.

- ٤ - وَمُعَيَّنًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَزَرَ^(١)
- ٥ - إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَذْيِيرًا^(٢)

١٩٥ - كلانا طامع

وقال إياس بن مالك بن عبدالله بن خبيري بن أفلت الطائي^(٣): [الطويل]

- ١ - سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحَرُورِيِّ بَعْدَمَا تَنَادَرَهُ أَغْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ^(٤)
- ٢ - بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّوَادِرُ^(٥)
- ٣ - فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ^(٦)
- ٤ - أَنْخَنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا جِيَادُ السِّیُوفِ وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
- ٥ - كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ^(٧)
- ٦ - فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ^(٨)
- ٧ - وَأَكْثَرَ مِثْلًا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعُلَا يُضَارِبُ قِرْنَا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ^(٩)
- ٨ - فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أَنْطَرَ الْقَنَا وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ^(١٠)

- (١) اللسان: يحوي الصَّوَار. والصَّوَار: القطيع من البقر. المتخَمِّط: الشديد الغضب له جلبة. ويقال: فحل قطم، إذا انتهى الضراب والنكاح. بربر: صاح. المعين: ثور بين عينيه سواد، وفحل من الثيران.
- (٢) الحدودج: مراكب النساء. الفساد: أي: حرب الفساد التي كانت بين طيء خمساً وعشرين سنة. والتدير: النزول في الدور.
- (٣) الأبيات في الحماسة البصرية ٦١/١ ما عدا البيت الرابع. وإياس من المخضرمين.
- (٤) الحروري: نسبة إلى حرور وهي قرية كانت الخوارج فيها، ونسبت إليها. والمهاجر: من ترك البدو وانتقل إلى الأمصار. تنادره: تعالمة.
- (٥) الأكُم: يعني هضبة من هضاب أجأ. والواحد: الأكمة: التل من القف من حجارة واحدة. سلمى: جبل طيء. أعلامه: جمع العلم: الجبل الطويل.
- (٦) قلصت: استمرت. خوص: جمع خوصاء من الخَوَاص وهو غزور العين وأراد الإبل الغائرات العيون.
- (٧) الحني: جمع الحنية: القوس. ضوامر: أي: مهازيل.
- (٨) الثَّقَل: متاع المسافر وحشمه، وكل شيء نفيس مصنوع. والثقلان: الإنسان والجن. ويريد ههنا الجيشين.
- (٩) الحماسة البصرية: ومستلباً والنقْع في الجو ثائر. والمناكرة: المقاتلة.
- (١٠) غلام يافع: إذا راقه العشرين. القرن: المثل. الدارع: لابس الدرع. والحاسر: من لا درع له.

١٩٦ - المجد التليد

وقال الأخرم السنبسي، واسمه قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع: [المتقارب]

- ١ - أَلَا إِنَّ قُرْطاً عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ مَا أَكِيدُ^(١)
- ٢ - بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَدِّ لَمْ مَن يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ
- ٣ - وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِزٌ بِنَاهُ الْإِلَهِ وَمَجْدُ تَلِيدُ^(٢)
- ٤ - وَمَأْتِرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَيْدُ
- ٥ - لَنَا بَاحَةٌ ضَبِيسٌ نَابِهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيَتِهَا الْوَعِيدُ^(٣)
- ٦ - بِهَا قُضِبَتْ هُنْدَوَانِيَّةُ وَعَيْصٌ نَزَّاءٌ فِيهِ الْأُسُودُ^(٤)
- ٧ - ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ

١٩٧ - القراع الصلب

وقال عبد الرحمن المغني، ولقبه مَرْقَش في لقاء بني مَعْنِ الْخُرُورِيَّةِ^(٥): [مشطور]

[الرجز]

- ١ - قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٍ قِرَاعاً صُلْباً
- ٢ - قِرَاعٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا
- ٣ - تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا
- ٤ - إِذَا أَحْسَنَ وَجَعاً أَوْ كَرْبَا^(٦)
- ٥ - دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا
- ٦ - تَمْرُسَ الْجَرْبَاءِ لَأَقْتَ جُرْبَا^(٧)

(١) قُرْط: رجل من سنبس. الآلة: الحالة والشدة. والبيت في شرح شواهد المغني ٢٩٤/١.

(٢) مجد تليد: مجد قديم.

(٣) الباحة: الساحة. الضبيس: الشكس العسر. ولعله أراد بحاميتها الخيل والسلاح، أو أجاً وسلمى.

(٤) الهندوانية: نسبة إلى الهند. وأراد بالقضب: السيوف القاطعة. العيص: الشجر الكثير الملتف.

(٥) في شرح التبريزي عن أبي هلال: هذا الشاعر يعرف بِمَرْقَس، أحد بني معن بن عتود. وهو إسلامي.

(٦) الغلام الشطب: الغلام الحسن الخلق. الرّوع: الفزع.

(٧) التمرس: التحكك.

١٩٨ - قافية كالسنان

وقال عُبَيْدُ بْنُ مَؤَيَّةَ الطَّائِي^(١): [المتقارب]

- ١ - أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا وَرَمَلَةَ رَيَّا وَأَجْبَالَهَا^(٢)
- ٢ - وَأَنْعِمَ بِمَا أَزْسَلْتُ بِأَلْهَا وَنَالَ التَّجِيَّةَ مَنْ نَالَهَا
- ٣ - فَلِئَنِّي لَسَدُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبْتُ حَالَةً حَالَهَا^(٣)
- ٤ - أَقْدَمُ بِالزَّجَرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لَتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا
- ٥ - وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا^(٤)
- ٦ - تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قِرَاهَا وَتَسْعِينَ أَمْثَالَهَا^(٥)

١٩٩ - لا نتقي الأسل

وقال جابر بن رالان السُّنْبِسي: [البسيط]

- ١ - لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حُمُولَتُهُمْ قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَا لَكُمْ بَجَلًا^(٦)
- ٢ - إِمَّا تَرِنِي مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَزُتُّ الْخَلَلَا^(٧)
- ٣ - قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَا يَوْمَ نَجَدْتِهِمْ لَا نَتَّقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلَا^(٨)
- ٤ - لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثَرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا^(٩)
- ٥ - فَذَاكَ فِينَا، وَإِنْ يَهْلِكْ نَجْدٌ بَدَلًا سَمَحَ الْيَدَيْنِ قَوِيًّا أَيْةً فَعَلَا
- ٦ - يَزُضِي الْخَلِيطُ وَيَزُضِي الْجَارُ مَنَزَلُهُ وَلَا يُرَى عَوْضٌ صَلْدًا يَزُضُ الْعِلَلَا^(١٠)

(١) شاعر جاهلي.

(٢) رملة ريا: اسم موضع.

(٣) الميرة: قوة الخلق وشدته، والإحكام والقوة.

(٤) البيت في ديوان الخنساء ١٢٢. ولسان العرب مادة (قفا).

(٥) تجوَّدت: أي: اخترت.

(٦) الحمولة: الأحمال. وقوله: بجل يعني حسبك حيث انتهيت.

(٧) به خلل، يعني: به نقص. يرتق الخللا: يسد الفرجة، والرتق: ضد الفتق.

(٨) الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الحارد: المعتزل المتنحي والغاضب. الأسل: الرماح، والنبل.

(٩) القاع: الأرض السهلة المطمئنة. المنجدل: المنصرع.

(١٠) الخليط: الشريك. عوض: أي: الدهر، أو أبدأ. والبيت في لسان العرب مادة (عوض). والبيتان

٦٥، لم يردا في رواية ت.

٢٠٠ - لم أر مثلها

وقال قبيصة النصراني الجَزَمِي من طيء^(١): [الطويل]

- ١ - لم أرَ خَيْلاً مثلها يومَ أدركتُ بَنِي شَمَجَى خَلَفَ اللَّهُمِ عَلَى ظَهْرِ^(٢)
- ٢ - أَبْرَ بَأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدِّمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وَثْرِ^(٣)
- ٣ - عَشِيَّةَ قَطَعْنَا قَرَائِنَ بَيْنِنَا بِأَسَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَذْرِ^(٤)
- ٤ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَلْتُ يَمِينِي وَأَذْرَكْتُ بَسُو نُعْلِي تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي^(٥)

٢٠١ - تبكي العوالي

وقال أدهمُ بن أبي الرُّغْراء^(٦): [مشطور الرجز]

- ١ - قَدْ صَبَّحْتُ مَعْنُ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبٍ
- ٢ - قِيسًا وَعُبدَانَهُمُ بِالْمُتَّهَبِ^(٧)
- ٣ - وَأَسَدًا بِغَارَةِ ذَاتِ حَدَبٍ
- ٤ - رَجْرَاجَةً لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبِ^(٨)
- ٥ - إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ
- ٦ - تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبِ^(٩)

(١) ت: قبيصة بن النصراني.

(٢) بنو شَمَجِي بن جَزَم: من قضاة. اللهيم: اسم جبل كذا عن التبريزي. واللهيم: الجيش العظيم، والداهية.

(٣) النقض: ضد الإبرام في العهد والبناء والحبل. الوق: الثار.

(٤) القرائن: يعني بها الأرحام والأواصر.

(٥) الشعر: أراد به العلم. التَّبَل: الثار، والعداوة. وقوله: راجعني شعري، أي: «أدركوا ثأره، وكانوا لا يقولون الشعر إلا إذا أدركوا ثأرهم».

(٦) هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبدالله بن طريف بن حيي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي. وفاته سنة ١٣٣.

(٧) اللجب: الجلبة والصياح. وذو لجب: صفة للجيش. عُبدان: جمع عبد، المتهم: موضع.

(٨) حُدْبُ الأمور: شواقيها، والواحدة حدباء. والمراد على ذلك وصف الغارة بالشدة، رجراجة: أي: تضطرب. يؤتشب: أي: غير صريح في نسبه. والتأشِب: الاختلاط.

(٩) العوالي: أي: الرماح، والواحدة: العالية وهي أعلى القناة. الصميم: الخالص. تُخْتَضَب: تلوّن، ويعني تلوّن بالدماء.

٧ - مِنْ تُغَرِّ اللَّبَاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبِ^(١)

٢٠٢ - كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا

وقال البرج بن مُسْهِر الطائي: [الطويل]

- ١ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ^(٢)
- ٢ - فَمِنْهُمْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الذَّهْرَ ثَلْعَةً يُوتَا لَنَا يَا ثَلَعَ سَيْلُكَ غَامِضُ^(٣)
- ٣ - وَمِنْهُمْ أَلَا أُسْتَطِيعَ كَلَامَهُ وَلَا وَدُّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوَارِضُ^(٤)
- ٤ - وَمِنْهُمْ أَلَا يَجْمَعَ الْعَزْوَ بَيْنَنَا وَفِي الْعَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضُ
- ٥ - وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأُو الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنَ الدَّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ^(٥)
- ٦ - فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينَا وَيُقَارِضُ
- ٧ - نُقَارِضُ بِالْأَمْوَالِ وَالْوُدِّ بَيْنَنَا كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ^(٦)
- ٨ - كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتُهُ وَلَكِنَّ مَا أَغْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

٢٠٣ - عَرَدَ الْوَرْدُ صَدْرَهُ

وقال قَيْصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ مِنْ طَيِّءٍ: [الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوَّءَ الْبَوَارِقِ^(٧)
- ٢ - وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَازِقٍ مُتَضَايِقِ
- ٣ - وَعَضُّ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ^(٨)
- ٤ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوتُ بَلَاءَهُ وَأَنْتَى بِمَنْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ

(١) اللبات: جمع اللبة: المنحصر، وموضع القلادة من الصدر. الحجب: جمع الحجاب، وأراد ما تحت الحجب أي الأفتدة، فهم يطعنون في المقاتل. البرج جاهلي معمر والأبيات الأربعة الأولى في معجم البلدان ١٦٤/٤.

(٢) الخلال: جمع الخلّة: الخلصة. قوله: غائض: من فلك: غاض الماء إذا قل ونقص.

(٣) الثلعة: ما ارتفع من الأرض.

(٤) ومنهم: أي من الخصال. عوارض: اسم جبل ببلاد طي، عليه قبر حاتم الطائي.

(٥) البأو: الكبير. والشهباء من المعز: ما صدع بياضها سواد. ماخض أي في المخاض.

(٦) راض: ذلل. والمعنى: نعطيك المال والود وكان القلوب ذلت لك.

(٧) الورد: اسم فرسه. عرد: هرب، وترك الطريق، وأراد أن فرسه انحرف عن القصد.

(٨) فأس اللجام: الحديد القائمة في الحنك. أهل الحقائق: أي: أهل الخصام.

٥ - أَحَدْتُ مَنْ لَا قَيْتُ يَوْمًا بِلَاءُهُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صَادِقٍ

٢٠٤ - هاجرتني

وقال أيضاً: [السريع]

١ - هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدِ

٢ - أَلَا أَنْ حَلَبْتُ لِفَحْصَةٍ لِلْوَزْدِ^(١)

٣ - جَهَلْتُ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَمَدِّ

٤ - وَنَظَرِي فِي عَظْفِهِ الْأَلَدِ^(٢)

٥ - إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَزْدِي

٦ - مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَزْدِ^(٣)

٢٠٥ - أخو ثقه

وقال أيضاً:

١ - لَعَمْرُ أَيْكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ

٢ - مُفِيدٌ مُتْلِفٌ وَلِرَّازُ خَضَمٍ عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زَنْةٍ رَزِينُ^(٤)

٣ - يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ^(٥)

٢٠٦ - ثنية لا تطلع

وقال خُفَافُ بْنُ نُذْبَةَ السَّلَمِيِّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ^(٦): [المتقارب]

١ - عَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَزْبَعُ

(١) الورد: اسم فرسه. واللقحة: أي: الناقة التي بها لبن.

(٢) العنان: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة، أو الفرس. وأراد بامتداد العنان الإشارة إلى امتداد العنق. الألد في الأصل شديد الخصومة، ويعني هنا شدة المرح. والعطف: الإبط.

(٣) تردي الفرس: إذا رجحت الأرض بحوافرها، أو أنها تسير بين العدو والمشى. والحد: القصد والمنع، واستعملها للتأكيد على الغضب.

(٤) اللز: لزوم الشيء بالشيء.

(٥) النبالة: الذكاء والنجابة. النافلة: الغنيمة والعطية.

(٦) هو خُفَافُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السَّلَمِيِّ، وهو أحد غربان العرب، وهو من المخضرمين. مات سنة ٢٠ هـ. والعباس هو ابن مرداس بن أبي عامر، من مضر، وأمّه الخنساء، ومات سنة ١٨ هـ.

- ٢ - علائقُ من حَسَبِ داخِلٍ مَعَ الآلِ وَالنَّسَبِ الْأَزْفَعُ^(١)
- ٣ - وَإِنَّ نَيْبَةَ رَأْسِ الْهَجَا ۖ بَيِّنِي وَبَيِّنَكَ لَا تُطْلِعُ^(٢)
- ٤ - وَأَبْغِضْ إِلَيَّ بِإِثْنَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ أَتِهَا أَذْفَعُ

٢٠٧ - لسنا بشتامين

وقال معبد بن علقمة^(٣): [الطويل]

- ١ - غِيْتُ عَنْ قَتْلِ الْخُتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ خُتَانًا يَوْمَ ضُرَجَ بِالْدَمِ^(٤)
- ٢ - وَفِي الْكَفِّ مَنِي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الضَّرِيَّةِ يُقَدِّمُ^(٥)
- ٣ - فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْخُتَاتِ بِمُحْرَمٍ
- ٤ - فَقُلْ لِرُزْهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَائِمِينَ لِلْمُشْتَمِّ^(٦)
- ٥ - وَلَكِنَّا نَأْبَى الظُّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَفِيقٍ الشُّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ^(٧)
- ٦ - وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ
- ٧ - وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفِّكَ فَاسْتَأْخِزْ لَهُ أَوْ تَقَدِّمُ

٢٠٨ - تجللت العصا

وقال بعض لصوص طيء^(٨): [الوافر]

- ١ - وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبْنَى شُمَيْطَ بِسِكَّةِ طِيٍّ وَالْبَابُ دُونِي^(٩)
- ٢ - تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينٌ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي^(١٠)

(١) العلائق: جمع العلاقة. الحسب الداخل: يعني المختلط به.

(٢) النية: العقبة.

(٣) شاعر فارس مازني يعرف بابن أخضر، مات سنة ٧٠ هـ.

(٤) ت: «حين ضُرَجَ». والختات: اسم رجل.

(٥) الحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر. الضريبة: أي المضروب.

(٦) هذا البيت في الحماسة البصرية ٩/١. السراة من الناس: الأشراف.

(٧) البيت في لسان العرب مادة (عصا). نعتصي: نتوكأ. ويعني أنهم يجيدون استعمال السيف.

(٨) والقاتل هو شبيب بن عمرو بن كريب، وهو قاطع طريق أيام الإمام علي، كذا في شرح التبريزي عن أبي هلال.

(٩) السكة: الطريق المستوي.

(١٠) البيت في مقاييس اللغة مادة (خيس)، وفيه: إن يتقنوني. وقوله: تجللت العصا، يعني ركبته، والعصا: اسم فرسه.

- ٣ - وَلَوْ أَنِّي لَكُنْتُ لَهُمْ طَوِيلًا لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخِ بَطِينٍ^(١)
- ٤ - شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْخَدَتَيْنِ مُخْتَلِفِ الشُّوْنِ^(٢)

٢٠٩ - أعمى ومبصر

وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ^(٣): [الطويل]

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي بِلْمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطِرُ^(٤)
- ٢ - نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِأَنْبِي مُعَرِّضٍ وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِّ اللَّهُ يَنْصُرُ
- ٣ - وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ وَثَبَّتْ سَاقِي بَعْدَمَا كَذْتُ أَعْتُرُ^(٥)
- ٤ - إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ وَجَذَتْهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرُ مُبْصِرٍ^(٦)
- ٥ - لَهُمْ مَنَظِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا وَلَخْنَانٍ مَعْرُوفٌ وَآخِرُ مُنْكَرٍ^(٧)
- ٦ - لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بَنٍ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُخْتَرُ^(٨)

٢١٠ - أودى بالفساد

وقال أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَزْءٍ^(٩): [الطويل]

- ١ - إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدْعُنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدِّ نَصَادِمُهُ^(١٠)
- ٢ - يَبْيِضُ خِفَافٍ مُزْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا إِثْرُهُ وَخَوَاتِمُهُ^(١١)

(١) بطين: عظيم البطن.

(٢) قوله: شديد مجامع الكتفين يعني أنه تام الخلق شديد قوي.

(٣) ت: بعده: ابن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣٨٤/١٤ ما عدا البيت الخامس.

(٤) العبد نبهان: يريد بني نبهان. لماعة: أي: مفازة تلمح بالسراب.

(٥) الأغاني: وذو العرش أعطاني.

(٦) ت: «رأيتهم لهم». الأغاني: «رأيتهم لهم خابط». ركب الناس الطريق: أي إذا اتت نياتهم. والقائد الأعمى يعني الليل. والمبصر: النهار.

(٧) يريد أنهم شعراء خطباء. يفرق: يخاف.

(٨) الأغاني: عمرو بن غوث. و: في الشر والخير. الرباعة: نحو من الحمالة، وما ينبغي حفظه ورعايته. ويحتر هو يحتر بن عتود.

(٩) الأبيات في الأغاني ٣٨٥/١٤، لحريث بن عناب. وفي الحماسة البصرية ٨/١ ولم تنسب إليه.

(١٠) الأغاني: يدعنا وركنا.

(١١) البيض: الخفاف يعني السيوف.

- ٣ - وَرُزِقَ كَسْنَهَا رِيْشَهَا مَضْرَجِيَّةٌ
أَيْبُ خَوَافِي رِيْشَهَا وَقَوَادِمُهُ^(١)
- ٤ - بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ
يَنْشِرُ أَخْرَاءُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ^(٢)
- ٥ - إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
تَحْرُكُ يَقْظَانُ الثَّرَابِ وَنَائِلُهُ

- ٢١١ -

وقال أُنَيْفُ بْنُ حَكِيمِ النَّبْهَانِيِّ: [الطويل]

- ١ - جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ
كَتَائِبَ يُرْذِي الْمُقْرِفِينَ نِكَالَهَا^(٣)
- ٢ - لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزَنِ فَالْزَمْلِ فَالْلَوَى
وَقَدْ جَاوَزْتَ حَيٍّ جَدِيسٍ رِعَالَهَا^(٤)
- ٣ - وَتَحْتَ نُحُورِ الْحَيْلِ حَرْشُفٌ رَجَلَةٌ
تُتَاحُ لِيَغْرَاتِ الْقُلُوبِ نِيَالَهَا^(٥)
- ٤ - أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ
بُنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا^(٦)

٢١٢ - لئن فرحت

وقال الْكَرَّوسُ بْنُ حَصْنِ بْنِ مُصَادٍ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَدِيلَةَ^(٧):

[الطويل]

- ١ - رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبَ فَأَمَلْتُ
عَنَائِي فَكُونِي أَمِلًا خَيْرَ أَمِلٍ^(٨)
- ٢ - لَئِنْ فَرِحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي
لَقَدْ فَرِحْتُ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَائِلِ
- ٣ - أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ
حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ^(٩)

- (١) الزرق: يعني النصال. المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. الأيت: الملتف من النبات. خوا في الريش: التي تختفي إذا ضم الطائر جناحيه. والقوادم: هي الريشات الكبار وعددها أربع أو عشر في مقدم الجناح. وعدد الخوافي أربع أو سبع.
- (٢) البلق يعني الخيول فيها سواد وبياض. الحجرات: جمع الحجرة: الناحية.
- (٣) المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه غير عربي. النكال: الصنيع الذي يحذر به الغير.
- (٤) العجز: المؤخرة. الحزن: ما غلظ من الأرض. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه. قوله: حي جدیس: أراد جدیس وطسم. الرعال: جمع الرغلة: القطعة من الخيل القليلة.
- (٥) الحزشف: الرجلة.
- (٦) النائق: أي المرأة كثيرة الولد.
- (٧) شاعر إسلامي من طيء، مات سنة ٧٠ هـ. والأبيات في الزهرة ٥٨٩/٢.
- (٨) رأتني: أي: هذه القبيلة رأتني.
- (٩) يقول: لما وُلدت استهللت أي صحت، فرفعن أصواتهن فرحاً بي، وكن لينات الأصابع، كناية عن التمتع.

٢١٣ - لنا حمضٌ

وقال قَوَّال الطائي^(١): [الطويل]

- ١ - قُولا لهذا المرءِ دُو جاءَ ساعياً هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ^(٢)
 ٢ - وَإِنَّ لَنَا حَمِضاً مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعاً وَإِنَّكَ مُخْتَلٌ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ^(٣)
 ٣ - أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ دُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ يَبِضُ لِلنُّمُوسِ قَوَابِضُ

٢١٤ - صبا قلبي

وقال وضاح بن إسماعيل، وهو وضاح اليمن^(٤): [الوافر]

- ١ - صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلَا وَأَرْقَنِي خَيْالُكَ يَا أَثِيلَا^(٥)
 ٢ - يَمَانِيَّةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا^(٦)
 ٣ - دَرِنِي مَا أَظُنُّ بَنَاتٍ نَعَشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا^(٧)
 ٤ - وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا^(٨)
 ٥ - فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النُّقَعَ ذَيْلَا^(٩)

(١) هو شاعر إسلامي والبيتان الأول والثالث في الإنصاف ٣٨٣/١.

(٢) ذو: بمعنى الذي بلغة طيء. الساعي: الوالي على الصدقة. المشرفي: أي السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. الفرائض: جمع الفريضة: ما فُرض في السائمة من الصدقة.

(٣) الحَمْض: ما ملح وأمر من النبات كالرمث والطرفاء. ومختل: من الخلَّة: ما حلّ من النبات. وقد ضرب المثل بالحمض للموت، وبالخلَّة للحياة.

(٤) من شعراء العصر الأموي لقب بوضاح لحسنه، مات سنة ٩٠ هـ.

البيتان ٢٠١، في أمالي القالي ١٠٠/٣. والجميع في الأغاني ٢٢٢/٦.

(٥) صبا: من الصبوة وهي جهلة الفتوة، وصبا إليها: حنّ. أثيل: ترخيم أثيلة: اسم امرأة.

(٦) تُلم بنا: تنزل بنا. تكن: تستر. دقيق المحاسن كالعين والأنف. والغيل: ههنا الساعد الريان الممتلىء. والمعنى أنها تكشف عن محاسنها الدقيقة كالعين والأنف وتستتر ما عظم منها كالساعد.

(٧) الأغاني: و «دعينا ما أممت». بنات نعش: سبعة كواكب تطلع جهة الشام.

(٨) الأغاني:

«ولكن إن أردت فصبحينا إذا أمت ركائبنا سهيلا»

رمقت: لحظت لحظاً خفيفاً. سهيل: نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القبط.

(٩) الأغاني: «سراعاً يتخذن». النقع: الغبار.

٦ - رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جَنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيْتُ نَيْلًا^(١)

٢١٥ - مِنَ الْأَنَاءِ

وقال وضاح بن إسماعيل أيضاً^(٢): [البسيط]

١ - لَا قُوَّتِي قُوَّةَ الرَّاعِي فَلَا يُصَهُ يَاوِي فَيَاوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبُعُ^(٣)

٢ - وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حَتَّى يَبِيَّتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قَطْعُ

٣ - لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ^(٤)

٤ - مِنَّا الْأَنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْسِبُنَا أَنَا بِطَاءٍ وَفِي إِنْطَائِنَا سَرَعُ^(٥)

٢١٦ - الرِّايَاتِ حَوَائِمُ

وقال عمرو بن مَخْلَةَ الْكَلْبِيُّ^(٦): [الطويل]

١ - وَيَوْمَ تَرَى الرِّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَائِعُ^(٧)

٢ - أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشَرًّا وَثَابِتًا وَخَزْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ^(٨)

٣ - طَعَنًا زِيَادًا فِي أُنْتِهِ وَهَوَ مُذِيرٌ وَثَوْرٌ أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ^(٩)

٤ - وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَيْضِ صَارِمٍ فَتَى مِنْ بَنِي عَمْرِو طُوَالٍ مُشَايِعُ^(١٠)

٥ - وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحَرِّزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ

(١) الأغاني: «إِذَا لَرَأَيْتِ فَوْقَ الْخَيْلِ أَسْدَاءَ». وقوله: جَنًّا، يعني فوارس كالجن في الخفة والشجاعة.

(٢) ت: «وقال آخر». القلائص: جمع القُلُوص: وهي الفتية من الإبل. الرُّبُع: ما ولد من النوق في الربيع.

(٣) العسيف: الأجير، والعبد المستعان به.

(٤) الْقَلْعُ: جمع الْقَلْعَة وهي الحجارة الضخمة، والقطعة العظيمة من السحاب، والناقة العظيمة.

(٥) الْأَنَاءُ: الرفق. والبيت في المقاصد النحوية ٢/٢١٦.

(٦) إسلامي. الأبيات في حماسة ابن الشجري ٤٥. والبيتان ٥، ٣، في الأغاني ١٩/١٩٧.

(٧) الرِّايَات: الأعلام. حوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم حول الماء.

(٨) بشر: هو بشر بن يزيد المري، وثابت هو ابن خويلد البجلي. وفي الأبيات إشارة إلى معركة مرج راهط التي تمكن فيها المروانيون ومعهم بنو كلب، وقتل من القيسية ألف وثلاثمائة وألف من اليمنية، سنة أربع وستين للهجرة.

(٩) حماسة ابن الشجري: «ثوراً أصابته». وزیاد هو ابن عمرو العقيلي.

(١٠) حماسة ابن الشجري: «صبور مشايح». الأبيض الصارم: أي السيف القاطع. وعمرو هو ابن محرز من بني أشجع. المشايح: المتابع.

٦ - فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لَقَيْسٍ فِيهِ خَاصِي وَجَادُعٌ^(١)

٢١٧ - كَذِبْتُمْ

وقال زُفر بن الحارث^(٢): [الطويل]

- ١ - أَفِي اللَّهِ أَمَا بَخْدَلٍ وَابْنُ بَخْدَلٍ فَيَخِي وَأَمَّا ابْنُ الرُّيَيْرِ فَيُقْتَلُ
- ٢ - كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمُ أَعْرُ مُحَجَّلٍ^(٣)
- ٣ - وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِيفَةِ فِيكُمْ شُجَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجُلُ^(٤)

٢١٨ - أبلغ بني خازم

وقال حَسَّان بن الجَعْد القُنْذِي، وكان قصد عبدالله بن خازم، فلم يحمدّه: [البيسيط]

- ١ - أَبْلُغْ بَنِي خَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُمْ وَقَائِلٌ لِيَجْمَالِي غُدْوَةَ يَنِينِي^(٥)
- ٢ - إِنِّي أَمْرُؤُ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لَا شِدَّتِي تُبْتَغَى فِيهَا وَلَا لِينِي^(٦)

٢١٩ - بعد العسر يسرا

وقال القَتَال الكِلَابِي^(٧): [الطويل]

- ١ - إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرِ اللَّيْلُ غُمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَضْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَائِبُ^(٨)
- ٢ - قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الرَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثَّعَالِبُ^(٩)

(١) الغِبْطَةُ: تمنى النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. خاصي: فاعل من الخَيْص وهو القليل من النوال. والجادع: فاعل من الجَدْع وهو قطع الأنف أو الأذن، والحبس.

(٢) في الأصل: الحرث. وزفر هو ابن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، تابعي، أمير القيسية، مات سنة ٧٥ هـ.

(٣) الأعر: الأبيض من كل شيء. المحجّل: أي: فيه بياض. وقد أراد: يوماً مشهوراً.

(٤) المشرفية: نسبة إلى المشارف، ويريد السيوف. يقال: ترجل النهار: إذا ارتفع وقد يكون من الترجيل وهو بياض في إحدى رجلي الدابة.

(٥) بيني: أي: فارقي.

(٦) غرض: سَيْمٌ.

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٧٢/١. إلا الثاني والرابع. والقتال هو عبد الله بن مجيب المضرحي، عاصر الراعي وجريراً والفرزدق.

(٨) الغمة: الحيرة.

(٩) الرَّمَاع: أي النفاذ والعزيمة. تعتس: تطوف في الليل.

- ٣ - جليدُ كريمٍ خيمُهُ وطِباعُهُ على خَيْرٍ ما تُبْنَى عليه الضَّرَائِبُ^(١)
- ٤ - إذا جاعَ لم يَفْرَحْ بأكلَةٍ ساعةٍ ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وهوَ ساعِبٌ^(٢)
- ٥ - يَرى أَنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْراً ولا يَرى إذا كانَ يُسْراً أَنَّهُ الدُّهْرَ لا زِبٌ^(٣)

٢٢٠ - صَمَم

وقال أوس بن حُبَاء: [الطويل]

- ١ - إذا المَرْءُ أولاك الهَوانَ فأؤْلِه هَوَاناً وإنْ كانَتْ قَرِيباً أواصِرُهُ^(٤)
- ٢ - فإنْ أنْتَ لم تَقْدِرْ على أنْ تُهِنَهُ فذَرُهُ إلى اليومِ الذي أنْتَ قادِرُهُ
- ٣ - وصَمَمَ إذا ما لَمْ تَكُنْ لكَ حِيلَةٌ وصَمَمَ إذا أيقنْتَ أَنَّكَ عاقِرُهُ^(٥)

٢٢١ - أوصني

وقال آخر^(٦): [مشطور الرجز]

- ١ - إني إذا ما القومُ كانوا أنجِيَهُ
- ٢ - وأضْطَرَبَ القومُ إضطرابَ الأَرْشِيَةِ^(٧)
- ٣ - وشُدَّ فوقَ بعضِهِم بالأزْوِيَةِ
- ٤ - هُناكَ أوصِني ولا تُوصِني بِيَةِ^(٨)

٢٢٢ - لا تقبل الضيم

وقال المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح^(٩): [الطويل]

- (١) جليد: أي: صبور. الخيم: السبجية والطبيعة، بلا واحد. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة.
- (٢) الساعِب: الجائع.
- (٣) اللازِب: اللازم.

والآيات في الحماسة البصرية ٧٠/٢، للجعجع بن زياد.

(٤) أولاك الهوان: أي: سامك الذل. الأواصر: جمع الأصرة: القراية والرحم.

(٥) الحماسة البصرية: وقارب إذا لم تجد لك حيلة. وعاقرة: ههنا بمعنى قاتله، وأصل العقر: القطع.

(٦) هو سحيم بن وثيل اليربوعي، كان سيداً مقدماً، مات سنة ٦٠ هـ. والرجز في: ما اتفق لفظه ٧٢. وفي لسان العرب مادة (نجا).

(٧) الأنجية: جمع النجي من المناجاة. الأرشية: جمع الرشا: حبل الدلو.

(٨) الأروية: جمع الرّواء: حبل يشد به المتاع على البعير.

(٩) المتلمس: جاهلي من منادمي عمرو بن هند ملك الحيرة. والآيات ٥، ٤، ٣، ٢ في حماسة البحري =

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ رَهْفٌ مِثْنَةٌ صريعاً لعافي الطير أو سوف يزوس^(١)
- ٢ - فَلَا تَقْبَلْنَ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِثْنَةٍ وموتن بها حرّاً وجلدك أملس^(٢)
- ٣ - فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَرَّ أَنْفُهُ قَصِيرٌ وخاض الموت بالسيف بيّهس^(٣)
- ٤ - نَعَامَةٌ لَمَّا ضَرَعَ الْقَوْمُ رَهْطُهُ تَبَيَّنَ في أثوابه كيف يلبس^(٤)
- ٥ - وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا^(٥)
- ٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَضْبَحَ رَاسِبًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ^(٦)
- ٧ - عَصَى تُبْعَا أَيَّامَ أَهْلِكَ الْقُرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَسُ^(٧)
- ٨ - هَلَمْ إِلَيْهَا قَدْ أُيِّرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجُنُونَ تَكْدَسُ^(٨)
- ٩ - وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرْضِ حَيِّ ذُبَابُهُ زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ^(٩)
- ١٠ - يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةٌ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِّيٌّ وَأَحْمَسُ^(١٠)
- ١١ - وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانٍ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤَيِّسُ^(١١)
- ١٢ - فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نَقِيلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ^(١٢)
- ١٣ - وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَنَاقُلُ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعْرَسُ^(١٣)

= ٢٠.

- (١) ت: «صريع لعافي الطير». والعافي: طالب الرزق. والرمس: القبر.
- (٢) حماسة البحري: «لا تأخذن ضيماً وتقبل ضؤولة».
- (٣) حماسة البحري: «ومن حذر الأوتار... والأوتار: جمع الوتر، أي: الثار. قصير: صاحب خذيمة، وبيّهس: رجل من فزارة يلقب بنعام».
- (٤) الحماسة البصرية: «القوم حوله».
- (٥) الحماسة البصرية: «فما الناس».
- (٦) الجَوْن: موضع بين مكة والطائف. وهو حصن اليمامة كما في شرح التبريزي.
- (٧) يريد أن الحصن قد استعصى على تبع.
- (٨) هلم: يريد النعمان. المنجنون: الدولاب.
- (٩) البيت في الأغاني ٢٤/٢٦٠ وفيه: «فهذا أوان العرض جن ذبابه». العرض: واحد الأعراض: الرساتيف، في الحجاز. الزنايير: أي الذباب الأزرق. المتلمس: ضرب من الذباب.
- (١٠) نذير هو ابن بهثة بن وهب. حلي وأحمس: من ضبيعة بن ربيعة.
- (١١) نؤيس: من الأيس: القهر والإذلال.
- (١٢) آبي: من الإباء. أشمس: من الشماس: الامتناع.
- (١٣) حبيب هو ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، وقد جاء بالتصغير. الحقنب: من الخيل نحو من ثلاثمائة. التعريس: النزول آخر الليل.

٢٢٣ - الشراسة هيبة

وقال سعد بن ناشب المازني^(١): [الطويل]

- ١ - تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَذْرِي^(٢)
- ٢ - فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لِيْلُنِ ضَعْفُ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ
- ٣ - وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فِظَاظَةٍ وَلَكِنِّي فَطُّ أَيْيَ عَلَى الْقَسْرِ
- ٤ - أَقِيمُ صَفَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ^(٤)
- ٥ - فَإِنْ تَغْذِلْنِي تَغْذِلِي بِي مُرَّرًا كَرِيمَ نَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ^(٥)
- ٦ - إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمُهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرْنَجِيِّ ذِي الْأَثْرِ^(٦)

٢٢٤ - لا توعدنا

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - لَا تُوعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَقُقْ عَصَا الدِّينِ أَخْرَا^(٧)
- ٢ - وَإِنْ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَالذَّهْرُ أَطْوَأُ
- ٣ - فَلَا تَحْمِلْنَا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشُّقَاقُ أَوْ الْعَارُ
- ٤ - فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوها لِأَبْرَارِ^(٨)
- ٥ - وَلَسْنَا بِمُخْتَلِبِينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بَنَا نَبَتِ الدَّارُ^(٩)

(١) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٠ هـ. الأبيات في أمالي القالي ١٧٤/٢.

(٢) تفنّدي: تكذبني.

(٣) الأمالي: «ومن لا يهب».

(٤) «أقيم صفا»، وصفا: مأل، أو مال حنكه. خطمه: ضرب أنفه.

(٥) المرزأ: الكريم.

(٦) السريجي: السيف المنسوب إلى سريج. الأثر: مزند السيف.

(٧) بلال: هو بلال الخارجي، ويشير إلى خروجه عن الطاعة وإحداثه الفتنة بشق عصا الإسلام، أي: اجتماعهم.

(٨) إذا الحرب ألقَتْ قناعها: يريد إذا اشتدت.

(٩) دار هزيمة: يعني الدار التي تُنتَقَص فيها الحقوق.

٢٢٥ - لا تخذل المولى

وقال قُرَاد بن عَبَّاد^(١): [الطويل]

- ١ - إذا المرء لم يَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ اركبُوا المَوْتَ يَزْكَبُوا
- ٢ - وَلَمْ يَخْبُهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ مُقَاجِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ
- ٣ - تَهَضَّمَهُ أَذْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضَاءً بِالْظُلَامَةِ يُضْرَبُ^(٢)
- ٤ - فَآخٍ لِحَالِ السَّلَامِ مَنْ شِئَتْ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجَنَّبُ^(٣)
- ٥ - وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ طَوْعاً وَالدِّمَاءُ تَصَيَّبُ
- ٦ - فَلَا تَخْذُلِ المَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِماً فَمَنْ بِهِ تُشَاي الأُمُورُ وَتُرْأَبُ^(٤)

٢٢٦ - الطعنة النجلاء

وقال^(٥) زاهر أبو كَرَام التميمي، وبادره رجلٌ من يشكر، يقال له تيمم، وكان فارساً،

فقتله: [الكامل]

- ١ - لِلَّهِ تَيْمٌ أَيُّ رُوحٍ طَرَادٍ لَأَقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَضَلَ جِلَادٍ
- ٢ - وَمِحْشٌ حَزْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَادٍ^(٦)
- ٣ - كَاللَيْثِ لَا يَتْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ الْعِدَى وَقَعَاقِعُ الْإِنْعَادِ^(٧)
- ٤ - مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ الْمَيْتَةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ^(٨)
- ٥ - سَاقِيَتُهُ كَأَسِ الرَّدَى بِأَسْنَةٍ ذُلُقِ مُؤَلَّلَةِ الشُّفَارِ حِدَادٍ^(٩)
- ٦ - فَطَعَّتْهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الرُّوْعَى نَجْلَاءُ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي^(١٠)

- (١) وعن التبريزي في شرحه عن أبي هلال: «هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام، وأبوه أحد شياطين العرب». وكان بذي اللسان مات سنة ١٦٠ هـ.
- (٢) تهضمه: كسره وأذله. والعض: الداهية وهو السوء الخلق.
- (٣) المولى: أي ابن العم، والقريب.
- (٤) تشأى: تفسد. ترأب: تصلح.
- (٥) البيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٢٠٢/٥ لزاهر بن عبدالله.
- (٦) المحش: حديدة تحرك بها النار. معرود: هارب.
- (٧) ت: «خوف الردى». والقعاقع: جمع القعقة: صوت شيء صلب وأراد صوت السلاح.
- (٨) النجدة: القوة.
- (٩) الذلق: جمع الذليق: الحد من كل شيء. مؤللة: محددة. الشفارة: جمع الشفرة: السكين العظيم.
- (١٠) الرُّهَج: الغبار. الجادي: الزعفران.

- ٧- فكأَئِذَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ لَمَّا أَتَشَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ
٨- فَهَوَى وَجَائِشُهَا يُقَوِّرُ بِمُزِيدٍ مِنْ جَوْفِهِ مَتَابِعَ الْإِزْبَادِ^(١)

٢٢٧- عادوا كراماً

وقال عمرو القنا^(٢): [البسيط]

- ١- الْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوَامِيهَا عُوْدُوا^(٣)
٢- عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةً عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُغْشَ رَعَادِيدُ^(٤)
٣- لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُوْدُوا^(٥)

٢٢٨- إن تنصفونا

وقال الفرزدق، واسمه همام بن غالب، ويكنى أبا فراس^(٦):

- ١- إِنْ تَنْصِفُونَا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِعَعَادِ^(٧)
٢- فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحاً وَمَزْحَلاً بِعَيْسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَارِي^(٨)
٣- مُحْخِيسَةً بَزْلٍ تَحَايِلُ فِي الْبَرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ عَوَادِي^(٩)

(١) جاشها: أي: جاش الطعنة. يجيش من نجيعه: أي: يسيل من دمه.

(٢) هو عمرو بن عميرة العنبري، السعدي التميمي، الخارجي مات سنة ٧٧ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١٥٠/١.

(٣) غمرة الموت: يعني: شدته. الحومات: جمع الحومة: معظم البحر أو الرمل أو القتال.

(٤) تنابله: جمع تنبال: قصير. رُغش: جمع أرعش. رعاديد: جمع رعديد: جبان.

(٥) الحماسة البصرية:

ما مثلهم عند الحروب إذا قال المحرض عن أحسابكم ذودوا

(٦) وفاته ١١٤ هـ. والأبيات في ديوانه ١٤٥، سوى الأبيات الثلاثة الأخيرة وقد رواها الجاحظ لمالك بن الرب.

(٧) ديوانه: «فإن تنصفونا».

(٨) ديوانه:

فإن لنا عنكم مزاحاً ومذهباً بعيسٍ إلى ريح الفلاة صوادي

ومزاح: ذهاب. مزحل: مبعد. العيس: الإبل. الصوادي: العطاش.

(٩) مخيسة: مذلة. البزل: جمع البازل: الناقة في سنتها التاسعة. البرى: جمع البرة: الحلقة تجعل في أنف البعير. الفلاة: القفر، والمفازة لا ماء فيها. سوار: جمع سارية: تسير في الليل. غواد: جمع غادية: التي تغدو في الصباح.

- ٤ - وفي الأرضِ عن ذِي الْجَوْرِ مَنَائٍ وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتْ كِبْلَادِي^(١)
- ٥ - فماذا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْنُ خَلَفْنَا خَفِيرَ زِيَادٍ^(٢)
- ٦ - فَبَاسَتْ أَبِي الْحَجَّاجِ وَأَسَتْ عَجُوزَهُ عَتِيدَ بِهِمْ يَزْعِمِي بُوَهَادٍ^(٣)
- ٧ - فَلَوْلَا بَنُو مَزْوَانَ كَانَ أَبْنُ يُوسُفَ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِ إِيَادٍ
- ٨ - زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِذَلِكَ يُرَاوِحُ غِلْمَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي^(٤)

٢٢٩ - إذا السيف

وقال آخر: [مشطور الرجز]

- ١ - قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ
- ٢ - إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخَلْلِ^(٥)
- ٣ - إِنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

٢٣٠ - سوابق النبل

وقال شُبَيْل الْفَزَارِيُّ، وحاربه بنو أخيه فقتلهم: [الوافر]

- ١ - أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ
- ٢ - وَمَا عَنِ ذَلِكِ غَلْبُوا وَلَكِنْ كَذَاكَ الْأَسَدُ تَقْرِسُهَا الْأُسُودُ
- ٣ - فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبِلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
- ٤ - لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِهَا شَرِيدُ^(٦)

٢٣١ - أيها الباغي

وقال قَطْرِيّ بن الْفُجَاءَةِ: [الطويل]

- (١) ديوانه: «وكل بلاد أوطنتك بلادِي».
- (٢) ديوانه: وماذا. وكذا في ت. الحفير: أراد به حفير زياد بن أبيه وهو نهر كان احتفره زياد.
- (٣) في البيت شتم لأبي الحجاج وزوجته. ونصب عتيداً على الاختصاص بالذم. الوهاد: جمع الوهدة: الأرض المنخفضة.
- (٤) في الأصل: «ويصادي». وأصلحته من ت.
- (٥) الوهل: الخوف. الخلل: جمع الخلّة: جفن السيف.
- (٦) حاسوننا: ساقوننا.

- ١ - ألا أيها الباغي البراز تَقَرَّبْنِ أساكك بالموتِ الدُّعافِ الْمُقَشَّبِ^(١)
- ٢ - فما في تَسَافِي الموتِ في الحربِ سُبَّةٌ على شاربِيهِ فأسقِنِي منه وأشربَا

٢٣٢ - شُدِّي عليَّ العَصَبَ

وقال دِرَاجٌ، وكان طُعِنَ: [السريع]

- ١ - شُدِّي عليَّ العَصَبَ أَمْ كَهَمَسْنِ
- ٢ - وَلَا تَهْلُكْ أذْرُغُكَ وَأَزْوَئُ^(٢)
- ٣ - مُقَطَّعَاتُ وَرِقَابٍ خُئْسِنِ
- ٤ - فإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةُ الْأَنْحُسِنِ^(٣)
- ٥ - هَيْمٌ يَهِيْمُ طَلَيْتُ تَمَرْسِنِ^(٤)

٢٣٣ - نرْمِي فترْمِي

وقال الْأَرْقَطُ بن دِغِيلِ بن كُليبِ العَنَبَرِيِّ: [الطويل]

- ١ - إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنِ على كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَمْؤَتَسِيَانِ^(٥)
- ٢ - يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةٌ بِلْبَانِهِ وَتُزْهِبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِي^(٦)
- ٣ - وَيَغْشَى فَيُغْشَى ثُمَّ نَزَمَى فَنَزَمِي وَنَضْرِبُ صَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ^(٧)

٢٣٤ - فدَاءُ لَبْنِي مَازِنِ

وقال وَدَّاعُ بن ثُمَيْلِ^(٨): [السريع]

-
- (١) الدُّعاف: السم.
 - (٢) العَصَب: أطناب المفاصل. أم كهمس: لبينة امرأة الشاعر. والكَهَمَس: الأسد. لَا تَهْلُكْ: لَا تَخْفُك.
 - (٣) يقال: خُئْسِنَ عنه: تأخر، ويريد الرقاب المنقبضة الغائبة. الأنحس: جمع نحس وهو الغبار والريح الباردة إذا أدبرت.
 - (٤) الهيم: الإبل العطاش. التمرس: التحكك.
 - (٥) هذا البيت فقط في معجم البلدان ٦٩/١. وتاج العروس مادة (برق). نجم: اسم ابن الشاعر. يقتسيان: أي: يواسي كل منهما الآخر. وأبرق مازن: موضع. والأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.
 - (٦) اللوذ بالشيء: الاستئاء والاحتصان به. اللبان: الصدر. النبعة: واحدة النبع. شجر للقي والسهام.
 - (٧) ت: «ونغشى فنغشى».
 - (٨) البيت الثاني في لسان العرب مادة (تبع).

- ١ - نَفْسِي فِدَاءٌ لِنَفْسِي مَا زِلَ مِنْ شُمْسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالٍ^(١)
- ٢ - هَيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوا بَيْنَ نِصَاعَاتٍ وَتَقْتَالٍ^(٢)
- ٣ - حَمَوْا جِمْاهُمْ وَسَمَّا بَيْنَهُمْ فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِي^(٣)

٢٣٥ - يدعون سواراً

وقال سوار: [الكامل]

- ١ - أَجْنُوبُ لِنَاكَ لَوْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي بِالسَّيْفِ حِينَ تَبَادَرَ الْأَشْرَارُ^(٤)
- ٢ - سَعَا الطَّرِيقَ مَخَافَةً أَنْ يُؤْسِرُوا وَالْخَيْلُ تَتَّبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ
- ٣ - يَدْعُونَ سَوَّاراً إِذَا أَحْمَرَ الْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ سَوَّارُ^(٥)

٢٣٦ - مشمر للمنايا

وقال أبو حَزَابَةَ التَّمِيمِي^(٦): [البسيط]

- ١ - مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ الْحِفَاطِ فَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى الْقُحْمِ^(٧)
- ٢ - فَعَقَبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَارَلَهُ جَمْعٌ مِنَ الثُّرُكِ لَمْ يُخْجِمِ وَلَمْ يَخْجِمِ^(٨)
- ٣ - مُشْمَرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهِ إِذَا مَا الْوَعْدُ أَسْبَلَ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ^(٩)
- ٤ - خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَى قَدْماً بِمُنْضِلِهِ وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ ثَنِي الْمَوْتِ بِاللُّجَمِ
- ٥ - وَهُمْ مِثْوَنُ الْوَفَا وَهُوَ فِي نَقْرِ شَمِّ الْعَرَانِينَ ضَرَّائِينَ لِلْبُهِمِ^(١٠)

(١) الشُّمْس: يريد الشجعان، وهو من قولك: شَمَسَ له إذا أبدى له عداوة، والواحد: شامس. وشَمَسَ: منه ظهره.

(٢) هَيْم: أي: عطاش، والهيم في الأصل: الإبل العطاش. والباذخ: أي العالي.

(٣) جنوب: اسم امرأة.

(٤) السَّيْف: ساحل البحر.

(٥) قوله: أحمر القنا: يريد حمي وطيس الحرب، وكثر القتل.

(٦) هو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة، من شعراء العصر الأموي.

وفي ت: «أخو حزابة أو ابن حزابة».

(٧) خام: جبن، ونكص. القُحْم: أي: المصاعب، والواحدة: قَحْمَة.

(٨) الاحجام: ضد الاقتحام.

(٩) الشوى: الأطراف.

(١٠) العراني: جمع العرنيين. مقدم الأنف. وقوله: شع العرانيين: إشارة إلى رفعتهم. البُهِم: جمع البهمة: الشجاع.

٢٣٧ - حبل الهوى

وقال أوس بن ثعلبة^(١): [البسيط]

- ١ - جَذَامُ حَبْلِ الهوى ماضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الهَمِّ بعدَ النومِ تَعْتَكِرُ^(٢)
 ٢ - وَمَا تَجْهَمُّنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَاءُ دَنِي عَن حَاجَتِي سَفَرُ^(٣)

٢٣٨ - سقاء الردى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَقُولُ وَسَيَفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّ كَالْجَذَعِ السَّحُوقِ الْمُشْدَبِ^(٤)
 ٢ - بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ بِشُعْبَةٍ فَأَبْعَدُ مِنْ ضَرِيعِ مُلْحَبِ^(٥)
 ٣ - سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْ مَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَائِيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ
 ٤ - فَيَا عَجَلُ عَجَلِ الْقَائِلِينَ بِدَخْلِهِمْ غَرِيباً زَعَمْتُمْ مُرْمَلاً غَيْرَ مُذْنِبِ^(٦)
 ٥ - وَمَا قَتَلَ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لِطَالِبٍ أَوْ تَارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ^(٧)
 ٦ - فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَخْلاً وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنُو عَجَلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ
 ٧ - وَلَكِنُّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَكَتَبْتُمْ عَنَّا إِلَى غَيْرِ مَنَكَبِ^(٨)
 ٨ - وَقَدْ دُفِّعْتُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعَلِمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ^(٩)

٢٣٩ - إِذَا حُمِلْتُ

وقال بَغَرْتُ بْنُ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

- (١) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وداعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، سيد فارس من بكر بن وائل، ولي خراسان أيام الدولة الأموية.
 (٢) جذام: من الجذم وهو القطع.
 (٣) تكاء دني: شق علي.
 (٤) السحوق من النخل: الطويل. وأغلب: اسم رجل.
 (٥) الوجبة: السقطة مع الهدة. الملحَب: من قولك لحبه بالسيف: ضربه، ولحب به الأرض: صرعه.
 (٦) عجزه في ت: «غريباً لدينا من قبائل يحصب». والدَّخْل: الثَّار. ومرمل: حقير. وبعده:
 جنيتم وجرتم إذا أخذتم بحقكم غريباً زعتمتم مُرْمَلاً غير مُذْنِبِ
 (٧) أوتار: جمع وتر أي ثار.
 (٨) نكتبتم: أي: انحرفتم.
 (٩) البيت في شرح الأشموني ٣٥١/٢.

- ١ - أَمَا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ وَمَقِيلٌ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُتَّصِلِ^(١)
 ٢ - وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكِرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيَنْزِي لَمْ أَفْعَلْ

٢٤٠ - آبَائِي وَأُخُوَالِي

وقال رجل من بني نُمَيْرٍ: [الوافر]

- ١ - أَنَا أَبْنُ الزَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرِو وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ^(٢)
 ٢ - نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهًا لَا تُعَرِّضُ لِلْسَّبَابِ
 ٣ - فَأَبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأُخُوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ^(٣)

٢٤١ - لَا تَعْجَلِي

وقال الهذلول بن كعب العبَّري، وروى الهيثم بن عدي عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدَّان الليثي، وأبي الرُّفَيْش العبَّري قالاً: تزوج الهذلول بن كعب العبَّري امرأة من بهذلة، فرأته يطحن، فضربت صدرها وقالت: أهذا زوجي، فبلغه ذلك، فقال^(٤): [الطويل]

- ١ - تَقُولُ وَدَقْتُ صَدْرَهَا يَمِينَهَا أَبْغَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ^(٥)
 ٢ - فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي فَعَالِي إِذَا التَّقْتُ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ^(٦)
 ٣ - أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَزْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَابِسُ^(٧)

(١) المقيّل: من قولك قال مقيلاً: إذا نام في نصف النهار، وأراد: مستقر نومه. المتصل: السيف.
 (٢) قوله: ابن الزابعين فخر بأجداده الرؤساء، وكانوا يأخذون ربع الغنيمة في الغزو وذلك في الجاهلية، وفي الإسلام الخمس. فرسان المنابر في الإسلام يعني: الأمراء الخطباء. جناب: حي من أحياء العرب.
 (٣) السراة من الناس: أشرافهم.
 (٤) الأبيات في العقد الفريد ١/١٠٩. ونسبها إلى أبي مملع السعدي المتوفى سنة ٢٤٥. والهذلول جاهلي على الأرجح.
 (٥) العقد: «تقول وحكت وجهها يمينها». وفي ت: «وصلت نحرها». المتقاعس من الرجال: الذي خرج صدره ودخل ظهره.
 (٦) العقد: «بلاني إذا».
 (٧) العقد، و: ت: «ذو غرارين نائس». والقرن: المثل والمكافئ ذلك. ذو غرارين: يعني ذو حدين. نابس: عابس.

- ٤ - وَأَخْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي
حُلُوفَ الْمَنَائَا حِينَ فَرَ الْمُغَامِسُ^(١)
- ٥ - وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً
إِذَا كُفِّرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ
- ٦ - إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّضْتُ غَمْرَةً
يَهَابُ حُمَيَّاهَا أَلَدُ الْمُدَاعِسُ^(٢)
- ٧ - لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَخَادِمٌ
لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ
- ٨ - وَلَأَنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْنِي رِيَاحَهُ
وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ^(٣)

٢٤٢ - إِنْ صَدَقَ ظَنِّي

وَقَالَتْ كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بْنِ بُرْدٍ الْمَنْقَرِيِّ، مِنْ وَلَدِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ أُمَةً لَبْنِي مِنْقَرٍ اشْتَرَاهَا
بُرْدٌ^(٤): [الطويل]

- ١ - إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي
بِشَمْلَةَ يَخْسِنُهُمْ بِهَا مَخْبِئاً أَزْلاً^(٥)
- ٢ - فَيَا شَمْلَ شَمَّرْ وَأَطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي
أَصْبَتْ وَلَا تَقْبَلِ قِصَاصاً وَلَا عَقْلاً

٢٤٣ - بِشَمْلَةَ يَحْبِسُهُمْ

وَقَالَتْ كَنْزَةُ أَيْضاً: [الطويل]

- ١ - لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا
بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيّاً وَلَا عَمراً^(٦)
- ٢ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي
بِشَمْلَةَ يَخْسِنُهُمْ بِهَا مَخْبِئاً وَغَراً

٢٤٤ - عَمَادُهَا سَيُوفٌ

وَقَالَ شُبَيْرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَرِثْمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُخَرِّزٍ
أَغْنَى عَلَيْهِ الْيَارِقَانِ مَشُوفٌ^(٧)

(١) الْأَوْقُ: الثَّقُلُ. امْتَرِي: أَحْلَب. خُلُوفٌ: جَمْعُ خَلْفٍ وَهُوَ ضَرْعُ النَّاقَةِ. الْمُغَامِسُ: الَّذِي يَخُوضُ فِي الْأَمْرِ الشَّدِيدِ. يَقُولُ: أَدْخَلَ فِي الشَّدَائِدِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْمَوْتِ فِي حِينٍ يَفِرُّ الْمُغَامِسُ.

(٢) الْعَقْدُ: «إِذَا هَابَ». خَامٌ: نَكَصَ وَجِبْنَ. الْغَمْرَةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَأَرَادَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الشَّدِيدَ. الْمُدَاعِسُ: الْمَطَاعِنُ.

(٣) الْقِرْنُ: الْمِثْلُ، وَالْمُكَافِئُ لَكَ.

(٤) شَاعِرَةٌ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، مَاتَتْ سَنَةَ ١٠٠ هـ.

(٥) الْأَزْلُ: الضَّيْقُ.

(٦) ذُو السَّيِّدِ: مَوْضِعٌ. وَالسَّيِّدُ: الذَّنْبُ.

(٧) الرِّيمُ: الظَّبْيُ. الْيَارِقُ: مَعْرَبُ يَارَهُ وَهُوَ السَّوَارِ. الْعُنَّةُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ. مَشُوفٌ: مَجْلُوفٌ.

- ٢ - أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ يُبُوتِ عِمَادُهَا سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفٌ^(١)
- ٣ - أَقُولُ لِفَتَيَانِ ضِرَارٍ أَبُوهُمُ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وَقُوقُ
- ٤ - أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنْ نَفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفٌ^(٢)

٢٤٥ - جَزَبَتِ الْأُمُورَ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ النَّصْرَانِي الْجَزَمِيُّ^(٣): [الوافر]

- ١ - بُنِّي هَيْضَمٍ أَوْجَدْتُمَانِي بَطِيئاً بِالمُحَاوَلَةِ أَخْتِيَالِي^(٤)
- ٢ - وَجَزَبْتُ الْأُمُورَ وَجَزَبْتَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخَوَالِي^(٥)
- ٣ - فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءٍ يَكْرِ وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النَّضَالِ^(٦)
- ٤ - نَفَرَى بِيضُهَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرَّمَالِ^(٧)
- ٥ - لَنَا الْحِضْنَانِ مِنْ أَجَلٍ وَسَلَمَى وَشَرْقِيَاهُمَا غَيْرَ أَنْتِحَالِ^(٨)
- ٦ - وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ بَنَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي^(٩)

٢٤٦ - اقْتَصَدَ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِيصَةَ^(١٠): [البسيط]

- ١ - عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(١١)

- (١) الحفيف: صوت الشجرة إذا ضربتها الريح. ويشير في البيت إلى المقاتلين الذين يستظلون بسيوفهم وأرماحهم حين ينصبونها ويضعون عليها ثيابهم فيسمع لها حفيف كحفيف الشجر. وفي البيت تعريض بالقوم بأنهم ليسوا أصحاب حرب.
- (٢) أقيموا صدور الخيل: يعني توجهوا، أقصدوا. الميقات: يريد به الوقت المحدد. الخلوف: أي التخلف.
- (٣) هو أبو العلاء قبيصة بن جابر، من فقهاء الكوفة، مات سنة ٦٩ هـ.
- (٤) ت: «هو جد تمانني».
- (٥) ت: «وعاجمت الأمور وعاجمتني». وأصل العجم: العض ويعني التجربة، فهو كثير التجارب وكأنه أحد المعمرين.
- (٦) ت: «جد النقال». الجداء: المقطوعة الثدي. وقوله: جداء بكر: كناية عن الحرب الضعيفة.
- (٧) تفرى: تشقق. والأجلاد: جمع الجلد: الصلب من الأرض.
- (٨) أجا وسلمى: جبلان لطيء.
- (٩) تيماء: اسم حصن. العوالي: جمع العالية أي: الرمح.
- (١٠) شاعر محدث دمشقي، مات سنة ١٢٥ هـ. الأبيات في البيان والتبيين ١/١٣١.
- (١١) البيان والتبيين: «أعمد إلى القصد فيما أنت راكبه». وأراد: عليك بالاستقامة وترك ما ليس من خلقك. ت.

- ٢ - وَمَوْقِفٍ مِثْلٍ حَدَّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَخِي الذُّمَارَ وَتَزْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ^(١)
- ٣ - فَمَا زَلَقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاخِشَةً إِذَا الرُّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلَقُوا^(٢)

٢٤٧ - إني جسيم

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - فَإِنْ أَكَّ قَصْدًا فِي الرُّجَالِ فَإِنِّي إِذَا حَلَّ خَطْبٌ سَاخَتِي لَجَسِيمُ

٢٤٨ - لا أجور

وقال عامرُ بن الطفيل^(٤): [الطويل]

- ١ - قَضَى اللَّهُ فِي بَغْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَغْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ
- ٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ^(٥)

٢٤٩ - متعة العيش

وقال مُجَمِّعُ بْنُ هِلَالٍ، مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٦): [الطويل]

- ١ - إِنْ أَكَّ مَا شِخَاً كَبِيراً فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ
- ٢ - مَضَتْ مَائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَتَضَوَّتْهَا وَخَمَسُ تِبَاعٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَزْبَعُ^(٧)
- ٣ - وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَيْتَةُ تَلْمَعُ^(٨)
- ٤ - شَهِدْتُ وَغَنِمَ قَدْ حَوَيْتُ وَلَدَةً أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ
- ٥ - وَعَائِرَةٌ يَوْمَ الْهَيْمَى رَدَدْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْخَلْبِ مَجْزَعُ^(٩)

(١) البيان والتبيين: «بل موقف».

(٢) البيان والتبيين: «فما زلت ولا ألغيت ذا خطل». و: «إذ الرجال».

(٣) ت: «إن أك». والبيت في عيون الأخبار ٥٤/٤ ونسبته لأوفى بن موله وفيه: «إذا حل أمر».

(٤) جاهلي، فارس سيد قومه. أدرك الإسلام ولم يسلم. والبيتان في ديوانه ٧٥.

(٥) الإلف: الأليف أي صاحب أو صاحبة.

(٦) مجتم: شاعر جاهلي.

(٧) نضوتها: أي نزعته، ويقال: نضاه من ثوبه: جرّده.

(٨) البيت في لسان العرب مادة (سبل) لمحمد بن هلال البكري. أسراب: جمع سراب. قطع من الظباء،

والنساء وغيرها. القطا: طائر. السبل: المطر.

(٩) ت:

= وعائرة يوم الهيمي رأيته وقد ضمها من داخل القلب مجزع

- ٦ - لها غَلَلٌ في الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجَى نَشِبَ والعَيْنُ بالماءِ تَذْمَعُ^(١)
- ٧ - تقولُ وقدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعَسْتُ كما أَتَعَسْتَنِي يا مُجْمَعُ^(٢)
- ٨ - فقلتُ لها بل تَعَسَ أَمْ مُجَاشِعٌ وَقَوْمِكَ حَتَّى خَذُكَ اليومَ أَضْرَعُ^(٣)
- ٩ - عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً طَوِيلاً وَالْأَلَةَ كَأَنْ قَبَسُ يُغْلِي بها حينَ تُشْرَعُ^(٤)
- ١٠ - وكائنُ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةٍ مَغْشَرٍ عليها الخُمُوشُ ذاتُ حُزْنٍ تَفْجَعُ^(٥)

٢٥٠ - فوارس تغلب

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي^(٦): [الطويل]

- ١ - فَمَنْ يَكُ أَسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةً يُسَائِلُ أَطْلالاً لها لا تُجَاوِبُ^(٧)
- ٢ - فَلابِنَةُ حِطَّانَ بِنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ كما نَمَقَ العُنُوتانَ فِي الرِّقِّ كاتِبُ^(٨)
- ٣ - تُمَشِّي بها حَوْلُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا إمَاءُ تُزَجِّي بالعَشِيِّ حَوَاطِبُ^(٩)
- ٤ - وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَشْعُرُ سُخْنَةً كما اعتادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرٍ صَالِبُ^(١٠)
- ٥ - خَلِيلِي عُوجاً مِنْ نَجَاءٍ شِمْلَةً عليها فتى كالسيفِ أروغُ شاجِبُ^(١١)

= والبيت في لسان العرب مادة (هيم)، وفيه: «الهيمي رأيتها». و: «الحب مجزع». والهيمي: ماء

لمجاشع. الخلب: لحمة رفيقة تصل بين الأضلاع، أو الكبد.

(١) الغلل: الماء يجري بين الشجر، وقد استعاره. بارح: زائل. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

(٢) البيت في لسان العرب مادة (تعس).

(٣) أضرع: من الصّراعة: الخضوع والذل. مجاشع: قبيلة.

(٤) البيت في الإنصاف ٤٠١/١٠ بلا عزو. عبأت: أي هيات. آلة: سلاح. قبس: نار.

(٥) الخمش: في البدن والوجه مثل الخدش.

(٦) الأخنس: شاعر جاهلي قديم. والأبيات في المفضليات ٢٠٤.

(٧) هذا البيت لم يرد في المفضليات.

(٨) المفضليات: «لإبنة حطّان بن عوف منازل كما رَقَشَ».

نَمَقَ: حَسَنَ وَزَيْنَ. الرِّقِّ: جلد رقيق يكتب فيه.

(٩) المفضليات: «تظل بها رُبْدٌ»، حول: جمع حائل: متغير اللون. حواطب: جمع خطباء: شديدة

الهزال. والرُبْدَة: اللون إلى الغُبرة.

(١٠) المفضليات: «ظللْتُ بها أعرى». أشعر: من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب. السخن: الحار.

الصالب: الحمي التي معها صداع. وخيبر: مَحْمة.

(١١) ناقة ناجية شِمْلَة: أي: سريعة. أروغ: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته. والبيت لم يرد

في المفضليات.

- ٦ - خِلَايَ هَوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةً
وذو شَطَبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ^(١)
- ٧ - وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةُ صَخَابَتِي
أُولَئِكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
- ٨ - قَرِينَةٌ مِّنْ أَسْفَى وَقُلْدَ حَبْلُهُ
وَحَاذِرُ جَرَّاءِ الصَّدِيقِ الْأَقَارِبُ^(٢)
- ٩ - فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَزْتُ مِنَ الصَّبَا
وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
- ١٠ - تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ خِبَائِنَا
كَمِعَزَى الْحِجَازِ أَغَوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ^(٣)
- ١١ - فَيُعْبَقْنَ أَخْلَابًا وَيُضْبَحْنَ مِثْلَهَا
فَهُنَّ مِنَ التَّغْدَاءِ قُسْبٌ شَوَازِبُ^(٤)
- ١٢ - لِكُلِّ أَنْاسٍ مِّنْ مَّعَدٍّ عِمَارَةٌ
عَرُوضٌ إِلَيْهَا يُلْجَأُونَ وَجَانِبُ^(٥)
- ١٣ - فَوَارِسُهَا مِمَّنْ تَغْلِبُ ابْنَةٌ وَائِلُ
حُمَاةٍ كُمَاةٍ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ^(٦)
- ١٤ - هُمْ يُضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّمَاءِ سَبَاسِبُ^(٧)
- ١٥ - وَإِنْ قَصُرَتْ أَسِيفُنَا كَانَ وَضْلُهَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ^(٨)
- ١٦ - فَلَلَهُ قَوْمٌ مِّثْلُ قَوْمِي عَصَابَةٌ
إِذَا أَجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ^(٩)
- ١٧ - أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ
يُوقِصُّرُ عَمَّا يَفْعَلُونَ الذَّوَائِبُ^(١٠)
- ١٨ - أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ
وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ^(١١)
- ١٩ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بَأَرْضِنَا
مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ^(١٢)

٢٥١ - يا نزار

وقال العُدَيْلُ بْنُ الْفَرَخِ الْعِجْلِيُّ^(١٣): [الطويل]

- (١) ناقة هوجاء: ناقة في سيرها هوج. ذو شطب: أي سيف فيه شطب. يجتوي: يكره.
- (٢) المفضليات: «رفيقاً لمن أعياء». أسفى: سَفِهَ. قلد جله: أي خُلي سبيله.
- (٣) المفضليات: «حول بيوتنا». و: «أعجزتها الزرائب».
- (٤) الغبوق: ما يشرب العشي. الصُّبُوح: ما يشرب في الصباح. الشواذب: الضوازم اليابسات، ويريد أنها تُسقى اللبن صباحاً وعشياً، وهي من كثرة العدو مهزولة ضامرة. وقب: جمع أقب: دقيق الخصر.
- (٥) العماره: ما يعمر به المكان. العروض: الطريق في عرض الجبل.
- (٦) كماء: جمع كمي: شجاع، ولابس السلاح. أشائب: أي: أخلاط، ومفرده: أشابة.
- (٧) الكَبْش: رئيس القوم. سباسب: جمع السَّبَسَب: المفازة.
- (٨) المفضليات: «خطانا إلى القوم الذين نضارب».
- (٩) المفضليات: «قومي سوقة».
- (١٠) لم يرد في ت. وفي المفضليات: وتقصّر عما.
- (١١) السارب: الذاهب على وجهه في الأرض، ويعني فحل الإبل. والمعنى: أن كل قوم يبعدون من الرئيس خوفاً من الأعداء، ونحن إذا فارقناه لا نخاف الأعداء. وقد شبه السيد بقرم الإبل.
- (١٢) لم يرد في الأصل، وإثباته في ت.
- (١٣) الأبيات في منتهى الطلب لأبي الأخيل العجلبي. والعديل من فحول شعراء العصر الأموي مات سنة =

- ١ - أَلَا يَا أَسْلَمِي ذَاتَ الدِّمَالِيحِ وَالْعَقْدِ
وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرَّ وَالْعَارِضِ الَّذِي
٢ - كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ أَنْفَاً
٣ - ظَلَلْتُ أَسَاقِي الْمَوْتَ لِاخْوَتِي الْأَلَى
كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَيَبْنَى
٤ - قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمْ
إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا
٥ - وَإِنْ نَحْنُ نَازِلْنَاهُمْ بِصَوَارِمِ
كَفَى حَزْناً أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا
٦ - لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ
وَضَيَّعْتُ عَمَراً وَالرِّبَابَ وَدَارِمَاً
٧ - كَمْ رَضِيعَةٌ أَزْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ
فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا
٨ - فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي
وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرَّ وَالْفَاحِمِ الْجَفْدِ^(١)
بِهِ أَبْرَقَتْ عَمَداً بِأَبْيَضٍ كَالشَّهْدِ^(٢)
ثَوْتُ حَجَجاً فِي رَأْسِ ذِي قُتُوٍّ فَرْدِ^(٣)
بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدْ
أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ
قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ^(٤)
مُضَاعَفَةً مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ وَالشُّغْدِ^(٥)
بِمُرْهَفَةٍ تُذَوِّي السَّوَاعِدَ مِنْ صُغْدِ^(٦)
رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزْدِي^(٧)
تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي^(٨)
بَقِيسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ
وَعَمَرُو بَنَ أَدْ كَيْفَ أَضْبِرُ عَنْ أَدْ^(٩)
بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَضْدِ
وَصِيَّةٌ مُغْضِي الثُّصَحِ وَالصَّدْقِ وَالْوُدِّ^(١٠)
وَلَا تَزْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا نَعْدِي^(١١)

= ١٠٠ هـ.

- (١) الدماليح: جمع الدملاج: المعصد. الثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم. الفاحم: يعني الشعر الأسود.
(٢) ت: وذات الثلاث اللحم. الثلاث: مغارز الأسنان. ويريد بالأبيض: رضاب الفم. والعارض: السن التي في عرض الفم.
(٣) اغتبقن: شربن في العشي. المدامة: الخمرة. ويريد «أنها تطيب عند السحر نكهتها فإذا تغيرت الأفواه وخلفت كانت هذه وكأنها مغتبكة خمراً عتيقة. وثوت: أقامت. حجج: جمع حجة وهي السنة. القنة: قمة الجبل.
(٤) الخطي: نسبة إلى الخط: موضع باليمامة تنسب إليه الرماح لأنها تُباع به.
(٥) القروم: الفحول، والواحد قَرْم. الشُّغْد: بلد ببخارى تصنع فيه الدروع.
(٦) المرهفة: أي: السيوف المرققة.
(٧) تردى الفرس: ترجم الأرض بحوافرها. السرابيل: الدروع، الواحد: سربال.
(٨) تمج: تقلد. النجيع: الدم المائل إلى السواد.
(٩) عمرو والرباب ودارم: قبائل.
(١٠) ابنا نزار: ربيعة ومضر.
(١١) الهام: جمع الهامة: الرأس.

- ١٦ - أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي أَبْنَيْ أَبِيكُمَا
ولا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
١٧ - فَمَا تُزْبُ أَثَرِي لَوْ جَمَعْتُ تُرَابَهَا
بَأَكْثَرِ مَنْ إِبْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ^(١)
١٨ - هُمَا كُنَّا الْأَرْضَ اللَّذَّا لَوْ تَزَعَزَعَا
تَزَعَزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشُّدِّ^(٢)
١٩ - وَإِنِّي وَإِنْ عَادِيَتْهُمْ أَوْ جَفَوْنَهُمْ
لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادُهُمْ كَبْدِي
٢٠ - فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاطِ أَبُوهُمْ
وَحَالُهُمْ خَالِي وَجَدُّهُمْ جَدِّي^(٣)
٢١ - رِمَاحُهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا
وَهُمْ مِثْلُنَا قَدْ الشُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ^(٤)
٢٢ - لَكُنْتُ كَمَهْرِيْقِ الَّذِي فِي سَفَائِهِ
لِرُقْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَائِبَةِ صُلَيْدٍ^(٥)

٢٥٢ - سَائِلُ بِنَا

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٦): [مرفل الكامل]

- ١ - سَائِلُ بِنَا فِي قَوْمِنَا
وَلَيْكَفٍ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةِ
٢ - قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا
مِنْ مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعَةِ^(٧)
٣ - فِيهِ السَّنَوُورُ وَالْقَنَّا
وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعَةِ^(٨)
٤ - بِعُكَاطٍ يُغْشِي النَّاطِرِي
نَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شَعَاعَةِ^(٩)
٥ - فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا
قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعَةِ^(١٠)
٦ - وَمُجَدَّلًا غَادَزَنَّهُ
بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعَةِ^(١١)

- (١) أثري والثري: اسمان للأرض.
(٢) كنفا الأرض يعني: ناحيتها. اللذان: اللذان، وحذف النون تخفيفاً والسد: سد يأجوج ومأجوج، وهو في الشمال، كذا في شرح التبريزي.
(٣) الحِفَاط: الذب عن المحارم.
(٤) القد: القطع. السيور: جمع السير: ما يُقَد من الجلد.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٦) هي عمة النبي ﷺ. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (شنع).
(٧) الشناعة: القبح.
(٨) السَّنَوُور: لبوس من قَد كالدرع، وجملة السلاح. الكبش: رئيس القوم.
(٩) عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية.
(١٠) الضمير في «فيه» يعود إلى المجمع، أو إلى عكاظ. الرعاع: سفلة الناس.
(١١) القاع: الأرض السهلة المطمئنة، تنهسه: تأخذه بمقدم الأسنان. مجدل: صريع على الجدالة.

٢٥٣ - صحوت

وقال عبد القيس بن خُفَافِ الْبُرْجُمِي^(١): [المتقارب]

- ١ - صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بِاطْلِي لَعَمْرُ أَيْكَ زِيالاً طَوِيلاً^(٢)
- ٢ - وَأَصْبَحْتُ لَا نَزَقاً لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحَوْمِ صَدِيقِي أَكُولاً^(٣)
- ٣ - وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِدُخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّخُولاً^(٤)
- ٤ - وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِيَا تِ عِزْضاً بَرِيثاً وَعَضْباً صَقِيلاً
- ٥ - وَوَقَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السَّنَانِ وَرُمَحاً طَوِيلَ الْقَنَاءِ عَسُولاً^(٥)
- ٦ - وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسِّيفِ فِيهَا صَلِيلاً^(٦)
- ٧ - كَمَثْنِ الْغَدِيرِ زَهْنُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولاً^(٧)

٢٥٤ - ضجيج القوم

وقالت امرأة من بني عامر، قال أبو رياش: هي من قُشَيْرِ^(٨): [الطويل]

- ١ - وَحَزَبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِيجَ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّائِرَاتِ^(٩)
- ٢ - سَيَتَرُكُهَا قَوْمٌ وَيَضْلَى بِحَرِّهَا بُو نِسْوَةٍ لِلتُّكْلِ مُضْطَبِرَاتِ^(١٠)
- ٣ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي بَكُمُ وَيَأْخُلَامُ لَكُمْ صَفِرَاتِ^(١١)

(١) هو أحد بني حنظلة بن مالك، جاهلي تميمي. والأبيات في الحماسة البصرية ٣٧/١، ما عدا البيتين الثاني والثالث.

(٢) تزايلوا: تفرقوا.

(٣) ت: «فأصبحت». النزق: الطيش. اللحاء: التقيح، والمنازعة.

(٤) الكاشح: مضمحل العداوة. النازح: البعيد. الدحل: الثأر.

(٥) الحماسة البصرية: ورمحاً من الخط لدناً طويلاً. والعسول: الشديد الاهتزاز.

(٦) السابغة: أي: الدرع التامة الطويلة. الصليل: صوت مقارعة السيوف.

(٧) المتن: الظهر. المدحج: التام السلاح. الدبور: ريح تقابل الصبا.

(٨) أشعار النساء ٨٣.

(٩) أشعار النساء: «من بغثاتها». النفيان: ما تطاير من القطر أثناء سيلان الماء من أعلى إلى أسفل، وما

نفثه الحوافر من حصى وغيرها، وما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب، وما يتطرف من معظم

الجيش. الجلة: المسان من الإبل. دبرات: جمع دبرة: بها قرحة.

(١٠) أشعار النساء: «سيعثها». التكل: فقدان الحبيب أو الولد.

(١١) صفيرات: جمع صفرة: خالية.

٤ - تُعَذُّ فِيكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاخُنَا وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتٍ^(١)

٢٥٥ - غَدُوتَكَ مَوْلُوداً

وقال أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ^(٢) في ابنه، وعَقَّه، ويُرَوَّى لأبي عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العباس الأعمى، أنشدها بحضرة النبي ﷺ لما شكاه ابنه إليه^(٣): [الطويل]

- ١ - غَدُوتُكَ مَوْلُوداً وَعُلْتُكَ يافِعاً تُعَلُّ بِمَا أَدْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ^(٤)
- ٢ - إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ أَبْتَثْ لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلَّمُ
- ٣ - كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِفَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ^(٥)
- ٤ - فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ
- ٥ - جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَنْباً وَغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ^(٦)
- ٦ - فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقَّ أُبُوتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمَجَاوِرُ يَفْعَلُ
- ٧ - وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفْنَدِ رَأَيْتُ وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتُ تَغْفِلُ^(٧)
- ٨ - نَرَاهُ مُعِداً لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

٢٥٦ - رَيْبُهُ كَالْفَرَخِ

وقالت امرأة من بني هِزَانَ، يُقال لها: أُمُّ ثَوَابٍ، في ابن لها، وعَقَّها^(٨): [البسيط]

- ١ - رَيْبُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَباً^(٩)
- ٢ - حَتَّى إِذَا أَضَّ كَالْفُحَّالِ شَدْبَهُ أَبْأَرُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْباً^(١٠)
- ٣ - أَنَشَأَ يُمَزَّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْئِي عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا

(١) أشعار النساء: «تُعَذُّ مِنْكُمْ». و: «وتمسك بالأكباد».

(٢) من شعراء ثقف وحكمتها، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة ٩ هـ.

(٣) الأبيات في ديوانه ٥٧. والحماسة البصرية ٣٠٥/٢.

(٤) عُلْتُك: أي أعتك وممد بشأنك: غلام يافع: أي في مقتبل الشباب. وفي الديوان: «بما أحني».

(٥) الديوان: «فعيناي تهمل». المطروق: المضروب. تهمل: تفيض.

(٦) الديوان: «جعلت جزائي غلظة وفضاظة».

(٧) فنده: كذبه، وخطأ رأيه.

(٨) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٣٠٥/٢. ونسبته لأم ثواب.

(٩) أم الطعام: يعني: المعدة. الزغب: صغار الشعر والريش. وتريد أن أعظم ما فيه بطنه.

(١٠) أض: صار. الفحال: فحل النخل. الأبار: الملقح للنخل.

- ٤ - إني لأبصرُ في تزجِيل لَمَتِهِ وَحَطَّ لِخَيِّهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا^(١)
 ٥ - قَالَتْ لَهُ عِزُّهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أَمْنَا أَرَبًا^(٢)
 ٦ - وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي أُمِّ مُسْعَرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا^(٣)

٢٥٧ - ليل أدهم

وقال ابنُ السُّلَيْمَانِي^(٤): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لِّلَانِمٍ لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ^(٥)
 ٢ - أَمَكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً أَلْهَفِي عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
 ٣ - لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ^(٦)
 ٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَلَيْلٌ سُخَامِي الْجَنَاحِينَ أَذْهَمُ^(٧)
 ٥ - إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ^(٨)
 ٦ - فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ بِرَحْلِي فَتِلَاءُ الذَّرَاعِينَ عَنْهُمْ^(٩)
 ٧ - عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدُ مَنْسَمُ^(١٠)

٢٥٨ - عدة الحرب

وقال آخر: [المنسرح]

- ١ - أَغْدَذْتُ بَيِّضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَضَ قَوْلَ الْغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا^(١١)

- (١) الترجيل: تمشيط الشعر. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.
 (٢) عرسه: زوجته. الأرب: الحاجة.
 (٣) ت: «في نار مسعرة».
 (٤) شاعر إسلامي، وقد قال هذه الأبيات وهو يُساق أسيراً إلى المدينة.
 (٥) سلع: جبل في المدينة.
 (٦) البيت في تاج العروس مادة (سند)، للحماسي. وصدور الأمر يعني: مسيباته.
 (٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. سخامي الجناحين: أسود الطرفين.
 (٨) الفروج: جمع الفرج: الثغر. المراغم: المذهب والمهرب.
 (٩) قلص: أسرع. فتلاء الذراعين: يعني ناقة ثقيلة متأطرة الرجلين. عيهم: أي: ناقة سريعة.
 (١٠) المنسم: خف البعير.
 (١١) البيضاء: يعني الدرع. الغراران: حدا الرمح، والسهم، والسيف.

- ٢ - وَفَارِجاً تَبَعَةً وَمِلءَ جَفِينٍ سِرٍّ مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقًا^(١)
- ٣ - وَأَرِيحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلٍ مُخْلَوْلِقُ الْمَثْنِ سَابِحًا تَثَقًا^(٢)
- ٤ - يَمَلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفَنَاءِ وَيُرْزِ ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِثْتَ أَوْ نَزَقًا^(٣)

٢٥٩ - إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي: [الكامل]

- ١ - بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي سَفَهَا تُعْجِزُ بَغْلَهَا وَتَلُومُ^(٤)
- ٢ - لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزِلْتُ فَوَارِسِي وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ^(٥)
- ٣ - مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ دَهْرٌ وَحَيٍّ بِاسْلَوْنَ صَمِيمُ
- ٤ - قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ وَالْخَيْلُ فِي سَيْلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ^(٦)
- ٥ - إِذْ تَنَقَّى بِسَرَاةٍ آلِ مُقَاعِيسٍ حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسِّيُوفِ نَمِيمُ^(٧)
- ٦ - لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ^(٨)
- ٧ - لَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعِجَاجِ أُزُومُ^(٩)
- ٨ - فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَاسِ وَبِهِنَّ مِنْ وَقَعِ الرِّمَاحِ كُلُّومُ^(١٠)
- ٩ - يَمْمَنُ كِبَشُهُمْ بِطَغْنَةٍ فَيُصَلِّ فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ ذَمِيمُ^(١١)

- (١) الفارح: القوس البائدة عن الوتر. النبعة: شجرة تتخذ منها القسي. الجفير كثانة النبل الواسعة، تكون من خشب.
- (٢) العضب: السيف القاطع، الأريحي: الواسع الخلق. ووصف السيف بالارسيمية لأنه يهتز فكأنه يرتاح للضرب، مخلولق: أي: شديد الملاسة. التثق: الممتلىء نشاطاً. المتن: الظهر، البيت في لسان العرب مادة (تاق).
- (٣) البيت في لسان العرب مادة (عقب). الفناء من الدار: ما اتسع من أمامها. عقاباً: أي: جرياً بعد جري. وقال ابن الأعرابي: عقاباً يعقب عليه صاحبه: أي يغزو مرة بعد أخرى. أو: جمع عقب. ويقال: نزق الفرس: نزا، أو تقدم خفة ووثب.
- (٤) بعلمها: زوجها.
- (٥) رزنت: أصبت. النهكة: الضعف. كلوم: جمع كلم. جرح.
- (٦) تكافؤوا: أي انهزموا.
- (٧) السراة من الناس: السادة.
- (٨) هوازيم وهزيم: هازمون ومنهزمون.
- (٩) ت: «لما التقى الصفان». النقع: الغبار. العجاج: الغبار. الأزم: العض.
- (١٠) ت: من دعس الرماح. ساهمة: من الشهوم: العيوس.
- (١١) ت: وهو دميم. الكبش: الرئيس. الفیصل: ما يفصل بين الفريقين.

- ١٠ - ومعي أسودٌ مِنْ حَنيفَةٍ فِي الْوَعَى لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ^(١)
 ١١ - قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ^(٢)
 ١٢ - فَلَيْسَ بَقِيَّةٌ لِأَرْحَلَنَ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٌ

٢٦٠ - فَإِنْ تَرْضَوْا

وقال رجل من بني يشكر: [الوافر]

- ١ - إِلَّا أَبْلَغَ بَنِي دُفْلٍ رَسُولًا وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي النَّطَّاحِ^(٣)
 ٢ - بَأْنَا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُتْنَى عُيْدَةً مِنْكُمْ وَأَبَا الْجُلَاحِ^(٤)
 ٣ - فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأْبُؤُوا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ
 ٤ - مُقَوِّمَةٌ وَبَيْضٌ مُرْهَفَاتٌ تُتَرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَاتِ رَاحِ^(٥)

٢٦١ - إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ

وقال جُرَيْبَةُ بْنُ الْأَشِّيمِ الْفَقْعَسِيُّ^(٦): [المتقارب]

- ١ - فِدَى لَفَوَارِسِي الْمُغْلِمِ مَنْ تَخَتَّ الْعَجَاجَةُ خَالِي وَعَمٌ^(٧)
 ٢ - هُمْ كَشَفُوا غَيَّةَ الْغَائِيْنَ مِنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمِ^(٨)
 ٣ - إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاخُ الثُّسُورِ حَزَزْنَا شَرَاسِيفَهَا بِالْجِذَمِ^(٩)
 ٤ - إِذَا الدَّهْرُ عَصَّكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَارْزَمْ بِهِ مَا أَرْزَمْ^(١٠)

- (١) الوغى: الحرب. البيض: جمع البيضة: أي الخوذة من حديد. التسويم: العلامة. يقول: معي رجال شجعان كالأسود، وهم لكثرة ممارستهم الحرب ولطول لبسهم البيض قد حسر الشعر عن جوانب رؤوسهم، فهو علامة لهم.
 (٢) الدلاص: اللينة الملساء.
 (٣) ت: بني النطاح.
 (٤) قوله: بالمتنى، يعني اثنين.
 (٥) مقومة: صفة الرماح. والبيض المرهفات: يعني السيوف. تتر: تُسقط. البنان: جمع البنانة: أطراف الأصابع. الراح: الأكف، والواحد: راحة.
 (٦) أحد شعراء بني أسد، من المخضرمين.
 (٧) العجاجة: الغبار. المعلمون: المتسمون بعلامة.
 (٨) الحُمم: جمع الحُمة: الفحمة.
 (٩) صياح الثسور يعني الأصوات القصيرة. الشراسيف: جمع الشرسوف: مقط الضلع. الجِذَم: جمع الجذفة: السوط.
 (١٠) أنياب الدهر: يعني مصائبه. الأزم: العض.

- ٥ - وَلَا تُلَفَ فِي شَرِّهِ هَائِباً كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ
 ٦ - عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَأَنَّكَ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطَمٌ^(١)
 ٧ - وَقَدْ شَبَّهُوا الْعَيْرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مِيرَهَا ذَا شَبَمٍ^(٢)

٢٦٢ - جنت علينا البعوث

وقال شقيق بن سُلَيْكٍ الأَسدي^(٣): [الوافر]

- ١ - أَنَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدُ فَسَلَّ تَغَيْظَ الضَّحَّاكِ جِسْمِي^(٤)
 ٢ - وَلَمْ أَغْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ وَلَمْ أَسِيقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمٍ^(٥)
 ٣ - وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنَّتْ عَلَيْنَا فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمٍ^(٦)
 ٤ - وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارَزْمٍ^(٧)
 ٥ - فَقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتَنِي فَقَارَاضَ بَضْجَعَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمِي^(٨)
 ٦ - وَأَعْطَيْتُ الْجِعَالَ مُسْتَمِيتاً خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمٍ^(٩)

تَمَّ بَابُ الْحَمَاسَةِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

- (١) نزال: اسم فعل. بمعنى أنزل. أطم: من قولك: طم الماء إذا غمر، والطامة: الداهية.
 (٢) البيت في لسان العرب مادة (شبم)، وفيه: وجدوا مسيرهم. والعير: القافلة، أو الإبل التي تحمل الميرة والميرة: جلب الطعام. [الشيم: البرد، أو مع الجوع].
 (٣) الأبيات في معجم البلدان: (خوارزم).
 (٤) ت: «تغيطض». الضحاك: اسم أبي أنس، وهو الضحاك بن قيس الفهري المتوفى سنة ٦٥ هـ.
 (٥) لم أربه، من قولك: رابه إذا أتاه بريبة. الوغم: الثأر.
 (٦) التطويح: الإشراف على الهلاك، والنية في الأرض.
 (٧) خوارزم: ناحية ببلاد الترك. والسُّغد: أماكن مشمرة بسمرقند.
 (٨) قارعت: ساهمت، من القرعة. ويقال: رجل ضجعي للعاجز اللازم منزله.
 (٩) الجعالة: ما جعله له على عمله. خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. جَرم: قبيلة.

باب المراثي

٢٦٣ - لا أنسى

قال أبو خِرَاشٍ خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ الْهُذَلِيِّ^(١): [الطويل]

- ١ - حَمِذْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٢)
- ٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قِتِيلًا رَزَيْتُهُ بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٣)
- ٣ - عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^(٤)
- ٤ - وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَخْضِرِ^(٥)
- ٥ - وَلَمْ يَكْ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَيِّجًا أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ^(٦)
- ٦ - وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ^(٧)

٢٦٤ - بِنْيَانٌ تُهْدَمُ

وقال عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ^(٨): [الطويل]

- ١ - عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

- (١) شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ومات سنة ١٥ هـ. والأبيات الأربعة الأولى في الزهرة ٥٥٠/٢.
- (٢) البيتان ٢، ١ في حماسة البحتري ٢٥٧. والأربعة الأولى في معجم البلدان (قوس).
- (٣) عروة: أخو الشاعر. وخراش: ابنه.
- (٤) الزهرة: «لا أنسى». و: «فجانب قوسي». رزته: أصبت بفقده. قوسى: اسم مكان بالسراة.
- (٥) الزهرة: «توكل بالأدنى». الكلوم: جمع الكَلَم: الجرح.
- (٦) الماجد: كريم الأصل.
- (٧) مثلوج الفؤاد: بارد الفؤاد. المهيج: المتورم، وثقيل النفس. وفي الأصل: «مهيّجاً» ولا وجه له.
- (٨) الريلة: السمن. الخفض: الدعة من العيش. يقول: لم يكن أخوه ممن ضيعوا الشباب في الدعة وصلاح البدن، بل كان ذكي الفؤاد.
- (٩) مجاوع: جمع مجاعة. الميرة: قوة الخلق وشدته، والعقل، قوله: النهض، يعني النهوض للمكارم.
- (١٠) هو من بني عبد شمس، شاعر مخضرم، مات سنة ٢٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية ٢٠٧/١.

- ٢- تَحِيَّةٌ مِّنْ غَادَرَتُهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَخِطِ بِلَادِكَ سَلَمًا^(١)
- ٣- فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بَيَّانٌ قَوْمٌ تَهْدَمَا

٢٦٥ - تعزيت بغيلان

وقال هشامُ بنُ عتبةِ العدويّ، أخو ذي الرُّمّة^(٢): [الطويل]

- ١- تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانٌ مُثْرَعٌ^(٣)
- ٢- نَعَى الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ أَبَتْ رِكَابُهُمْ لَعْمَرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرِّ فَأَوْجَعُوا
- ٣- نَعَوْا بِاسِقِ الْأَفْعَالِ لَا يَخْلُقُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ^(٤)
- ٤- خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهِمٍ وَأُمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعَّضَعُوا^(٥)
- ٥- فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكَاءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ^(٦)

٢٦٦ - الشجا يبعث الشجا

وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^(٧): [الطويل]

- ١- لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ^(٨)
- ٢- فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالدَّكَادِكِ^(٩)
- ٣- فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَغْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ^(١٠)

- (١) الردى: الهلاك. الشمط: البعد.
- (٢) البيتان ١ و ٥ في عيون الأخبار ٧٧/٣، والزهرة ٥٥٠/٢. وبهجة المجالس ٣٦٠/٢. وهشام هو أكبر أخوة ذي الرمة، مات سنة ١٢٥ هـ. وذو الرمة هو غيلان بن عتبة، مات سنة ١١٧ هـ.
- (٣) تعزيت: تصبرت. غيلان: اسم ذي الرمة، وأوفى: أخوه.
- (٤) ت: «الجبال الضم». وباسق: عال.
- (٥) خوى: تهدم، أو خلا. ابن دلهم: اسم رجل كان سبياً في عمارة مسجد.
- (٦) يقال؛ نكأ القرحة بمعنى: قشرها قبل أن تبرأ فندبت.
- (٧) متمم: شاعر صحابي من بني ثعلبة، مات سنة ٣٠ هـ. وأخوه مالك شاعر أيضاً وقد قُتل في حرب الردة. والأبيات في الحماسة البصرية ٢١٠/١.
- (٨) السوافك: أي المسفوكة.
- (٩) الحماسة البصرية: «والدكادك». ثوى بالمكان: أقام فيه. اللوى والدكادك: موضعان.
- (١٠) الحماسة البصرية: «فقلت له إن الأسى يبعث الأسى» و: «ذروني فهذا». الشجا: الحزن والأسى.

٢٦٧ - لم تَبْعُدْ

وقال أبو عطاء السُّنْدِي في ابن هبيرة^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَا إِنَّ عَيْنَا لَمْ تَجُذْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجْمُودُ^(٢)
- ٢ - عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبَ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُنْدُودُ
- ٣ - فَإِنْ تُنْسِ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ
- ٤ - فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ بَعِيدُ^(٣)

٢٦٨ - بيضة البلد

وقال آخر^(٤): [البسيط]

- ١ - لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخَرَ الْأَبْدِ^(٥)
- ٢ - لَكِنَّهُ حَوْضٌ مَنِ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبُّبُ الزَّمَانِ قَامَسَى بِيَضَةَ الْبَلَدِ^(٦)
- ٣ - لَوْ كَانَ يُشْكِي إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَخْيَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ^(٧)
- ٤ - نُمَّ اسْتَكْنَيْتُ لِأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ قَبْرُ بَسْنَجَارٍ أَوْ قَبْرٍ عَلَى قَهْدِ^(٨)

٢٦٩ - أضحوا للمنون

وقال رجلٌ من خُفَعَمَ:

- ١ - نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ^(٩)

(١) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السندي، مولى بني أسد، شاعر فحل، مات سنة ١٨٠ هـ، والأبيات في أمالي القاضي ٢٧١/١.

(٢) عين جمود: أي بخيلة بالدمع. ويوم واسط: اليوم الذي قتل فيه المنصور ابن هبيرة.

(٣) المتعهد: أي الذي يتعهدك بالذكر.

(٤) البيت الأول في لسان العرب مادة (بيض) ونسبه إلى صنان بن عباد الشكري. والبيتان الأولان في جمهرة الأمثال ١٨٩/١. والبيت الثاني في ديوان المتلمس ٢٨٢.

(٥) حمار: هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.

(٦) بيضة البلد: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويضرب القول أيضاً للذليل، فيقولون: هو أذل من بيضة البلد؛ وهي بيضة النعام التي تتركها.

(٧) الكمد: الحزن.

(٨) سنجار وقهد: موضعان.

(٩) النهل: الشرب الأول. العل: الشرب الثاني. التصريد في السقي: دون الري.

- ٢ - مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا عَدَتْ نَكْبَاءُ تُلَوَّى بِالْكَئِيفِ الْمُؤَصَّدِ^(١)
- ٣ - فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمُتُونِ وَسِيقَةَ مِنْ رَائِحِ عَجَلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِي^(٢)
- ٤ - خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الْعَنَاءِ تَفَرَّدِي بِالشُّؤْدِ^(٣)

٢٧٠ - نعم الفتى

وقال محمد بن بشير الخارجي^(٤): [الكامل]

- ١ - نَعَمْ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
- ٢ - سَهْلُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِيَاهِهِ طَلَّقُ الْيَدَيْنِ مُؤَذَّبُ الْخُدَّامِ^(٥)
- ٣ - وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَذِرْ أَئِيهِمَا ذَوُو الْأَرْحَامِ^(٦)

٢٧١ - سيجمل على النعش

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - طَلَبْتُ فَلَمْ أَذْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَنْبِغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ^(٧)
- ٢ - وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبِ ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَاً غَيْرَ خَائِبِ^(٨)
- ٣ - أَقُولُ وَمَا يَذِرِي أَنْاسٌ غَدَوْا بِهِ إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أَذْرَجُوا فِي السَّبَاسِبِ^(٩)
- ٤ - وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَوْمًا سِيرَكُبٌ كَارِهًا عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَى وَالْأَقَارِبِ

٢٧٢ - نصحت

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^(١٠): [الطويل]

- (١) فياض اليدين: يعني الكريم، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. تلوى به: تذهب به.
الكئيف: الحظيرة من شجر للإبل. المؤصد: المغلق.
- (٢) الوسيقة: هي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سُرقت طُرِدَتْ معاً.
- (٣) ت: «ومن الشقاء». والسؤدد: السيادة.
- (٤) شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي، منسوب إلى خارجة. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٤/١.
- وتروى لأبي البلهاء عمير بن عامر.
- (٥) قوله: سهل الفناء: أي: واسع الفناء. وفناء الدار: ما اتسع من أمامها.
- (٦) الحماسة البصرية. «خليلة وشقيقة». و: «أخو الأرحام». وذوو الأرحام أي ذوو القرابة.
- (٧) سائب: اسم رجل. الندى: الجود.
- (٨) العافي: طالب الرزق. ثوى بالمكان: أقام فيه.
- (٩) اللحد: القبر. السباسب: جمع السبب: المفازة.
- (١٠) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من جشم. من الشعراء الفرسان والحكماء في الجاهلية. =

- ١ - نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِأَلْفِي مُدَجِّجٍ
٢ - فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
٣ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَزْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا
٤ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ
فَكُنْتُ كذَاتِ الْبَوْرِ رِيْعَتْ فَأَقْبَلْتُ
٥ - فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
قَتَالَ أَمْرِيءَ أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
٦ - فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ
٧ - كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
وَرَهْطُ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمُ شُهْدِي^(١)
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ^(٢)
غَوَائِثُهُمْ وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ^(٣)
فَلَمْ يَسْتَيِّنُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(٤)
غَوِيْتُ وَإِنْ تَزُشْدُ غَزِيَّةُ أَزْشِدِ^(٥)
فَقُلْتُ أَعِيدُ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ الرَّدِي^(٦)
كَوَقَعِ الصِّيَاصِي فِي التَّسِيحِ الْمُمَدَّدِ^(٧)
إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُقَدَّدِ^(٨)
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسُودِي^(٩)
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ^(١٠)
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ^(١١)
يَرْطِبُ الْعِضَاهِ وَالْهَشِيمِ الْمُعْصَدِ^(١٢)
بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَاعُ أَنْجَدِ^(١٣)

= وَالْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ٤٦.

- (١) ديوانه: «وقلت». عارض: أخو دريد. الرهط: القوم. ورهط بني السوداء: يعني: أصحاب عبدالله، وعبدالله هو عارض نفسه.
(٢) ديوانه: «علانية». المدجج: التام السلاح. السراة من الناس: السادة. الفارسي المسرد: الدرع. والتسريد: نسج الدرع.
(٣) الغواية: الضلالة.
(٤) ديوانه: «النصح إلا». المنعرج: اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه.
(٥) غزية: قبيلة وإليها ينتمي الشاعر.
(٦) أردت: أهلك.
(٧) تنوشه: تتناوله. الصياصي: جمع الصيصة: شوكة الحائك يسوي بها السدى واللحمة.
(٨) ديوانه: «وكننت». ذات البو: الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبنًا ويقرب منها لتحن عليه فتدر اللبن. السقب: ولد الناقة.
(٩) ديوانه: «حتى تنهت». وفي ت: «حتى تنفست».
(١٠) ديوانه: «أن المرء». وكذا في ت.
(١١) عبدالله: هو أخو الشاعر عارض.
(١٢) تناوحت: تقابلت. العضاه: جمع العضاهة: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك. الهشيم: نبت يابس متكسر. المعصدي: أي: المقطع.
(١٣) الرجل كميّش الإزار: مشمره. الأنجد: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجد: أي: الرجل =

- ١٤ - قَلِيلُ الشَّكَايِ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي عَدِّ^(١)
 ١٥ - تَرَاهُ خَمِصَ الْبَطْنِ وَالرَّأْدَ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ^(٢)
 ١٦ - وَإِنْ مَسَّهُ الْإِفْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحاً وَإِثْلَافاً لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ^(٣)
 ١٧ - صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أُنْبَعِدِ^(٤)
 ١٨ - وَطَيْبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتُ وَلَمْ أُنْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٥)

٢٧٣ - أَلَا تَبْكِي

وقال أيضاً^(٦): [الطويل]

- ١ - تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنْ بُيْتُ عَلَى الصَّبْرِ
 ٢ - فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهَ أَبْكِي أَمْ الَّذِي لَهُ الْجَدْتُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ^(٧)
 ٣ - وَعَبْدٌ يَغُوثٌ تَخْجَلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمُصَابُ جَثُوَ قَبْرِ عَلَى قَبْرِ^(٨)
 ٤ - أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
 ٥ - فَإِنَّمَا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
 ٦ - فَإِنَّمَا لِلْخُمِ السِّيفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَتُلْجِمُهُ حِيناً وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ
 ٧ - يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا أَنْ أَصْبِنَا أَوْ نُغَيِّرُ عَلَى وَثَرٍ^(٩)
 ٨ - قُسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ^(١٠)

٢٧٤ - يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيداً

وقال ابن تأبط شراً، وذكر أنها لخلف الأحمر^(١١): [المديد]

- = الضابط للأمر. وفي الديوان: «صبر على العزاء طلاع أنجد».
 (١) ديوانه: «قليل تشكيه المصيبات حافظ».
 (٢) خميص البطن: ضامرة. العتيد: الحاضر المهيأ. المقدد: الممزق.
 (٣) الإقواء: الافتقار.
 (٤) صبا الأولى: أي الشوق. صبا الثانية: أي الفتوة.
 (٥) ديوانه: «وهوَن وجدي».
 (٦) ديوان دريد: ٦٣.
 (٧) الجدت: القبر.
 (٨) يغوث: اسم أخي الشاعر.
 (٩) الوتر: الدحل أو الظلم، ويعني الثأر.
 (١٠) ديوانه: «بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة».
 (١١) الأبيات في العقد الفريد ٢٩٨/٣ ما عدا الأبيات ١١، ١٦، ٢٣. ونسبتها إلى تأبط شراً أو نحلف =

- ١ - إِنَّ بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يَطْلُ^(١)
- ٢ - خَلَفَ الْعِبَاءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعِبَاءِ لَهُ مُسْتَقِيلُ^(٢)
- ٣ - وَوَرَاءَ الثَّارِ مَنِّي أَبْنُ أُخْتِ مَصِيعٍ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ^(٣)
- ٤ - مُطَرِّقٌ يَرشَحُ سَمًا كَمَا أَطْدَ رَقٍّ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُ^(٤)
- ٥ - خَبَرْتُ مَا نَابَنِي مُصْمَعِلُ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ^(٥)
- ٦ - بَزَنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا بِأَبِي جَارُهُ مَا يُدَلُّ^(٦)
- ٧ - شَامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَّى إِذَا مَا ذَكَتِ الشُّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ^(٧)
- ٨ - يَابِسُ الْجَنِينِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ وَتَدِيُّ الْكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ^(٨)
- ٩ - ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ حَلَّ الْحَزْمِ حَيْثُ يَحُلُّ^(٩)
- ١٠ - غَيْثٌ مُزْنٍ غَامِرٍ حَيْثُ يُجْدِي وَإِذَا يَسْطُوقُ فَلَيْثُ أَبْلُ^(١٠)
- ١١ - مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَخَوَى رِفْلٌ وَإِذَا يَعِزُّو فِسْمِعٌ أَزَلُّ^(١١)
- ١٢ - وَلَهُ طَعْمَانِ أَزْيٍ وَشَزْيٍ وَكَلا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ^(١٢)

- = الأحمر. وتأبط شراً جاهلي من الصعاليك اسمه ثابت بن جابر.
- (١) الشعب: الطريق في الجبل. سَلْع: اسم موضع. دمه ما يطل: أي: لا يذهب هدرًا. والمعطل: هدر الدم، أو عدم الثأر به.
- (٢) العقد: «قذف العباء». العقد: شديد، أو ضارب بالسيف. ويقال: حلَّ العقدة: نقضها فانحلت.
- (٣) مَصِيع: سكت ولم يتكلم، وأرعى عينيه ينظر إلى الأرض. الصِّل: الأفعى، والداهية.
- (٤) العقد: «ما نابنا». المصمئل: الداھية.
- (٥) بزني الدهر: أي: غلبني وقهرني.
- (٦) شامس: ذو شمس. القر: البرد: ذكت: اشتد لهيها، وقوله: ذكت الشعري يعني مجيء القيظ، يقول: هو كريم ومن يلجأ إليه أيام الشتاء يجده كالشمس التي تدفئ المقرور، ومن يلجأ إليه صيفاً يجد لديه ظلاً وبرداً.
- (٧) قوله: يابس الجنيب: أي: هو هزيل لأنه يؤثر غيره على نفسه. المدل: من الدل: السكينة والوقار وحسن المنظر.
- (٨) ظاعن: سائر.
- (٩) المزن: السحاب أو أبيضه. غامر: كثير. الأبل: الألد.
- (١٠) مُسْبِل: يعني ثيابه، كناية عن النعمة. الأهوي: من في شفتيه سواد. الرفل: الكثير اللحم، الواسع من الثوب. السَّمع: ولد الذئب. الأزل: السريع المشي.
- (١١) الأري: العسل. الشري: الحنظل.

- ١٣ - يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيداً وَلَا يَصْ
حَبُّهُ إِلَّا الْيَمَانِي الْأَقْلُ^(١)
- ١٤ - وَفُتُوْهُ هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا
لَيْلُهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْجَابَ حَلُّوا^(٢)
- ١٥ - كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ
كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ^(٣)
- ١٦ - فَأَذْرَكْنَا الثَّأَرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا
يَنْجُ مِلْحَيَيْنِ إِلَّا الْأَقْلُ^(٤)
- ١٧ - فَأَحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَفْسٍ فَلَمَّا
هَوُّمُوا رُغْتُهُمْ فَأَسْمَعُلُوا^(٥)
- ١٨ - فَأَنْزِنَ فَلَّتْ هُذَيْلُ شَبَاهُ
لَيْمًا كَانَ هُذَيْلُ يُقْلُ^(٦)
- ١٩ - وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ
جَعَجَعَ يَنْقُبُ فِيهِ الْأَظْلُ^(٧)
- ٢٠ - وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذَرَاهَا
مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهَبٌ وَشَلُّ^(٨)
- ٢١ - صَلَيْتُ مِنِّْي هُذَيْلُ بِخَرْقٍ
لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا^(٩)
- ٢٢ - يُنْهَلُ الصَّغْدَةُ حَتَّى إِذَا مَا
نَهَلْتُ كَانَ لَهَا مِنْهُ عُلُّ^(١٠)
- ٢٣ - حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَاماً
وَبِلَايٍ مَا أَلَمْتُ تَحِلُّ^(١١)
- ٢٤ - فَأَسْفَيْنِيهَا يَا سَوَادَ ابْنِ عَمْرٍو
إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ^(١٢)
- ٢٥ - تَضَحَكُ الصَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا يَسْتَهْلُ^(١٣)
- ٢٦ - وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانَاً
تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ^(١٤)

(١) اليماني الأقل: أي: السيف المثلّم.

(٢) فتو: جمع فتى. هجروا: دخلوا في وقت الهاجرة، وهي اشتداد الحر في نصف النهار. أسروا: ساروا في الليل. انجأب: انكشف.

(٣) تردى: تقلد. السنا: ضوء البرق.

(٤) ملحيين: من الحيين.

(٥) احتسى: شرب شيئاً بعد شيء. أنفاس: جمع نفس: جرعة. هوموا: هزوا رؤوسهم من النعاس. رعتهم: أفرعتهم. اشعملوا في الطلب: بادروا فيه وتفرقوا.

(٦) العقد: هذيلاً يقل. شبا السيف: حده. يقل: السيف: يقلعه. وفلّ القوم: هزمهم.

(٧) أبرك الناقة: أناخها. الجعجع: ما تطامن الأرض. الأظل: باطن الخف.

(٨) الذرى من الرأس: ناحيته. الشل: الطرد.

(٩) العقد: «صليت منه». صليت منه: أي: قاست. الخرق: السخي، أو الظريف في سخاوة.

(١٠) النهل: أول الشرب. العل: الشرب بعد الشرب. الصعدة: القناة المستوية.

(١١) الالمام: الزيارة. اللاي: الإبطاء.

(١٢) سواد: مرخم سواده. الخل: ههنا: المهزول.

(١٣) يقال: استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء، واستعاره للذنب.

(١٤) العتاق من الطير: الجوارح. تستقل الطيور: ترتفع.

٢٧٥ - نعي سويد

وقال سُوَيْدُ المَرَاثِدِ الحَارِثِيُّ^(١):

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعْيِي سُوَيْدٌ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى^(٢)
- ٢ - أَجَلَ صَادِقاً وَالْقَائِلَ الْفَاعِلَ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى^(٣)
- ٣ - فَتَى قَبْلُ لَمْ تُعْنَسِ السُّنُّ وَجْهَهُ سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى
- ٤ - أَشَارَتْ لَهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى^(٤)
- ٥ - وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِئْهُ فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى^(٥)

٢٧٦ - إن يقتلوك

وقال رجل من بني نصر بن قُعَيْن وهو ربيعة بن سعد بن جَذِيمَةَ بن مالك بن نصر بن مُعَيْن، وليس في العرب ربيعة غيره، وهو أَبُو دُوَاب، قَاتِل عُتَيْبَةَ بن الحَارِث بن شَهَاب في يوم خُو^(٦): [الكامل]

- ١ - أَبْلَغُ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَاب^(٨)
- ٢ - أَنَّ الْهَوَادَّةَ وَالْمَوْدَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَخَقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ^(٩)
- ٣ - أَذُوَابَ إِيَّيْ لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقْمِ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ^(١٠)

(١) عيون الأخبار ٢٨٦/١، بلا عزو.

(٢) هوى: سقط.

(٣) أنبط الماء: أخرج الماء. الثرى: التراب الندي.

(٤) تعس: تقبض. الدجى: الظلام.

(٥) يقعق: يصدر صوتاً، والمراد بقعقة الأقرب: صوت أغصان السيوف. القرباب: غمد السيف. الحرب: العوان: التي قوتل فيها مرة.

(٦) آداه: أعانه.

(٧) الأبيات في العقد الفريد ٢٤٩/٥، سوى ٣ و ٦.

(٨) العقد: «جعفر مخصوصة».

(٩) العقد:

«إن المودة والهودة بيننا خَلَقَ كَسَخَقِ الرِيْطَةِ الْمُنْجَابِ»

الهودة: اللين. السحق: البالي. اليمنة: نوع من برود اليمن. المنجاب: المنشق.

(١٠) لم أهبك: لم أجعلك هبة. وقوله: للبيع، يعني أنه لم يأخذ الدية.

- ٤ - إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ نَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ بِعَيْتَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ^(١)
 ٥ - بِأَشَدِّهِمْ كَلْباً عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقْداً عَلَى الْأَصْحَابِ^(٢)
 ٦ - وَعِمَادُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ وَثِمَالِ كُلِّ مُعْصَبٍ قِرْصَابٍ^(٣)

٢٧٧ - لا تجزعي

وقال حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِيُّ الطَّائِيُّ^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَخِي الشُّتُوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَخْلِ^(٥)
 ٢ - فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْعَدْرِ أَوْساً فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(٦)
 ٣ - فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ^(٧)
 ٤ - قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ غُضْبَةً كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ خَشَفَ النَّخْلِ^(٨)
 ٥ - وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتَ جَاوِبِي مِثْلِي^(٩)

٢٧٨ - إخوان الصفا

وقال حِبَالُ الْبَرَاءِ بْنِ رَبِيعٍ الْفَقْعَسِيُّ^(١٠): [الطويل]

- ١ - أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أَرْجِي الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ
 ٢ - ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَنْ أَشَاءُ وَأَمْنَعُ^(١١)

(١) العقد: «فقد هلكت بيوتهم». ثلثت عروشهم: أهلكتها.

(٢) العقد:

«بأحبهم فقدأ إلى أعدائه وأشدهم فقدأ على الأصحاب»

(٣) الشمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. معصّب: جائع. قرصاب: فقير.

(٤) صحابي شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد، مات سنة ٦٠ هـ، والأبيات في الأغاني ٢٦٩/١٧.

(٥) أخو الشتوة: أي: الذي يُفزع إليه شتاء.

(٦) الأغاني: «فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنني». ملتزم الرحل: أي ملتزم السرج. وأبو سفيان: رجل.

(٧) الأغاني: «يلاقي المنايا». قوله: كل جاف وذو نصل: يريد: الفقير والغني.

(٨) الأغاني:

«أصبنا به من خيرة القوم سبعة كراماً ولم نأكل به حشف النخل»

العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: رديء التمر.

(٩) الأغاني: «في الناس بعده».

(١٠) ت: أبو حبال البراء بن ربيعة الفقعسي.

(١١) ت: «ما أشاء».

- ٣ - أَوْلَيْكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِيَتْهُمْ وَمَا الْكَفُّ إِلَّا إِضْبَعُ ثُمَّ إِضْبَعُ^(١)
- ٤ - لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لِمُفَجِّعٍ^(٢)
- ٥ - وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمُمْتَعٌ^(٣)

بُكُوا لِقَلْبِي

وقال مُطِيع بن إِبَاس في يحيى بن زياد الحارثي^(٤): [المنسرح]

- ١ - يَا أَهْلَ بُكُوا لِقَلْبِي الْفَرَحِ وَلِلدُّمُوعِ السَّوَائِبِ السُّفْحِ^(٥)
- ٢ - رَاخُوا بِيَحْيَى وَلَوْ يُطَاوِعُنِي الْأَذَى دَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ يَرْجُحِ^(٦)
- ٣ - يَا خَيْرَ مَنْ يَخْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الْيَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمَدْحِ
- ٤ - قَدْ ظَفَرَ الْحُزْنَ بِالسُّرُورِ وَقَدْ أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ^(٧)

٢٨٠ - قلت لحنّانة

وقال أيضاً^(٨): [البسيط]

- ١ - قُلْتُ لِحَنَّنَانَةٍ دَلُوحِ تَسْعُ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ^(٩)
- ٢ - أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهْلِي عَلَى الضَّرِيحِ^(١٠)
- ٣ - لَيْسَ مِنَ الْعَذْلِ أَنْ تَشْحِي عَلَى فَتَى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ^(١١)

(١) ت: رزيتهم. والرزء: المصيبة.

(٢) البيت في أساس البلاغة مادة (دلل).

(٣) المولى ههنا: ابن العم والقريب.

(٤) شاعر ظريف من الخلفاء، رمي بالزندقة، ولد ونشأ بالكوفة ومات سنة ١٦٦ هـ. الأبيات في الأغاني

٢٨٩/١٣. وفي شعراء عباسيون ٤٠.

(٥) يا أهل: أصله: يا أهلي. الفرح: الجريح. سفح: أي: تسفح الدمع: ترسله.

(٦) الأغاني: «ولم ترح».

(٧) الأغاني:

«قد شملت الحزن بالسُرور وقد أدِيل مكرُوهه من الفرح»

أدِيل: من الدولة: انقلاب الزمان. وقوله: من الفرح، يعني: من المفروح به.

(٨) شعراء عباسيون ٤١، ويرثي فيها يحيى بن زياد المتوفى سنة ١٦٠ هـ.

(٩) الحنّانة: الناقة التي تحن إلى ولدها، وشبه بها السحابة. الدلّوح: كثيرة الماء. تسح: تصب. الوابل:

المطر الشديد الضخم القطر.

(١٠) أمي: من الأم: القصد. الضريح: القبر أو الشق وسطه. هلّ المطر واستهل: اشتد انصبابه.

(١١) الشح: البخل.

٢٨١ - ابن سعيد

وقال أشجع السُّلَمِيّ^(١): [الطويل]

- ١ - مَضَى أَبْنُ سَعِيدٍ لَمْ يَنْقُ مَشْرِقُ ولا مَغْرِبُ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ
- ٢ - وما كُنْتُ أُدْرِي ما فَوَاضِلُ كَفِّهِ على النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ^(٢)
- ٣ - فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيَّأً وكانتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ^(٣)
- ٤ - سَابِكِيكَ ما فَاصَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغْضُ فَحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الْجَوَانِحُ^(٤)
- ٥ - وما أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَانِغُ ولا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ^(٥)
- ٦ - كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ على أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ
- ٧ - لَيْتَنِي حَسَنْتُ فِيكَ الْمَرَاتِي وَذَكَرُهَا لَقَدْ حَسَنْتُ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ^(٦)

٢٨٢ - مَضَى صَاحِبِي

وقال يحيى بن زياد الحارثي^(٧): [الطويل]

- ١ - نَعَى نَاعِيَا عَمْرٍو بَلِيلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُوَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا^(٨)
- ٢ - وما دَنَسَ الثُّوبُ الَّذِي رَوَّدَوَكُهُ وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبَلَى فَتَقَطَّعَا
- ٣ - دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا آتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ تَسْطِيعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا^(٩)
- ٤ - مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَاَنْقَطَا مَعَا

- (١) هو أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد، من شعراء العصر العباسي، مات سنة ١٩٥هـ والأبيات في ديوان المعاني ٥٣٣/٢، ووفيات الأعيان ٨٩/٤.
- (٢) فواضل المال: ما يأتيك من غلته. الصفائح: جمع الصفيحة: حجر عريض رقيق.
- (٣) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصحاصح: جمع صحصح: ما استوى من الأرض. وفي ديوان المعاني: «كان به حيا تضيق الصفايح».
- (٤) ديوان المعاني: «وإن تغض». و: «ما تحن الجوانح». غاض الماء: قل ونقص. الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدة: جانحة. تجن: تستر.
- (٥) الرزء: المصيبة.
- (٦) ديوان المعاني: «المراثي وقيلبها».
- (٧) أبو الفضل، هو ابن خال أبي العباس السفاح، من خلفاء العصر، مات سنة ١٦٠هـ، الأبيات في الحماسة البصرية ٢٣٥/١ سوى البيت الثاني.
- (٨) الروع: الفزع.
- (٩) ت، والبصرية: «لم نستطع». وقوله: لم نستطع، يعني: لم تستطع.

- ٥ - مَضَى صَاحِبِي وَأَسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَضْرَعِي وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى جِمَامِي فَأُضْرَعًا^(١)
- ٦ - وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَا قَى ضَرِيْبَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ أَثْنَى فَتَقَطَّعَا^(٢)

٢٨٣ - رُزْنَا

وقال ابن المُقَفَّع^(٣) يرثي يحيى بن زياد، وقيل يرثي عبدالكريم بن أبي العوجاء^(٤):

[الطويل]

- ١ - رُزْنَا أبا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَلَيْلَهُ رَدُّ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعَ^(٥)
- ٢ - فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَقٍ مَا فِي أُنْسَادٍ لَهَا طَمَعٌ^(٦)
- ٣ - فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْ نَالَكَ أَثْنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزْغِ

٢٨٤ - كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا

وقال بعض بني أسد^(٧) : [الكامل]

- ١ - بَنَيْ عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ يَبْطُنُ بَرَامُ^(٨)
- ٢ - كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرَّقٍ وَلَقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ^(٩)
- ٣ - لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَائِقٌ بِرِمَاجِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ
- ٤ - عَادَاتُ طَيِّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ رِيَّ الْقَنَا وَخَضَابُ كُلِّ حُسَامٍ^(١٠)

(١) الجِمام: قضاء الموت وقدره.

(٢) لم يرد البيت في ت. والضرية: ما ضرب بالسيف.

(٣) هو عبدالله بن المقفع، روزبه بن دازويه من مشاهير كتاب العربية في العصر العباسي، اتهم بالزندقة وقتل أيام المنصور سنة ١٤٢ هـ.

(٤) الأبيات في وفيات الأعيان ٤٦٩/٣.

(٥) وفيات الأعيان: «خلله ريب الحادثان بمن فجع». ورُزْنَا: أصبنا.

(٦) ت: «فإن تلك». والخلة: الحاجة.

(٧) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان: (عدان)، بلا عزو. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (طوأ) لابن أصرم.

(٨) برام: موضع ببلاد بني عامر. العدان: موضع ببلاد بني أسد.

(٩) المحرق هو عمرو بن هند، وهند أمه، وهو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية. الأحرام: جمع الحرّم.

(١٠) القنا: جمع القنّة: الرمح. الحسام: السيف القاطع.

٢٨٥ - نعي أبي المقدام

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - نعي لي أبو المقدام فأَسُوذَ مَنْظَرِي مِنْ الْأَرْضِ وَأَسْتَكْتُ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ^(١)
 ٢ - وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالِعُ^(٢)

٢٨٦ - أَمْرُ الْعَيْشِ

وقال آخر: [البسيط]

- ١ - قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعَتْ بِهِمْ خَلَى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعاً وَابْصَاراً
 ٢ - أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَدْعُ سَمْعاً وَلَا بَصَراً إِلَّا شَفَى فَأَمَرَ الْعَيْشُ إِمْرَاراً^(٣)

٢٨٧ - لَوْلَا الْأَسَى

وقال الشمردل بن شريك، أو نهشل بن حرّبي^(٤): [الطويل]

- ١ - بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي^(٥)
 ٢ - وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَيْتِي مِثْلِي^(٦)

٢٨٨ - أَخُ مَاجِدٍ

وقال نهشل بن حرّبي، والمرثي هو مالك بن حرّبي، أخو نهشل، ويكنى أبا ماجد، قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَجَاعاً^(٧): [الطويل]

- ١ - أَغْرُ كَمْضَبَاحِ الدُّجْنَةِ يَنْقِي قَدَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهُ^(٨)
 ٢ - وَهَوْنٌ وَجِدِي عَنْ خَلِيلِي أَنَّنِي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ أَمْرَاءَ مَاتَ صَاحِبُهُ

(١) استكت المسماع: صمت وضافت.

(٢) الزفرة: التنفس، ويعني النحيب، وتردد البكاء في الجوف.

(٣) أمر العيش: جعله مرأى. الشفى: القليل.

(٤) البيت الثاني في عيون الأخبار ٦٧/٣، لرجل من بني طيء.

(٥) تبرّض: تبلغ بالقليل.

(٦) العيون: فلولا. و: ... أسعدني مثلي.

(٧) نهشل: شاعر إسلامي مات سنة ٤٥ هـ.

(٨) أغر: أبيض. الدجنة: الظلمة. القذى: ما يقع في العين وفي الشراب.

٣ - أَخْ مَا جِدْلَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنَهُ مَصَارِيهَ^(١)

٢٨٩ - أَتَبْكِي؟

وقال الأسود بن زَمْعَةَ بن عبد المطلب، يرثي ابنه، ومعه ابن الأسود، وقتل يوم بدر مع قريش مشركاً^(٢): [الكامل]

- ١ - أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ^(٣)
- ٢ - فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَذْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(٤)
- ٣ - أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْ لَا يَوْمٌ بِدْرِ لَمْ يَسُودُوا

٢٩٠ - خَلِيلِي هُبَا

ذَكَرُوا أَنَّ رَجُلَيْنِ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ خَرَجَا إِلَى أَصْبَهَانَ، فَأَخِيَا دَهْقَانًا بِهَا، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رَاوَنْدَ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، وَغَبَرَ الْآخَرُ وَالْدَّهْقَانُ يُنَادِمَانِ قَبْرَهُ، يَشْرِيَانِ كَأَسِينِ، وَيَصْبَتَانِ عَلَى قَبْرِهِ كَأَسَاءَ، فَمَاتَ الدَّهْقَانُ، فَكَانَ الْأَسَدِيُّ يَنَادِمُ قَبْرِيهِمَا، وَيَشْرِبُ قَدْحًا وَيَصُبُّ عَلَى قَبْرِيهِمَا قَدَحَيْنِ، وَيَتَرَنَّمُ بِهَذَا الشَّعْرِ^(٥): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِي هُبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا^(٦)
- ٢ - أَلَمْ تَغْلَمَا مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلَّهَا وَلَا يَخْزَاقٍ مِنْ حَبِيبٍ سِوَاكُمَا^(٧)
- ٣ - أَصْبَبْتُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَلَا تَنَالَاهَا تُزَوُّ حَشَاكُمَا^(٨)
- ٤ - أَقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بِأَرْحَا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا^(٩)

(١) الماجد: الحسن الخُلُق، والكريم. وعمرو هو عمرو بن معديكرب، والصَّمَصَامَةُ: سيفه.

(٢) الأبيات في معجم البلدان: (بدر)، وكان قد أصيب له ثلاثة من ولده: زَمْعَةُ، وعَقِيل، والحارث.

(٣) السهود: السهر.

(٤) البكر من الإبل: الفتية. وقوله: على بدر: أي: على قتلى بدر، وبدر اسم المكان الذي حصلت فيه الواقعة سنة ٢ هـ. الجدود: الحظوظ، والواحد جد.

(٥) الحماسة البصرية ٢١٥/١.

(٦) الكرى: النعاس.

(٧) البصرية: «من صديق».

(٨) ت: «ترو جُثَاكُمَا». والبصرية: «فإن لم تذوقاها ترو ثراكُمَا».

المدامة: الخمرة. الحشا: ظاهر البطن.

(٩) الصدى: بزعم الجاهليين طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي. وينسب البيت إلى قس بن ساعدة.

- ٥ - وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَزْلَةٍ أَنْ بَكَكُمَا^(١)
- ٦ - جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ مِنْكُمَا كَأَنَّكُمَا سَاقِي عَقَارٍ سَقَاكُمَا^(٢)

٢٩١ - إني لمفجوع

وقال عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرحيمِ الحارثي^(٣): [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لِأَرْيَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
- ٢ - وَإِنِّي لِمَفْجُوعٌ بِهِ أَنْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتَفِ سِوَاهُ بِنَاصِرٍ^(٤)
- ٣ - فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَضْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَضْلُ حَرَّانٍ ثَائِرٍ^(٥)
- ٤ - أَتَيْنَاهُ زُرَّاراً فَأَمَجَدْنَا قِرَى مِنَ الْبَثِّ وَالذَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَايِرِ^(٦)
- ٥ - وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِي صُدُورِنَا مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالْذُمُوعِ الْبَوَادِرِ^(٧)
- ٦ - وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ ثُرَائِهِ أَصْنَا عَظِيمَاتِ اللَّهِى وَالْمَآثِرِ^(٨)
- ٧ - وَأَسْمَعْنَا بِالضَّمَّتِ رَجَعَ جَوَابِهِ فَأَبْلَغَ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ

٢٩٢ - كذاك الرمح

وقالت امرأة من بني شيبان^(٩): [الوافر]

- ١ - وَقَالُوا مَا جِدَّا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالكَرِيمِ^(١٠)
- ٢ - يَعْنِي أَبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ^(١١)

(١) البصرية: «سأبككما طول الحياة وما الذي». والعزلة: صوت الصدر، من العويل.

(٢) البصرية:

«جرى النوم مجرى العظم واللحم كأن الذي يسقي العقار سقاكما»

والعقار: الخمر.

(٣) شاعر شامي مقل كنيته أبو الوليد. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٢/١.

(٤) ت: «إذا تكاثرت».

(٥) النصل: حديدة السيف. حران: من الحر. ثائر: طالب الثار.

(٦) أمجدنا: أي: أكثر لنا. المخامر: المقيم.

(٧) أبنا: رجعنا. الدموع البوادر: الدموع العاجلة.

(٨) اللهى: جمع لهية وهي العطية. المآثر: جمع مأثرة: ما يؤثر من المحامد.

(٩) البيتان في معجم البلدان (أباغ) ونسبها لفروة بنت مسعود. وكذا في أشعار النساء ١٢٤ لامرأة من بني

شيبان، وفي شرح التبريزي لفروة.

(١٠) معجم البلدان: «وقالوا سيداً».

(١١) عين أباغ: موضع بالشام، أو بين الكوفة والرقعة.

٢٩٣ - مَنْ لِلْعَمَلَاتِ

وقال عَتِي بنُ مالك العدوي^(١): [الطويل]

- ١ - أَعْدَاءُ مَنْ لِلْعَمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى وَأَضْيَافُ لَيْلٍ يَبْتَثُوا لِنُزُولِ^(٢)
- ٢ - أَعْدَاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا لَخْلِيلٍ بِهَجَّةٍ بِخَلِيلٍ
- ٣ - أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِهِيْنِ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلٍ

٢٩٤ - كَأَنِّي وَالْعَدَاءُ

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - كَأَنِّي وَالْعَدَاءُ لَمْ نَسِرْ لَيْلَةً وَلَمْ نُزَجِ أَنْصَاءَ لَهْنٍ ذَمِيلٍ^(٣)
- ٢ - وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بَيْنَدَاءَ بَلْقَعٍ وَلَمْ نَزِمِ جَوَزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ^(٤)

٢٩٥ - يَا شَبِيبَةَ الْخَيْرِ

وقال أبو الحَجَنَاءِ الْفَقْعَسِيُّ^(٥): [البيسط]

- ١ - يَا شَبِيبَةَ الْخَيْرِ أَمَا كُنْتُ لِي شَجَنًا آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أُلْسِي عَلَى شَجَنِ^(٦)
- ٢ - أَضَحَكْتُ جِيَادُ أَبْنِ قَفْقَاعٍ مُقَسَّمَةً بِالْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنْ وَلَا ثَمَنِ^(٧)
- ٣ - وَرَثَتُهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرَثُوا وَمَا وَرَثَتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٨)
- ٤ - كَذَبْتُكَ الْوُدَّ لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا عَيْنِي وَلَمْ تَنْقُطِعْ نَفْسِي مِنَ الْحَزَنِ^(٩)

(١) ت: «عتي بن مالك العقيلي».

(٢) العملات: جمع اليعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. الوجى: الحفا أو أشد منه.

(٣) العداء: الشديد العدو، والعداء هنا اسم رجل. نزجي: نسوق. أنصاء: جمع نضو: المهزول من الإبل. الذمیل: السير اللين.

(٤) البيداء: القفلة. البلقع: الأرض القفر. جوز الليل: وسطه.

(٥) أبو الحجناء هو نصيب الأصفر مولى المهدي العباسي، عاش حتى أيام الرشيد، مات سنة ١٧٥ هـ. أبياته في الأغاني ٧/٢٣، سوى البيت الرابع.

(٦) لم يرد في ت. شبيبة: اسم علم. الشجن: الحزن. آليت: حلفت.

(٧) الأغاني: «جياذ أبي». وت: «في الأقربين».

(٨) الأغاني: «ورثتهم فتعزوا».

(٩) لم يرد في ت.

٢٩٦ - سَابِكِك

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَعَى أَكَلَّ الرُّدَيْنِيَّةَ السُّمْرِ^(٢)
- ٢ - لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيَتْ غَيْرَ مُزْلَجٍ وَلَا مُغْلِقِ بَابِ السَّمَاحَةِ بِالْعُذْرِ^(٣)
- ٣ - سَابِكِك لَا مُسْتَبْقِيَا فَيَضَ عَبْرَةَ وَلَا طَالِباً بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

٢٩٧ - أَعَاتِبْ نَفْسِي

وقال خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ^(٤): [الطويل]

- ١ - أَعَاتِبْ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِياً وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ^(٥)
- ٢ - وَبِالدَّيْرِ أَبْكَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍّ لَهُ دُونِ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيعِ شُجُونُ^(٦)
- ٣ - رَبِّأَ حَوَّلَهَا أَمْثَالَهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرِينَكَ أَشْجَاناً وَهَنَّ سَكُونُ^(٧)
- ٤ - كَفَى الْهَجْرَ أَنَا لَمْ يَضِخْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

٢٩٨ - الْمُلْتَقَى بَعِيد

وقال عبدُ الله بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِيِّ^(٨): [الطويل]

- ١ - لَكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
- ٢ - وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ أَخْلَقَتْ وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ^(٩)
- ٣ - هُمْ جِرَّةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا جَوَارُهُمْ فَذَاكَ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ^(١٠)

(١) الأبيات في أمالي القالي ١٠٣/٢ بلا عزو.

(٢) حائل: موضع بجبلي طيء وموضع بنجد. أكفاف: نواح، والواحد: كنيف. الردينة السمر: الرماح.

(٣) المزلاج: الناقص.

(٤) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ٢٤١/١.

(٥) الموتور: صاحب الوتر: الثأر.

(٦) البصرية: «وبالدير أشجاني». الدير والبقيع: موضعان. شجون: أحزان.

(٧) الربي: جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض.

(٨) الأبيات في العقد الفريد ٢٣٦/٣.

(٩) العقد:

(١٠) «فما أن تزال رسم دار قد أخرجت وقبر بأفناء البيوت جديد»

(١٠) العقد: «أما مزارهم».

٢٩٩ - مقيمَان بالبيداء

وقال آخر^(١):

- ١ - مُقِيمَانِ بِالْبِيدَاءِ لَا يِيرْحَانِيهَا وَلَا يَسْأَلَانِ الرَّكْبَ أَيْنَ يُرِيدُ^(٢)
 ٢ - هَمَا تَرَكََا عَيْنَيَّ لَا مَاءَ فِيهِمَا وَشَقَا سَوَادَ الْقَلْبِ فَهُوَ عَمِيدُ^(٣)

٣٠٠ - لَا يَؤُوبُ أَحَدٌ

وقال آخر^(٤): [البسيط]

- ١ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانَنَا لَنَا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبْدُ^(٥)
 ٢ - نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يَؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدُ

٣٠١ - الْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ

وقال الغطّامُ الضُّبِّيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَى الْأَرْضَ بَقِيَّةَ الْأَخْلَاءِ تَذْهَبُ
 ٢ - أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ^(٧)

٣٠٢ - وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِهِ

وقال أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلِ الْمُرِّي^(٨): [الطويل]

- ١ - هَلْ أَنْتَ أَبْنَى لِيَلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحُ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادِ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي
 ٢ - وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ أَبْنَى لِيَلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكِي وَمَجْزَعِ
 ٣ - عَنْ الدَّهْرِ فَاصْفَخْ إِنَّهُ غَيْرُ مُغْتَبِ وَفِي غَيْرِ مَا قَدْ وَارَتْ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ^(٩)

(١) لم يردا في ت.

(٢) البيداء: الفلاة.

(٣) العميد: الحزين: الشديد الحزن.

(٤) البيتان في معجم الأدباء ٣٥٣/٢ بلا عزو.

(٥) معجم الأدباء: «لا يبعد الله أقواماً رزقتهم». وحدثان الدهر: يعني مصائبه.

(٦) شاعر من أهل الري. البيتان في الحماسة البصرية ٢٦٨/١.

(٧) الحِمَام: قضاء الموت وقدره. المعتب: اللوم.

(٨) هو أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ، أحد بني مرة، وسهية أمه، مات سنة ٦٥ هـ. الأبيات في الأعاني ٤٠/١٣.

(٩) الأغاني: «فدع ذكر من قد حالت الأرض دونه».

٤ - فلو كان إبني شاهداً ما أصابني سُهوٌ لأحجارٍ بيّداءٍ بَلْقَعٍ^(١)

٣٠٣ - أقسمت لا آسى

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ^(٢): [الطويل]

- ١ - كَأَنِّي وَصِيفَتَا شَقِيقَي لَمْ نَقُلْ لِمُوقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ^(٣)
- ٢ - فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رَزَتْهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي
- ٣ - فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجِدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي^(٤)

هوى ابني

وقال آخر: [الوافر]

- ١ - هَوَى ابْنِي مِنْ عُلَا شَرَفٍ يَهُوُلُ عُقَابَهُ صَعْدُهُ^(٥)
- ٢ - هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيدُهُ^(٦)
- ٣ - فَلَا أُمُ تَبْكِيهِ وَلَا أُخْتُ فَتَفْتَقِدُهُ
- ٤ - هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلَدٍ فَقُرَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهُ^(٧)
- ٥ - أَلَامُ عَلَى تَبْكِيهِ وَأَلْمُسُهُ فَلَا أَجْدُهُ
- ٦ - فَكَيْفَ يُلَامُ مَخْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهُ

٣٠٥ - أجاب الصبر

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

(١) الأغاني:

«وقفت على جثمان عمرو فلم أجد سوى جدت عاف بيّداء بَلْقَعٍ»

البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. والبيت لم يرد في ت.

(٢) الأبيات في أمالي القالي ١٠٣/٢.

(٣) الأمالي: «وصيفاً خليلي».

(٤) آس: أحزن. قوله: قدي: يعني أن حزنه بلغ نهايته فليس فيه مزيد.

(٥) الشرف: العلو، والمكان العالي، والمجد. العقاب: طير من الجوارح. وهوي: سقط.

(٦) المرقبة: موضع الارتقاب. ارتقب: أشرف وعلا.

(٧) الصلد: الصلب الأملس.

(٨) البيتان للعباس بن الأحنف كما في ديوانه ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٢٧٠/١ للعباس أيضاً.

٢ - فَإِنْ يَنْقَطِعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ^(١)

٣٠٦ - سهل الخليفة

وقال النابغة^(٢) يرثي أخاه من أمه، وأمّه عاتكة بنت أنيس الأشجعي: [البسيط]

- ١ - لَا يَهْنَى النَّاسَ مَا يَزْعَوْنَ مِنْ كَلٍّ مَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالٍ
- ٢ - بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّوَابِي عَلَى أَمْرِ أَمْسَى بِلْدَةَ لَا عَمَ وَلَا خَالٍ^(٣)
- ٣ - سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَشَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى حَمَالُ أَثْقَالٍ^(٤)
- ٤ - حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالْي

٣٠٧ - هل في لقائك مطمع

وقال مُوَيْلِكَ المزموم يرثي امرأته أم العلاء: [الكامل]

- ١ - أَمُرُّزُ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَلَاءِ فَحَيْهَا لَوْ تَسْمَعُ^(٥)
- ٢ - أَنِّي حَلَلْتُ وَكُنْتُ جِدًّا فَرُوقَةً بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ^(٦)
- ٣ - صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لَا يُبْلِغُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ^(٧)
- ٤ - فَلَقَدْ تَرَكْتُ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَذِرْ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ^(٨)
- ٥ - فَقَدْتُ شَمَائِلَ مِنْ لِزَامِكَ حُلُوءَةً فَتَيْتُ تُسْهِدُ أَهْلَهَا وَتُفْجِّعُ^(٩)
- ٦ - فَلِذَا سَمِعْتُ أَنِّيْهَا فِي لَيْلِهَا طَفِقْتُ عَلَيْكَ شُؤُونَ عَيْنِي تَذْمَعُ^(١٠)

(١) ديوان العباس: «فإن تقطعي».

(٢) هو النابغة الذبياني، اسمه زياد بن معاوية الغطفاني، جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٢٠٥.

(٣) ديوانه: «علي أبوي». و: «أصحي ببلدة». الثاوي: المقيم. أمر: موضع بنجد.

(٤) ديوانه: «مشاء بأقدمه». ذوات الذرى: يعني الإبل العظيمة الأسمه. حمال أثقال: أي يتحمل الغرامات عن الناس.

(٥) الجدث: القبر. وقوله: امرر: يخاطب نفسه ويأمرها.

(٦) فروقة: من الفرق: الخوف.

(٧) الصلاة من الله: الرحمة. البلقع: الأرض القفر.

(٨) البيت في مغني اللبيب ٥٣٤/٢ بلا عزو. وفي الخزانة: لمويلك.

(٩) الشمائيل: جمع الشمال: الطبع.

(١٠) ت: «ولذا». شؤون: جمع شأن: مجرى الدمع إلى العين.

- ٧ - وَلَقَدْ مَا لَبِثْتَ خِلَافَكَ أَنْ رَأَتْ مَلَكاً دَعَا وَدُعَاؤُهُ يُتَوَقَّعُ^(١)
- ٨ - فَحَمَلْتُهَا وَحَفَزْتُ عِنْدَكَ قَبْرَهَا جَزَعاً وَكُنْتُ إِخَالْنِي لَا أَجْزَعُ^(٢)
- ٩ - هَلْ فِي لِقَائِكَ أَوْ كَلَامِكَ مَرَّةٌ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَا عَلِيَّةُ مَطْمَعُ

٣٠٨ - لولا السَّفار

وقال حَفْصُ بن الأَحْنَفِ الكِنَانِي، ويُقال إنها لحَسَن^(٣): [الكامل]

- ١ - لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةً أَبْنُ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرُهُ بِذُنُوبِ^(٤)
- ٢ - نَفَرْتُ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بِيَّتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ^(٥)
- ٣ - لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فِسَائِنُهُ شَرِيبُ خَمَرٍ مَسْعَرُ لِحْرُوبِ^(٦)
- ٤ - لَوْ لَا السَّفَارُ وَبُعْدُ حَزَقٍ مَهْمِهِ لَتَرَكْتُهَا تَخْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ^(٧)

٣٠٩ - الشوق

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - أَجَارِي مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةٌ إِلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيًا^(٩)
- ٢ - أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ قَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ قَدَيْتُكَ مَسْرُوراً بِنَفْسِي وَمَالِيَا
- ٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ أَمْلَاكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا^(١٠)

- (١) هذا البيت وما يليه لم يردا في ت.
- (٢) البيت في جمع الهوامع ١٥٦/١ بلا عزو.
- (٣) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢٣١/١، ونسبته إلى كرز بن حفص. والأبيات ٤، ٣، ٢ في العقد الفريد ١١٦/١ ونسبتها إلى حسان، وليست في ديوانه. وفي شرح التبريزي: «ويروى لحسان ويروى الأخيف وهو الصحيح».
- (٤) الغواضي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة. الذنوب: في الأصل الدلو المملوء ماء، واستعارها للمطر.
- (٥) القلوص من الإبل: الفتية الشابة.
- (٦) المسعر: موقد نار الحرب، وشبهه به تشبيهاً.
- (٧) العقد: «لولا السفار وطول قفر مهمة». والخرق: القفر والأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. المهمة: المفازة البعيدة. العُرُوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الحبو: المشي على اليدين والبطن. والسَّفار: السفر.
- (٨) عيون الأخبار ٧٦/٣ البيتان ٤، ٣.
- (٩) الصبابة: الشوق أو رفته. جاري: ترخيم جارية وهو اسم رجل.
- (١٠) أملاك يعني: أبقي معك ملياً.

٤ - أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا

٣١٠ - أخضع للذليل

وقالت فاطمة بنت الأخجم الخزاعية^(١): [الكامل]

- ١ - يَا عَيْنِ جُودِي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَزْبَعَةٍ عَلَى الْجِرَاحِ^(٢)
- ٢ - قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ صَاحِ^(٣)
- ٣ - قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَيِّمَةٍ مَا عِشْتَ لِي أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي
- ٤ - فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ^(٤)
- ٥ - وَأَغْضُ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي^(٥)
- ٦ - وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي^(٦)

٣١١ - لا تبعدوا

وقالت أيضاً: [المديد]

- ١ - إِخْوَتَا لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعْدُوا^(٧)
- ٢ - لَوْ تَمَلَّثْتُهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لَأَفْتِنَاءَ الْعِزُّ أَوْ وَلَدُوا
- ٣ - هَآنُ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَآنُ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجْدُ^(٨)
- ٤ - كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا وَارِدُوا الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا^(٩)

٣١٢ - أعزّي النفس

وقالت أمُّ السُّلَيْكِ، ويُقال إنها لأم تَابَطُ شَرًّا^(١٠): [مشطور المديد]

- (١) الأبيات في أمالي القالي ٨٧/٤. وفي الحماسة البصرية ٢٢٨/١ بيت واحد فقط.
- (٢) ت: «يا عين بكّي». والأربعة: يعني مجاري الدمع في العين.
- (٣) الوذ: استتر، وأحتمي. الأجرد من الناس: الذي لا شعر عليه. وفرس أجرد: قصير الشعر ورقيقه. يوم أجرد: تام. الضاحي: البارز للشمس.
- (٤) يريد أنه لا ناصر له. والراح: جمع راحة الكف.
- (٥) ت والأمالي: «وأعلم أنه».
- (٦) القمرية: ضرب من الحمام. الشجن: الهم والحزن. الفَنَن: الغصن.
- (٧) مغني اللبيب ٢١٧/١ وفيه: «إخوتي لا».
- (٨) الرزية: المصيبة.
- (٩) مغني اللبيب ٢١٧/١.
- (١٠) ت: «وقالت امرأة». والأبيات: ٧، ٦، ٥، ٣، ٢، ١ في الزهرة ٥٤٤/٢ بلا عزو، والأبيات:

- ١ - طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَاكَ^(١)
- ٢ - لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَاكَ^(٢)
- ٣ - أَمْرِيضُ لَمْ تُعَذِّ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَاكَ^(٣)
- ٤ - أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَاكَ^(٤)
- ٥ - وَالْمَنَایَا رَصَدٌ لَلْفَتَى حَيْثُ سَلَاكَ
- ٦ - أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ لِفَتَى لَمْ يَكُ لَكَ
- ٧ - كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَاكَ
- ٨ - طَالَ مَا قَدْ نَلْتَ فِي غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَاكَ
- ٩ - إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنْ جَوَابِي شَغَلَاكَ
- ١٠ - سَأَعْرِزِي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَاكَ
- ١١ - لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً صَبْرُهُ عَنْكَ مَلَاكَ
- ١٢ - لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ لِلْمَنَایَا بِدَلَاكَ

٣١٣ - بِسْرُكٍ وَيَرْضِيكَ

وقال العَجَّيرُ السُّلُولِيُّ^(٥): [الطويل]

- ١ - تَرَكْنَا أبا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصُّبَا بِمَرٍّ وَمِزْدَى كُلِّ خَضَمٍ يُجَادِلُهُ^(٦)
- ٢ - تَرَكْنَا فَتَى قَدْ يَعْلَمُ الْجُوعَ أَنَّهُ إِذَا مَا تَوَى فِي أَزْحَلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ^(٧)
- ٣ - فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا زَهْلٌ لِبَائِهِ وَأَبَاجِلُهُ^(٨)

= ١٢، ٧، ٦، ٥ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو. السُّلَيْكُ وتَأَبَّطُ شراً: جاهليان من الصعاليك.

- (١) النجوة: النجاة.
- (٢) المعنى: «تمنيت أن أعلم أي شيء أهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك».
- (٣) الزهرة: أعدو لم تخف أم رصيد ختلك. والختل: الخداع.
- (٤) غاله: أهلكه. السُّكَّك: فرخ القطا أو الحجل.
- (٥) هو عمير بن عبدالله بن كعب السلولي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٠ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى البيتين الأولين، ونسبتها إلى زينب بنت الطثرية.
- (٦) مر: ماء لبني أسد. مردى: مهلك.
- (٧) ت: «قد أيقن الجوع». توى: أقام. والمراد أنه يطعم الناس فيقتل بذلك جوعهم.
- (٨) الزهْل: الاسترخاء. اللبَّات: جمع اللبة: المنحصر. الأباجل: جمع الأجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد بازاء الأكمحل.

- ٤ - إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَدُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ
 ٥ - يَسْرُوكَ مَظْلُومًا وَيُزْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
 ٦ - إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلَهُ^(١)

٣١٤ - جَرَبْتُ

وقال أبو الحَجَنَاءِ مولى بن أسيد^(٢): [الطويل]

- ١ - أَعَاذِلْ مَنْ يَزْرَأَ كَحَجَاءٍ لَا يَزَلْ كَثِيْبًا وَيَزْهَدُ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ^(٣)
 ٢ - حَيِّبْ إِلَى الْفَتِيَانِ صُحْبَةً مِثْلِهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّجَالِ الْحَقَائِبِ^(٤)
 ٣ - نِظَامُ أَنْاسٍ كَانَ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ التَّوَائِبِ^(٥)
 ٤ - وَجَرَبْتُ مَا جَرَبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الْفَتِيَانِ غَيْرُ التَّجَارِبِ
 ٥ - بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَبْتَغِي وَدَّ مُذِيرٍ وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ الْمُغَاضِبِ
 ٦ - وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنِيْتُهُ يُخَفِّضُ جَاشِي ضَبْتُكَ الْمُتْرَاغِبِ^(٦)

٣١٥ - نَادَى الْمَنَادِي

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - إِذَا مَا أَمَرُوا أَنْنِي بِآلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بَنَ أَذْهَمًا^(٧)
 ٢ - فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمًا^(٨)
 ٣ - وَنَادَى الْمُنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِأَسْمِهِ إِذَا أَحْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمُذَمَّمَا^(٩)
 ٤ - لَعَمْرُكَ مَا وَارَى الثَّرَابُ فَعَالَهُ وَلَكِنَّهُ وَارَى ثِيَابًا وَأَغْطَمَا^(١٠)

(١) عذُور: سيء الخلق.

(٢) أبو الحَجَنَاءِ: نُصَيْبُ الْأَصْغَرِ، مات سنة ١٧٥ هـ.

(٣) قوله: فِي الْعَوَاقِبِ، يعني فِي عَوَاطِبِ أَطْهَارِ النِّسَاءِ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْإِبْنِ.

(٤) شَانَ: عَابَ. الْحَقَائِبِ: جَمْعُ الْحَقِيْبَةِ. الرِّفَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ.

(٥) ت: «يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ». يَصْدَعُ: يَفْرُقُ. التَّوَائِبِ: التَّوَاظِلُ، وَالْوَاحِدُ: نَائِبَةٌ. الْعَادِيَاتِ: مِنَ الْعِدَاءِ أَيِ: الظُّلْمِ، أَوْ مِنَ الْعَدُوِّ يَعْنِي الْمُسْرِعَةَ.

(٦) الْجَاشِ: رُوعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ. الضَّبْتُ: الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْكَافِ، وَالضَّرْبُ.

(٧) الْآلَاءُ: النِّعَمُ.

(٨) الْمِفْرَاحُ: الْكَثِيرُ الْفَرَحِ.

(٩) أَحْجَرَهُ: أَدْخَلَهُ فِي الْحَجَرِ.

(١٠) الْبَيْتُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٧٦/٣.

٣١٦ - خير الناس

وقال أبو الشَّغْبِ العَبْسِي في خالد بن عبدالله القَسْرِيّ، وهو أسير في يدي يوسف بن عمر الثَّقَفِي^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا أَسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهَا فِي السَّلَاسِلِ^(٢)
- ٢ - لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَزْتُمْ السُّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطَاةَ الْمُتَاقِلِ^(٣)
- ٣ - لَقَدْ كَانَ نَهَاضًا بِكُلِّ مُلَمَّةٍ وَمُعْطِي اللَّهِى عَمْرًا كَثِيرَ النَّوَافِلِ^(٤)
- ٤ - وَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَيُعْطِي اللَّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ^(٥)
- ٥ - فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا أَسْمَهُ وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ^(٦)

٣١٧ - تبكي عليك

وقال مُهْلَهْل^(٧): [الكامل]

- ١ - بُيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُتَيْبُ الْمَجْلِسِ^(٨)
- ٢ - وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْسُبُوا^(٩)
- ٣ - فَلِذَا تَشَاءَ رَأَيْتُ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا بُزْنُسُ^(١٠)
- ٤ - تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لِأَيِّمٍ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بَعْبَرَةٌ وَتَنْفَسُ

(١) أبو الشَّغْبِ واسمه عكرشة من شعراء العصر الأموي. والبيتان ٥، ٢، في عيون الأخبار ١/ ١٥٢.

(٢) ت: «عندهم في».

(٣) قوله: عمرتم السجن خالدًا أي: أدمتم سجنه.

(٤) لم يرد في ت. وهو في البيان والتبيين ٣/ ٢٣٦ لأبي الشَّغْبِ. الملمة: النازلة. اللها: جمع لُهيّة: عطية.

(٥) ت: «لقد كان».

(٦) عيون الأخبار: «فإن تحبسوا».

(٧) المهلهل: عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي شاعر فارسي جاهلي. البيتان الأولان في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٥، والحيوان ٣/ ١٢٨.

(٨) ديوان المعاني: «أودى الخيار من المعاشر كلهم». وكليب: أخو المهلهل وسيد ربيعة في الجاهلية واسمه وائل.

(٩) ديوان المعاني:

«وتنازعوا في أمر كل عظيمة لو قد تكون شهدتهم لم ينسوا»

(١٠) ت: «وإذا». البزْنُس: كل ثوب رأسه منه، أو قلنسوة طويلة.

٣١٨ - مات بالبيضاء

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - لقد ماتَ بالبيضاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرَبِ
٢ - يَلُودُ بِهِ الْجَانِي مَخَافَةَ مَا جَنَى كَمَا لاذَتْ الْعِصْمَاءُ بِالشَّاهِقِ الصَّعْبِ^(٢)
٣ - تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَزُونَنَّ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ^(٣)
٤ - يَهْلَنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى وَمَا مِنْ قَلَى يُخْنَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَبِ^(٤)

٣١٩ - لو يأتي

وقالت امرأة ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها: [الوافر]

- ١ - فلو يأتي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَغْنِيهِ حَاجِي
٢ - وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مِنْ بَيْنِ وُدِّي وَيِنَّ قُوَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ^(٥)
٣ - وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِي وَمَا الرُّثْمَانُ إِلَّا بِالشَّجَاجِ^(٦)

٣٢٠ - الصبر على الموت

وقالت أم الصريح الكنديّة^(٧): [الطويل]

- ١ - هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا^(٨)
٢ - أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَافِي تُحَوِّرُهُمْ وَأَنْ يَزْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا^(٩)
٣ - فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعَزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا

(١) الأبيات: ٤، ٣، ١ في معجم البلدان (البيضاء) ٥٣١/١، بلا عزو.

(٢) يلود به: يحتمي به. ولم يرد البيت في ت. العصماء من الظباء: ما في ذراعيها بياض أو في أحدهما، وسائره أسود أو أحمر.

(٣) صوادي: عطاش.

(٤) يهلن: أي يرسلن عليه التراب الثرى: التراب الندي.

(٥) الرتاج: الباب العظيم.

(٦) الرثمان: المحبة والإلف.

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢٣٦/١ لحاوية بنت الأخت ترثي بنها. وفي معجم البلدان: (جيشان) لأم الصريح.

(٨) البصرية: «جيشان من أوتاد ملك تهذما». جيشان: موضع.

(٩) النحور: الصدور.

٣٢١ - وسعت الجود

وقال الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي^(١):

- ١ - أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْعَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا^(٢)
- ٢ - فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا^(٣)
- ٣ - وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا^(٤)
- ٤ - بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
- ٥ - فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَزْتَعَا
- ٦ - وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى وَأَضْبَحَ عَزِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا^(٥)

٣٢٢ - قد ذهب

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - مَاذَا أَجَالَ وَثِيرَةٌ بَنُ سِمَاكِ مِنْ دَمْعٍ بَاكِئَةٍ عَلَيْهِ وَيَاكِ^(٦)
- ٢ - ذَهَبَ اللَّذِي كَانَتْ مُعْلَقَةً بِهِ حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهَلَاكِ^(٧)

- ٣٢٣ -

وقال أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد^(٨):

- ١ - أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودٍ^(٩)

- (١) شاعر مقدّم عاش بين الدولتين الأموية والعباسية، مات سنة ١٦٩ هـ. والأبيات في ديوان المعاني ٥٢٤/٢ سوى الأول والرابع. وفي البصرية ٢٠٩/١ البيت الأول فقط.
- (٢) الإلمام: الإتيان. الغواذي: جمع غاذية: سحابة الغدوة. المريع: مطر الربيع.
- (٣) ديوان المعاني: «أيا قبر». وفي ت: «أنت أول».
- (٤) ديوان المعاني:
- (٥) ديوان المعاني: «فلما مضى معن مضى الجود والندى». العرين: ما ارتفع من قصبه الأنف. الأجدع: مقطوع الأنف.
- (٦) وثيرة: اسم رجل. وأجال: من جولان الدمع.
- (٧) العنان: جمع العاني: الأسير.
- (٨) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٠٣. وأشجع من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٥ هـ.
- (٩) الشعر والشعراء: «أنعي فتى».

- ٢ - أَنْعِي فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بِقِيَّةِ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ^(١)
 ٣ - وَأَتْلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثَلَمَةً جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ^(٢)
 ٤ - فَالآنَ تَخْشَى عَثَرَاتِ النَّدَى وَصَوْلَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ^(٣)

٣٢٤ - سمعت البكاء

وقال عبدالله بن الزبير الأسدي^(٤): [الوافر]

- ١ - رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمَذَنْ لَهُ سُمُودَا^(٥)
 ٢ - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ الشُّودَ بِنِضَا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا
 ٣ - فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الْخُدُودَا^(٦)
 ٤ - سَمِعْتَ بَكَاءَ بَاكِئَةٍ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدُ^(٧)

٣٢٥ - حنين ويأس

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ، وماتت امرأته^(٨): [الطويل]

- ١ - حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ^(٩)
 ٢ - عَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا إِلَى مَنْزِلِ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِي
 ٣ - فَلَا وَجَدَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَتَعْتَرِفَ الْأَخْشَاءُ بِالْخَفَقَانِ

(١) الشعر والشعراء: «أنعي فتى مص الثرى معروفه». والثرى: التراب الندي.

(٢) الشعر والشعراء: «قد تلم الدهر به ثلمة».

(٣) الشعر والشعراء:

«الآن نخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود»

(٤) شاعر كوفي، عاش في العصر الأموي، ومدح الأمويين، مات في أيام عبد الملك سنة ٧٥ هـ، والأبيات في العقد الفريد ٣/ ٤٢٥، بلا عزو.

(٥) الحدثنان: نواب الدهر. آل حرب يعني بني أمية. الشمود: رفع الرأس تكبراً.

(٦) رملة وهند: امرأتان، وهما ابنتا معاوية بن أبي سفيان. وفي العقد: «إذ يطمئن».

(٧) العقد:

«بكيت بكاءً موجعة بحزن أصاب الدهر واحدها الفريدا»

(٨) شاعر كوفي، عاش أيام الدولة العباسية، لقب بصريع الغواني، مات سنة ٢٠٨ هـ، الأبيات في ديوانه ٣٤١.

(٩) ديوانه:

«بكاء وكأس كيف يتفقان سيلاهما في القلب مختلفان»

والمقيل: المقر.

٣٢٦ - قبر بخلوان

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١ - قَبْرٌ بِخُلُوانَ اسْتَسَرَ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(٢)
- ٢ - نَفَضْتَ بِكَ الْأَخْلَاسَ نَفَضَ إِقَامَةُ وَاسْتَرْجَعْتَ نُرَّاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٣)
- ٣ - فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ^(٤)
- ٤ - سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

٣٢٧ - لا تبعد

وقال أبو حنّس الهلالي في يعقوب بن أبي داود^(٥): [الكامل]

- ١ - يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجِبَّتِ الرَّدَى فَلْيَبْكِيَنَّ زَمَانُكَ الرَّطْبَ الثَّرَى^(٦)
- ٢ - وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيَّتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيَبْتَلَى^(٧)
- ٣ - وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةِ كُلِّ الْغِنَى^(٨)
- ٤ - لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا

٣٢٨ - اذهب حميداً

وقالت صفية الباهلية^(٩): [السيط]

- ١ - كُنَّا كَغُضْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ

(١) ديوانه: ٣١٣.

(٢) ديوانه: «قبرٌ ببردعة». استسر: أي: أخفى. خلوان: بلد. الضريح: القبر.

(٣) ديوانه: «نفضت بك الآمال أحلاس الغنى». الأحلاس: مجمع حلس: كساد ييسط في البيت تحت حر الثياب. النُرَاع: جمع النازع: الغريب.

(٤) المُرْنة: السحابة الماطرة. الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٥) وهو خضير بن قيس النميري البصري، حافظ للقرآن، صحب يعقوب وزير المهدي العباسي. والبيت الأول في وفيات الأعيان ٢٦/٧.

(٦) الردى: الهلاك. الثرى: التراب الندي.

(٧) تعهّدك: تفقّدك.

(٨) ينهسونك: يعني يذكرونك بسوء، وللأصل: نهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه.

(٩) هي أعرابية، ترثي أخاها، وقيل: زوجها. والآيات في الحماسة البصرية ٢٢٦/١. والعقد الفريد ٢٧٧/٣.

٢٧٧/٣: إلا الخامس، وعيون الأخبار ٧٥/٣ إلا الخامس.

- ٢ - حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيَاهُمَا وَأَسْتَنْظَرَ الثَّمَرُ
 ٣ - أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّبِ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ^(١)
 ٤ - كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ^(٢)
 ٥ - فَازْهَبْ حَمِيداً عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَضْضٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^(٣)

٣٢٩ - القبور أوانس

وقال التَّمِيمِي فِي مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ^(٤): [الكامل]

- ١ - لَهْفَا عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ^(٥)
 ٢ - أَمَّا الْقُبُورُ فَلَا تُهْنُ أَوَانِسُ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ^(٦)
 ٣ - عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ^(٧)
 ٤ - يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْراً لَأَنَّكَ بِالنَّشَاءِ جَدِيرُ^(٨)
 ٥ - رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ^(٩)
 ٦ - وَالنَّاسُ مَا تُثْمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَتْةٌ وَزَفِيرُ^(١٠)
 ٧ - عَجَباً لَأَرْبَعٍ أَذْرَعٍ فِي خَمْسَةٍ فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمٌ كَبِيرُ^(١١)

(١) أخنى: أهلك. ريب الزمان: حوادثه.

(٢) الدجى: الليل. هوى: سقط.

(٣) لم يرد في ت.

(٤) هو عبدالله بن أيوب، أبو محمد من أهل اليمامة، إسلامي، مات سنة ٢٠٩ هـ، والأبيات في الزهرة ٥٢٥/٢.

(٥) الزهرة:

«لهفي عليك للهفة من خائف كنت المجير لها وليس مجير»

(٦) الزهرة: «أما القبور فلا تزال أنيسة».

(٧) الزهرة:

«جلت مصيبتيه فعم مصابه والناس كلهم به مأجور»

الفواضل من المال: ما يأتيك من غلته.

(٨) الزهرة:

«تجري عليك دموع من لم توله خيراً لأنك بالنشاء جدير»

لم توله: لم تُنله ولم تعطه.

(٩) الزهرة: «ردت مكارمه عليه حياته وكأنه...». الصنائع: المكارم.

(١٠) ت: «فالناس». والرنة: المرة من الرنين أي: الصوت. الزفير: إخراج النفس.

(١١) جبل أشم: جبل عال.

٣٣٠ - فقدت إخواني

وقال نهار بن تَوْسَعَة يرثي أخاه^(١): [الطويل]

- ١ - عِتْبَانُ قَدْ كُنْتُ أَمْرَاءَ لِي جَانِبُ حَتَّى رَزَيْتُكَ وَالْجُدُودُ تَصْغُضُ^(٢)
- ٢ - قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا فَتَنَزَّرْتُ قُضْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ^(٣)
- ٣ - وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَغَيْشِهِمْ قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأُمْنَعُ
- ٤ - فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تُلِمُّ مُلَمَّةٌ أَرْنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ^(٤)
- ٥ - وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُكِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

٣٣١ - رجالهم نخيل

وقال يزيد بن عمرو الطائي: [الطويل]

- ١ - أَصَابَ الْغَلِيلُ عِبْرَتِي فَاسْأَلَهَا وَعَادَ اخْتِمَامُ لَيْلَتِي فَاسْأَلَهَا^(٥)
- ٢ - أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَنَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا^(٦)
- ٣ - أَذْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسْوَأُ جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنَّ لَا زَيْغَ عَمَّا مَنِي لَهَا^(٧)
- ٤ - وَقَائِلَةٌ مَنَ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا^(٨)

٣٣٢ - قتلى رزاح

وقال قَسَامُ بْنُ رَوَاحَةَ السَّنْسِي^(٩): [الطويل]

- ١ - لَيْثَسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمْ طِرَادُ الْحَوَاشِي وَأَسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ^(١٠)

(١) هو أحد شعراء بكر بن وائل، وأشعرهم في خراسان، مات سنة ٨٣ هـ، وأخوه الذي يرثيه هو عتبان.
 (٢) رزيتك: أصبت فيك. الجدود: الحظوظ.
 (٣) الشَّوْسُ: النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً. سادر: حائر. الأخدع: عرق في المحجمتين.
 (٤) البيت في أساس البلاغة مادة (رأي).
 (٥) الغليل: حرارة الحب والحزن: الاحتمام: أي الانزعاج والقلق.
 (٦) العاضد: الماشي إلى جانب دابة. وقال التبريزي: العاضد: قاطع الشجر.
 (٧) أسو: أداوي. الزيف: الشك.
 (٨) البيت في لسان العرب مادة (قصد). أمها: قصدها.
 (٩) ت: «وقال قسامة». وهو شاعر جاهلي طائي.
 (١٠) الحواشي: جمع الحاشية. صغار الإبل، النواضح: جمع الناضحة، وهو من قولك. نضح النخل: سقاها بالسانية، وأراد بالنواضح الإبل التي يُستقى عليها.

- ٢ - وما زالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحٍ^(١)
- ٣ - دَعَا الطَيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحٍ^(٢)
- ٤ - عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ^(٣)

٣٣٣ - قتلى الطف

وقال سليمان بن قتة العدوي^(٤): [الطويل]

- ١ - مَرَزْتُ عَلَى أَبِياتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ^(٥)
- ٢ - فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغَمِي تَخَلَّتْ
- ٣ - أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذْكَتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ^(٦)
- ٤ - وَكَانُوا غِيَاثًا نُمُّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَزَايَا وَجَلَّتِ^(٧)
- ٥ - إِذَا أَفْتَقَرْتُ قَيْسٌ جَهَزْنَا فَقِيرَهَا وَتَقْتُلْنَا قَيْسٌ إِذَا التَّغْلُ زَلَّتِ^(٨)

٣٣٤ - لو مننت

وقالت قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَقَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ أَبَاهَا صَبْرًا، وَقِيلَ أَخْتُ النَّضْرِ، وَقَتْلَ أَبِهَا^(٩): [الكامل]

- (١) البيت ٢ في لسان العرب مادة (نقع). رزاح: قبيلة. عالج: موضع به رمل. الدم الناقع: أي: الطري. والدم الجاسد: الدم اليابس. الماصح: الذاهب والمتقطع.
- (٢) ضرية: قرية على طريق البصرة إلى مكة. غير بارح: غير زائل. يقول: قد دعا دم القتلى الطير كي تأكل لحوم هؤلاء القتلى.
- (٣) الغلات: جمع الغلة: حرارة الحزن. الكلى: جمع الكلية. الجوانح: الضلوع. والبيت في خزانة الأدب ٣٤١/٩.
- (٤) سليمان بن قتة، شاعر صديق لأسد بن عبد الله القسري المتوفى سنة ١٢٠ هـ.
- (٥) هذا البيت في الحماسة البصرية ٢٠٠/١.
- (٦) هذا البيت في تاج العروس مادة (قتت) لأم سليمان بن حبيب المحاربي المعروف بابن قتة.
- (٧) الطف: موضع قرب الكوفة، ويشير إلى قتلى كربلاء. وفي ت: «ألا عظمت». والرزية: المصيبة.
- (٨) لم يرد في ت. ويقال: زلت قدمه: إذا أخطأ.
- (٩) الأبيات في حماسة البحري ٢٧٦. وفي معجم البلدان: (الأثيل)، وفي الحماسة البصرية البيت الأول فقط. وسبب قتل النضر أنه كان يقرأ على الناس أخبار الأكاسرة وغيرهم ليضلل الناس فتأذى به النبي ﷺ، فقتله صبراً، وقد جاءت قتيلة النبي ﷺ وأنشدته هذه الأبيات فرق لها وبكى وقال: لو جئتني من قبل لعفوت عنه، ثم قال: لا تقتل قريش صبراً بعد هذا. وماتت قتيله نحو سنة ٢٠ هـ.

- ١ - يَا رَاكِباً إِنَّ الْأَيْلَ مَظْنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ^(١)
- ٢ - بَلَغَ بِهَا مَيْتاً فَإِنَّ تَحِيَّةَ مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفُقُ^(٢)
- ٣ - مَنِي إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ^(٣)
- ٤ - فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ^(٤)
- ٥ - ظَلْتُ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ لِلَّهِ أَزْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقُّقُ^(٥)
- ٦ - أَمْحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ صِنُو كَرِيمَةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَخْلُ فَخْلٌ مُعْرِقٌ^(٦)
- ٧ - مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَتْنَتْ وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيطُ الْمُخْنِقُ
- ٨ - وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصْبَتْ وَسِيلَةَ وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنَقٌ يُعْتَقُ^(٧)

٣٣٥ - كملت خيراتہ

وقال النابغة الجعدي^(٨): [الطويل]

- ١ - فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا^(٩)
- ٢ - فَتَى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(١٠)

٣٣٦ - أجزه بنعماء

وقال آخر^(١١): [الطويل]

- ١ - وَأَيُّ فَتَى وَدَّعْتُ يَوْمَ طَوِيلِ عَشِيَّةَ سَلَمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا^(١٢)

(١) الأيل: موضع. المظنة: موضع يظن فيه وجود الشيء.

(٢) معجم البلدان: «أبلغ به ميتاً بأن تحيه».

(٣) معجم البلدان: «مني إليك. و: جادت بوابلها». المسفوحة: المصبوبة. المائح: الذي ينزل في البئر ليملأ الدلو.

(٤) معجم البلدان: «هل يسمعن. و: بل كيف».

(٥) معجم البلدان: «هناك تمزق». تنوشه: تتناوله.

(٦) معجم البلدان و: «ولأنت ضنء نجية في». معرق: له عرق.

(٧) معجم البلدان و: «فالنضر».

(٨) هو عبدالله بن قيس، كنيته أبو ليلى، شاعر مخضرم مات بأصبهان سنة ٥٠ هـ. الأبيات في ديوانه ١٧٣.

(٩) في الأصل: «يسر الأعادي». وإصلاحه من ت وفي الديوان.

(١٠) ديوانه: «كملت أخلاقه».

(١١) الأبيات في معجم البلدان: (طويل) لأعرابي يرثي واحداً. والبيت الأول في لسان العرب مادة (طلع) بلا عزو.

(١٢) طويل: موضع.

- ٢ - رَمَى بِصُدُورِ الْعَيْسِ مُنْخَرَقِ الصَّبَا فَلَمْ يَذَرْ خَلْقَ بَيْنَهَا أَيْنَ يَمَمًا^(١)
 ٣ - فَيَا جَاذِي الْفُتَيَانِ بِالنَّعَمِ أَجْزِهِ بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَأَغْفُ إِنَّ كَانَ مُجْرِمًا^(٢)

٣٣٧ - لتبك النساء

وقال شبيب بن عَوانة: [الطويل]

- ١ - لَتَبِكِ النِّسَاءُ الْمُعُولَاتُ بِعَوْلَةٍ أبا حُجْرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ^(٣)
 ٢ - عَقِيلَةٌ دَلَاهُ لِلْخَدِّ ضَرِيحِهِ وَأَثْوَابُهُ يَنْرُقْنَ وَالْخُمْسُ مَائِحُ^(٤)
 ٣ - خِدْبٌ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يُمَدُّ رِكَائِيهِ مِنَ الطُّولِ مَائِحُ^(٥)

٣٣٨ - أبو خالد

وقال منصور النِّمِرِي فِي يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ^(٦): [الطويل]

- ١ - أبا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذْهَى مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيًا^(٧)
 ٢ - لَعَمْرِي لَيْتَنِي سُرَّ الْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
 ٣ - فَإِنْ تَكُ أَفْتَتُهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا^(٨)

- ٣٣٩ -

وقالت امرأة من كندة: [البسيط]

- ١ - لَا تُخَيِّرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدُكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ أُمَّتَنَا

(١) العيس: الإبل البيض. فنخرق الصبا: أي: مهبها، والصبا: ريح مهبها من مطلع الثريا. وفي معجم البلدان:

«رمى بصدور العيس منحرف الفلا فلم يذر خلق بعدها أين يَمَمًا»

(٢) معجم البلدان: «إن كان أظلمًا».

(٣) المعولات: النائحات.

(٤) تاج العروس مادة (خمس) ولسان العرب مادة (خمس) عقيلة والخمس: رجلان. اللحد: القبر. والضريح: القبر. المائح: الذي يخرج الماء من البئر بعد أن ينزل فيها.

(٥) المائح: الذي يستقي الماء.

(٦) ت: «وقال آخر». والنمري من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٠ هـ، ويزيد بن مزيد الشيباني والي أرمينية وأذربيجان مات سنة ١٨٥ هـ. والأبيات في الزهرة ٥٢٧/٢.

(٧) الثاوي: المقيم. أبو خالد: كنية يزيد (ع).

(٨) ت: «وأوشكت».

- ٢ - أَنْعَى فَتَى لَمْ تَذُرْ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا^(١)
 ٣ - أَنْعَى الْفَتَى الْأَبْيَضَ الْبُهْلُولُ غُرَّتُهُ كَالْبَذْرِ لَيْلَةَ نِصْفِ الشَّهْرِ إِذْ طَلَعَا^(٢)
 ٤ - الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي لَهَا ثَمَنًا إِلَّا مِنَ اللَّهِ وَالْحَمْدَ الَّذِي صَنَعَا^(٣)

٣٤٠ - قَبْرِ هُبَّانَ

وقالت امرأة من بني أسد^(٤): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِيْ عُوجًا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ هُبَّانٍ سَقَّتُهُ الرِّوَاعِدُ^(٥)
 ٢ - فَسَمَّ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفَنَفٌ مُتْبَاعِدُ^(٦)
 ٣ - إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(٧)

٣٤١ - لِلنَّدُورِ وَفَاءُ

وقال كعب بن زهير^(٨): [الوافر]

- ١ - لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جُؤَيِّ مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوها^(٩)
 ٢ - فَإِنْ تَهْلِكَ جُؤَيِّ فُكُلُ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُها
 ٣ - فَإِنْ تَهْلِكَ جُؤَيِّ فَإِنَّ حَرْبًا كَطَنَّاكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها^(١٠)
 ٤ - وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُؤَلِّي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُها^(١١)
 ٥ - وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُتَضُّوها^(١٢)

(١) تذر الشمس: تنتشر.

(٢) لم يرد في ت. والبهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٣) لم يرد في ت.

(٤) الحماسة البصرية ٢٥٢/١، ونسبتها إلى أهبان بن همام بن نضلة الأسدي، جاهلي.

(٥) البصرية: «على قبر همام». عاج: أقام.

(٦) البصرية: «كريم النشا حلو الشماثل». المزجي: من قولك: زجاء: أي ساقه ودفعه.

(٧) البصرية: «إذا نازع». و: «لا عباً». انتضل: فاخر.

(٨) كعب بن زهير بن أبي سلمى، أسلم بعد الفتح، مات سنة ٢٦ هـ. والأبيات في ديوانه ١٠٣.

(٩) جوي: رجل من مزينة قتلته الخزرج. أليته: قسمه. المطلول: الذي لم يُثار به.

(١٠) ت: «وإن تهلك».

(١١) ديوانه: «بأرواح»: تولي: تحلف.

(١٢) ديوانه: «فقال حي». نضى السيف وانتضاء: سلّه.

- ٦ - كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرَّتَ ثِيَابُكَ مَا سَيَلَقَى سَالِبُوهَا^(١)
 ٧ - لِنَذْرِكَ وَالثُّدُورُ لَهَا وَفَاءَ إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بِالْغُوهَا
 ٨ - صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُزْهَفَاتٍ أَبَانَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُؤُوهَا^(٢)
 ٩ - فَمَا عَتَرَ الظُّبَاءَ بِحَيٍّ كَغَبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُوهَا^(٣)

٣٤٢ - موت الزبير

وقال آخر: [الوافر]

- ١ - نَعَى النَّاعِي الرُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنَعَى فَنَى أَهْلَ الْحِجَارِ وَأَهْلَ نَجْدِ
 ٢ - خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالُ الْفِيَّافِي وَعَبْدًا لِلصُّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ^(٤)

٣٤٣ - أبيض ماجد

وقال رُقَيْبَةُ الْجَزَمِي مِنْ طَيِّءٍ: [الطويل]

- ١ - أَقُولُ وَفِي الْأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٍ كَغُضَنِ الْأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّما^(٥)
 ٢ - أَحَقَّاءَ عِبَادِ اللَّهِ لَسْتُ رَائِيَا رِفَاعَةً بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَوَهَّمَا
 ٣ - فَأَقْسِمُ مَا جَشَمْتُهُ مِنْ مُلَمَّةٍ تَوَوَّدُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا^(٦)
 ٤ - وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا مِنَ الْغَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَشَّمَا

٣٤٤ - ابن ناشرة الفتى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى وَلَا عُزْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَذْبَرَا
 ٢ - فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكَرُ مُنْكَرَا

(١) بُرَّت: سُلِبَتْ.

(٢) ديوانه: «صبحنا الخزرجية». و: «أباد ذوي». الأرومة: الأصل. المرهفات: يعني السيوف المرققة.

(٣) العتر: الذبح.

(٤) قوله: خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. والبيت في لسان العرب مادة (حوذ) بلا عزو. الفيافي:

جمع الفَيْف: المفازة لا ماء فيها.

(٥) الأبيض الماجد: يعني الكريم الشريف. الأراك: شجر. وسمّ توسيماً: سُهْدَه والبيت في لسان العرب

مادة (وشم) وفيه: حين وشمًا.

(٦) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. مُلَمَّة: نازلة.

٣ - لِحَا اللّٰهُ قَوْمًا أَسْلَمُواكَ وَجَرَّدُوا عَنَاجِيحَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرًا^(١)

٣٤٥ - كانت خزاعة

وقال دُغْبَل^(٢): [البسيط]

- ١ - كَانَتْ خُزَاعَةٌ مِلْءَ الْأَرْضِ مَا أُنْسَعَتْ فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا^(٣)
- ٢ - أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّوَالِي بِلَقْعَةٍ تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا^(٤)
- ٣ - هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا^(٥)
- ٤ - أَضْحَى قَرَى لِّلْمَنَايَا رَهْنَ بِلَقْعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ عَدَاةَ الرُّوعِ يَقْرِِيهَا^(٦)

٣٤٦ - لتغذ المنايا

وقال عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ الْمُرِّي^(٧): [الطويل]

- ١ - لَتَغْذِ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى بْنِ عَقِيلٍ^(٨)
- ٢ - فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يُحِلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلٍ^(٩)
- ٣ - طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَهَمٌّ كَأَنَّمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَذْتَهُ بِقَيْلٍ^(١٠)
- ٤ - كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تَرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلٍ^(١١)

(١) العناجيج: جباد الخيل والإبل. وناشرة جد جاهلي من بني أسد بن خزيمة.

(٢) ت: «وقال آخر». ودغبل هو ابن علي الخزاعي نشأ بالكوفة، اشتهر بالهجاء، مات سنة ٢٤٦ هـ والأبيات في ديوانه ٣١٠.

(٣) قص: قطع. الحواشي: الأطراف.

(٤) الثاوي: المقيم. بلقعة: أرض قفر. السوافي: أي الرياح التي تحمل تراباً، تسفي الرياح التراب: ذرته أو حملته. والسوافي: الغبار.

(٥) الهبوب: الانتباه من النوم، ونشاط كل سائر. ريح حسير: أي ضعيفة.

(٦) ديوانه:

«أضحى قرى للمنايا إذا نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها»

والقرى: الضيافة.

(٧) الأغاني: ٢٦٨/١٥، سوى البيت الثالث. والبيت الأول في الحماسة البصرية ٢٣٩/١.

(٨) الأغاني: «تحل المنايا».

(٩) الأغاني: «يحل بربرة».

(١٠) فجاد السيف: حمالته. وكن بذلك عن شجاعته. الوهم: أي: الرجل العظيم. القبيل: الجماعة من الثلاثة فصاعداً.

(١١) الأغاني: «لها نسباً». والترة: الثأر.

٣٤٧ - اصبر

وقال مُسافِع بن حُذَيْفَةَ العَبْسِيّ^(١): [الطويل]

- ١ - أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو أَسْرَ بِمُقْبِلٍ مِنْ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مَدِيرٍ
٢ - وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَأَصْبِرِ
٣ - سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالُ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوْرِ^(٢)
٤ - أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٌّ كُلِّهِمَا جَمِيعاً وَمَعْرُوفِ أَلَمٍ وَمُنْكَرِ

٣٤٨ - إني أرفث

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زُهَيْرِ العَبْسِيّ^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنِّي أَرِفْتُ فَلَمْ أُغْمَضْ حَارٍ مِنْ سَيِّئِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِي^(٤)
٢ - مِنْ مِثْلِهِ تُمَسِّي النِّسَاءَ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مُعْوَلَةً مَعَ الْأَشْكَارِ^(٥)
٣ - أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَزْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(٦)
٤ - مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لَذَوِي النَّهْيِ إِلَّا الْمَطْيِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ^(٧)
٥ - وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذْفَنَ عَذُوفًا يَقْذِفْنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ^(٨)
٦ - وَمَسَاعِرًا صَدَأَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلَبِي الْوُجُوهَ يَقَارِ^(٩)

(١) جاهلي من الفرسان.

(٢) الندي: مجلس القوم نهاراً، كالنادي. السَّنَوْر: لبوس من قَدَّ كالدرع.

(٣) الأبيات في الأغاني ١٧/١٩٦. وفي حماسة البحتري ٣٣ ثلاثة أبيات ٥، ٤، ٣.

(٤) الساري: الذي يسير عامة الليل. حار: ترخيم حارث. ومالك هو أخو قيس بن زهير العبسي سيد بني عبس في الجاهلية.

(٥) حواسر: أي كاشفات الوجه. المعولة: التي ترفع صوتها بالبكاء والصياح.

(٦) قوله: عواقب الأطهار: كناية عن الجماع. والمعنى أنهم لا يأتون لذة ولا يواقعون النساء حتى يدركوا نأراً مالك.

(٧) حماسة البحتري:

«ما إن أرى من بعد مقتل مالك إلا المطي يشد بالأكوار»

النهى: العقل. المطي: جمع المِطْيَة: الدابة تمطو في سيرها. الأكوار: جمع كور: رخل.

(٨) حماسة البحتري: «يذفن عذوفه». و: «يمصعن بالمهرات». المجنّبات: المقدمات. العذوف: اليسير من العلف. المهرات والأمهار: جمع المهر: ولد الفرس. وأراد أنهم يقذفن أولادهن لشدة السير.

(٩) مساعر: جمع مسعر: ما سُعر به، وموقد نار الحرب. القار: الزفت.

- ٧ - مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فليأتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ^(١)
- ٨ - يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطَمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ^(٢)
- ٩ - قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا فاليومَ حينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَارِ^(٣)
- ١٠ - يَضْرِبْنَ حُرَّ وَجُوهِهِنَّ عَلَى فَتَى عَفَّ الشَّمَائِلِ طَيْبَ الْأَخْبَارِ^(٤)

٣٤٩ - خشيت على أبي

وقال كعب بن زهير^(٥): [الوافر]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي مَصَارِعَ يَبْنَ قَوْ فَاالسَّلَى^(٦)
- ٢ - وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي جَرِيرَةَ رُمَحِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ
- ٣ - مِنَ الْفِتْيَانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادٍ وَغَيٍّ^(٧)
- ٤ - أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أَبِي

٣٥٠ - لاقى حمامه

وقال آخر^(٨): [مرفل الكامل]

- ١ - فِي بَعْضِ تَطَوَّافِ ابْنِ طَعْفٍ مَمَّةً آمِنًا لَأَقَى حِمَامَةً^(٩)
- ٢ - رَضْدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ . يَغْتَرُّهُ لَا بَلَّ أَمَامَهُ
- ٣ - غُرَّ أَمْرُؤُ مِتَّ شُهُ نَفٍّ سُنَّ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ
- ٤ - هِيَهَاتَ أَعْيَا الْأَوَّلِيدِ سَنَ دَوَاءٍ دَائِكَ يَا دِعَامَةَ

(١) يريد بوجه النهار: أوله وصدره. ومن المحتمل أن يكون أراد: من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمت لأننا قد أدركنا نارنا به.

(٢) الأغاني، شطره: «يكيّن قبل تبليج الأسحار».

(٣) الأغاني: «بدون للنظار».

(٤) الأغاني:

«يخمشن حرات الوجوه على امرئ» سهل الخليفة طيب الأخبار

والشمائل: جمع الشمال: الطبع.

(٥) ديوانه ١٠٥.

(٦) قو والسلي: موضعان.

(٧) الممر: الذي صار مرأ. وإرشاد: بمعنى رشاد.

(٨) البيتان ٤٣، في عيون الأخبار ٧٥/٣ بلا عزو.

(٩) المرثي هو دعامة من طعمة.

٣٥١ - كيف تروعني امرأة؟

وقال غُوَيْثُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنِ رَبِيعَةَ^(١): [الوافر]

- ١ - أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاخْتِمَالٍ لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي^(٢)
- ٢ - فَسِيرِي مَا بَدَا لَكَ أَوْ أَقْنِمِي فَأَيُّ مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي^(٣)
- ٣ - وَكَيْفَ تَرُوعُنِي أُمْرَأَةً يَبِينُ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالٍ^(٤)
- ٤ - وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدٍ عَمُرُو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالٍ
- ٥ - أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَابَا فِدَى عَمِّي لِمُضَبِّحِهِمْ وَخَالٍ
- ٦ - أَوْلَيْكَ لَوْ جَزَعْتَ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

٣٥٢ - ليت شعري

وقال قُرَادُ بْنُ غُوَيْثِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رَبَّانٍ: [الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنْ مُخَارِقٌ إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيِّحُ هَامَتِي
- ٢ - وَدَلَيْتُ فِي زُرُوءٍ يُسْنِفِي ثُرَابُهَا عَلَيَّ طَوِيلًا فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي^(٥)
- ٣ - وَقَالُوا أَلَا لَا يَنْعَدَنَّ أَخْتِيَالُهُ وَصَوَّلَتْهُ إِمَّا الْقُرُومُ تَسَامَتِ^(٦)
- ٤ - وَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّبًا عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجَدَتِي وَقَسَامَتِي^(٧)
- ٥ - أَيْنَكِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بِكَيْثُهُ وَيَشْكُرُ لِي بِذَلِي لَهُ وَكَرَامَتِي
- ٦ - وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رَوْوَفًا وَأُمًّا مَهْدَتْ فَأَنَامَتِ

٣٥٣ - طوُفْتُ

وقال الْمِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعِ الصَّبِيِّ^(٨): [الوافر]

- (١) لسان العرب مادة (طلل): الأبيات الأربعة الأولى. وغوية شاعر جاهلي من بني ثعلبة.
- (٢) أمامة: اسم امرأة.
- (٣) اللسان: فعن يقالي. والتقالي: البغض.
- (٤) تروعني: تخيفني. ذو طلال: فرسه.
- (٥) الزروراء: البئر البعيدة. دليت في: أي أرسلت. يُسنف ترابها: أي تحمله الريح. ذراها: أغلاها. وفسره التبريزي على أنه اللحد.
- (٦) القروم: جمع القرم: الفحل. تسامت: أي: تفاخرت.
- (٧) النجدة: القتال والشجاعة. القسامة: الحسن.
- (٨) شاعر جاهلي من المعمرين.

- ١ - لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدْ أَتَى لِي لَوْ أَبِيدُ^(١)
- ٢ - وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يُعَوِّدُ
- ٣ - وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ^(٢)
- ٤ - وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ

٣٥٤ - أهل الحلوم

وقال حَزَازُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَآةَ، يَرِثُنِي زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَعَمْرًا وَغَيْرَهُمَا: [الكامل]

- ١ - تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتُ بِهِ سَفْهًا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ^(٣)
- ٢ - هَلَا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدٌ هَلَا عَلَى عَمْرٍو^(٤)
- ٣ - تَبْكِينَ لَا رَقَاتٌ دُمُوعُكَ أَوْ هَلَا عَلَى سَلَفِي بَنِي نَضْرٍ^(٥)
- ٤ - خَلَوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ فَبَقِيْتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ
- ٥ - إِنَّ الرِّزْيَةَ مَا أَوْلَاكَ إِذَا هَرَّ الْمُخَالِغُ أَقْدَحَ الْيَسْرِ^(٦)
- ٦ - أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَّتْ وَالْعُرْفُ فِي الْأَقْوَامِ كَالْتُّكْرِ^(٧)

٣٥٥ - كان عميدنا

وقال زُوَيْهَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ: [الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤَيَّرًا أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ
- ٢ - وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةً غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ^(٨)
- ٣ - وَكَانَ عَمِيدُنَا وَيَبُضَّةَ بَيْتِنَا فَكُلُّ الَّذِي لَا قَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلُ^(٩)

(١) تذكرة النحاة: ٥١٣ بلا عزو.

(٢) لسان العرب مادة (هلل) بلا عزو. وفيه: «يومٌ بعده يومٌ جديد».

(٣) البكر: الفتية الشابة من الإبل.

(٤) اللات: من أصنامهم.

(٥) رقات دموعك: سكنت وجفت. السلف: كل من تقدّمك من آبائك وقربائك.

(٦) لسان العرب مادة (خلع). أولاك: لغة في أولئك. المخالغ: أي: المقامر. أقدح: جمع القدح: السهم قبل أن يُراش وينصل. اليسر: اللعب بالقداح، وفعله: يسر. هرّ: كره.

(٧) هفت: طاشت وخفت. والحلوم: العقول.

(٨) عرسه: زوجه.

(٩) البيت في لسان العرب مادة (جلل). عميدنا: سيدنا. بيضة البيت والبلد: واحده الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله. الجلل: الصغير وكذلك الكبير، وهو ههنا بمعنى الصغير.

٣٥٦ - لك المربع

وقال عبدالله بن عَمَّة الضَّبِّي^(١) في بِسْطَام بن قيس، قتله عاصم بن خليفة الضَّبِّي، وكان ابن عمنة مُجاوراً في بني شَيْبَان، فخاف على نفسه لما قتل بسطام، فرثاه يستميل بذلك شَيْبَان^(٢):

- ١ - لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَّثْتُ بَحِثُ أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ^(٣)
- ٢ - يُقَسِّمُ مَالُهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(٤)
- ٣ - أَجِدْكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَحُبُّ بِهِ عُدَا فِرَّةَ ذُمُولُ^(٥)
- ٤ - حَقِيقَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ تُعَارِضُهَا مُرَيَّةُ ذُوُولُ^(٦)
- ٥ - إِلَى مِعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهَرٌ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِيهِ الْخُيُولُ^(٧)
- ٦ - لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٨)
- ٧ - أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدٍ بَنٍ عَمْرٍو وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ^(٩)
- ٨ - وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^(١٠)

(١) ت: وقال ابن عمنة الضبي.

(٢) الأصمعيات ٣٦.

(٣) الأصمعيات: «غداة أضر». أجثت: سترت.

(٤) الأصمعيات: «نقسم»، وكذا في ت. أبو الصهباء: كنية بسطام.

(٥) ت: «أجدك لا تراه». تحب: من الخب وهو ضرب من العدو، أو كالرمل، أو أن ينقل الفرس أيامه جميعاً وأياسره جميعاً. العدافرة: العظيمة الشديدة من الإبل. ناقة ذهول: التي تسير السير اللين ما كان.

(٦) الأصمعيات:

«حقيقة رحله بدن وسرج تعارضه مرببة ذوُول»

ت: «مربية ذوُول». الحقيقة: الرقادة في مؤخر القتب. البدن: الدرع القصيرة. ذوُول: سريعة.

(٧) قوله: أرعن، يعني جيشاً له فضول. المكفهر من الوجوه: الضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ، والمتعبس. وفي الأصمعيات: في طوابقه.

(٨) المرباع: ما كان يأخذه الرئيس في الجاهلية إذا غزا، وهو ربح الغنيمة. الصفايا: ما يصطفي الرئيس لنفسه من الغنائم، وواحدة: صفية. والنشيطه من الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم. الفضول: ما فضل من الغنيمة.

(٩) الأصمعيات: «لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو».

(١٠) خر: سقط. الألاءة: شجرة.

- ٩ - فَعَلِمَ أَنْ تَجْزَعَ عَلَيْهِ بُنُو أَبِيهِ فَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلٌ^(١)
- ١٠ - بِمَطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاخَتْ إِلَى الْحُجُرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ^(٢)

٣٥٧ - ما أبتغي

وقال الهذيل بن هُبَيْرَةَ أحد بني حُرْقة بن ثَعْلَبَةَ بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة:

[الطويل]

- ١ - أَلِكْنِي وَفِرْ لَابِنِ الْغُزِيرَةِ عَرْضِهِ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ^(٣)
- ٢ - فَمَا أَتْبَغِي فِي مَالِكَ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَتْبَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ
- ٣ - وَمَا أَتْبَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِيَ لِأَمْرِ مُجَلَّلٍ^(٤)
- ٤ - وَمَا أَتْبَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لَطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلٍ^(٥)

٣٥٨ - الصبر أنقى

وقال إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا
- ٢ - وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ نَوَامَا
- ٣ - تَتَابَعَ قِرَوَاشُ بَنٍ لَيْلَى وَعَامِرٌ وَكَانَ الشُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا^(٧)
- ٤ - هَمَمْتُ بِأَنْ أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَتْقَى وَأَكْرَمَا^(٨)

٣٥٩ - يا عين بكّي

وقال قَبِيصَةُ بْنُ النَّضْرَانِي الْجَزَمِيُّ مِنْ طِيٍّ: [الوافر]

- (١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. وفي الأصمعيات: «وفاتهم خليل».
- (٢) الأشوال: جمع الشائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها. الفصل: ولد الناقة.
- (٣) هذا البيت لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت. الكني: أي: أعني على أداء الوكّي وهي الرسالة. فر لابن الغريزة: يعني اتركه جانباً.
- (٤) أمر مجلل: أمر عظيم.
- (٥) العاني: الأسير.
- (٦) من شعراء طي.
- (٧) المدمم: المغطى.
- (٨) ت: «أبقى وأكرما».

- ١ - أَلَا يَا عَيْنُ فَاخْتَفَلِي وَيَكِّي عَلَى قَزَمٍ لَرَيْبِ الدَّهْرِ كَافٍ^(١)
 ٢ - وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِخَوْطِ وَزَيْدٍ وَأَبْنِ عَمَّهُمَا ذُفَافٍ
 ٣ - وَعَبْدِ اللَّهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا يَخْفَى بِزَيْدٍ مَنَاءَ خَافٍ
 ٤ - وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَشْبَارِ هُلْكَاءَ وَجَدَكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْإِنْفَافِي^(٢)

٣٦٠ - لو كان حياً

وقال أبو صَعْتَرَةَ البَوْلَانِي فِي بَنِي أَخِيهِ: [الطويل]

- ١ - زُكَيْرَةُ وَأَبْنَا أُمِّهِ أَلْهَمُ وَالْمُنَى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غَبْتُ هَاجِسُ^(٣)
 ٢ - أَوْدُهُمْ وَذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٤)
 ٣ - بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أَمَارِسُ

٣٦١ - فاضت عبرة

وقال العَطَمَشُ مِنْ بَنِي شَقِرَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ^(٥): [الطويل]

- ١ - أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنْنِي أَبْوَهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
 ٢ - عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِعَيَّْةٍ فَيَغْلِبُهَا فَخُلَّ عَلَى الشَّئْلِ مُنْجِبُ^(٦)
 ٣ - فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي وَأَيُّ أَمْرِيءَ يُقْتَالُ مِنْهُ الشَّرُّهُبُ^(٧)
 ٤ - أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ^(٨)
 ٥ - أَخْلَاءُ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ^(٩)

(١) احتفل الدمع: نُثِر. القَزَم: السيد. حَوَاط، وزيد، وذفاف: أسماء رجال يرثيهم الشاعر.

(٢) ت: «أهون الأموال». الأنافي: حجارة القدر، واحداها: الأنفية.

(٣) زكيرة وابنا أمه: يعني ابنا أخي الشاعر. الهاجس: الخاطر من الهم والحزن.

(٤) خامر: خالط.

(٥) الأبيات الثلاثة الأولى في عيون الأخبار ٢/ ٢١. والبيتان ٤، ٥ في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.

(٦) قوله: على رشدة ضد: لغيه وهي الزينة. وأراد بالفحل نفسه.

(٧) عيون الأخبار:

«فبالخير لا بالشّر فاطلب مودتي وأي امرئ يغتال منه الرّهْبُ»

(٨) الحماسة البصرية: «إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني». عبرة: دمة.

(٩) أخلاء: جمع خليل: صاحب. الحمام: قضاء الموت وقدره.

- ٦ - وَكَيْفَ أَرْجِي أَنْ أَعِيشَ وَقَدْ ثَوَى عُبَيْدٌ وَجَوَابٌ وَقَيْسٌ وَجَزْعَبٌ^(١)

٣٦٢ - اقصري

وقالت امرأة، وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبد الله بن زُمعة^(٢): [الطويل]

- ١ - أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ لَنْ تَرِي أَبَا مِثْلَهُ تُنْمَى إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ^(٣)
٢ - وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ^(٤)

٣٦٣ - ليوم الحفاظ

وقال القُلاخ بن حَزَن بن جنابِ المَنْقَرِي: [الطويل]

- ١ - سَقَى جَسَدًا وَارَى أَرِيبَ بَنٍ عَسَسِ مِنْ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّغْدَ وَابِلُهُ^(٥)
٢ - مُلِثٌ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاغَهُ تَغَمَّدَ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَائِلُهُ^(٦)
٣ - فَمَا مِنْ فَتَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ تَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهُ^(٧)
٤ - لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِيَدْفَعِ كَرِيهَةً إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعْضَلِ حَامِلُهُ^(٨)
٥ - وَذِي تُذَرِّءُ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهُ^(٩)
٦ - قَبْضَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقَيِّدَهُ وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهُ^(١٠)
٧ - فَتَى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذَكِّرُ نَائِلُهُ

(١) ثوى: أقام. عبيد، وجواب، وقيس، وجرعب: أسماء رجال. والبيت لم يرد في ت.

(٢) البيتان في الأغاني ١٦/١٢٢، لمحمد بن بشير.

(٣) الأغاني:

«قومي اضربي عينيك يا هند لن تري اقصري: احبسي. تُنْمَى: تنتهي.

(٤) القواصر: المقصّرات عن بلوغ ما يستحقه من الثناء.

(٥) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. العين: اسم موضع.

(٦) مطر مُلِت: أي: دائم. البعاع: ثقل السحاب من المطر، وقوله: ألقى بعاعه: أي: كل ما فيه من المطر. تغَمَّد: غمر، ملا.

(٧) العميد: الرئيس.

(٨) الحفاظ: الذب عن المحارم. المعضّل: الشديد.

(٩) ذو تدرء: أي: ذو عزة ومنعة. القرن: المثل.

(١٠) الأحضع: الذي في عنقه انخفاض وتطاحن. الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

٣٦٤ - لا تبعذ

وقال الضبي^(١): [الكامل]

- ١ - أَلْبِي لَا تَبْعَذْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٍّ وَمَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ^(٢)
- ٢ - أَلْبِي إِنْ تُصْبِحَ رَهِيْنَ قَرَارَةٍ زَلْخِ الْجَوَائِبِ قَفَرُهَا مَلْحُودُ^(٣)
- ٣ - فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَزَتْ وَرَاءَهُ فَمَنْعَتْهُ وَبُئِىَ أَيْبِهِ شُهُودُ
- ٤ - أَنْفَاءً وَمَخْمِيَةً وَأَنْتَكَ ذَائِدُ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ^(٤)
- ٥ - وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَنْتَ وَسَائِلِ أَعْطَيْتَهُ فَقَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ^(٥)

٣٦٥ - فارقت شغباً

وقال عكرشة أبو الشَّغْبِ يرثي ابنه شغباً^(٦): [البسيط]

- ١ - قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُّ
- ٢ - فَارْقَتْ شَغْباً وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالْكَبَرُ^(٧)
- ٣ - لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ^(٨)

٣٦٦ - في القبر

وقال آخر يرثي ابنه: [الطويل]

- ١ - لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً أَمَا رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدًا^(٩)

(١) البيتان الثاني والثالث في لسان العرب مادة (ودأ) لزهير بن مسعود الصبي. أو عوية بن سُلَمَى الضبي كما في الزاهر ٢/٢٦٣.

(٢) المنون: يعني الموت.

(٣) اللسان: «رهيْن موداً». القرارة: المطمئن من الأرض. زلخ: زال. ملحود: عُمِلَ له لحد، وهو الشق في غُرُصِ القبر.

(٤) يذود: يدافع.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) الحماسة البصرية ١/٢٥٧.

(٧) الحماسة البصرية: «بش الحليفان طول الحزن والكبر». الخلتان: الخصلتان. الثكل: فقدان الحبيب والولد، والموت والهلاك.

(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.

(٩) الدافنيك: الذين يدفنونك. مثواك: مقامك. امرد: يعني أنه شاب.

٢ - مُجَاوِرُ قَوْمٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمْدًا^(١)

٣٦٧ - كان يعلو

وقال لبيد^(٢): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَيْسَ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِّتَ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ^(٣)
- ٢ - أَخَا لِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطِي وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ^(٤)
- ٣ - فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيُظْفَرُ^(٥)

٣٦٨ - كريم عامد

وقالت زينب بنت الطَّحْرِيَّة، تراثي أخاها يزيد بن الطَّحْرِيَّة^(٦): [الطويل]

- ١ - أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ^(٧)
- ٢ - فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا زَهْلٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ^(٨)
- ٣ - إِذَا نَزَلَ الْأُضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ^(٩)
- ٤ - مَضَى وَوَرَّثَنَاهُ دَرِيْسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ^(١٠)
- ٥ - وَقَدْ كَانَ يُزَوِّي الْمَشْرِفِي بِكَفِّهِ . وَيَبْلُغُ أَقْصَى حُجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ^(١١)

(١) هُمْدٌ: أي: موتى.

(٢) لبيد بن ربيعة شاعر مخضرم، مات سنة ٤١ هـ. الأبيات في ديوانه ٧٣، يرثي أخاه أريد.

(٣) رُزِّت: أصيب. جعفر، أي بني جعفر رهط الشاعر. وفي الديوان: سالف الدهر.

(٤) الديوان: فتى كان.

(٥) النوء: النجم مال للغروب.

(٦) أخوها المرثي هو يزيد بن سلمة من ربيعة بن عامر، توفي سنة ١٢٦ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية

١/ ٢٢٢ سوى ٩، ٨، ٦. والأبيات جميعاً في الأغاني ١٣/ ٦٠، ونسبتها إلى العجير السلولي.

(٧) الأثل: الشجر. العقيق: موضع. غالت: اهلكت.

(٨) ت: «لباته وأباجله». قَدْ قَدَّ السِّيفُ: كناية عن شجاعته. اللبات: جمع اللبة: المنحر. البادل: جمع

البادلة: لحمة بين الإبط والثدوة.

(٩) العذور: السيء الخلق الشديد النفس، والملك الشديد. المراجل: القدور. تقول: إذا جاء الضيوف

فإنه يتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل وتهاى للضيفان، ويعود بعدها سيرته الأولى. تستقل:

أي: تنتصب.

(١٠) الدريس: الثوب الخلق. مفاضة: واسعة. والأبيض الهندي يعني السيف.

(١١) المشرفي: أي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام. النائل: العطاء. وقولها: بكفه، يعني أنه كان

يقوم بالأمر بنفسه لا يعتمد على غيره في كل الأحوال الخطيرة.

- ٦ - كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرَّأْسِ جَافِلُهُ^(١)
 ٧ - إِذَا الْقَوْمُ أَتَوْا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنَ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ^(٢)
 ٨ - تَرَى جَاذِرِيهِ يُزْعَدَانِ وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ^(٣)
 ٩ - يَجْرَانِ ثِنْيًا خَيْرَهَا عَظْمُ جَارِهِ بِصِيرًا بِهَا لَمْ تَعُدْ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ

٣٦٩ - ويح نفسي

وقال أبو حكيم المُرِّي يرثي ابنه حكيماً: [الطويل]

- ١ - وَكُنْتُ أَرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ أَرْتَدَانِيَا
 ٢ - فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِداءِ عَلَانِيَا

٣٧٠ - يلقاك الصبر

وقال مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ^(٤): [الطويل]

- ١ - الدَّهْرُ لَاءَمٌ يَنْنَ أَلْفَتَيَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
 ٢ - وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَثَرُ^(٥)
 ٣ - كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَا أَصَبْتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ^(٦)
 ٤ - وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ

- ٣٧١ -

وقالت مَيَّة بنت ضِرَار الضَّبِّيَّة ترثي أخاها، قبيصة بن ضِرَار^(٧): [الكامل]

- (١) أشعث: مغبر. جافل: من الجفلة: جزء من صوف. ويعني أنه متلبد الشعر مغبره فلا يهيمه أمر لباسه وطعامه، لكنه يهتم لأمر العشيرة، فإذا لاقيته ساكتاً متبسماً لاقيت رجلاً كريماً.
 (٢) الحماسة البصرية: «أقواله وهو فاعله».
 (٣) الجازر: ناجر الإبل. العداميل: جمع العدمل: القديم. الهشيم: النبت اليابس المتكسر. الصاحل: اليابس. والمعنى: الجازران يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله والنار مشتعلة.
 (٤) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، بصري خليع، مات سنة ١٤٠ هـ. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢٢٩/١، وفيه: «بين فرقنا».
 (٥) الوتر: الثار.
 (٦) الضنين: البخيل.
 (٧) البيت الثاني في لسان العرب مادة (بطن). وقبيصة كان قد قتل في يوم الكلاب الثاني.

- ١ - لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالتَّيْدِي قَبِيصًا^(١)
 ٢ - يَطْوِي إِذَا مَا الشُّخْ أَبْهَمَ قَفْلُهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَيْثِ خَمِيصًا^(٢)

٣٧٢ - لو يستطيعون

وقال عكرشة العبسي يرثي ابنه^(٣): [الطويل]

- ١ - سَقَى اللَّهُ أَجْدَانًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا بِحَاضِرٍ فَنَسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ^(٤)
 ٢ - مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرَّوَّاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسَابُ جَرَيْنَ عَلَى قَذَرٍ^(٥)
 ٣ - وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَّاحَ تَرَوُّحُوا مَعِيَ وَغَدَوْا فِي الْمُضِيحِينَ عَلَى ظَهْرِ
 ٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ وَارِثَ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكْفًا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ^(٦)
 ٥ - يُذَكِّرُ فِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ^(٧)

٣٧٣ - أبعدت

وقال رجل من بني أسد، يرثي أخاً له، مرض في غربة فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويُقال: إنها لابن كناسة^(٨): [المنسرح]

- ١ - أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ
 ٢ - لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ^(٩)
 ٣ - يَزَحْمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثَقْوَةً لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدَّهِ كَدَرُ
 ٤ - فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفُ نَيَّ الْعِلْمُ فِيهِ وَيُذَرُّ الْأَكْرُ

٣٧٤ - من للخصوم

وقالت أم قيس الضبيّة: [البسيط]

- (١) التدي والنادي: مجلس القوم نهاراً، أو ما داموا فيه.
 (٢) يقول: إذا تملك البخل الناس، فإن هذا الرجل يطوي بطناً له من الزاد السيء. الخميص: الضامر.
 (٣) ت: يرثي بنيه. الأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٥/١.
 (٤) الأجداد: القبور، الواحد: جدّ. قنسرين: بلد بالشام. السبل: المطر.
 (٥) الرواح: السير في العشي. وغدا: سار في الصباح.
 (٦) الأسل: السم: الرماح.
 (٧) الحماسة البصرية: يذكرنيهم كل.
 (٨) الحماسة البصرية ٢٤٣/١ لعبد الأعلى بن كناسة المازني.
 (٩) الردى: الهلاك.

- ١ - من لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الْخِصَامُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَرِ الْقُودِ^(١)
- ٢ - وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الْعَائِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ^(٢)
- ٣ - فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزُودِ^(٣)
- ٤ - إِذَا فَنَاءُ أَمْرِيءَ أَرْزَى بِهَا خَوَرٌ هَزَّ ابْنَ سَعْدٍ فَنَاءَ ضَلْبَةِ الْعُودِ^(٤)

٣٧٥ - ألم تعلمي

وقال النابغة الجعدي^(٥): [الطويل]

- ١ - ألم تعلمي أن قد رُزِئتُ مُحَارِباً فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
- ٢ - فَتَى كَمُلْتُ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(٦)
- ٣ - فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
- ٤ - وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئتُ ابْنَ وَخُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا^(٧)
- ٥ - أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ سَمِيدُغٍ إِذَا لَمْ يَرُخْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا^(٨)
- ٦ - يُدِرُّ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنْ الْحَمْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا^(٩)

٣٧٦ - خير حليل

وقال رجلٌ من بني هلالٍ يَزُيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ:

- ١ - أَبْعَدَ الَّذِي بِالتَّعْفِ مِنْ آلِ مَا عَزِرَ يُرْجِي بِمَرَّانَ الْقَرَى ابْنُ سَبِيلِ^(١٠)

(١) ت: «جد الضجاج». ضَمَر: جمع ضامر أي خفيف البطن. قود: جمع قوداء، وهي من الخيل الطويلة العنق.

(٢) النواصي من الناس: أي: أشرافهم. والناصية في الأصل: قُصَاص الشعر.

(٣) الحِفَاط: الذب عن المحارم. مزُود: مذعور.

(٤) أَرْزَى: عاب وعاتب. الْخَوَر: الضعف.

(٥) ديوانه: ١٧٣.

(٦) ت: «كملت خيراته».

(٧) ديوانه وفي ت: «رُزِئتُ بوحوح». الوحوح: المنكمش الحديد النفس، والقوي. رُزِئت: أصبت.

(٨) هذا البيت لم يرد في ت. والشمم: ارتفاع قصبه الأنف كناية عن الرفعة، السמידع: السيد الكريم الشريف السخي. وفي ديوانه: «أصبح غاديا».

(٩) قوله: يدر بالعروق... كناية عن شجاعته وفتكه، وقيامه بالمحامد.

(١٠) البيت في معجم البلدان مادة (مران) برواية:

= «أبعد الطوال الشم من آل ماعز يرجي بهران القرى ابن السبيل»

- ٢ - لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيُّ مُعْرَسٍ وَقَدْ كَانَ للغَادِينَ أَيُّ مَقِيلٍ^(١)
- ٣ - بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُرَبِّينَ أَوْلَاداً لِحَنِيرِ حَلِيلٍ^(٢)

- ٣٧٧ -

وقال كُبْدُ الحَصَاةِ الْعِجْلِيّ: [الوافر]

- ١ - أَلَا هَلْكَ الْمُكْسَرُ يَا لِبَكْرِ فَأَوْدَى الْبَاغُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ^(٣)
- ٢ - أَلَا هَلْكَ الْمُكْسَرُ فَاسْتَرَا حَتْ حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ^(٤)

٣٧٨ - فتي الحي

وقال ابن أَهْبَانَ الْفَقْعَسِيّ^(٥): [الطويل]

- ١ - عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ تَشُقُّ جُبُوبَهَا وَتُغْلِنُ بِالنَّوْجِ النِّسَاءَ الْفَوَاقِدُ^(٦)
- ٢ - فَتَى الْحَيِّ إِنْ تَلَقَّاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرُّجَالَ الْمَشَاهِدُ^(٧)
- ٣ - إِذَا نَارَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْبًا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(٨)
- ٤ - طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُضْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ^(٩)

= والنعمف: اسم موضع. ومران: اسم موضع.

- (١) الساري: الذي يسير ليلاً. المعرّس: المكان الذي يتزلونه في آخر الليل للاستراحة. الغادي: الآتون بكرة. المقيل: مكان القيلولة.
- (٢) المحصنات الغر: يعني النساء اللواتي يربين أولاداً لأزواج كرام. والحليل: الزوج.
- (٣) في الأصل: بالبكر، وأصلحته كما في ت. والمكسر: لقب رجل. أودي: هلك. الباغ: أي: الشرف والكرم. الحسب: ما تعداه من مفاخر آبائك، أو المال أو الكرم أو الترف. التليد: القديم.
- (٤) حوافي الخيل: التي حفيت لكثرة ما غزا عليها. الحريد: المنفرد.
- (٥) الحماسة البصرية ٢٥٢/١ سوى الثاني ونسبتها إلى أهبان بن نضلة الأسدي، وهو شاعر جاهلي.
- (٦) البصرية:

«صريعاً كنصل السيف تضرب حوله تراثبهن المعولات الفواقِد»

(٧) فتي الحي: يعني رئيسه.

(٨) البصرية: «ولا عبثاً على». قوله: عيباً ولا: يعني لم يكن ثقیلاً.

(٩) البصرية:

«على قبر من يزجي نداه ويتغني مرّاه إذا لم يحمد الأرض حامد»

قوله: طويل نجاد السيف: كناية عن طول القامة، والنجاد: حمائل السيف. خميص: ضامر.

٣٧٩ - دعاك الموت

وقال أبو عَمَّارِ الأَسَدِيّ يرثي ابناً له^(١): [الوافر]

- ١ - ظَلَلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقِيمًا يُورِّقُنِي أَنْيُكَ يَا مَعِينُ^(٢)
- ٢ - وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْأَنِينُ

٣٨٠ - العزاء جميل

وقال طَرِيفُ بْنُ وَهْبِ الْعَبْسِيِّ فِي ابْنِهِ^(٣): [الطويل]

- ١ - أَرَابِعُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمَلِي فِي الْيَاسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ^(٤)
- ٢ - فَإِنَّ الَّذِي تَبَكَّيْنِ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُرَابٌ وَزُورَاءُ الْمَقَامِ دُحُولُ^(٥)
- ٣ - نَحَاهُ لِلْخَدِّ زَبْرَقَانٌ وَحَارِثُ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلُكَ غُولُ^(٦)
- ٤ - وَأَيُّ فَتَى وَارَاهُ تُمُتَتْ أَقْبَلْتُ أَكْفُهُمْ تَخِيْبِي مَعًا وَتَهْيِيلُ^(٧)
- ٥ - فَظَلْتُ بِبِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصْعَدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ^(٨)
- ٦ - وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ بَعْدَ عَيْنَيْهِ اللَّهُ وَهُوَ كَلِيلُ^(٩)
- ٧ - لَيْتَنِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ
- ٨ - لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبةٌ وَإِنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وَدُبُولُ^(١٠)
- ٩ - وَمَا حَالُهُ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ يَزُولُ^(١١)

(١) ت: «ابن عمار الأسدي يرثي ابنه معيناً».

(٢) خسر سابور: بلد في بلاد العجم.

(٣) أمالي اليزيدي: ٤٥ الأبيات ٢، ٤، ٦ ونسبتها إلى طريف بن المخاق العبسي. والبيت ٣ في لسان العرب مادة (نحا)، والبيت التاسع في همع الهوامع ٧٢/٢.

(٤) أرابيع: مرخم: أرابعة.

(٥) قوله: زوراء المقام يريد به القبر. دحول: من الدحل: ثقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يمشى فيه.

(٦) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الغول: الهلاك. زبرقان وحارث: رجلان.

(٧) اليزيدي: «فأي». تهيل التراب: تصب التراب. تحو التراب: تصبه.

(٨) ت: «وظلت بي».

(٩) اليزيدي: فشد إلي. والكليل: الضعيف.

(١٠) ت: «مس جلدي». والقناة: الرمح. صليبة: شديدة، ويعني نفسه. نكه له: تنفس على أنفه، وأراد

هنا التغير. الذبول: الذوي.

(١١) يقول: آخر كل شيء إلى تغير وزوال.

٣٨١ - لينها لم تلدني

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - وقاسمني دهرِي بِيّ مُشاطِراً فلما تَقَضَى شَطْرُهُ عادَ في شَطْرِي
- ٢ - أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ نَجْرِي
- ٣ - وَكُنْتُ بِهِ أَكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنْتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى صَدْرِي^(٢)
- ٤ - وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي^(٣)

٣٨٢ - كم من سمي

وقالت امرأة ترثي أباه^(٤): [الطويل]

- ١ - إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيّاً وَجَدْتَنِي أُرَاغُ كَمَا رَاغَ الْعَجُولُ مُهَيَّبٌ^(٥)
- ٢ - وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ

٣٨٣ - آليت لا آسى

وقال رجل من كلب^(٦): [الطويل]

- ١ - لَحَا اللَّهْ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجَدَا بِصَيِّفِي أَتَى بَعْدَ مَعْبِدٍ^(٧)
- ٢ - بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعَنِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلَّدِي
- ٣ - فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رَزَّتْهَا وَلَكِنْ يَدَيَّ بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي^(٨)
- ٤ - فَآلَيْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي^(٩)

(١) ت: «وقال العتيبي». - والحامسة البصرية ٢٤٠/١ لطريف بن وهب.

(٢) ت: «على نحري».

(٣) قوله: «ذا ناب وظفر» يعني فتكه وشجاعته.

(٤) الحامسة البصرية ٢٢٧/١ بلا عزو.

(٥) العجول: الثكلى، والواله من النساء والإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً.

(٦) البيتان الثالث والرابع قد تقدما من ضمن ثلاثة أبيات لرجل يرثي أخاً له مات بعد أخ. والأبيات جميعاً في أمالي القالي ١٠٣/٢.

(٧) صيفي ومعبد: رجلاً.

(٨) رزتها: أصبت بها.

(٩) آليت: حلفت. ويعني أن حزنه قد بلغ نهايته فليس من مزيد.

٣٨٤ - لحا الله دهرأ

وقال أعرابي: [الطويل]

- ١ - لَحَا اللَّهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُخْسِنْ إِلَيَّ التَّقَاضِيَا^(١)
 ٢ - فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا أَثْمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا^(٢)

٣٨٥ - لما نعى الناعي

وقال الأبيرد اليزبوعي^(٣): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَغَوَّلَتْ بِي الْأَرْضُ فَرَطَ الْحُزْنُ وَانْقَطَعَ الظُّهْرُ^(٤)
 ٢ - عَسَاكِرُ تَغَشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّي أُخُو سَكْرَةَ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمْرُ^(٥)
 ٣ - أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَا قِيَا بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَا الْعُفْرُ^(٦)
 ٤ - فَتَى إِنْ هُوَ أَسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنُهُ الْفَقْرُ^(٧)
 ٥ - وَسَامَى جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ فَنَالَهَا عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْعُسْرَةَ الْيُسْرُ^(٨)
 ٦ - فَتَى لَا يَعُدُّ الرُّسُلُ يَقْضِي ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنَحَّرُ الْجُزُرُ^(٩)
 ٧ - فَتَى كَانَ يُغْلَى اللَّحْمَ نِيًّا وَلِخُمِّهِ رَخِيصٌ بِكَفِّهِ إِذَا نَضَحَ الْقَدْرُ^(١٠)
 ٨ - تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ إِذَا شَكَّ رَأْيُ الْقَوْمِ أَوْ حَزَبَ الْأَمْرُ^(١١)

(١) البيت في تاج العروس مادة (قضي). وفي ت: «يحسن إلينا».

(٢) قوله: إذا اثمرت نفسه، يعني إذا كان يتأمل. والاثمار: التشاور.

(٣) من شعراء تعميم، بدوي إسلامي، مات سنة ٦٨ هـ. والأبيات في أمالي اليزيدي ٢٦، للابريد يرثي أخاه بريدأ.

(٤) اليزيدي: «فلما نعى». تغولت: أي: دارت وتلونت في عيني.

(٥) اليزيدي: «أخو نشوة». هامته: رأسه. والعساكر: الشدائد. واحده: عسكر.

(٦) العفراء من الظباء: ما يعلو بياضها حمرة، والجمع عُفْر، لآلات الصفر: حركت أذنانها.

(٧) اليزيدي: «وإن كان فقر لم يضع متنه الفقر». تخرق في السخاء: أي: توسع فيه.

(٨) ت: العسر واليسر.

(٩) اليزيدي:

«كثير رماد القدر يغشى فناؤه إذا نودي الأيسار واختصر الجزر»

الرسول: اللين. الجزر: جمع الجزور: البعير.

(١٠) هذا البيت وما يليه لم ترو في ت. وفي أمالي اليزيدي: تنزل القدر.

(١١) العزاء: السنة الشديدة. حزه الأمر: اشتد عليه.

- ٩ - فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ ثَاوِيَا وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي صَمَهُ الْقَبْرُ^(١)
 ١٠ - وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَغْفِي الْأَلَهَ إِذَا اشْتَكَى مِنْ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَنِي الْأَجْرُ
 ١١ - سَلَكَتْ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَا قِيَتَ مَعْدَى وَلَا قَضَرُ^(٢)
 ١٢ - فَأَبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنَّ يَنْطِقَ الشَّعْرُ^(٣)

٣٨٦ - ألوم نفسي

وقال سلمة بن يزيد الجعفي يرثي أخاه لأُمّه^(٤): [الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلُومُهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 ٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ لَسْتُ مَا عِشْتُ لَا قِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ^(٥)
 ٣ - وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مِيعَادُهُ الْحَشْرِ^(٦)
 ٤ - وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ^(٧)
 ٥ - فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرِّزْقِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَشَقَّ بِهِ الْجُرْزُ^(٨)
 ٦ - فَتَى كَانَ يُدْزِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ أَسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
 ٧ - وَكُنْتُ إِذَا يَنَأَى بِهِ بَيْنُ لَيْلَةٍ كَأَنَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ بَيْنِهِ جَمْرُ^(٩)

٣٨٧ - أخوا من لا أخاله

وقالت عُمَرَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ تَرثِي ابْنَيْهَا^(١٠): [الطويل]

- (١) اليزيدي: «في الناس باقياً». و: «الذي أدرك الدهر». ثاويًا: مقيماً.
 (٢) اليزيدي: «وما لهم». اليزيدي: «وأبليت».
 (٣) الأبيات في أمالي القاضي ٩٦/٤. وسلمة هو ابن يزيد بن مشجعة الجعفي من مذحج، صحابي.
 (٤) الأمالي:
 «ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا أخي إذ أتى من دون أكفانه القبر»
 الأوصال: المفاصل.
 (٥) الأمالي:
 «فهذا البين قد علمنا إيباه فكيف لبين كان موعده الحشر»

(٦) الْوَجْدُ: أَيْ الْحُزْنُ.

(٧) الأمالي: «وتشقى به». التثويب: تشية الدعاء. الجزر: جمع الجُزُور: البعير.

(٨) الأمالي: «يظل على الأحشاء من بينه الجمر». والبيت لم يرد في ت. وقوله: ينأى: يبعد.

(٩) أشعار النساء ١١٤. والمقاصد النحوية ٤٧٢/٣، لدرني بنت عبيدة. الحماسة البصرية: ٢٢٦/١

البيت الأول. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (أبي) لها أو لدرنا. والبيت السابع أيضاً في اللسان =

- ١ - لَقَدْ رَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَإِبَاهُمَا^(١)
- ٢ - هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا ثَبُوءَ قَدَعَاهُمَا^(٢)
- ٣ - هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَجِيحَانِ مَا أَشْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا^(٣)
- ٤ - شِهَابَانِ مِنَّا أَوْقِدَا ثُمَّ أَخْمِدَا وَكَانَ سَنَى لِلْمُذْلَجِينَ سَنَاهُمَا^(٤)
- ٥ - إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأَشِيهِمَا مُنْضَلَاهُمَا^(٥)
- ٦ - إِذَا اسْتَغْنَيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنَأْ مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا^(٦)
- ٧ - إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجِئِمَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءَ مِنْهُمَا مَوْلِيَاهُمَا^(٧)
- ٨ - لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَسْتُ زَوْجَتَاهُمَا وَأَنْ عُرِّيتَ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا^(٨)
- ٩ - وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلَّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ عَمَاهُمَا^(٩)

٣٨٨ - نِعَمَ الْفَتَى

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - صَلَّى إِلَهُ عَلَى صَفِيَّتِي مُذْرِكِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعَ الْأَشْهَادِ^(١٠)
- ٢ - نِعَمَ الْفَتَى رَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ وَإِذَا تَصَبَّبَ آخِرُ الْأَزْوَادِ^(١١)

= مادة (لحم) بلا عزو.

- (١) قولها: وإبأباهما، تريد بأبي فعوضت الألف من الياء، وهو شاذ قليل، وأكثر ما يقع في النداء. كذا عن الأخفش.
- (٢) النبوة: يقال: نبا منزله به: لم يوافق. ونبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه. ونبا السيف: كلّ يقول: هما أخو من لا أخ له في الحرب فإذا نبا الزمان به واستغاث بهما فإنهما يهبان لنجده. اسطاعا: استطاعا فخففه.
- (٣) المدلج: السائر في أول الليل. السنا: ضوء البرق.
- (٤) الردى: الهلاك. الجأش: رواع القلب: إذا اضطرب عند الفزع. المنصل: السيف.
- (٥) يقول: إن نالا الغنى، حبب ذلك الحي إليهما، ويتنفع بغناهما الغريب أيضاً.
- (٦) اللسان: «لم يلحما». الرزء: المصيبة.
- (٧) هذا البيت والبيت التالي لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت. قوله: عنست: للمرأة إذا قعدت بعد البلوغ ولم تنكح. الوجى: الحفا.
- (٨) الأواسي: جمع الآسية وهي من البناء: الدعامة، والسارية. الغمى: سقف البيت. وقد جاء في شرح التبريزي عن أبي رياش أن الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبيدة، الجحدرية ترثي أخويها وأولهن: «أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما»
- (٩) الصفي: الحبيب المصافي.
- (١٠) تصبب: تفرق.
- (١١)

- ٣ - وإذا الرُّكَّابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ أَغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تُعْجَ لِحْيَا^(١)
 ٤ - حَتُّوا الرُّكَّابَ نَوْمُهَا أَنْضَاؤُهَا فَزَهَا الرُّكَّابَ مُغْنِيَانِ وَحَادِي^(٢)
 ٥ - لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحْسُوا مُذْرِكاً وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ^(٣)
 ٦ - فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلُبِّي بَعْدَهُ صَفَرَاءُ عَارَضَهَا رَعِيلُ جَرَادِ^(٤)

٣٨٩ - أمير مبارك

وقال الشَّمَاخ يرثي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، قال أبو رياش هي لِمُرَّودٍ،
 وقال أبو محمد الأعرابي: هي لجزء بن ضرار، أخي الشَّمَاخ^(٥): [الطويل]

- ١ - جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ^(٦)
 ٢ - فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَزَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ^(٧)
 ٣ - قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَزْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَقِّقْ^(٨)
 ٤ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاءَهُ بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ^(٩)
 ٥ - أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاءُ بِأَسْوَاقِ^(١٠)
 ٦ - تَقْلُ الْحَصَانُ الْبُكْرَ يُلْقِي جَنِينَهَا نَحَا خَبِرَ فَوْقَ الْمَطِيِّ مَعْلُوقِ^(١١)

- (١) اللسان مادة (حيد)، وفيه: «بعد الرواح». لم تعج: لم تمل. الحيد: المجانية. تروحت: راحت أبي سارت بالعشي. واغتدت: سارت في الغداة، المقييل: وقت القيلولة.
 (٢) حثوا الركاب: يعني: أجدوا سيرها. حدا الإبل: زجرها، وساقها.
 (٣) الأنامل: جمع الأنملة، وهي رؤوس الأصابع. ومدرک: اسم رجل.
 (٤) الصفراء: يعني الجرادة التي خلت من البيض. رعييل جراد: أي: جماعة من جراد. عارضها: جانبها وعدل عنها.
 (٥) الأبيات في ديوان الشَّمَاخ ٤٤٨.. والشَّمَاخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية المازني الذبياني، وهو شاعر مخضرم.
 (٦) الأديم: الجلد.
 (٧) قوله: يركب جناحي نعام، مثل ضربه في السرعة. ويريد بأن أحداً لا يستطيع أن يبلغ مبلغ الخليفة عمر، مهما حاول.
 (٨) الباتجة: الداهية.
 (٩) السبتي: الجريء، والنمر. الأزرق: كناية عن أبي لؤلؤة قاتل عمر وكان عبداً رومياً. المطرق: المسترخي الجفن.
 (١٠) العضاء: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك، والواحد: عضاهة.
 (١١) الحصان: العفيفة ذات الزوج. والبكر: التي ولدت بطناً واحداً. النشا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

٣٩٠ - حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ

وقال صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد أخو الخنساء^(١): [الطويل]

- ١ - وَلَايْمَةً هَبْتُ لِئَلَّيْ لُومُنِي أَلَا لَا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا^(٢)
- ٢ - وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِي وَإِهْدَاءَ الْخَنَا ثُمَّ مَالِيَا^(٣)
- ٣ - أَبَى الْهَجْرُ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيْمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا^(٤)
- ٤ - إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا^(٥)
- ٥ - إِذَا ذُكِرَ الْفَتِيَانُ رَفَرَقْتُ عَبْرَةً وَحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لَيْثَةٍ ثَاوِيَا^(٦)
- ٦ - وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتُ وَلَمْ أَنْخُلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا^(٧)
- ٧ - وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا

٣٩١ - أَبُو الْيَتَامَى

وقالت أخت الْمُقَصِّصِ الْبَاهِلِيَّةِ، واسمها ميسون^(٨): [الكامل]

- ١ - يَا طَوْلَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكْذُ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تَنْقَى بِحِجَابٍ^(٩)
- ٢ - وَمُرْجَّمٍ عَنْكَ الظُّنُونُ رَأَيْتَهُ وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْثُلِ الْمُرْتَابِ^(١٠)
- ٣ - فَأَقَاتَ أَدْمًا كَالْهَضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمُقْضَابِ^(١١)

(١) شاعر فارس جاهلي. الأبيات في الأغاني ٩٩/١٥ سوى البيت الأول.

(٢) لم يرد في ت.

(٣) الأغاني:

«تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوه ثم مالي»

الخناء: الفحش.

(٤) الأغاني: «أبى الشتم». الخنأ: الفحش. الشمال: الخصلة. والكريمة: الكريم.

(٥) معاوي: ترخيم معاوية، ويعني أخاه.

(٦) الأغاني: ذكر الإخوان. ثاو: مقيم.

(٧) الأغاني: «وهوَن وجدي».

(٨) ميسون أخت المقصص، في نسخة.

(٩) القليب: موضع. وفي معجم البلدان: (قليب) بلا عزو.

(١٠) المرجم: الذي يتكلم بالظن.

(١١) أفات: من الفياء: الغنيمة. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه. الأدمة من الإبل: لون مشرب بياضاً أو سواداً، أو هو البياض الواضح، مقضاب: للأرض التي تنبت القضب وهو نبات. العلائف: جمع العلوفة: ما تأكله الدابة.

- ٤ - لَكُمْ الْمُقَصَّصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذُو أَخْسَابٍ^(١)
- ٥ - فَكَيْهٌ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءٌ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ^(٢)
- ٦ - وَأَبُو الْيَتَامَى يَبْئُثُونَ بِبَابِهِ ثَبَتَ الْفِرَاحِ بِكَالِيٍّ مِغْشَابٍ^(٣)

٣٩٢ - أَبِي الدَّهْرُ

وَقَالَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ مُرْدَاسٍ تَرْتِي أَخَاهَا^(٤): [الطويل]

- ١ - أَعْيَنِي لَا أَخْتَلِكُكُمْا بِخِيَانَةٍ أَبِي الدَّهْرُ وَالْأَيْبَامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا^(٥)
- ٢ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنِّي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِي تَحَسَّرَا
- ٣ - تَرَى الْخَضَمَ زُورًا عَنْ أَبِي مَهَابَةٍ وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَبِي بِأَزُورَا^(٦)

٣٩٣ - لَوْ أَنَّ سَلْمَى

وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ: [الطويل]

- ١ - وَقَفْتُ فَأَبْكْتَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْهِنِّ الْبَاكِياتِ الْحَوَاسِرُ^(٧)
- ٢ - غَدَوْا كَسِيفِ الْهِنْدِ وَزَادَ حَوْمَةً مِنَ الْمَوْتِ أَغْيَا وَزْدَهْنُ الْمَصَادِرُ^(٨)
- ٣ - فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَاقَفُوا بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاوِرُ^(٩)
- ٤ - وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنَا لَهَذَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزَّاءَ عَامِرُ^(١٠)

(١) المقصص: أخو ميسون وهو المرلي.

(٢) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. النكباء: الريح انحرفت ووقعت بين ريحين. أطناب البيوت: حبالها. فَكَيْهٌ: طَيْبُ النَّفْسِ ضَحُوكٌ.

(٣) الكالِيء المِغْشَاب: يعني الأرض الكثيرة الكلأ والعشب. يقول يَنْبِتُ الْيَتَامَى بِبَابِهِ كَمَا تَنْبِتُ الْفِرَاحُ بِالْأَرْضِ الْمَخْصَبَةِ.

(٤) عمرة بنت مرداس، أمها الخنساء، ماتت سنة ٤٨ هـ.

(٥) اختلكما: أخذعكما.

(٦) زور بمعنى أزور أي: مائل.

(٧) الرُّزَّاء: المصيبة. النساء الحواسر: الكاشفات الوجوه.

(٨) الحومة: يقال: حومة القتال: أشده.

(٩) الحريم: ما تحميه وتقاتل من أجله.

(١٠) سلمى: أحد جبلي طيء. عامر: قبيلة الشاعرة. وتعني أنها تصبر كالجمال.

٣٩٤ - أَلَيْتَ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبِرًا^(٢)
- ٢ - فَلَلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَكْرُ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَضْبَرَا
- ٣ - إِذَا أَشْرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الرَّمَحَ أَحْمَرًا^(٣)

٣٩٥ - أَعْلَلُ نَفْسِي

وقالت امرأة من طيء: [الطويل]

- ١ - تَأَوَّبَ عَيْنِي نَضْبُهَا وَأَكْتَنِبُهَا وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَأَتْ عَنْهَا إِيَابُهَا^(٤)
- ٢ - أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا^(٥)
- ٣ - أَلْهَفَى عَلَيْكَ ابْنُ الْأَشَدِّ لِيْهِمَةَ أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا^(٦)
- ٤ - إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ إِلَيْهِ فإِنَّهُ سَمِعَ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا
- ٥ - هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيتَ بِهِ ضَوَّاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هَضَابُهَا^(٧)

٣٩٦ - أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ

وقالت العُوراء بنت سُبَيْعِ الدُّبَيَّاتِيَّة: [مرفل الكامل]

- ١ - أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهُ^(٨)
- ٢ - طَيَّانَ طَاوِي الْكُشْحِ لَا يُزَخِّي لِمُظْلِمَةٍ إِزَارُهُ^(٩)

(١) الحماسة البصرية ٢٠٢/١. وعاتكة صحابية كانت زوجة عبدالله بن أبي بكر الصديق.

(٢) البصرية: «قَالَتِ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي سَخِينَةً».

(٣) البصرية: «إِذَا شَرَعْتَ». وفي ت: «يَتْرُكُ الْمَوْتَ».

(٤) تَأَوَّبَهُ: أَتَاهُ لَيْلًا. النصب: الداء والبلاء. راث: أَبْطَأَ.

(٥) الْمُرْجَمُ غَيْبُهُ: أَيِ بَمَنْ غَيْبَهُ يَظُنُّ بِهِ الظُّنُونُ.

(٦) الْبُهِمَةُ: الشَّجَاعُ. أَفَرَّ الْكُمَاةَ: طَرَدَهُمْ. وَالْكُمَاةُ: جَمْعُ الْكُمَى وَهُوَ لَا بَسَ السَّلَاحِ.

(٧) الضَّوَاحِي: النَّوَاحِي.

(٨) حُشَّتْ: أَوْقَدَتْ. وَيُرِيدُ نَارَ الضِّيَافَةِ.

(٩) الطَّيَّانُ: أَيِ: الْجَائِعُ. وَيُقَالُ: طَوَى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَضْمَرَهُ وَسْتَرَهُ. وَالْبَيْتُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ مَادَّةُ (ظَلَمَ).

٣ - يَغْصِي الْبَخِيلُ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهُ^(١)

٣٩٧ - من لنفسٍ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُقَيْل، تراثي عمر - رضي الله عنه -: [الرمْل]

- ١ - مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَخْزَانُهَا وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طَوْلُ الشُّهُدِ
- ٢ - جَسَدٌ لُقِفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ
- ٣ - فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبْدٍ^(٢)

٣٩٨ - شيمته اليأس

وقالت امرأة من بني الحارث^(٣): [الرَّمْل]

- ١ - فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ^(٤)
- ٢ - لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهَا ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ^(٥)
- ٣ - غَيْرَ أَنَّ الْيَأْسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ^(٦)

٣٩٩ - وباكية

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرَّارَةَ^(٧): [الطويل]

- ١ - وَبَاكِئَةٌ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بَقَيْسٍ نَوَى بَيْنَ طَوِيلٍ بِعَادُهَا^(٨)
- ٢ - أَظُنُّ أَنَّهُمَا لَ الدَّمْعَ لَيْسَ بِمُتِّهِ عَلَى الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا^(٩)

- (١) العذار من اللجام: ما سال على خد الفرس. والمراد أنه إذا حلت النوازل يصدى لها مشمراً عن إزاره.
- (٢) المولى: ابن العم والقريب. الغارم: المدين. السَّبْد في الأصل: القليل من الشعر. ويقال: ما له سبد ولا لبد، يعني: لا قليل ولا كثير. واللبد: الصوف.
- (٣) الحماسة البصرية ٢٤٣/١.
- (٤) المُلْحَم: من يُطْعَم اللحم، ويريد أنه جعل طعمة للطير والسباع. الرَّمْل: الجبان الضعيف. النكس: الضعيف. وفي البصرية: «فارساً ما».
- (٥) البصرية: «لم يشأ طاربه». ميعة الشباب والنهار: أولهما، وما الفرس: جرى. وقوله: ذو ميعة، يعني فرساً نشيطاً في جريه. الآطال: جمع الإطل: الخاصرة. النهْد: القوي. الخُصَل: جمع خُصلة: شعر مجتمع، أو القليل منه.
- (٦) الشيمة: الطبيعة.
- (٧) الأبيات في ديوان جرير ٩١.
- (٨) النأي: البعد.
- (٩) الديوان: «أظن انهلال». و: «عن العين».

- ٣ - وَحُقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحَمَى وَأَنْ تُعَقَّرَ الْوَجْنَاءُ إِنْ خَفَّ زَاذُهَا^(١)
٤٠٠ - إذا سمعت

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - إِنَّ الْمَسَاءَ لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ أَخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ
٢ - فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنْ أَنَّ السَّيْلَ سَيِّلُهُ وَتَزَوَّدْ

٤٠١ - سلوت به

وقال آخر يرثي أخاه: [الطويل]

- ١ - أَخْ وَأَبَ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهُ
٢ - سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهُ

٤٠٢ - إن أبك

وقال آخر يرثي ابنه: [المتقارب]

- ١ - ذَهَبْتَ عَلَى حِينٍ أَعْجَبْتَنِي وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرُ
٢ - فَإِنْ أَبْكَ أَبْكَ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبْرُ

تَمَّ بَابُ الْمَرَاثِي

(١) الديوان: «الحق لقيس». تعمر: تجرح. الوجناء من الإبل: الشديدة. وفي الأصل: «أن خف».

باب الأدب

٤٠٣ - فتیان صدق

قال مسكين الدارمي^(١): [الطويل]

- ١ - وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرِ أَنِّي جَمَاعُهَا^(٢)
 ٢ - لِكُلِّ أَمْرٍ شَغِبْتُ مِنْ الْقَلْبِ فَارُغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا^(٣)
 ٣ - يَظْلُمُونَ شَيْئًا فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرُّجَالَ أَنْصِدَاعُهَا

٤٠٤ - لما رأيت الشيب

وقال يحيى بن زياد: [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بِيَاضُهُ بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا
 ٢ - وَلَوْ خِلْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ نَجِيسِي تَنَكَّبَ عَنِّي زُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا^(٤)
 ٣ - وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُزُهُ فَسَامَحْتُ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُزِ أَذْهَبًا^(٥)

٤٠٥ - الحلم خير

وقال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِي^(٦): [الطويل]

- (١) مسكين هو ربيعة بن أنيف، إسلامي، مات سنة ٨٩ هـ. وأبياته في الحماسة البصرية ٣٥/٢.
 (٢) جماع الشيء: جمعه، والجماع: ما جتمع عدداً.
 (٣) الشعب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، ولعله أراد الناحية.
 (٤) ت: «ولو خفت». يقول: لو علمت أن الشيب ينحرف عني إذا كرهته لفعلت ذلك. والتنكب: الانحراف.
 (٥) البيت في لسان العرب مادة (سمح)، وفيه: ولكن إذا ما جلّ خطب فسامحت.
 (٦) البيتان في الحماسة البصرية ٢٩/٢. والمرار شاعر من بني أسد عاش ما بين العصرين الأموي والعباسي.

- ١ - إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالْجَلَمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتَمِ
٢ - وَلِلْجَلَمِ خَيْرٌ فَادْكُرَنَّ مَغَبَةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمٍ^(١)

٤٠٦ - كُنْتَ أَكْرَمَهُم

وقال عصام بن عُبَيْدِ الرُّمَّانِي^(٢): [البسيط]

- ١ - أَيْلُغْ أَبَا مَسْمَعٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ^(٣)
٢ - أَذْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي^(٤)
٣ - إِنْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ مَيِّتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الدَّامِ^(٥)
٤ - فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ بَابِ دَارِكَ أَدْلُوَهَا بِأَقْوَامٍ^(٦)

٤٠٧ - إِذَا افْتَخَرْتُ سَعْدَ

وقال شبيب بن البرصاء المُرِّي^(٧): [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أُسْتَشِيرُهَا^(٨)
٢ - مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا . يَهِيْجُ كِبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا^(٩)
٣ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ غُنَيْزَةَ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا^(١٠)

(١) البصرية: «فاعلمن مغبة». و: «تشمس بالظلم».

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١٦٦/١ لأبي القمقام الأسدي، وفي الحماسة البصرية ٢٢/٢ البيت الأول فقط.

(٣) قوله: مغلغلة يعني رسالة. ويريد: رسالة محمولة من بلد إلى بلد.

(٤) ت: «أن يدخلوا الأبواب». وفي العيون: «من قبل أن يلجوا».

(٥) العيون:

«لو عد بيت وبيت كنت أكرمهم بيتاً وأبعدهم من منزل الدام»

الذام: العيب.

(٦) العيون: «أذلها».

(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢٤٢/٢، سوى ٣ و ٥، ونسبتها إلى مضرس بن ربعي، وشبيب شاعر إسلامي مات سنة ١٠٠ هـ.

(٨) الثرى: التراب الندي. المولى: القريب وابن العم.

(٩) البصرية: يجنى علي.

(١٠) غنيزة: موضع. المرير: عزة النفس، والعزيمة.

- ٤ - تَيَّيْنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتُقْبِلُ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ صُدُورُهَا^(١)
 ٥ - إِذَا افْتَحَرْتَ سَعْدُ بْنُ دُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا أَبْتَنَيْنَا مَا يَعْدُ فَخُورُهَا
 ٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظُّلُمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا

٤٠٨ - أحارب من حاربت

وقال معن بن أوس^(٢)، وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلقها وتزوج غيرها، فآلى صديقه أن لا يُكَلِّمَهُ أبداً، فأنشأ معن يقول يستعطفه، وفي الأبيات يدل على القصة، وهو فلا تَغْضَبَنَّ قَدْ تُسْتَعَارَ ظَعِينَةٌ وَتُرْسَلُ أُخْرَى كُلُّ ذَلِكَ يُفْعَلُ: [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٣)
 ٢ - وَإِنِّي أَخَوَكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ إِنْ أَبْزَاكَ خَضَمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزِلُ^(٤)
 ٣ - أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَخِيسُ مَالِي إِنْ عَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
 ٤ - وَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبَلُ
 ٥ - كَأَنَّكَ تُشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيئِي مَا تَعَجَّلُ
 ٦ - وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيئُنِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
 ٧ - سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينَكَ فَأَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
 ٨ - وَفِي الْأَرْضِ إِنْ رَثْتَ حِبَالَكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ^(٥)
 ٩ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتُهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَغْقِلُ
 ١٠ - وَيَزَكُّبُ حَدَّ السِّيفِ مِنْ أَنْ تُضَيِّمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السِّيفِ مَعْدِلُ^(٦)
 ١١ - وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ دَامَ ظَنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ^(٧)
 ١٢ - قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْبَنِ فَلَمْ أَذْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوِّلُ^(٨)

(١) أعقاب الأمور: أواخرها.

(٢) هو شاعر مخضرم، مات سنة ٦٤ هـ والأبيات في أمالي القالي ٢١٨/٣، سوى: ٥ و ١٣. وفي الحماسة البصرية ٧/٢ البيت الأول فقط.

(٣) الأمالي: لعمرك.

(٤) الأمالي: «لم أحل». أبزأك: قهرك وبطش بك.

(٥) الأمالي: «وفي الناس». دار القلى: أي: دار البغض. رثت حبالك: خلقت أسباب وصلك.

(٦) هذا البيت والبيت التاسع في حماسة البحرني ٢٧. وفيه: «السيف معدل». المزحل: المبعد.

(٧) الأمالي: «رام ظنتي».

(٨) الأمالي: «ولم أذم». قوله: قلبت له ظهر المجن: كناية عن الانقلاب من الصداقة إلى العداوة.

١٣ - إذا أَنْصَرَفْتَ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُنْ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

٤٠٩ - لهف نفسي

وقال عمرو بن قميئة^(١): [المنسرح]

- ١ - يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمًا^(٢)
- ٢ - إِذْ أَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَ^(٣)
- ٣ - لَا تُغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَضْحَى فُلَانٌ لِسْنِهِ حَكَمًا^(٤)
- ٤ - إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

٤١٠ - أكرم أخاك

وقال إياس بن القائف^(٥): [الطويل]

- ١ - تُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا^(٦)
- ٢ - فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتَ مَعًا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَقَالِيَا^(٧)
- ٣ - إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيََا^(٨)

٤١١ - وصلتُ الجبل

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبِّي^(٩): [الوافر]

-
- (١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك، من بكر بن وائل، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٤٨.
 - (٢) الأُم: الغُرب، واليسير من الأمور. والمراد أنه فقد بالشباب أمراً عظيماً.
 - (٣) الرِّيط: جمع الرِيطة: الملاعة. المُرُوط: جمع المِرْط: كساء من خز. التِّجَار: جمع التاجر وهو ههنا بائع الخمر. اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن، ويريد لحته. وقوله: تجاري، بإضافتها إلى نفسه تعظيماً لذاته.
 - (٤) الغِبْطَة: تمنى النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. ويريد أن الإنسان المسن وإن صار حكيماً عاقلاً مسوداً، فإن حاله في الشباب أفضل.
 - (٥) الحماسة البصرية ٦/٢.
 - (٦) البصرية: «يقيم الرجال». النوى: التحول من مكان إلى آخر. المقترون: جمع المقتر: من القتر: الرُّمقة من العيش.
 - (٧) البصرية: «ما عشتما معاً». و: «فرقة وتناثيا. ت: «وتناثيا». التقالي: البغض.
 - (٨) البصرية: «إذا جئت».
 - (٩) الأغاني: ٩٨/٢٢.

- ١ - وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبِّ ضَغْنٍ طَوِيلٍ قَلْبُهُ حُلُوِ اللِّسَانِ^(١)
- ٢ - وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ يَشْغِبُ أَوْ لِسَانٍ تَيَّحَانٍ^(٢)
- ٣ - وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصِلَةً يَحْبُلُ أَبِي بَيَانٍ^(٣)
- ٤ - وَضَمْرَةٌ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ عَلَّقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانٍ^(٤)
- ٥ - هِجَانُ اللَّوْنِ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى صَبِيحَةَ دَيْمَةٍ يَجْنِيهِ جَانٍ^(٥)

٤١٢ - لذة الدهر

وقال سلمى بن ربيعة بن زَبَّان^(٦): [المتدارك]

- ١ - إِنَّ شِسْوَاءَ وَنَشْوَوةً وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ^(٧)
- ٢ - يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ^(٨)
- ٣ - وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالدُمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ^(٩)
- ٤ - وَالْكَثْرَ وَالْخَفْضَ آمَنَاءَ وَشِرْعَ الْمِزْهَرِ الْحُثُونِ^(١٠)
- ٥ - مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ ذُو فُنُونٍ^(١١)
- ٦ - وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالْغَنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَيَّ لِلْمُنُونِ^(١٢)

(١) الأغاني:

- «وحامل ضب ضغن لم يضرني بعيد قلبه حلو اللسان»
- (٢) الشَّغْبُ: تهيج الشر. التَّيَّحَانُ: من يعرض فيما لا يعنيه.
- (٣) أبو بيان: أحد أعمام ربيعة بن مقروم.
- (٤) الأسباب: الحبال، واحده سبب. وفي الأغاني: «إلى قطن بأسباب متان».
- (٥) الأغاني وت: «هجان الحي». الديمة: المطرة تدوم أياماً، أو مطر يدوم في سكون بلا رعد.
- (٦) البيت ١ و ٣ في لسان العرب مادة (دمي). والخامس في اللسان مادة (غذا) لسلمى. والأبيات ٦، ٧، ٨، في اللسان مادة (تقن) لسليمان بن ربيعة.
- (٧) الشواء: اللحم المشوي. والنشوة: الرائحة، ورجل سكران يَبْنُ النشوة. الخبب: ضرب من السير. البازل من الإبل: الذي طلع نابه، وذلك في تاسع سنه. الأمون من النوق: وثيقة الخلق.
- (٨) يجشمها: يكلفها، في الهوى: يعني في ما يهواه الإنسان. الغائط: المطمئن الواسع من الأرض. البطين: البعيد.
- (٩) اللسان: «في الدمى». الريط: جمع الريطة: كل ثوب ليّن رقيق. ويعني بالبيض: النساء.
- (١٠) الكثر يعني كثرة المال. الخفض: الدعة. الشرع: جمع الشرعة: الوتر.
- (١١) ذو فنون: يعني أن الدهر ذو ضروب وتارات، والفنون: جمع فن: ضَرْب.
- (١٢) اللسان:

«واليسر كالعسر والغنى كالعدم والحياة كالمنون»
والمنون: يعني الموت.

- ٧ - أَهْلَكَ نَ طَسَمًا وَبَعْدَهُ غَزِيَّ بِهِمْ وَذَا جُدُون^(١)
 ٨ - وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَارِبٍ وَحَيَّ لُقْمَانَ وَالثَّقُون^(٢)

٤١٣ - الخيانة والإثم

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - وَأَنْتَ أَمْرٌ إِمَّا أَتَمَشَكَ خَالِيًا فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلاَ عِلْمٍ
 ٢ - فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ يَنْتَا بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

٤١٤ - إذا أعرأه الصديق

وقال شيبُ بن البرصاء المُرِّي: [الطويل]

- ١ - قُلْتُ لَعَلَّاقٍ بِعِزْنَانٍ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي^(٤)
 ٢ - تَبَسَّمَ كُزْهَا وَأَسْتَبْنْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
 ٣ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَأَهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ^(٥)

٤١٥ - أحب الفتى

وقال سالم بن وابصة^(٦):

- ١ - أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ^(٧)
 ٢ - سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَذَى وَلَا مَانِعاً خَيْراً وَلَا قَائِلاً هُجْراً^(٨)
 ٣ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مُكْرَماً أَدِيباً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَا جِدَا حُرّاً
 ٤ - إِذَا مَا أَتَيْتَ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِرَزَلَتِهِ عُدْراً

- (١) اللسان: «وبعدهم». طسم: قبيلة من عاد انقرضوا. الغذي: السخلة. ذو جَدَن - كما في القاموس المحيط - هو عكس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس، وهو أول من غنى باليمن.
 (٢) جاش ومارب: موضعان باليمن. لقمان: هو ابن عادياء. الثقون: جمع الثقن وهو الرجل الحاذق.
 (٣) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان. وهو شاعر مقرب من المروانيين. كذا في شرح التبريزي، ومات ابن همام سنة ٦٠٠ هـ.
 (٤) عرنان: جبل: غلاق: اسم رجل.
 (٥) هذا البيت في ديوان المعاني ٥٤٤/٢.
 (٦) أمالي القاضي: ٢٢٤/٢ سوى البيت الثالث. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٥٠/٢.
 (٧) الوقر: الصمم.
 (٨) الأمالي: «ولا ناطقاً هُجْراً». دواعي الصدر: يعني همومه. هُجْر الكلام: قبيح الكلام.

٥ - غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقَرًّا^(١)

٤١٦ - شتم اللئيم

وقال آخر، وهو المؤمل^(٢): [الطويل]

١ - وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ^(٣)

٢ - وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا أَضْرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

٤١٧ - كن كيساً

وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي^(٤): [الطويل]

١ - وَلِلدَّهْرِ أَثَوَابٌ فَكُنْ مِنْ ثِيَابِهِ كَلْبَسْتِهِ يَوْمًا أَضَرَّ وَأَخْلَقَا^(٥)

٢ - فَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقَمَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

٤١٨ - أكنيه

وقال بعضُ الْفَزَارِيِّينَ^(٦): [البسيط]

١ - أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرِمَهُ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوْءَةَ اللَّقْبَا

٢ - كَذَاكَ أَذْبَنْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا^(٧)

٤١٩ - الغنى والفقر

وقال رجل من بني قُرَيْعٍ^(٨): [الطويل]

١ - مَتَى مَا يَرِ النَّاسُ الْغَنَى وَجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ^(٩)

(١) الأمالي: «ما يكفيه». و: «وإن زاد». الخلّة: الحاجة، والفقر.

(٢) المؤمل هو ابن أميل المحاربي. والبيتان في معجم الأدباء ٥٤٠/٥.

(٣) الصاب: جمع الصابة: شجر مر. العلقم: الحنظل، وكل شيء مر.

(٤) الحماسة البصرية ٥٣/٢.

(٥) البصرية وت: «فكن في». و: «يوماً أجده». يقول: كن كالدهر متلوناً وخالق الناس بأخلاقهم.

(٦) الحماسة البصرية ٧/٢، لرجل من بني فزارة.

(٧) الملاك: اسم لما يملك به الشيء.

(٨) البيت الأول في الحماسة البصرية ٧١/٢. وفي عيون الأخبار ٢١١/٣ البيتان الأول والثاني للمعلوط

السعدي القريني. والبيت الثالث في ملحقات ديوان المخبل السعدي، وفي الخزانة ٢١٩/٣.

(٩) الجليلد: الشديد.

- ٢ - وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمْتُ وَجُدُوذُ^(١)
- ٣ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَنَهُ السَّيَادَةُ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ بَعِيدُ^(٢)
- ٤ - وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُدْمَمٍ وَصُغْلُوكِ قَوْمَ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ

٤٢٠ - إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَصَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ
- ٢ - جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أَرَى إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُذْبِرًا أَتْبَلَدُ^(٣)

٤٢١ - مَنْ الْأَسْعَدُ؟

وقال آخر، عَدِيَّ بن زيد^(٤): [الطويل]

- ١ - فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
- ٢ - عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعَتْهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ^(٥)
- ٣ - وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلِلْجَلْمِ أَبْقَى لِلرَّجَالِ وَأَعْوَدُ^(٦)

٤٢٢ - الْعَذْرُ

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - إِيَّاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
- ٢ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَغْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُ

- ٤٢٣ -

وقال العباس بن مرداس، قال أبو رِيَّاش: هذا الشعر لمعاوية بن مالك، معوّد

(١) الأحاطي: الحظوظ جمع الحظ، والجدود بمعنى الأحاطي، واحده: جد. وفي العيون: ولكن حظوظ.

(٢) ديوان المخيل: «أعيته المروءة». و: «عليه شديد».

(٣) أستكين: أخضع.

(٤) هو علي بن زيد العبادي، جاهلي نصراني.

(٥) في الجنى الداني ٣١٤. وفيه: «أن يسر في غد».

(٦) كثرة الأيدي: كناية عن كثرة الإخوان.

الحكماء، وسمي مُعوّد الحكماء بقوله^(١): [الوافر]

١ - أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ يَوْمًا إِذَا مَا مُغْضِلُ الْحَدَثَانِ نَابَا^(٢)

وعند «ص»، وقال معاوية بن مالك الكلابي، مُعوّد الحكماء: أَعُوذُ... البيت،
وبعده:

١ - سَأَعْقِلُهَا وَتَحْمِلُهَا غَنِيٌّ وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا^(٣)

٢ - سَبَقْتُ بِهَا أَسَامَةَ أَوْ سُمَيْرًا وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا^(٤)

عظمة الرجال

وبعده، وقال العباس بن مرداس^(٥): [الوافر]

١ - تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَنْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ^(٦)

٢ - وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ^(٧)

٣ - فَمَا عَظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرِ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

٤ - بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأَمَّ الصَّفَرِ مِقْلَاتٌ نَزُورٌ^(٨)

٥ - ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصُّقُورُ

٦ - لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍ فَلَمْ يَسْتَفْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

٧ - يُصَرِّفُهُ الصَّغِيرُ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَخْسِفُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

٨ - وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرٌ^(٩)

(١) الأصمعيّات لمعاوية بن مالك ٢١٤. والمفضليات ٣٥٨.

(٢) الأصمعيّات:

«أعوذ مثلها الحكماء بعدي إذا ما الحق في الأشياع نابا»

والحدثان: حوادث الدهر.

(٣) الأصمعيّات: «سأحملها وتقلها».

(٤) الأصمعيّات: «بها قدامة». وكذا في ت.

(٥) ديوان العباس ١٧٢، وينسب لغيره.

(٦) تزدريه: تحتقره. المزير: الشديد القلب النافذ.

(٧) الطرير: الشاب الذي طر شاربه أي: نبت.

(٨) بغاث الطير: شرارها. ويضرب مثلاً لمن لا خير فيه. قوله: مقلات يعني: قليلة الفراح. نزور: أي مقلّة. والتّرر: القليل.

(٩) الوليدة: المولودة، ويريد البنت الصغيرة. الهراوي: جمع الهراوة: العصا.

٩ - فَإِنْ أَكْ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ

٤٢٤ - دار النزوح

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَعَاذَلْ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي^(١)
- ٢ - رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَذْرِي^(٢)
- ٣ - مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرْوُحٍ وَنَقْتَلِدِي بِلَا أَهْبَةِ الثَّوَابِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ^(٣)

٤٢٥ - لا تعترض

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤْنَهُ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ
- ٢ - وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ أَلَمْتُ وَنَازِلٌ فِي الْوَعَى مِنْ تُنَازِلُهُ^(٤)
- ٣ - وَلَا تَحْرِمْ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَذْرِي مَتَى أَنْتَ سَائِلُهُ^(٥)

٤٢٦ - لست بهاج

وقال منظور بن سُحَيْم^(٦): [الطويل]

- ١ - وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِيَا^(٧)
- ٢ - فَلَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا^(٨)
- ٣ - وَلَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَلَمَّا لِنَامٌ فَأَذْكَرْتُ حَيَاثِيَا
- ٤ - وَعِزُّصِي أَبْقَى مَا أَدْخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوَبِهِ كَطَيِّي رَدَائِيَا

(١) أعاذل: ترخيم أعاذلة، وهي العاتبة اللاتمة.

(٢) خافض: المقيم، والمتنعم. والبيت في عيون الأخبار ٣/٣٢ بلا عزو.

(٣) الثاوي: المقيم. السَّفَر: المسافرين.

(٤) المولى: القريب، وابن العم. مُلِمَّة: نازلة.

(٥) المعاني الكبير ١/٤٩٥، وفيه: «أخوك ولا تدري لعلك سائله». وجمع الهوامع ١/١٣٤ بلا عزو.

(٦) الفقعسي: الكوفي، شاعر مخضرم.

(٧) القري: الضيافة.

(٨) البيت في همع الهوامع ١/٨٤. وللطائي في شرح الأشموني ١/٧٢.

٤٢٧ - داوود صدرأ

وقال سالم بن وابصة: [البسيط]

- ١ - وَتَنَزَّيْبٍ مِنْ مَوَالِي الشُّؤْءِ ذِي حَسَدٍ يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ^(١)
- ٢ - دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَمْتُ أَظْفَارًا بِلا جَلَمٍ^(٢)
- ٣ - بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْجَمْعُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَزَعْ مِنْ رَجَمٍ^(٣)
- ٤ - فَاصْبَحْتُ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً يَزْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمٍ
- ٥ - إِنَّ مِنَ الْجَلَمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْجَلَمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

٤٢٨ - إذا ذهب الحياء

وقال آخر^(٤): [الوافر]

- ١ - وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا فَاتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي أَنْطَوَاءُ^(٥)
- ٢ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
- ٣ - يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَخْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ^(٦)

٤٢٩ - ألم تعلمي

وقال نافع بن سعد الطائي: [الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَّرَمَا^(٧)
- ٢ - لَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا^(٨)

(١) النيرب: الشر والنميمة، وأراد ذا نيرب أي: الشرير، وحذف المضاف. قوله: يقات لحمي: يعني يفتانني. القرم: شدة شهوة اللحم.

(٢) الجلم: ما يُجز به. وقوله: داوود، يعني عالجت وعانيت.

(٣) اللحم الثوب: نسجه. وأسده: مدّه. واللحم ما أسديت يعني: تمّم ما بدأت.

(٤) الحماسة البصرية ١٠/٢ لجميل بن المعلّى الفزاري.

(٥) قوله: في بطني انطواء، يريد: فيه جوع.

(٦) اللحاء: القشر.

(٧) البيت في أساس البلاغة (كرم) لأبي حية.

(٨) البيت في لسان العرب مادة (لعل)، وفي الإنصاف ٢١٩/١ لنافع بن سعد.

٤٣٠ - المكارم

وقال بعض بني أسد^(١): [الطويل]

- ١ - إِنِّي لَأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطُرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُتَبَغِي قَرَضِي^(٢)
- ٢ - وَأَغْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأَدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عِرْضِي
- ٣ - وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ^(٣)
- ٤ - وَأَبْذُلُ مَغْرُوفِي وَتَصْفُو خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَنَى مَخْضٍ
- ٥ - وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرَحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْعَرَضِ^(٤)
- ٦ - وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَزُلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّخْضِ^(٥)
- ٧ - وَأَمْنُحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَخْنِي الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي
- ٨ - وَيَغْمُرُهُ حِلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظَمِ عَنْ كَلِمٍ مَضٍ^(٦)
- ٩ - وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي^(٧)
- ١٠ - وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا الْبُخْلُ فَأَعْلَمُ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي
- ١١ - وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تُغَيِّرُ شَيْمَتِي صُرُوفُ لِيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ^(٨)

٤٣١ - الجواد الكريم

وقال حاتم الطائي^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لَتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرِّكَائِبِ^(١٠)

(١) هو الحكم بن عبدالله الأسدي المتوفى سنة ١٠٠ هـ. كما في الأمالي ٢/ ٢٦٠ سوى البيت ١١. وفي الحماسة البصرية ٧٩/ ٢ للحكم البيت الأول فقط.

(٢) الأمالي: «واني». و: «لمن يبتغي قرضي».

(٣) الأمالي: «وما نالني حتى تجلت فأسفرت». والعرض: الدين. والفرض يعني الهبة.

(٤) الأمالي: «ولكنه سبب الإله وحرفتي». السبب: العطاء. الحيازيم: جمع الحيزوم: الوسط.

(٥) الدخض: الزلق. المولى: القريب، وابن العم.

(٦) القوارع: أي الكلمات القارصة. وفي الأمالي: «ويغمره سبي». و: من كلم. الكلم المض: الكلام الممض أي: المؤلم والمحزن.

(٧) الأمالي: «إذا الحق نابني».

(٨) صروف الليالي: حوادث الزمان. الفتل: اللي. وقتله: لواه. النقض، في البناء والحبل والعهد: ضد الإبرام.

(٩) هو حاتم بن عبدالله الطائي، جاهلي يضرب به المثل في الجود. والأبيات في ديوانه ٦٥.

(١٠) ديوانه: «لتشرب ما في الحوض». يقول: لا أتعجل في الورود براحتي قبل ورود ركائبهم. والركائب =

- ٢ - وما أنا بالطَّائِري حَقِيَّةَ رَحْلِهَا لَأَبْعَثَهَا خِفَاءً وَأَتْرُكُ صَاحِبِي^(١)
 ٣ - إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ^(٢)
 ٤ - أَنْخَهَا فَازْكِبْهُ فَإِنْ حَمَلْتُكُمَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ^(٣)

٤٣٢ - إني لأنسى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لِأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيطَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ أَحْتِمَالُ الضَّنَائِنِ
 ٢ - وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيمَا يَنْوِبُنِي مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمَعَاوِنِ^(٤)

٤٣٣ - العفة

وقال الكندي^(٥): [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ مَطَاعِمَ جَمٍّ إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ جَوْعُهَا

٤٣٤ - الحياء

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - وَإِنِّي لَعَفٌّ فِي الْأَحَادِيثِ ذُو حَيَا إِذَا ضَمَّ أَفْنَاءَ الرِّجَالِ الْمَشَاهِدُ

٤٥٣ - المولى

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - وَمَوْلَى جَفَّتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ^(٨)

= جمع الركوب والركوبة وهي ما يُركب.

(١) ديوانه: «فما أنا». و: «لأركبها خِفَاءً». الحقيقة: كل ما يُشد في مؤخر الرجل. يقول: إذا كان لي رفيق

سفر، أردفته معي ولا أتركه يمشي.

(٢) القُلُوص: الفتية من النوق.

(٣) عاقبه: جاء بعقبه.

(٤) ينوبني: يصيبني.

(٥) لم يرد في ت. وفي الأصل: الكند، ولا أراه صواباً.

(٦) لم يرد في ت.

(٧) هو النابغة الجعدي، مخضرم. والبيتان في ديوان شعره ٣، وله بيت واحد في الزهرة ٨٠٩/٢.

(٨) المولى: القريب، وابن العم. القار: الزفت. وفي الديوان: «يُرى وهو مطلي».

٢ - رَمِيتُ إِذَا لَمْ تَزَامِ الْبَازِلُ أَبْنَهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُسِينِ مَخْلَبٌ^(١)

٤٣٦ - الغنى

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(٢): [الطويل]

- ١ - دَعَيْنِي أَطْوَفَ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَفِيدُ غِنَى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَخْمِلُ
- ٢ - أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلَمَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقِّ مَعُولُ^(٣)

٤٣٧ - تناقلت

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتَفِيدُهَا وَخَلَّةٌ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي^(٤)

٤٣٨ - لا أحسب الشر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي^(٥): [البسيط]

- ١ - لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أُحِرُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا^(٦)
- ٢ - وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجًا

٤٣٩ - منافع المال

وقال مالك بن حَرِيمِ الْهَمْدَانِي^(٧): [الطويل]

- ١ - أَتَبَيَّنْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
- ٢ - بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُنْثِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُدَمَّمُ^(٨)

(١) رمت: عطفت. البازل من النوق: التي بلغت تاسع سنيتها. المبسئون: الذين يقولون للنوق: يس يس، زجرًا لها، أو عند الحلب.

(٢) البيتان في ديوانه ٩٧. وعروة من صعاليك الجاهلية.

(٣) الملئة: النازلة والمصيبة.

(٤) الخلّة: الصديق. الأزر: القوة والضعف، ضد.

(٥) مات سنة ٧٥ هـ. ديوانه ٦٥.

(٦) الودج: عرق في العنق.

(٧) شاعر جاهلي.

(٨) ينثي: من الشناء.

- ٣ - وَإِنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحُرُّ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ^(١)
 ٤ - يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعَدَ وَسْطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

٤٤٠ - أبعد عن العار

وقال محمد بن بشير الخارجي: [البسيط]

- ١ - لَأَنْ أَرْجِيَّ عِنْدَ الْعُزِيِّ بِالْخَلْقِ وَأُجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الرِّادِ بِالْعُلُقِ^(٢)
 ٢ - خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مَنْ أَنْ تُرَى مِنْ مَعْقُودَةِ لِلْنَّامِ النَّاسِ فِي عُنُقِي^(٣)
 ٣ - إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدْتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَفُوقِي عَلَى خُلُقِي
 ٤ - لَتَارِكٌ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَاراً وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّنِقِ^(٤)

٤٤١ - لا تياسن

وقال أيضاً^(٥): [البسيط]

- ١ - مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالذَّلَجَا الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَسْلُكُ اللَّجَجَا^(٦)
 ٢ - كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوئُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا^(٧)
 ٣ - إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَنْسَدَتْ مَسَالِكُهَا فَالضَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا^(٨)
 ٤ - لَا تَيَاسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرِ أَنْ تَرَى فَرَجَا
 ٥ - أَخْلُقْ بِذِي الضَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
 ٦ - قَدْزَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا^(٩)
 ٧ - وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّحْرِيمِ مَمْتَزَجَا

- (١) قوله: مفسدٌ يعني أن قلة المال تضع المرء. القطيع: السود المنقطع طرفه. المحرَّم: الجديد من السياط.
 (٢) أَرْجِيَّ: أسوق وأدفع. العُلُق: جمع العَلَقَة: كل ما يتبلَّغ به من العيش.
 (٣) ت: من أن أرى متناً.
 (٤) الرِّنِق: المكدر. ويُشرعني: أي: يخوض بي في الماء. المنهل: المشرب.
 (٥) الشعر والشعراء ٥٩٩ سوى ٦ و ٧، لمحمد بن يسير.
 (٦) ت: «تركب اللججا». واللجج: جمع اللجة: معظم الماء. الروحات: جمع الروحة أي السير رواحاً. والذَّلَج: السير ليلاً.
 (٧) فَلَج: ظفر.
 (٨) الشعر والشعراء: «فالصبر يفتح». أرتنج: أغلق. يفتق: يشق.
 (٩) الغِرَّة: الخدعة، وهي ههنا بمعنى الغفلة.

٤٤٢ - رأيت اليتامى

حَدَّثَ ابْنُ كُنَاسَةَ أَنَّ حُجَيَّةَ بْنَ مُضَرَّبٍ كَانَ جَالِسًا بِفَنَاءِ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ بِقَعْبٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ بِالْقَعْبِ؟ فَقَالَتْ: بَنِي أَخِيكَ الْيَتَامَى، فَوَجَمَ وَأَرَاخَ رَاعِيَاهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَصْفِقَاهَا نَحْوَ بَنِي أَخِي، وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَعَابَتْهُ أُمُّهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ^(١): [الطويل]

- ١ - لَجَجْنَا وَلَجَتْ هَذِهِ فِي التَّغْضَبِ وَشَدَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنْقَبِ^(٢)
- ٢ - تَلُومُ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَائُهُ إِلَيْكَ فُلُومِي مَا بَدَأَ لَكَ وَأَغْضَي^(٣)
- ٣ - رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فَقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشْعَبِ^(٤)
- ٤ - فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزَبِ^(٥)
- ٥ - بَيْيَ أَخَوْ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةَ وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ^(٦)
- ٦ - حَبَوْتُ بِهَا قَبْرَ أَمْرِيءَ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لَا سَانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ^(٧)
- ٧ - أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمُؤَلِّمَةٍ يُجِئَنِي وَإِنْ أَغْضَبَ إِلَى السِّيفِ يَغْضَبِ^(٨)

٤٤٣ - إن يهدموا بنيت

وَقَالَ الْمُقَنَّنُ الْكَنْدِيُّ^(٩): [الطويل]

- ١ - يُعَايِنُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا تَدَيِّنْتُ فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
- ٢ - أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا تُغَوِّرُ حُقُوقِي مَا أَطَافُوا لَهَا سَدًا^(١٠)

(١) الأبيات في الأغاني ٣١٧/٢٠.

(٢) الأغاني: «ولطَّ الحجاب دوننا التجنب». لججنا: تمادينا في الشر. التنقب: شد النقاب وهو الحجاب. واللط: الستر.

(٣) الأغاني: «فلومي حياتي ما بدا لك واغضي».

(٤) الأغاني: «وكان اليتامى لا يسد اختلالهم». فقور: جمع فقر، وقد ذهب به مذهب الاسم وهو مصدر لا يجمع. القعب: القدح الضخم الجافي. المشعب: «المجبور في مواضع منه».

(٥) أريما عليهم الإبل: رداها عليهم. معزب: يعني الذي عزبت إليه أي بعدت عنه.

(٦) الأغاني:

«عالي أحق أن ينالوا خصاصة وأن يشربوا رنقا إلى حين مكسبي»

والسغابة: الجوع. الرنق: الكدر.

(٧) الأغاني: «أحابي بها من لو قصدت لماله». وحبوت: أعطيت. الحريب: المسلوب.

(٨) الأغاني: «إن أدعه لمظيمة».

(٩) الحماسة البصرية ٣٠/٢. والمقنع هو محمد بن عميرة. من شعراء العصر الأموي.

(١٠) قوله: تغور حقوق، يريد مواضع الحقوق. والتغور جمع الثغر: كل جوبة أو عورة منفتحة.

- ٣ - وفي جَفَنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَهَا
٤ - وفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ
٥ - وإنَّ الذي بَيْنِي وبينَ بَنِي أَبِي
٦ - فإنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَزْتُ لُحُومَهُمْ
٧ - وإنْ ضَيَّعُوا غَنِيِّي حَفَظْتُ غُيُوبَهُمْ
٨ - وإنْ زَجَرُوا طَيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي
٩ - ولا أُحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
١٠ - لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى
١١ - وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دَامَ نازِلاً
١٢ - على أُنْ قَوْمِي ما تَرَى عَيْنُ ناظِرٍ
١٣ - بَفَضْلٍ وَأَحْلَامٍ وَجُودٍ وَسُودٍ
- مُكَلَّلَةٌ لَحْماً مُدَقَّقَةً تُرْدَا^(١)
حِجَاباً لِيَتِّي ثُمَّ أَخَذَتْهُ عَبْدَا^(٢)
وَيَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلَفٍ جَدًّا
وإنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(٣)
وإنْ هُمُ هَوُوا غَنِيَّ هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا^(٤)
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَغْدًا
وليسَ رِئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
وإنْ قُلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا^(٥)
وما شَيْنَمَهُ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا^(٦)
كشِيهِمْ شَيْباً ولا مُزْدِهِمْ مُزْدًا^(٧)
وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشْتَدَّا^(٨)

٤٤٢ - أصون بالمال

وقال حسان بن ثابت^(٩): [البسيط]

- ١ - أصونُ عِرْضِي بمالي لا أدْنُسُهُ لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ بِالْمَالِ
٢ - أختالُ للمالِ إنْ أودَى فأكْسِبَهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إنْ أودَى بِمَحْتالٍ^(١٠)

٤٤٥ - لم أر كالمعروف

وقال رجل من الفزاريين^(١١): [الطويل]

- (١) الحِفْنة: القَصعة. مدَقَّقَة: من الدَقق: الصب. الثُّرد: جمع الثريد.
(٢) الفرس النهْد: الفرس القوي.
(٣) البصرية و ت: «فإن أكلوا». و «إن هدموا».
(٤) قوله: إن هووا غني يعني إذا تمنوا لي الشر.
(٥) الرُّفْد: العطاء.
(٦) البصرية: «ما دام ثاوياً».
(٧) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. والمُرد: جمع الأمرد: الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.
(٨) السُّودد: المجد.
(٩) هو شاعر النبي ﷺ مات سنة ٥٤ هـ. والبيتان في ديوانه ٣٨٣.
(١٠) ديوانه: «أودى فأجمعه».
(١١) الحماسة البصرية ٥٤/٢ لمويل بن جهم المذحجي، وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري.

- ١ - إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي صَغِيرًا فَلِإِنِّي لَهُ بِالْخِلَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ^(١)
- ٢ - وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَثِيلِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقُولٌ^(٢)
- ٣ - إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ^(٣)
- ٤ - وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَرِيمَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُخَيَّهِنَّ أَصُولٌ^(٤)
- ٥ - وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَائِفُهُ فَحُلُوٌّ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ

- ٤٤٦ -

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر^(٥):

- ١ - أَرَى نَفْسِي تَتَوَقَّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْضُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
- ٢ - فَتَنْفَسِي لَا تَطَاوِعُنِي لِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي^(٦)

٤٤٧ - إنا نصفح

وقال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ^(٧): [الكامل]

- ١ - إنا لنصفح عن مجاهل قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَضِيدِ^(٨)
- ٢ - وَنَمَتِي نَخَفَ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نُضْلِخُ وَإِنْ نَرَّ صَالِحًا لَا يَفْسُدُ^(٩)
- ٣ - وَإِذَا نَمَوْا صُعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْخَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْحُسَدِ^(١٠)
- ٤ - وَنُعِينُ فَاعِلَنَا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى يُسَّرَّهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

(١) البصرية:

«فالإي يمكن جسمي طويلاً فإنني له بالخصال الصالحات وصول»

الخلال: جمع الخلّة: الخلصة.

(٢) البصرية: «الجسوم وطولها».

(٣) العارفة: المعروف.

(٤) البصرية: «فروع كثيرة».

(٥) هو أحد بني هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب. وكان يُرمَى بالزندقة، مات سنة ١٢٩ هـ.

(٦) ت: «بيخل».

(٧) شاعر من بني أسد، زعم البغدادي أنه جاهلي، أو المرزباني فقال: «له خبر مع الفرزدق».

(٨) هذا البيت في لسان العرب مادة (جهل).

(٩) ت: لا نفسد.

(١٠) الخبال: النقصان والهلاك.

- ٥ - وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِشَائِبِ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِذَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ^(١)
 ٦ - فَتَقُلُّ شَوْكَتَهَا وَتَفْقَأُ حَمِيهَا حَتَّى تَبُوحَ وَحَمِيًّا لَمْ يَبْرُدِ^(٢)
 ٧ - وَتَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يَثُوثَنَا رَنَعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ^(٣)

٤٤٨ - إحدَر اللثيم

وقال المتوكل اللثيمي^(٤): [المنسرح]

- ١ - إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَخَذْتُ لِي صُزْماً وَمَلَّ الصَّفَاءُ أَوْ قَطَعَا^(٥)
 ٢ - لَا أَخْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ وَلَا يَرَانِي لِيَبْنِيهِ جَزَعَا^(٦)
 ٣ - أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقُضِي عُبرُ الْهَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدْ عَا
 ٤ - إِحْدَزَ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنَّ لَهُ عَضَهَا إِذَا حَبَلٌ وَضَلِهِ أَنْقَطَعَا^(٧)

٤٤٩ - لم أنس

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِي بَيْنَ السَّلْسِلِينَ لَوْ أَنَّنِي بِنَعْفِ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا^(٩)
 ٢ - وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيكَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا

٤٥٠ - بعض الخلق داء

وقال قيس بن الخطيم، ويروى للرَّبِيعِ بن الحَقِيقِ اليهودي^(١٠):

- (١) الثائب: الريح الشديدة تكون في لول المطر.
 (٢) نفل: نتلم. الشوكة كناية عن السلاح. نفثاً: نسكن.
 (٣) الحفاظ: الذب عن المحارم. الجمائل: جمع الجمل. الدرين: بيس كل حطام حمض أو شجر أو بقل.
 (٤) الأبيات في معجم الأدباء ٣٢٣/٤ بلا عزو. والمتوكل هو ابن عبدالله بن نهشل الكنانى، من شعراء العصر الأموي وكان في عهد معاوية.
 (٥) الصرم: القطع.
 (٦) الرنق: الكدر.
 (٧) العضة: الكذب.
 (٨) البيت الأول في لسان العرب مادة (سلسل) يوفي البيان والتبيين ٢٤٩/٣ لقاعدة بن خَرْجَة الثعلبي.
 (٩) السلسلين: موضع. النَّعْفُ: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. اللوي: موضع.
 (١٠) ديوان قيس ١٥١ وما بعد، سوى البيت ٧.

- ١ - وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ يُهانُ بها الفتى إلاّ بلاء^(١)
- ٢ - ويغضُّ خلائقَ الأقوامِ داءٌ كداءِ البطْنِ ليسَ له دواءُ^(٢)
- ٣ - يُريدُ المَرءُ أنْ يُعطى مناهُ ويأبى الله إلاّ ما يشاءُ^(٣)
- ٤ - وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بقومٍ سيأتي بعدَ شدّتها رخاءُ^(٤)
- ٥ - ولا يُعطى الحَريصُ غنىً لحِزصٍ وقد ينمي على الجودِ الشراءُ^(٥)
- ٦ - غنيُّ النفسِ ما عَمِرتْ غنيٌّ وفقرُ النفسِ ما عَمِرتْ شقاءُ^(٦)
- ٧ - وليسَ ينافِعُ ذا البُخلِ مالٌ ولا مُزِرُ بصاجِه السخاءُ
- ٨ - وبعضُ الداءِ مُلتَمَسٌ شفاؤه وداءُ الثَّوْكِ ليسَ له شفاءُ^(٧)
- ٩ - وبعضُ القولِ ليسَ له عِلاجٌ كمخضِ الماءِ ليسَ له إناءُ^(٨)

٤٥١ - الحمدُ أو اللوم

وقال يزيد بن الحكم الثَّقَفي يعظ ابنته بدرًا^(٩): [مرفل الكامل]

- ١ - يا بَذْرُ والأمثالُ يَضُـ رَبُّها لذي اللبِ الحَكِيمِ^(١٠)
- ٢ - دُمٌ لِلخَلِيلِ بِـوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَسْـدُومُ
- ٣ - وأَعْرِفْ لَجَارِكَ حَقَّـه والحقُّ يَغْرِفُـه الكَرِيمُ

(١) ديوانه: «إلا عناء».

(٢) ديوانه: «ليس له شفاء». والخلائق: السجايا.

(٣) ديوانه: «يحب المرء أن يلقي مناه».

(٤) ديوانه: «نزلت بحي». الشديدة: أي: النازلة.

(٥) ديوانه: فلا. وعجزه: وقد ينمي لذي العجز الثراء.

(٦) ديوانه: «ما استغنى غني».

(٧) ديوانه:

«وبعض خلائق الأقوام داء شفاء كداء الكشح ليس له شفاء»

والنوك: الحمق.

(٨) ديوانه: «ليس له عياج». قول لا عِلاج له: قول أرسل بلا روية.

(٩) يزيد هو ابن الحكم بن أبي العاص. كان مقرباً من سليمان بن عبد الملك، مات سنة ١٠٥ هـ، والبيتان

الأول والثاني في حماسة البحرّي ٦٩. والبيتان السادس والسابع في حماسة البحرّي ١٣٧.

(١٠) حماسة البحرّي: «يا عمرو». و: «لذي العقل».

- ٤ - وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَلُومُ
 ٥ - وَالنَّاسُ مُتَّبِعَانِ مَخْمُومٌ
 ٦ - وَأَعْلَمَ بُنَيَّ فَإِنَّهُ
 ٧ - إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا
 ٨ - وَالتَّبَلُّ مِنْهُ الدِّينُ تَقْدِيرُ
 ٩ - وَابْغْيَ يَضْرَعُ أَهْلَهُ
 ١٠ - وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ
 ١١ - وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغَنَى
 ١٢ - قَدْ يُفْتَرُ الْحَوْلُ التَّحْقِيقُ
 ١٣ - يُمْلَى لِذَاكَ وَيُتَنَلَّى
 ١٤ - وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ
 ١٥ - مَا بَخُلَ مَنْ هُوَ لِلْمَنُورِ
 ١٦ - وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ
 ١٧ - وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا
 ١٨ - كُلُّ أَمْرٍ سَتِيهِمْ مِنْهُ
 ١٩ - مَا عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيْدٍ
- مَأْسُوفٌ يَخْمَدُ أَوْ يَلُومُ
 دُ الْبِنَايَةِ أَوْ دَمِيمٌ
 بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ^(١)
 مِمَّا يَهِيْجُ لَهُ الْعَلِيمُ^(٢)
 ضَاهٍ وَقَدْ يُلَوَّى الْغَرِيمُ^(٣)
 وَالظُّلْمُ مَزْنَعُهُ وَخِيمٌ^(٤)
 دُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ^(٥)
 وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ
 قِيٌّ وَيَكْثُرُ الْحَمَقُ الْأَيْمُ^(٦)
 هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمُضِيْمُ^(٧)
 قِ وَلِلْكَالَةِ مَا يُسِيْمُ^(٨)
 نِ وَرَنِيهَا غَرَضٌ رَجِيْمٌ^(٩)
 هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيْمُ^(١٠)
 بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيْمُ
 هُ الْعَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيْمُ^(١١)
 كَلُّهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيْمُ^(١٢)

(١) حماسة البحرى: «إعلم بنى».

(٢) حماسة البحرى: «يهيج لها العظيم». وفي ت: «له العظيم».

(٣) التبل: العداوة، وههنا بمعنى الدخل. يلوي: من قولك: لواه بدينة: مطلقه. ويلوى به: يذهب به. الغريم: صاحب الدين.

(٤) الغي: الكثير من البطر. الوخيم: الثقيل.

(٥) الحميم: القريب.

(٦) الحول: ذو الحول أي الحذق القادر على التصرف. يقر: أي يقل ماله. والقتر: الرمقة من العيش.

(٧) المضيم: الذي أصابه الضيم: الظلم.

(٨) الكلالة: من لا ولد له ولا والد. يسيم من الإسامة: وهي إخراج الإبل للرعي. والمعنى: انه يبخل ويرثه غير الوالد والولد، فيكون ترك ماله وكأنه أسامه فيهم.

(٩) الرجيم بمعنى المرجوم.

(١٠) القرون: جمع القرن من الناس: كل أمة هلكت، والوقت من الزمان. الهشيم: النبت اليابس المتكسر.

(١١) الأييم من الرجال والنساء: من لا زوج له. العرس: امرأة الرجل، أو زوج المرأة.

(١٢) الشكل: فقدان الولد أو الحبيب.

- ٢٠ - وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيدُ بٌ عَلَى بَلَابِلِهَا الْعَزُومُ^(١)
- ٢١ - مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ^(٢)
- ٢٢ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَنْطِيعُهَا الْمَرْحُ السَّوُومُ^(٣)
- ٢٣ - وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا هِبْ عِنْدَ كَيْتِهَا الْأَزُومُ^(٤)

٤٥٢ - أَي عِيش

وقال مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ^(٥): [الخفيف]

- ١ - أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشِكٍ رَحِيلٍ
- ٢ - كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبَلَاءِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولٍ^(٦)
- ٣ - مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتَّكْرُمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ^(٧)
- ٤ - وَبَلَاءٌ حَمَلُ الْأَيَادِي وَأَنْ تَسُدَّ مَعَ مَتَأْتُوْتِي بِهِ مِنْ مُنِيلٍ

٤٥٣ - الْحِلْمُ يَغْلِبُ

وقال محمد بن أبي شِحَاذٍ الصَّبِّي: [الطويل]

- ١ - إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتَ مَالَكَ حَامِدُ^(٨)
- ٢ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنَبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَذْنَى رِمَاكَ الْأَبَاعِدُ^(٩)
- ٣ - إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقُ جَمَّةٍ وَرَوَاعِدُ^(١٠)
- ٤ - إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيئاً كَمَا أُسْتَتَلَى الْجَنِيئَةَ قَائِدُ^(١١)

(١) ت: «على ثلاثتها». الصليب: الشديد. العزوم: ذو العزم. البلابل: شدة الهم والوساوس.

(٢) الضراس: يعني العض.

(٣) السووم: المتضجر المتبرم.

(٤) الفرس المناهب: الذي ينهب الأرض في عدوه. الكبة: الدفعة في القتال والجري. الأزوم: وهو العض، والقبض على فأس اللجام.

(٥) الأبيات في الحماسة البصرية ٨١/٢. وتنسب إلى أبي الريس عباد بن طهفة الثعلبي.

(٦) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. الذحول: الدُّخُل: الثَّأْر.

(٧) البصرية: تركك النفس.

(٨) لم تجد: لم تكرم. ألفيت: وجدت.

(٩) البيت في لسان العرب مادة (عرك) للخطبة. عرك: ذلك.

(١٠) البيت في بهجة المجالس: ٦١٨/١. الجملة: الكثيرة.

(١١) استتلى: استتبع. الجنب والجنبة من الخيل: المجنوب وهو أن يجنب فرساً إلى فرسه في السباق،

- ٥ - وَقَلَّ غَنَاءٌ عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا كَانَ مَوْزُونًا وَوَارَاكَ لِاحِدٌ^(١)
- ٦ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُجِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَايْدُ^(٢)
- ٧ - تَجَلَّلْتَ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ^(٣)

٤٥٤ - لذات الشباب

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - وَبِلْ أَمْ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَلِفُ النَّدِي^(٥)
- ٢ - وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُ طَلَّاعٌ أَنْجِدُ^(٦)

٤٥٥ - لا يدوم نعيم

وقالت حُرْقة بنت النعمان^(٧): [الطويل]

- ١ - بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَنْتَصِفُ^(٨)
- ٢ - فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ نَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

٤٥٦ - رأيت الكريم

وقال الحكم بن عَبْدِ^(٩): [السريع]

- ١ - أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ لِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلْبَا^(١٠)

= فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

(١) ت: إذا صار ميراثاً. لاحد: الذي يلحدك أي يضعك في اللحد: القبر.

(٢) الولائد: جمع الوليد: المولود والصبي والعبد.

(٣) تجللت أي: لبست.

(٤) جمهرة الأمثال ٣٧٩/١، ونسبة إلى خالد بن علقمة الدارمي.

(٥) الندي أي: الكريم.

(٦) جمهرة الأمثال: «وقد يقصر». العقل: ههنا بمعنى الإمساك والتقيد. القلة: قوله: طلاع أنجد

أي: ضابط للأمور. والأنجد: جمع النجد وهو ما ارتفع من الأرض.

(٧) هي بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي.

(٨) نسوس: نأمر وننهي. السوقة: الرعية. تنصف: خدم.

(٩) الأبيات في معجم الأدباء ٢٣٦/٣. وفي الحماسة البصرية ٢٩/٢ البيت الأول. والحكم شاعر من بني

أسد نشأ بالكوفة في العصر الأموي، وكان هجاءً، مات سنة ١٠٠ هـ.

(١٠) معجم الأدباء: بنفسه وأجمل.

- ٢ - وأحْلَبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلْبًا^(١)
- ٣ - إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا
- ٤ - وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئاً إِلَّا إِذَا رَهَبَا
- ٥ - مَثَلُ الْجِمَارِ الْمَوْقِعِ الشُّوءَ لَا يُحْسِنُ مَشِياً إِلَّا إِذَا ضُرِبَا
- ٦ - وَلَمْ أَجِدْ عُزُوةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الدَّيْنَ لَمَّا أُعْتَبِرْتُ وَالْحَسْبَا^(٢)
- ٧ - قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بَعْنَسٍ رَحْلاً وَلَا قَتَبَا^(٣)
- ٨ - وَيُحَرِّمُ الْمَالُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلَ حُلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا

٤٥٧ - أَنْتَ الْفِدَاءُ

وقال آخر: [الكامل]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْعَامُّ الَّذِي قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوْ لَا
- ٢ - أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْساً وَلَا بَيْنَ الْأَجْبَةِ زَيْلًا^(٤)

٤٥٨ - قُلْ لِلشَّامَتَيْنِ

وقال الفرزدق^(٥): [الوافر]

- ١ - إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَاكِلُهُ أَنَاخَ بَاخَرِينَا^(٦)
- ٢ - فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا

٤٥٩ - بَعْضُ التَّكْلَمِ

وقال الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ^(٧): [المتقارب]

- (١) الثَّرَّةُ من العيون: الغزيرة، وكذلك من النوق، الأخلاف: جمع خلف وهو الفرع.
- (٢) معجم الأدباء: «لم أجد عزة». والعروة: ما يُسْتَمْسَكُ بها.
- (٣) الخافض: المقيم في دعة. العنس: الناقة. القتب: الإكاف.
- (٤) زَيْل: فَرْق.
- (٥) ليسا في ديوان الفرزدق وفي الحماسة البصرية ٤١٦/٢ لفروة بن مسيك، وتروى لذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث. والفرزدق هو همام بن غالب، مات سنة ١١٠ هـ.
- (٦) الكلاكل: جمع الكلكل: الصدر. والكلاكل: الجماعات. وأراد ههنا الصروف الدهر.
- (٧) الشعر والشعراء ٣٣٢. والصلتان اسمه قُثم بن خبية، شاعر حكيم، مات سنة ٨٠ هـ.

- ١ - أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ مُرُورُ الْغَدَاةِ وَكَرُّ الْعِشْيِ^(١)
- ٢ - إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِتْنِي^(٢)
- ٣ - نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي^(٣)
- ٤ - تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَحَاجَةُ مَنْ عَاجَهُ مَا بَقِيَ^(٤)
- ٥ - إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرُوكَ الْغَنِيَّ^(٥)
- ٦ - أَلَمْ تَرَ لِقَمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصِيَتْ عَمْرًا فَنِعَمَ الْوَصِي^(٦)
- ٧ - بُنِيَ بَدَا خِبٌ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبِّ النَّجِيِّ^(٧)
- ٨ - وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِيَّ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
- ٩ - كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرِّشَادِ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغِي^(٨)

تم باب الأدب ولله الحمد

- (١) الشعر والشعراء: «كر الليالي ومر العشي».
- (٢) الشعر والشعراء: «إذا هَرَمَتْ ليلة يومها». وأراد بهَرَمَتْ: أضعفت.
- (٣) نروح: نسير في العشي. نغدو: نسير في الغداة.
- (٤) الشعر والشعراء: «وتبقى له حاجة ما بقي». وكذا في ت. عاج المكان وعاج به: أقام ووقف. وعاج رأسه إلى: أماله إلى.
- (٥) السري: ذو المروءة في شرف.
- (٦) الشعر والشعراء: أوصى بنيه. وعجزه: «وأوصيت عمراً ونعم الوصي». لقمان: يريد لقمان الحكيم.
- (٧) الخب: المكرب. النجوى: السر، ونجوى الرجال: أي ما يدور بينهم من حديث سراً.
- (٨) الشعر والشعراء: لبعض اللسان. وعجزه: وبعض التكلم أدنى لغي.

باب النسيب

٤٦٠ - أيام الحمى

قال الصَّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِي^(١): [الطويل]

- ١ - حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشِغْبَاكُمَا مَعَا^(٢)
- ٢ - فَمَا حَسَنْ أَنْ تَأْتِي الْأَمْرَ طَائِعَاً وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
- ٣ - قِفَا وَدَّعَا نَجْدَاً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ تُودَّعَا^(٣)
- ٤ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَغْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَخْنِنُ نُرْعَا^(٤)
- ٥ - تَلَقَّتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْثاً وَأَخْدَعَا^(٥)
- ٦ - بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجِلْمِ أُسْبَلْتَا مَعَا^(٦)
- ٧ - وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَتْنِي عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
- ٨ - فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ حَلَّ عَيْنَيْكَ تَذَمَعَا
- ٩ - بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمِصْطَافِ وَالْمَرْبَعَا^(٧)

(١) شاعر بدوي غزل، من عشاق بني عامر، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات في الطرائف الأدبية ٧٧.

(٢) الطرائف: «أتبكي على ريا». الحنين: الشوق وشدة البكاء. الشَّعْب: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين. وريا اسم امرأة هي ابنة عم الشاعر، وكان خطبها على خمسين من الإبل، فساق أبوه إلى أبيها تسعاً وأربعين فلم يقبلها عمه ناقصة فتجادلا، فتركهما الصمة ورحل إلى الشام فاشتاق إليها وقال هذه الأبيات.

(٣) الطرائف وت: «يودَّعَا». الحمى: ما حُمي من شيء.

(٤) الطرائف: «وجالت بنات». البشْر: جبل بالجزيرة. أغرض: ظهر. ينزع: يشتاق.

(٥) الليث: صفحة العنق. الأخدع: عرق في المحجمتين.

(٦) الطرائف: «بكت عينك». وإنما خص العين اليسرى لأنه كان أعور العين اليمنى. أسبتا الدمع: أرسلتاه.

(٧) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٤٦١ - نبئت ليلي

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشِفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
٢ - أَكْزَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْنِغِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أَطِيعُهَا

٤٦٢ - العين تدمع

وقال ابن الدُمَيْنَةَ^(٢): [الطويل]

- ١ - أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا إِذَا أَتْبَرَى تَوَهُمُ صَنِيفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعٍ^(٣)
٢ - أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ^(٤)
٣ - عَهْدْتُ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعُ وَهَذِي وَخُوشٌ أَصْبَحْتُ لَمْ تَبْزُقِ^(٥)

٤٦٣ - حب ليلي

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - فَيَا رَبِّ إِنْ أَهْلِكَ وَلَمْ تُزَوِّ هَامَتِي بَلِيلَى أُمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِ^(٧)
٢ - وَإِنْ أَكْ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا تَسَلَيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ^(٨)
٣ - وَإِنْ يَكْ عَنْ لَيْلَى غَنَى وَتَجَلَّدُ فَرُبَّ غَنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ

٤٦٤ - يوم ارتحلت

وقال آخر، جِرَانُ العود، قال أبو رياش، هي لذي الرُّمَّةِ^(٩): [البسيط]

- (١) الحماسة البصرية ١٩١/٢ لقيس بن الملوح وليسا في ديوانه. وتروى لابن الدمينه.
(٢) هو عبدالله بن عبيد، شاعر غزل من بني عامر، مات سنة ١٣ هـ.
(٣) في الأصل: «ومربعا». والمربع: المكان تنزل فيه في الربيع. وسعاد: اسم الحبيبة.
(٤) مخادعة العين: تكشيكها فيما تراه.
(٥) قوله: وحشاً عليها براقع، يعني نساء مبرقعات، وقد شبههن بالوحش.
(٦) البيتان ٣، ٢ في جمهرة الأمثال ٢٠٣/٥.
(٧) الهامة: الرأس من كل شيء، والصدى، وطائر من طير الليل. وكانوا يزعمون في الجاهلية أن عظام الموتى تصير هاماً فتطير، ولا تزال تصرخ حتى تُسقى بأخذ ثار المقتول. يقول: إن أمت ولم أرو من ليلي بلقائها ووصالها فلن يكون قبر أعطش من قبري.
(٨) الجمهرة: «فإن أك».
(٩) ديوان جران العود ٣٥. وجران العود شاعر من بني نمير، وقيل: اسمه المستورد، أو عامر بن =

- ١ - يَوْمَ أَرْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مُثْلُهُ وَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ^(١)
- ٢ - ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثُهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَاذِي وَهُوَ مَغْقُولٌ^(٢)

٤٦٥ - يَا كَبِدًا

وقال جرّان العود^(٣): [الطويل]

- ١ - أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَبٍ مِنْ الشَّوْقِ إِثْرَ الطَّاعِنِينَ تَصَدَّعٌ^(٤)
- ٢ - عَشِيَّةَ مَا فَيَمَنْ أَقَامَ بِغُرَبٍ مَقَامٌ وَلَا فَيَمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعٌ

٤٦٦ - كُنْتُ جَلْدًا

وقال الحسين بن مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ^(٥):

- ١ - لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِي جَمْرًا بَطِيئًا خُمُودُهَا^(٦)
- ٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قُدِّمْتُ أَيَامُهَا وَعُهُودُهَا^(٧)
- ٣ - فَقَدْ جَعَلْتُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادَ الْهَوَى تُوَلَّى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا^(٨)
- ٤ - بِسُوْدِ نَوَاصِيهَا وَخُمْرِ أَكْفُهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَيِضْ خُدُودُهَا^(٩)
- ٥ - مُخَصَّصَةً الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا رَزَيْتَهَا عُقُودُهَا^(١٠)
- ٦ - يُمَيِّنُنَا حَتَّى تَرِفَ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا^(١١)

= الحارث بن كلفة، قيل: أدرك الإسلام.

(١) ديوانه:

«يوم ارتحلت برحلي دون بردعتي والقلب مستوهل باليين مشغول»

(٢) ديوانه: «ثم اغترزت على». و: «إثر الحمل». النضو: البعير المهزول. الحدج: المركب من مراكب النساء.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) ديوانه: من البين. الطاعنون: الراحلون.

(٥) الحماسة البصرية ١٩٢/٢.

(٦) البصرية: «ناراً بطيئاً». الجلد: القوي. النوى: البعد.

(٧) الصبابة: الشوق. العهود: جمع العهد وهو ههنا الالتقاء.

(٨) العهاد: جمع العهدة: أول مطر الوسمي. تولي: تمطر، والولي المطر الذي يلي الوسمي.

(٩) الناصية: قصاص الشعر. حمر الأكف يعني الأكف المخضوبة بالحناء. التراقي: جمع الترقوة: أعلى الصدر.

(١٠) مخَصَّصَةً الْأَوْسَاطِ: أي: دقيقة الخصور.

(١١) الخزامى: نبت، أو خيرى البر زهرة أطيب الأزهار نفحة. الطل: الندى.

٤٦٧ - عجب

وقال أبو صخر الهذلي^(١): [الطويل]

- ١ - أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
- ٢ - لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى
- ٣ - فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ
- ٤ - عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
- ٥ - وَإِنِّي لَتَغْرُونِي لِذِكْرِكَ نَفْضَةً
- أَمَاتَ وَأَخْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ
- أَلْيَقَيْنِ مِنْهَا لَا يَرَوْعُهُمَا الرَّجْرُ^(٢)
- وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ^(٣)
- فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
- كَمَا أَنْتَفَضَ الْعُضْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ^(٤)

٤٦٨ - إني أرى

وقال أيضاً^(٥): [الكامل]

- ١ - يَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
- ٢ - وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ
- ٣ - إِنِّي أَرَى وَأُظَرُّ أَنْ سَتَرِي
- ٤ - وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا
- ٥ - أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ
- ٦ - قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
- ٧ - مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا تَلَفَتْ لَنَا
- تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ^(٦)
- مَا لَا يُقِرُّ بَعَيْنِ ذِي الْجَلَمِ^(٧)
- وَضَحَّ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ
- مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ^(٨)
- مِمَّا مَلَكَتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ^(٩)
- فَعَجَلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ^(١٠)
- خَيْرُ وَلَا لِلْعَيْشِ مِنْ طَعْمِ^(١١)

(١) الشعر في الأغاني ١٢٣/٢٤.

(٢) ت: يروعهما الذعر. والأغاني: لم يروعهما.

(٣) الأغاني: «ويا». الجوي: هوى باطن، والحرقة، وشدة الوجد.

(٤) الأغاني: «الذكر كفترة».

(٥) ديوان الهذليين ٢٢٥/٢. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية: ٩٨/٢. وفي الأغاني: ١٢٦/٢٤.

الأبيات: ٩، ٨، ٦، ٢، ١.

(٦) الأغاني: «خرج الذي».

(٧) يقال: قَرَّتْ عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه، وانقطع بكاءها.

(٨) الرَفَث: الفُحْش.

(٩) نزحت: بعدت. بنو سهم: قبيلة الشاعر.

(١٠) الصَّرْم: القطع.

(١١) البيت لم يرد في ت.

- ٨ - وَلَمَّا بَقِيتَ لِيَتَقَيَّنَّ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرَّعٌ جِسْمِي^(١)
- ٩ - فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِيتَ عَنْ عِلْمِ^(٢)

٤٦٩ - التي زعمت

وقال آخر، قال أبو ريش هي لابن أذينة^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنَّ التِّي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا^(٤)
- ٢ - بَيَّضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاعَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا
- ٣ - حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا
- ٤ - وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا^(٥)

٤٧٠ - أم عمرو

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - أَمَا وَالَّذِي حَجَّتَ لَهُ الْعَيْسُ تَزَنَّمِي لِمَزَضَاتِهِ شُعْتُ طَوِيلٌ دَمِيلُهَا^(٦)
- ٢ - لَيْتَ نَائِيَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنَ لِي . عَلَى أُمَّ عَمْرُو دَوْلَةٌ لَا أَقِيلُهَا^(٧)

٤٧١ - متى أرسلت طزفك

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - وَكُنْتَ مَتَى أَرْسَلْتَ طَزْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَنَكَ الْمَنَاظِرُ^(٩)
- ٢ - رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

(١) الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٢) الأغاني: «فاستيقني أن».

(٣) الحماسة البصرية ١٤٩/٢. وابن أذينة هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي، ويعد من الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ.

(٤) الهوى: العشق، وهو ههنا المهوي.

(٥) الوسواس: جمع الوسواس: حديث النفس.

(٦) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. البذميل: السير اللين. الأشعث: المغبر.

(٧) الدولة: انقلاب الزمان. قوله: أدنى لي يعني: جعلن لي دولة. أقيلها: أفسحها.

(٨) الحماسة البصرية ١٢١/٢.

(٩) ت: «إذا أرسلت».

٤٧٢ - أقول لصاحبي

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضُّمَارِ^(٢)
- ٢ - تَمْتَنِعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجِدُ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ^(٣)
- ٣ - أَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجِدُ وَرَيًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقَطَارِ^(٤)
- ٤ - وَأَهْلُكَ إِذْ يُحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي^(٥)
- ٥ - شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارٍ^(٦)

٤٧٣ - مما شجاني

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضْتُ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِثُ^(٨)
- ٢ - فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بَنْظَرَةَ إِلَيَّ أَلْتَفَاتًا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ^(٩)

٤٧٤ - لما رأيت

وقال آخر^(١٠): [الطويل]

-
- (١) الأبيات في أمالي القالي ٣٢/١ بلا عزو، وفي ديوان قيس بن الملوح ٧٦. والبيت الأول في الحماسة البصرية ١٠٩/٢ لمعقل بن جناب، وتروى لجعدة بن معاوية العقيلي. كما تروى للصمة بن عبدالله القشيري.
- (٢) الأمالي: «والعيس تخدي». المنيفة: موضع أو هضبة. الضمار: موضع أو واد منخفض.
- (٣) الشميم: أي: المسموم. العرار: نبت هو بهار البر.
- (٤) الأمالي: «بعد القطار».
- (٥) قوله: زار من الزراية: العيب.
- (٦) سرار الشهر: آخره.
- (٧) الحماسة البصرية ١٢١/٢ لجميل بثينة، ليس في ديوانه، وبلا عزو في اللسان مادة (لفت).
- (٨) البصرية: يوم ودعت.
- (٩) البصرية: «أسلمتها المحاجر». ومحجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع، أو ما يظهر من نقاب المرأة.
- (١٠) وتروى للعرجي وهو من شعراء العصر الأموي.

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبِعُوا هَوَانَا وَأَبْدُوا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرًا^(١)
 ٢ - جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلَى أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا^(٢)

٤٧٥ - خَطَرْتُ

وقال بعض القُرَشِيِّينَ^(٣): [الخفيف]

- ١ - بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالِقَا عِ سِرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا^(٤)
 ٢ - خَطَرْتُ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ رَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًا
 ٣ - قُلْتُ لَيْتَكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشُّو قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُتْرَا الْمَطِيَا^(٥)

٤٧٦ - اسْتَبَقِ دَمْعَكَ

وقال ابن هرمة^(٦):

- ١ - اسْتَبَقِ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَأُكْفِفْ مَدَامِعَ مَنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ^(٧)
 ٢ - لَيْسَ الشُّوُّونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ

٤٧٧ - لَمْ أَرِ مِثْلِنَا

وقال آخر:

- ١ - قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبِّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِي النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا
 ٢ - وَلَمْ أَرِ مِثْلِنَا خَلِيلِي جَنَابَةً أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا
 ٣ - خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا

(١) الكاشحون: جمع الكاشح: مضمر العداوة. الشزر: نظر فيه إعراض، أو نظر الغضببان بمؤخر العين.

(٢) القلى: البغض.

(٣) العقد الفريد ٤٧/٦، تاج العروس مادة (بلاكت) وفيهما للمسور بن مخزومة. وفي شرح التبريزي لأبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة. والأبيات في معجم البلدان (بلاكت).

(٤) معجم البلدان: «بينما نحن ببلاكت بالقاع». العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. الواحدة: عيساء. تهوي: تنحدر. البلاكت والقاع: موضعان.

(٥) ت ومعجم البلدان: «حتا المطيا». الحاديان: سائقا الإبل. الكر: العطف.

(٦) ابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة المهدي، من شعراء العصر الأموي. البيتان في الحماسة البصرية ١٤٥/٢.

(٧) البصرية: «استبق عينك لا يودي البكاء بها».

٤٧٨ - عرفت المصائب

وقال قيس بن ذريح^(١):

- ١ - وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ عَرَفْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَخْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ^(٢)
- ٢ - وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أَطِيقُ مِنَ الْحُبِّ^(٣)
- ٣ - أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفِنُ لَا أَقَرُّ اللَّهَ عَيْنَيْكَ مِنْ قَلْبِ^(٤)

٤٧٩ - يا عجباً

وقال الحسين بن مطير^(٥): [الطويل]

- ١ - فَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِقُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجَبّاً وَلَا قَبْلِي^(٦)
- ٢ - يَقُولُونَ لِي أَضِدُّمُ يَزْجِعُ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ^(٧)
- ٣ - وَيَا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجَارِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي^(٨)
- ٤ - وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي

٤٨٠ - وجوه الحسن

وقال عمر بن ربيعة^(٩): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا تَقَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وَجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا^(١٠)
- ٢ - تَبَالَهَنَ بِالْعِزْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي وَقُلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(١١)

(١) ديوان قيس ٣٣. وفي ت: «وقال آخر» وقيس من العشاق العذريين، صاحب لبنى، مات سنة ٦٨ هـ.

(٢) ديوانه: «وكل ملحات الزمان وجدتها».

(٣) ديانه: «لج بي الهوى». و: «ما لا يطيق».

(٤) قَرَّت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه.

(٥) أمالي القالي ١/١٥٥.

(٦) يستشرفون: يرفعون أبصارهم إليه.

(٧) الأمالي: «لي أصرم». والصرم: القطع.

(٨) ت: كاني أجزيه.

(٩) ديوانه ١٩٧، وكنيته عمر أبو الخطاب، من أهم شعراء الغزل في العصر الأموي، مات سنة ٩٣ هـ.

(١٠) ديوانه: «فلما تواقفنا وسلمت أشرق».

(١١) ديوانه: «لما رأيتني». تبالهن: تغافلن: أكل: من الكلال: أي الإعياء.

- ٣ - وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُنَيَّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قَسَنَ إَضْبَعَا
٤ - فَقُلْتُ لِمُطَرِّيهِنَّ وَيُحُكْ إِنَّمَا ضَرَزَتْ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا^(١)

٤٨١ - هل تبلغني

وقال أبو الرئيس الثعلبي^(٢): [الطويل]

- ١ - هَلْ تُبْلَغَنِي أَمْ حَزَبٍ وَتَقْذِفَن عَلَى طَرَبٍ يُّتَوَتِ هَمٌّ أَفَاتِلُهُ^(٣)
٢ - مُبَيِّنَةٌ عِنَقٍ حُسْنِ خَدٍّ وَمِرْقَقَا بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَغْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ^(٤)
٣ - مُطَارَةٌ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرَّجُلُ رِبُّهَا بِسَلَمٍ غَزَرَ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهُ^(٥)
٤ - يُبَارِي بِهَا الْقَوْدَ النَّوَافِخَ فِي الْبُرَى قَلِيلُ التَّزُولِ أَغِيدُ الْخَلْقِ عَاطِلُهُ^(٦)
٥ - مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكَ وَبِغَضَةٍ مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهُ^(٧)

٤٨٢ - مخملة باللحم

وقال عبدالله بن عجلان النهدي^(٨): [الطويل]

- ١ - وَحُقَّةٌ مِنْكَ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا شَبَابِي وَكَأْسِي بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا^(٩)

(١) ت: «وقلت». والإطراء: الثناء الحسن.

(٢) شاعر إسلامي من ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

(٣) تبلغني: يريد الناقة: البيوت. الأمر له صاحبه مهتماً.

(٤) العنق ههنا: الكرم وخلص الأصل. الجنف: الميل. الدف: الجنب. يعرك: يدلك، ويحك، ويحز جنبه.

(٥) البيت في لسان العرب مادة (سلم). قوله: مطارة قلب: صفة للناقة المذكورة ويريد أنها ذكية الفؤاد، شهمة النفس كأن بها جنوناً لنشاطها. وقوله: بسلم غرز، يعني إن عطف رجله بغرزها الشبيه بالسلم نهضت به قبل تمكنه من كورها. كذا في شرح التبريزي.

(٦) القود: جمع القوداء من النوق: الطويلة الظهر والعنق. البرى: جمع البرة: الحلقة تُجعل في أنف البعير. الأغيد من النبات: الناعم الممتني، والوسنان المائل العنق.

(٧) البيت في لسان العرب مادة (فرك). وفي الأصل: أطمع القلب وليس له وجه. نجد وبصري: موضعان، شبههما بامرأتين. الفرك: الكره. الجافل: المنزعج. والأصمع: ههنا السادر.

(٨) شاعر جاهلي من العشاق المتيمين. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (غيل). والبيت الرابع في اللسان مادة (جدل).

(٩) الحقة: الوعاء من خشب، وكنى بها عن امرأة لطيب رياها. وقوله: لبستها، يعني تمتعت بها. الشمول: الخمرة، أو البارد منها.

- ٢ - جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةُ بَرْدِي نَمَتْهَا غُيُولُهَا^(١)
- ٣ - وَمُخَمَّلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ نَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطَّوَالَ تَطُولُهَا^(٢)
- ٤ - كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَنِيْهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا^(٣)
- ٥ - وَأَبْيَضُ مَنَقُوفٍ وَزِقٌ وَقَيْنَةٌ وَصُهْبَاءُ فِي بَيْضَاءٍ بَادٍ حُجُولُهَا^(٤)
- ٦ - إِذَا صُبَّ فِي الرَّأْوُقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كُمَيْتٌ يُلَذُّ الشَّارِبِينَ قَتِيلُهَا^(٥)

٤٨٣ - رَمَنِي بِطَرْفِ

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ^(٧)
- ٢ - قَلِيلُ قَلْدَى الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُطَرَّ عَنَّا بَوَائِقُهُ^(٨)
- ٣ - عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ^(٩)
- ٤ - فَسَايَرُتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي عَلَى رَغْمِهِ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَفِقُهُ^(١٠)

- (١) السربال: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس، ويريد أنها في عنفوان شبابها. سقية: أي مسقية. البردي: نبات. غيول: جمع غيل: كل واد فيه ماء. والأجمة.
- (٢) يقول: «تساوت أعضاؤها في ركوب اللحم إياها وظهور السمن والبدن عليها». فشبه لحمها بالمخمل. والثوب المخمل: أي ذو الخمل، والخمل: هُدب القطيفة ونحوها. وقوله: تطول... يعني أنها ربعة متوسطة.
- (٣) الجدليل: الوشاح. المتن: الظهر. الدمقس: القز، أو الديباج، أو الإبريسم، أو الكتان. وتشبيه ما على مئنتها بالدمقس: شارة إلى لينها.
- (٤) المنقوف: الرجل الدقيق القليل اللحم. أو الضامر الوجه. القينة: الأمة المغنية. الزق: السقاء. الصهباء: أي خمرة صهباء وهي المعصورة من عنب أبيض. أو هو اسم لها كالعلم. الحجول: جمع الحجل: الخلخال، وأراد ههنا البياض نفسه.
- (٥) الراووق: المصفاة، والكأس بعينها. تضوعت الرائحة: انتشرت. الكميت: صفة الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
- (٦) الأبيات في الشعر والشعراء ٤٨٩ سوى السابع والثامن. وفي ديوان شعر يزيد بن الطثرية: ٩١ سوى البيت الثامن. وفي الأمالي ١٥٦/١. والفاضل ٢٣.
- (٧) الشعر والشعراء: «خفيف الحشا تزهى القميص عواتقه». العواتق: جمع العاتق: ما بين المتكبد والعنق، وهو موضع نجاد السيف من الكتف. خميص الحشا: ضامر البطن.
- (٨) الشعر والشعراء: يعلم أنه. و: لم تُلَقَّ عَنَّا. القلدي: ما يقع في العين. ويريد أنه حاد النظر. البوائق: الدواهي. والواحد: بائقة.
- (٩) التبريح: من البرح: الشدة.
- (١٠) الشعر والشعراء: «فراقته». وعجزه: «على كرهه ما دمت حياً أراقفه». وفي ت: «بكرهي له ما دام =

- ٥ - فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّه مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ^(١)
- ٦ - رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبَلَّ نَجِيعاً نَخْرُهُ وَبِنَائِقُهُ^(٢)
- ٧ - وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِضْهُ وَمِضُّ الْحَيَا تُهْدِي لِنجِدِ شَقَائِقَهُ
- ٨ - وَرُخْنَا وَكُلُّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ إِلَى النَّخْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مِتْصَائِقُهُ^(٣)

٤٨٤ - أَلَا عَلَّلَانِي

وقال أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِي^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ^(٥)
- ٢ - وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ^(٦)
- ٣ - إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ وَخُلِيْتُ فِي لَحْدٍ عَلَيَّ صَفَائِحِي^(٧)
- ٤ - يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ وَمَا الرَّمْسُ فِي الْأَرْضِ الْقَوَاءِ بِصَالِحِ^(٨)

٤٨٥ - هَلِ الْوَجْدُ

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمَحِ لاختَرَقَ الْجَمْرُ^(١٠)

= حياً أرافقه.

(١) الشعر والشعراء:

«فلما رأت أن لا سبيل وأنما مدى الصرم أن يلقي عليها سرادقه»

الصرم: القطع. السرادق: بيت من شعر يمد فوق ساحة الدار أو الخيمة.

(٢) الكمي: لابس السلاح أو الشجاع. البنائق: جمع البنيقة: لبنة القميص وجربانه.

(٣) البيت لم يرد في ت.

(٤) هو حنظلة بن شرقي أو ربيعة بن عوف، مخضرم فاسق، من المعمرين، مات سنة ٣٠ هـ والأيات في

الحماسة البصرية ٢٨١/١.

(٥) البصرية: «بين الجوانح»، والجوانح: الأضلاع.

(٦) البصرية: «بعد غد».

(٧) «تفيض عيونهم»: و «غودرت في».

واللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصفائح: حجارة عراض رقاق.

(٨) البصرية: «الأرض الفضاء». والبيتان ٣، ٤ لم يردا في ت. والقواء: قفر الأرض.

(٩) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢٠٨/٢ لقائد بن المنذر القشيري. والبيت الثاني في شرح التصريح

٣٣٩/١، وخزانة الأدب ٢٧٤/١. والبيت الثالث في مقاييس اللغة مادة (طب) بلا عزو.

(١٠) قيد الرمح: قدر الرمح.

- ٢ - أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْكَ لَا خَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرٌ^(١)
- ٣ - فَإِنْ كُنْتُ مَطْطُوباً فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْخُوراً فَلَا بَرَأَ السَّخَرُ^(٢)

٤٨٦ - لذة الحب

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - تَشْكِي الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي^(٤)
- ٢ - فَكَأَنَّتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحَبِّ كُلِّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي^(٥)

٤٨٧ - يوم شديد الحر

وقال شُبْرَمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَيَوْمٌ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَأَصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ^(٧)
- ٢ - لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى أَزُوحَ وَصُحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى التَّاهِيْنَ شُمُ الْمَنَاخِرِ^(٨)
- ٣ - كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشُّمُولِ لَدَيْهِمْ إَوْرٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ^(٩)

٤٨٨ - لك ناصح

وقال جابر بن الثعلب الجرمي^(١٠):

- ١ - وَمُسْتَخِيرٌ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهِ بِعَمِيَاءٍ مِنْ رَيَّا بَغِيرِ يَقِينِ^(١١)

- (١) ت: «وأنك لا خل لدي ولا خمر».
- (٢) المطبوب: المتطبب.
- (٣) معجم الأدباء: ١٩٣/٣. لابن قم الزبيدي وهو الحسين بن علي بن محمد.
- (٤) الصبابة: رقة الشوق.
- (٥) معجم الأدباء: «فلم يدرها».
- (٦) الحماسة البصرية ٣٨٤/٢، البيت الأول فقط، وهو في الحيوان للجاحظ ١٧٩/٦ ليزيد بن الطرية.
- والبيت الثالث في لسان العرب مادة (طفق) و (برق) لشبرمة الضبي. والبيتان ٣، ١ في ديوان ابن الطرية: ٨١.
- (٧) البصرية: «ويوم كظل الروح». وأراد بدم الزق: الخمرة. المزاهر: جمع المِزهر: العود يُضرب به. اصطفتق العود: تحركت أوتاره.
- (٨) الشمم: ارتفاع قصبه الأنف. المناخر: أي الأنوف. وشم المناخر كناية عن الرفعة.
- (٩) البصرية: «الشمول عشية». الشمول: الخمر. الطف: موضع قرب الكوفة.
- (١٠) الحماسة البصرية ٢٢١/٢.
- (١١) قوله: رددته بعميةاء، يعني بغير بيان.

٢ - فَقَالَ أَتَصِخْنِي إِنِّي لَكَ ناصِحٌ وما أنا إنْ خَبَرْتُه بِأَمِينٍ^(١)

٤٨٩ - قالت بهيشة

وقال نفر بن قيس الطائي، جد الطرمّاح بن حكيم، ويكنى الطرمّاح أبا نفر^(٢):
[الوافر]

- ١ - أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفَرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ^(٣)
- ٢ - وَأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غُيِّرَتْ بَعْدِي وَكُنْتُ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ^(٤)

٤٩٠ - رفعت برأسه

وقال البزج بن مُسهر الطائي^(٥): [الوافر]

- ١ - وَنَذِمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٦)
- ٢ - رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ، وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُغْرِقَةٍ مَلَامَةٍ مَنْ يَلُومُ^(٧)
- ٣ - فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنَ الْفَتَيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ^(٨)
- ٤ - إِلَى وَجْنَاءِ نَارِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ^(٩)
- ٥ - كَهَاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ^(١٠)
- ٦ - فَاشْبَعَ شَرْبُهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ بِإِنْرِيْقَيْنِ كَأُسْهُمَا رَذُومُ^(١١)

(١) البصرية:

«يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إنْ خَبَرْتَهُمْ بِأَمِينٍ»

- (٢) الطرمّاح من شعراء الخوارج في العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ.
- (٣) البيت في لسان العرب مادة (بهش). بهيشة: اسم امرأة.
- (٤) الشعري العبور والشعري الغميصاء: أختا سهيل.
- (٥) البرج، جاهلي من المعمرين.
- (٦) الندمان: النديم الذي ينادمه على الشراب. تغورت النجوم: غابت.
- (٧) الخمرة المعركة: قليلة المزاج.
- (٨) تنشَّى: أي: سكر. المختلق: التام الخلق، والكريم الأخلاق. الهضوم: المنفق لماله. الخرق: الفتى الحسن الكريم الخليفة.
- (٩) الوجناء من النوق: الشديدة، مأخوذ من الوجين من الأرض: الصلب.
- الناوية: السمينة. كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم. وهي: تخرق وانشق. العرقوب: من الدابة في رجلها. بمنزلة الركبة في يدها. الصميم: العظم الذي به قوام العضو.
- (١٠) الكهاة: الناقة السمينة أو الضخمة. الناقة الشارف: المسنة.
- (١١) ت: «وسعى عليهم». الرذوم: السائل من كل شيء.

- ٧ - تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا كَمَيْتًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ^(١)
- ٨ - تُرْتَحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّوْمُ^(٢)
- ٩ - فَشَرَبْتُ مَا شَرَبْنَا ثُمَّ نَضَحُوا وَلَيْسَ بَجَانِبِي أَحَدٌ كُلُّوْمُ^(٣)
- ١٠ - فَقُمْنَا وَالرُّكَّابُ مُحَيَّسَاتٌ إِلَى قَتْلِ الْمَرَافِقِ وَهِيَ كُومُ^(٤)
- ١١ - كَأَنَّا وَالرُّحَالَ عَلَى صَوَارٍ بِرَمَلٍ حُزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ^(٥)
- ١٢ - فَيَتَنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكِ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ
- ١٣ - وَفَيْنَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغَزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ^(٦)
- ١٤ - نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُوا الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ^(٧)
- ١٥ - إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُقَّاحٌ مُقِيمُ^(٨)

٤٩١ - هَلَمْ خَلِيلِي

وقال إياس بن الأَرث الطائي: [الطويل]

- ١ - هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْعَوَايَةَ قَدْ تُصْبِي هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُتَشِينِ مِنَ الشَّرْبِ^(٩)
- ٢ - نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرِيَّةٍ وَنَفِرِ شُرُورِ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّغَبِ^(١٠)
- ٣ - إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْضَلُ دُوْ شَغَبِ^(١١)
- ٤ - فَإِنَّ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاخَةٍ فَإِنَّكَ لَا قِيَّ مِنْ هَمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

- (١) تراها: أي: الخمرة. الحميا من الكأس: سورتها وشدتها. فقع: اشتدت صفوته، أو خلصت. أدِيم: النهار: عامته أو بياضه. الكميت: أي: الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
- (٢) شَرَبَهَا: أي: الذي يشربونها. كلوم: جمع كلَم: جرح.
- (٣) البيت لم يرد في ت.
- (٤) المحيَّسات: المذلللات. قُتل المرافق: أي النوق التي في مرافقها اندماج. والناقة الفتلاء: الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين. كوم: جمع كوما: ناقة عظيمة السنام.
- (٥) الصوار: القطيع من البقر. حزاق: موضع. الصريم: الصبح والليل، ضد.
- (٦) المسمعات: أي: المغنيات. والغزلان: أي نساء كالفزلان.
- (٧) العديم: المعدم: أي الفقير.
- (٨) يريد بالحفر: القبور، والصفاح: جمع الصفيحة: حجارة عريضة رقيقة.
- (٩) الغواية: ضد الهداية. تصبي: تدعوه إلى الصبا. المتشون: السكارى.
- (١٠) نفري: نشق، أو نقطع.
- (١١) الشغب: تهيج البشر. أعضل: أي: شديد.

٤٩٢ - أحب الأرض

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - أَحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارِثُهَا الْجُدُوبُ^(٢)
- ٢ - وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضِي وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَيْبُ
- ٣ - أَعَاذِلَ لَوْ شَرِيتَ الْخَمَرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَيْبُ^(٣)
- ٤ - إِذَا لَعَذَّرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنَّي بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ

٤٩٣ - ما ذقت طعمه

وقال أبو صعتره البُولَانِي^(٤): [الطويل]

- ١ - فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَادَفَتْ بِهِ جَنَيْتَا الْجُودِيَّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٥)
- ٢ - فَلَمَّا أَفَرَّتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شِمَالٌ لِأَعْلَى مَتْنِهِ فَهَوَ قَارِسُ^(٦)
- ٣ - بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

٤٩٤ - إني وما نحروا

وقال الحارث بن خالد المخزومي^(٧): [الكامل]

- ١ - إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي عِنْدَ الْجِمَارِ تَزُودُهَا الْعُقْلُ^(٨)
- ٢ - لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا سِفْلًا وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَغْلُو

(١) البيتان ٢، ٣ في أمالي القالي: ٤٨/٣. والبيتان ٣، ٤ في الحماسة البصرية: ٣٨٤/٢ لإياد بن الأثر.

(٢) الجدوب: جمع الجذب: المخل.

(٣) الأمالي: «فإنك لو». و «يظل لكل». الأنملة: واحدة الأنامل: رؤوس الأصابع.

(٤) البيت الأول في اللسان مادة (جلب) والبيت الثالث مادة (جنب).

(٥) النطفة: الماء الصافي. المزن: السحاب أو أبيضه. الجودي: اسم جبل.

(٦) اللصاب: جمع اللصب: الشعب الصغير في الجبل.

(٧) من شعراء قريش، تولى مكة أيام عبد الملك بن مروان، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣١٣/٣.

(٨) منى: اسم موضع، من نواحي مكة. الجمار بمنى: وهو مأخوذ من جمره أي نجاه أو من أجمر إذا أسرع. تزودها: يبلغ منها المجهود. العقل: جمع العقال: ما يعقل به البعير أي: يُشد وظيفه إلى ذراعه.

- ٣ - فَيَكَاذُ يَغْرِفُهَا الْحَيِيرُ بِهَا فَيَرُدُّهُ الْإِفْوَاءُ وَالْمَخْلُ^(١)
- ٤ - لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا وَمَا أَشْتَمَلْتُ مِنِّْي الصُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ^(٢)

٤٩٥ - نسيب أنسياب الأئيم

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَخْشَانِهَا أَنْ تَقْطَعَا^(٤)
- ٢ - تَسِيْبُ أَنْسِيَابِ الْأَيْمِ أَخْصَرُهُ النَّدَى فَرَقَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعَا^(٥)

٤٩٦ - أبت الروادف

وقال آخر^(٦): [الكامل]

- ١ - أَبَتِ الرِّوَادِفُ وَالتُّدِي لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
- ٢ - وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَكْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورَا^(٧)

٤٩٧ - بيضاء

قال بكر بن النطّاح^(٨): [الكامل]

- ١ - بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرَهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ^(٩)
- ٢ - وَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

(١) الإفواء: خلو الدار من ساكنيها.

(٢) المغنى: المنزل. وفي الأغاني: «لعرفت مغناها بما احتملت».

(٣) هو مسلم بن الوليد كما في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.

(٤) البصرية: «قريضة أثناء التهادي كأنما». والأوبات: جمع الأوبة: الرجعة.

(٥) الأيم: الحية. أخصره: يعني: أثر فيه البرد.

(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٩١، بلا عزو. وأمالى القالي ١/ ٢٣.

(٧) القمص: جمع القميص، وهو درع المرأة. تناوحت: تقابلت. يقول: إذا هبت الرياح وتقابلت، «التصق من درعها ببطنها وظهرها، ما كان يمنعه ثديها وردفعها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور».

(٨) من شعراء بني حنيفة كنيته أبو وائل، كثير الشعر جيدة، مات سنة ١٩٢ هـ. البيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ١٨١ للسهمري بن الكميت بن زيد.

(٩) البصرية: من قيام فرعها. الجثل من الشعر والشجر: الكثير الملتف. الأسحم: أي الأسود.

٤٩٨ - تأملتها

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - تَأْمَلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّهَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَذْرِ مَطْلَعًا^(٢)
 ٢ - إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعَ أَجْمَعًا

٤٩٩ - وددت

وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ^(٣): [الطويل]

- ١ - وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِيَّةِ عَالِمٌ^(٤)
 ٢ - فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمُنِي اللَّوَائِمُ
 ٣ - وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقْتُ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ
 ٤ - فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنُودَ وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَائِمٌ^(٥)

٥٠٠ - إِذَا ذَرَفَتْ

وقال أيضاً^(٦): [الطويل]

- ١ - إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ اغْتَلَّ بِالْقَذَى وَعَزَّةٌ لَوْ يَذْرِي الطَّبِيبُ قَذَاهُمَا^(٧)
 ٢ - وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَعْبًا إِذَا بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِوَاهُمَا^(٨)
 ٣ - حَلَلْتِ بِهَذَا حَلَةً ثُمَّ حَلَةً بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا^(٩)

(١) الزهرة: ٧٣/١ بلا عزو.

(٢) مغتررة: أي: على حين غفلة منها.

(٣) هو كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي جَمْعَةَ الْخَزَاعِي، وصاحبه عَزَّة، مات سنة ١٠٥ هـ والأبيات في ديوانه: ١١٩.

(٤) الحاجية: أي: معشوقته.

(٥) ت: «الضيم راغم». العنود: القسر. رائم: محب، عاطف.

(٦) ديوان كثير: ٢٠٤.

(٧) القذى: ما يقع في العين.

(٨) ديوانه: «حبيب شغبي إلى بدا». والشغب: موضع.

(٩) ديوانه: «وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِأُخْرَى».

٥٠١ - قد هتفت

وقال نُصيب^(١): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَنَنِ تَدْعُو وَإِنِّي لَنَائِمٌ^(٢)
 ٢ - كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

٥٠٢ - حقاً يا حمامة

وقال آخر^(٣): [الوافر]

- ١ - أَحَقَّأَ يَا حَمَامَةَ بِطَنٍ وَجَّ بِهَذَا الْوَجْدِ أَتُكِّ تَصْدُقِينَا^(٤)
 ٢ - أَرَادَ اللَّهُ نَفْيِكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلُنَا^(٥)
 ٣ - فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكُنِّي أَسِيرٌ وَتُعَلِّينَا
 ٤ - وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرَ أُنِّي أَجَلُ عَنِ الْعُقَالِ وَتُعَقِّلُنَا^(٦)
 ٥ - وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعِي وَإِنَّكَ تُعَوِّلِينَ فَتُكَذِّبُنَا^(٧)

٥٠٣ - لما أبى

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^(٩)
 ٢ - تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسْلَى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي^(١٠)

(١) الحماسة البصرية ١٥٢/٢. لقيس بن الملوح ويرويان لنصيب. وفي ديوان قيس: ٥٩.

(٢) البصرية: «على فنن وإنني لنائم».

(٣) بلا عزو في الحماسة البصرية: ١٤٤/٢، سوى ٣، ٤. وتروى للشمايط الغطفاني كما في بعض النسخ.

(٤) لم يرد في ت، وكذلك البيت الخامس. وج: موضع.

(٥) السلامى: عظم في فرسن البعير، وعظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل. وهو يدعو على ناقته بالهزال. وفي ت: أَرَأَى الله نَفْيَكَ، من الرير، ويقال: منح رير إذا كان رقيقاً. والنقي: المخ.

(٦) أجل عن العقال: يعني: أهِم على وجهي.

(٧) البصرية:

«وإنني أشتكي فأقول حقاً وإنك تشتكين فتكذبيننا

(٨) الحماسة البصرية: ١٧٣/٢ بلا عزو.

(٩) الجماح: من قولهم: جمع الفرس: اعتز فارسه وغلبه.

(١٠) تغري بليلى: أي تدعوه إلى التعلق بها.

٥٠٤ - عجبت

وقال كُثَيْرٌ^(١): [الطويل]

- ١ - عَجِبْتُ لِإِرْثِي مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَمَا عَمِرْتُ زَمَاناً مِنْكَ غَيْرَ صَحِيحٍ^(٢)
 ٢ - فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً فَقَدْ بَرِئْتُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرِيحِي
 ٣ - تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكْذُ غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحٍ^(٣)

٥٠٥ - إلفان

وقال عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ الْكِنَانِيِّ^(٤): [البيط]

- ١ - إلفانِ تَغْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ أَلْفُكُهُ وَلَا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ مَا أَجْتَمَعَا^(٥)
 ٢ - مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَى دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَى سَمِعَا^(٦)
 ٣ - لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا^(٧)

٥٠٦ - لما بدا

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ عَلَى الْعِدَى عَلَيَّ وَلَمْ يَخْذُثْ سِوَاكَ بِدِيلٍ^(٩)
 ٢ - صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيْمِيُّ تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ^(١٠)

٥٠٧ - أحباً على حب

وقال آخر: [الطويل]

- (١) ديوانه: ٧٤.
 (٢) عز: ترخيم عزة حبيبة الشاعر.
 (٣) السريح: أي الأمر السهل. وغطاء الرأس يعني السواد.
 (٤) عروة من شعراء المدينة الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في الزهرة: ١١٤/١.
 (٥) الزهرة: «فَذَانِ تَغْنِيهِمَا».
 (٦) أصل النشاص: السحاب إذا ارتفع.
 (٧) يقول: لا يلتفتان إلى أفعال الناس وأقوالهم فلا يعجبهما إلا ما يفعلان.
 (٨) أمالي الفالي: ٢١٧/١ بلا عزو. وفي الأمالي: ٦٦/٤ لجميل.
 (٩) الأمالي: «مع العدى». و: «سواي ولم».
 (١٠) الرمي: المرمي.

- ١ - أَحَبَّأَ عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخِيلُ
 ٢ - فَلَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُكْبُونُ بَيْتَهُ وَيُشْفِي الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ^(١)
 ٣ - وَإِنَّ بَنَاءَ لَوْ تَعْلَمِينَ لَعُلَّةَ إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلٌ^(٢)

٥٠٨ - إِذَا كُنْتَ

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءً وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ^(٤)
 ٢ - فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقٍ^(٥)

٥٠٩ - بِكَيْتٍ كَمَا الْوَلِيدُ

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةَ الْخَنْعَمِيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هَجَبٍ مِنْ نَجْدٍ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدٍ^(٧)
 ٢ - إِنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي رَوْتِ الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ^(٨)
 ٣ - بِكَيْتٍ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ أَكُنْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُبْدِي^(٩)
 ٤ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 ٥ - بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بَنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
 ٦ - وَلَكِنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي عَهْدٍ^(١٠)

(١) ت: «بلى والذي».

(٢) الغلة: العطش، وحرارة الحب... الحائمت: جمع الحائم وهو من الطير الذي يحوم حول الماء.

(٣) الحماسة البصرية: ١٣٦/٢ لعلية بنت المهدي.

(٤) البصرية: «عمن تحبه». التناهي: البعد.

(٥) الحشاشة: بقية الروح في الجريح أو المريض. المهجة: الام أو الروح.

(٦) الأغاني: ١٧/١٠٤. والحماسة البصرية ٩٧/٢ البيت الأول.

(٧) الصُّبَا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.

(٨) الورقاء: الحمامة. الفنن: الغصن. غرض: طري. الرند: شجر طيب الرائحة.

(٩) الأغاني: «ولم تكن جزوعاً». الجليلد: القوي.

(١٠) الأغاني: «بذي ود».

٥١٠ - ما سَلَى حَبِيْبِكَ

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى حَبِيْباً فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي^(٢)
 ٢ - فَمَا سَلَى حَبِيْبِكَ مِثْلُ نَائِي وَلَا بَلَى جَدِيدَكَ كَأَيْذَالِ^(٣)

٥١١ - أَلَا طَرَقْتَنَا

وقال يزيد بن مفرغ الحميري^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَا طَرَقْتَنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ
 ٢ - وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ^(٥)

٥١٢ - جَلْ قَدْرَ الشَّيْبِ

وقال أشجع السلمي^(٦): [الطويل]

- ١ - يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ
 ٢ - لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلُّمَا بَدَتْ شَيْبَةٌ يَغْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ

٥١٣ - تَجَافَيْتَ عَنِّي

وقال كثير عزة^(٧): [الطويل]

- ١ - وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَنَيْتَنِي يَقُولُ يُجِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٨)
 ٢ - تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَزْتَ مَا غَادَزْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٩)

(١) الحماسة البصرية: ٢١٩/٢، لزهير بن جناب، وكان خطيباً فاساً في قضاة، جاهلي.

(٢) البصرية: «أن تسلو». ت: «تسلى خليلاً».

(٣) النأي: البعد. الجديد: يعني الثوب الجديد. وفي البصرية: ولا أبلى.

(٤) يزيد: من شعراء العصر الأموي. والبيتان في الأغاني: ٢٧٠/١٨.

(٥) ت: وكيف أنتم.

(٦) عيون الأخبار: بلا عزو. وفي ت: البيتان رويما ضمن مقطوعة الحميري السابقة.

(٧) البيتان ١٠، ٢ في عيون الأخبار: ٩٠/٣، وفيه: «وخلفت ما خلفت بين الجوانح». وفي الحماسة

البصرية: ١٢٩/٢. وأمالى القالي: ٢٢٨/٢، وفي ديوان مجنون ليلى.

(٨) ديوان المجنون: «فتنتني حتى». العصم: جمع أعصم وعصماء وهي الرعول الجبلية في قوائمها

بياض. الأباطح: جمع الأبطح: سيل واسع فيه دفاق الحصى.

(٩) الجوانح: الضلوع.

٣ - فما حب ليلي بالوشيك انقطاعه ولا بالموذى حين ردّ المنائح^(١)

٥١٤ - للعين ملهى

وقال عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير^(٢): [الطويل]

- ١ - تَعَرَّضَن مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْتَنِي مِنْ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِثَاتِ الْخَوَاطِفِ^(٣)
- ٢ - ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَباً لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ
- ٣ - وَلِلْعَيْنِ مَلْهَى فِي الثَّلَادِ وَلَمْ يَقْدِرْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَافِتِيَادِ الطَّرَائِفِ^(٤)

٥١٥ - الرعايب الغر

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - رَعَايِبُ غُرٍّ مِنْ دُؤَابَةٍ عَامِرٍ رِقَاقُ الثَّنَايَا وَارِدَاتُ الذَّرَائِبِ^(٦)
- ٢ - يَكُونُ الْحِمَى وَالرَّذَةُ مِنْهُنَّ مَخْضَرًا وَيُشْرَبْنَ أَلْبَانَ الْعِجَانِ النِّجَائِبِ^(٧)
- ٣ - نَذَبْنَ لِقَتْلَى عَوْهَجًا أَمْ صُلْبَةً وَعِذْرَاءَ مَضْرُوحًا عَلَيْهَا الْكِبَائِبِ^(٨)
- ٤ - فَقُلْنَ أَفْتَلَاهُ تَقْتُلَاهُ حَبَّةُ الصَّبَبِ أَخَا عَزَلٍ بَيْتًا رَقِيقَ الْعَصَائِبِ

٥١٦ - لئن كان يُهدى

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- (١) لم يرد في ت ولا في أي من المصادر السابقة. وهو في التنبيه للبكري: ١١٨ ونسب الجميع إلى المجنون. المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن تدفع إلى الجار ليتفجع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
- (٢) الزهرة: ٤٦/١ بلا عزو.
- (٣) مرمى الصيد: موضعه. ت: «ثم رمينا». الطائشات من السهام: المخطئة لأهدافها. والطيش: جواز السهم الهدف. الخواطف: جمع الخاطف، وهو من قولهم: أخطف الرمية أي أخطأها.
- (٤) التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.
- (٥) هذه الأبيات لم ترو في ت.
- (٦) رعايب: جمع رعبوبة: أي جارية شطبة نازرة، أو رطبة حلوة ناعمة. الغر: البيض. الذؤابة: ناصية الرأس.
- (٧) الرذة: جمع الرذة: حفيرة في السقف تكون خلقة. العجان: جمع العجناء. وهي الناقة القليلة اللبن والمتهية من السمن. والنجايب من النوق: الكرام، والواحدة: نجبية.
- (٨) العوهج: من النوق: الطويلة العنق، والفتية. وشيء مضروح: مرمي جانباً.
- (٩) ديوان ابن الدمينه: ٤٩.

- ١ - لَيْتَن كَانَ يُهْدَى بَرْدٌ أَتَيْبَاهَا الْعُلَى
لَأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرٌ^(١)
- ٢ - فما أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ
فَهَلْ يَأْتِيَنِي بِالطَّلَاقِ بِشِيرٌ

٥١٧ - سَلي البانة

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَةَ^(٢):

- ١ - سَلي البانَةَ الْعَنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي
بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ^(٣)
- ٢ - وَهَلْ قُنْتُ فِي أَظْلَالِ لِهْرٍ عَشِيَّةً
مَقَامَ أَخِي الْبَاسَاءِ وَأَخْتَرْتُ ذَلِكَ
- ٣ - وَهَلْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ عُدْوَةً
بِدَمْعٍ كَنْظَمِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَهَالِكِ
- ٤ - أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرِّبِيْعَ وَإِنَّمَا
رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالَ وَصَالِكِ^(٤)
- ٥ - أَرَى النَّاسَ يَخْشُونَ السَّنِينَ وَإِنَّمَا
سِنِي الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكِ
- ٦ - لَيْتَن سَاءَ نَسِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ
- ٧ - لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا
وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ^(٥)
- ٨ - فَلَوْ قُلْتُ طَأُ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ
رَضَى لَكَ أَوْ مُذِنَ لَنَا مِنْ وَصَالِكِ^(٦)
- ٩ - لَقَدَّمْتُ رِجْلِي طَائِعاً فَطَوَيْتُهَا
هُدًى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكِ

٥١٨ - لو أن ليلي

وقال توبة بن الحُمَيْرِ^(٧): [الطويل]

- ١ - وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ
عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٨)
- ٢ - لَسَلَّمْتُ سَلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقَا
إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٩)

(١) بَرْدُ الْأَسْنَانِ: يعني عذوبة الرضاب عند المذاق.

(٢) الحماسة البصرية: ١٠٧/٢.

(٣) البانة: شجرة.

(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في الأصل وأثبتهما من ت.

(٥) الزيال: كالزوال: الميل، والذهاب. رقرق العين: الدمع الذي يتحرك فيها.

(٦) هذا البيت والذي بعده لم يردا في ت.

(٧) شاعر متيم من العشاق، صاحب ليلي الأخيلية، من بني عقيل مات سنة ٨٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية: ١٠٨/٢.

(٨) ت: «ودوني تربة وصفائح». والجندل: ما يقله الرجل من الحجارة. الصفائح: الحجارة العريضة الرقيقة. ويلي: صاحبة الشاعر، وهي من شواعر العصر.

(٩) في الأصل: «أورقا» ولا أرى له وجهاً. زقا: صاح. الصدى: الهامة، وهي ما كانوا يزعمونه من أن=

- ٣ - وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدْتُ بطرفي إلى ليلَى العيون الكواشع^(١)
 ٤ - وَأَغِيْطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَيْسَ نَافِعِي بَلَى كُلُّ مَا قَوَّتَ بِهِ الْعَيْنُ صَالِح^(٢)

٥١٩ - كَانَ الْقَلْبُ

وقال نُصَيْب^(٣): [الوافر]

- ١ - كَانَ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بليلى العامريّة أو يُرَاح
 ٢ - قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ^(٤)
 ٣ - لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرْكَأُ بِوَكْرِ وَعِشَّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ^(٥)
 ٤ - وَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تَمَنَّتْ وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاخُ^(٦)
 ٥ - إِذَا سَمِعَا حُبُوبَ الرِّيحِ نَصَا وَقَدْ أودى به القَدَرُ الْمُتَاحُ^(٧)

٥٢٠ - رَمْتَنِي

وقال آخر^(٨): [الطويل]

- ١ - رَمْتَنِي وَسِئْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةَ آرَامُ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ^(٩)
 ٢ - فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمْتَنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ^(١٠)

٥٢١ - لَيْسَ لَهَا يَمِينُ

عظام الميت تصير هاماً أي طيراً تصبح حتى يؤخذ بثأر القتل.

- (١) البصرية: العيون الطوامح. والبيت لم يرد في ت. الكواشع: جمع الكاشع: مضمر العداوة.
 (٢) ت: «بما لا أناله. ألا كل». قَزَت العين: بردت، أو رأت ما كانت تشتهي.
 (٣) هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مات سنة ١٠٨ هـ. وتروى لقيس بن معاذ كما في الحماسة البصرية: ١١٥/٥. وتروى لقيس بن الملوح كما في ديوانه: ١١٣. وكذا بيتان في أمالي القالي ٦١/٢ لابن الملوح.
 (٤) عَزَّهَا: أي: غلبها. وفي ديوان قيس: غَرَّهَا شَرَك.
 (٥) ديوان قيس: تُرْكَأُ بِقَفَر.
 (٦) ت: وديوان قيس: «فلاني الليل نالت ما تُرجي». البراح من الأمر: البين.
 (٧) لم يرد في الأصل وأثبتناه من ت. نصا: أي نصبا أعناقهما.
 (٨) البيتان لأبي حية النميري، وفاته سنة ٨٣ هـ كما في ت، وفي ديوانه: ١٧٢.
 (٩) ت: عجزه: «ونحن بأكتاف الحجاز رميم». الكناس: بيت الطيبي. آرام: جمع الرِّئَم: الطيبي الخالص البياض. يقول: رمتني بسهم والإسلام بيني وبينها. رميم: اسم امرأة.
 (١٠) النضال: المباراة في الرمي.

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - تَمَنَّعَ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجِيٌّ فِي الْقَلْبِ حِينَ تَبِينُ^(٢)
- ٢ - وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنَّهَا لِعَيْبَرِكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينَ^(٣)
- ٣ - وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ^(٤)

٥٢٢ - عيش بارد

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ^(٦)
- ٢ - أَرَادَتْ لِتَنْتَاشِ الرِّوَاقِ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَايِدُ^(٧)
- ٣ - تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ^(٨)

٥٢٣ - يقر بعيني

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَى إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قَلَالُهَا^(١٠)

(١) الحماسة البصرية: ٢٣٣/٢ البيت الأول فقط لقيس بن ذريح. والأبيات في ديوانه: ١٢٠.

(٢) ت والبصرية: «في الحلق حين». تبين: تبعد.

(٣) ديوان قيس: لآخر من خلانها.

(٤) النأي: البعد. مخضوب البنان: كناية عن النساء. مخضوب: مصبوغ بالحناء، البنان: جمع البنانة: رأس الأصبع.

(٥) ت: هو عتيبة بن مرداس. كما في لسان العرب مادة (نظر) البستان ١ و ٣ والأبيات الثلاثة في ما نسب إلى العباس بن مرداس، من ديوانه: ١٧٠. والثاني في أساس البلاغة مادة (طاطأ) بلا عزو، وفي مجمع الأمثال: ٢٥٢/٢.

(٦) الناظران: عرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤمنين ويريد بأنها ليست متجهة الوجه. مخفوض العيش: العيش في الدعة. وعيش بارد أي: عيش هنيء.

(٧) تنتاش: تتناول، الرواق: مقدم البيت. طاطأتها: خفضته. الولائد: جمع الوليد: المولود، والصبي، والعبد. وقد يكون الرواق على ذلك ما مد مع البيت من ستارة كما في شرح التبريزي. والمراد أنها تُخدم ولا تخدم.

(٨) تناهى: تتناهى. أخو سقطه أي: العليل. يريد إنها تتمتع بوقتها دائماً، فلا شيء يههما.

(٩) الزهرة: ٣٨٠/١ لأبي القمقام.

(١٠) رملة الغض: مكان بعينه. القلال: جمع القلة: أعلى الجبل. يقر بعيني: يعني يحلو بعيني. قرّت عينه: بردت، أو رأت ما تحب.

٢ - وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغُضَى بِأَوَّلِ رَاحٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

٥٢٤ - لَا تَمْنَعُوا لَيْلَى

وقال آخر: [الطويل]

١ - فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحَسَنَ حَدِيثُهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا

٢ - فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خِيَالًا يُؤَافِينِي مَعَ اللَّيْلِ هَادِيَا^(١)

٥٢٥ - أَسْجَنًا

وقال آخر^(٢): [الطويل]

١ - أَسْجَنًا وَقِيدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُزْبَةً وَفَقْدُ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمٍ^(٣)

٢ - وَإِنْ أَمْرًا تَبْقَى مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمٍ^(٤)

٥٢٦ - أَخَافَ وَأَرْجُو

وقال آخر^(٥):

١ - رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ عَن يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ^(٦)

٢ - يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافَ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ^(٧)

٥٢٧ - وَاللَّهِ مَا أَدْرِي

وقال الحكم الخُضْرِيُّ^(٨): [الطويل]

١ - تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدُّزْعِ رَأْدَةٌ وَفِي الْمِرْطِ لِقَاوَانٍ رِذْفُهُمَا عَبْلُ^(٩)

(١) ت: «خيالاً يوافيني على النأي هادياً».

(٢) الزهرة: ٤٦٩/١، بلا عزو.

(٣) الزهرة: «أهجرأً وقيداً». ت: «ونأي حبيب».

(٤) ت: «دامت موافيق».

(٥) الحماسة البصرية: ٢٢٢/٢ بلا عزو.

(٦) البصرية: «ولله أن يشفيك أغنى وأوسع». والوجه في قوله عن يشقيك: أي أن يشقيك.

(٧) والمعنى أنه لا ينساها في كل الأوقات والأحوال.

(٨) هو الحكم بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن ماللو بن طريف بن محارب، شاعر إسلامي، مات

سنة ١٥٠ هـ.

(٩) تساهم: تشارك وتقاسم وأخذ كل بسهم أي نصيب. الدرر: القميص. رأدة: الشابة الحسنة المرط: =

٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَزِيدَتْ مَلَاَحَةً وَحُسْنًا عَلَى النَّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

٥٢٨ - زيارة ليلي

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - أروُحٌ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَّيْلِ زِيَارَةً لَيْتَسَ إِذَا رَاعِي الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ
- ٢ - تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي^(٢)

٥٢٩ - أترك ليلي

قال أبو دَهْلَبٍ الْجُمَحِيُّ^(٣): [الطويل]

- ١ - أَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ
- ٢ - هَبُونِي أَمْرَاءَ مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرُهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذَّمَّامَ كَبِيرُ
- ٣ - وَلِلصَّاحِبِ الْمَثْرُوكِ أَعْظَمُ حُزْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مَنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
- ٤ - عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا حَكَمْتُ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ^(٤)

٥٣٠ - وُدَّ كماء المزن

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - أَخِيرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي^(٦)
- ٢ - مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَتِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوُدَّ كِمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرُ مَشُوبٍ^(٧)

= الثوب. لفافان: أي فخذان ضخمتان، الواحدة: لفاء. الرُدف: الكفل، المؤخر العبل: الضخم. يقول: ثوبا المرأة تقاسماها ففي درعها جسم لين وفي الثوب فخذان ممثلتان وردف ضخ.

(١) الزهرة: ٦٤/١ بلا عزو.

(٢) قوله: تراب لأهلي، دعاء عليهم.

(٣) هو وهب بن زمة بن أسيد بن أحيحة بن خلف، شاعر سيد عفيف، تولى اليمن لعبد الله بن الزبير، مات سنة ٦٣ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية: ١٧١/٢، وتروى لقيس بن معاذ.

(٤) البصرية: إذا وُلِيت امرأةً علي تجور.

(٥) أمالي القتالي: ٧٠/٣ لامرأة.

(٦) الأمالي: «وآخر شيء في كل مرقد».

(٧) الأمالي: «فصارك مني النصح ما دمت حية». الردي: الهلاك. المزن: السحاب الممطر.

٥٣١ - ما أنصفت

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - ما أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءَ أَمَا دُنُوْهَا فَهَجَرْتُ وَأَمَّا نَائِيْهَا فَيَشُوْقُ^(٢)
- ٢ - تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلْتُ وَكَأَنُّهَا لَأَخْرَمُ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيْقُ

٥٣٢ - طلبتُ الهوى

وقال حفص العُلمِيّ من كلب^(٣): [الطويل]

- ١ - أَقُوْلُ لِجَلْمِي لَا تَزْعِنِي عَنِ الصَّبَا وَلِلشَّيْبِ لَا تَذْعِرْ عَلَيَّ الْغَوَانِيَا^(٤)
- ٢ - ذَلَبْتُ الْهَوَى الْغُورِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيْهِ مَا كَفَانِيَا^(٥)
- ٣ - فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدْعُ قَدْوَرَ لَهُمْ وَأَقْبِضْ قَدْوَرَ كَمَا هِيََا^(٦)
- ٤ - وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ أَلَاقِهَا قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٥٣٣ - وقفتُ لليلى

وقال ابن طريف^(٧): [الطويل]

- ١ - وَقَفْتُ لِلْيَلَى بِالْمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذْمَعُ^(٨)
- ٢ - وَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَلْفٌ وَمُودَعُ^(٩)
- ٣ - كَأَنَّ زَمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقًا تَقْوُدُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرْتُ وَأَتْبَعُ

(١) الزهرة: ٩٣/١ بلا عزو.

(٢) الزهرة: «وما أنصفت». ذلفاء: اسم امرأة. النأي: البعد.

(٣) وهو من جناب من كلب ويقال لهم قريش كلاب.

(٤) لا تزعني: لا تكفني. الذعر: الفزع. الغواني: جمع الغانية: المرأة التي غنيت بحسنها.

(٥) الغوري: نسبة إلى الغور: ما انخفض من الأرض. والنجدي: نسبة إلى النجد وهو ما ارتفع من الأرض. يقول: تفننت في الهوى، فأنجد بي حيناً وغار بي حيناً آخر حتى بلغت أقصى الغايات.

(٦) في الأصل: «وكما». قدور: اسم امرأة.

(٧) هو الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني، من الخوارج، مات سنة ١٧٩ هـ.

(٨) الملا: الصحراء.

(٩) الألف: يعني المسافر معها.

٥٣٤ - قولاً لا

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - خليلي عوجاً بارَكَ اللهُ فيكما وإن لم تكن هنذا لأرضيكمَا قَصدا^(٢)
- ٢ - وقولاً لها ليس الضلالُ أجارنا ولكثنا جُزنا لنلقاكم عَمدا^(٣)
- ٣ - تخيزتُ من نُعمانَ عودَ أراكهُ لهندي ولكن من يبلُغهُ هندا^(٤)

٥٣٥ - شقاء المحب

وقال رجل من بني عُكل^(٥): [الوافر]

- ١ - وما في الأرضِ أشقى من مُحِبٍّ وإن وجدَ الهوى حُلُوَ المَذاقِ
- ٢ - نراهُ بائِياً في كُلِّ حالٍ مَخافةُ فُرْقَةٍ أو لاشْتِياقٍ^(٦)
- ٣ - فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم ويبكي إن دَنَوْا خوفَ الفِراقِ
- ٤ - فتسَخُنُ عينُهُ عندَ الثنائي وتسَخُنُ عينُهُ عندَ الثلافي^(٧)

٥٣٦ - فديتك

وقال يزيد بن الطثرية^(٨): [الطويل]

- ١ - عُقَيْلِيَّةُ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فَدِغَصٌ وَأَمَا خَضَرُهَا فَبَيْيَلٌ^(٩)
- ٢ - تَقَيِّظُ أَكْنَافَ الْجَمَى وَيُظَلُّهَا بِنُعمانَ مِنْ وادي الأراكِ مَقِيلٌ^(١٠)

(١) الحماسة البصرية: ١٨٤/٢ لورد بن ورد الجمعي. وفي الأغاني: ٣٥٠/١١ للمرقش الأكبر.

(٢) عوجاً: أقيماً.

(٣) الأغاني: «الضلال أجازنا». و: «جزنا لنلقاكم».

(٤) نعمان: موضع. الأراك: شجرة، تتخذ منها المساويك.

(٥) الزهرة: ١٤١/١ لما في الموسوس واسمه محمد بن القاسم. ووفاته سنة ٢٤٥ هـ.

(٦) ت: «في كل حين».

(٧) الثنائي: التباعداً.

(٨) ديوان شعره: ٩٧ والحماسة البصرية: ٢٠٤/٢ ويزيد هو ابن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن

قيش بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطثرية أمه، مات سنة ١٢٦ هـ.

(٩) عقيلية: أي هي من عقيل. ملأت إزارها: أي ما يدار عليه الإزار ويعني العَجْزُ، وشبهه بالدعص:

الرمال المجتمع، أو الكتيب. البتلي: الدقيق.

(١٠) الأكفاف: جمع الكف: الجانب والناحية، والشت. النعمان: موضع. الأراك: شجر تتخذ منه

المساويك. ووادي الأراك: موضع. وتقيظ: تقيم.

- ٣- أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرُهُ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَأَلَا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
- ٤- فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ^(١)
- ٥- وَيَا مَنْ كَتَبْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَمْ بِهِ عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ^(٢)
- ٦- أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
- ٧- فَدَيْتُكَ أَغْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي بَعِيدٌ وَأَنْصَارِي لَدَيْكَ قَلِيلُ^(٣)
- ٨- فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
- ٩- وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
- ١٠- صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلُهَا سَتُنَشْرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ
- ١١- فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلْتُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ^(٤)

٥٣٧ - لما نزلنا

وقال أبو بكر عبد الرحمن الزهري، ويقال: هي لمالك بن أسماء الفزاري^(٥):

[الطويل]

- ١- وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى أَيْقًا وَيُسْتَنَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا^(٦)
- ٢- أَجَدُّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنِهِ مُنَى فَمَتَّيْنَا فَكُنْتُ الْأَمَانِيَا^(٧)

٥٣٨ - صفا وُدُّ ليلي

وقال مَعْدَانُ بْنُ الْمُضَرَّبِ الْكِنْدِيِّ: [الطويل]

- ١- صَفَا وَدُّ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ نُطْعَمْ عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ
- ٢- فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلَى لِجَانِبِ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ^(٨)
- ٣- وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدِّ مِقَارِبِ

(١) ديوان ابن الطثرية: «ليس فوقها». الخلة: الصديق، للذكر والأنثى.

(٢) ديوان ابن الطثرية: «ويا من كتبنا...»

(٣) ديوان ابن الطثرية: «بعيد وأشياعي». والأشياع: المحاربون.

(٤) هذا البيت لم يرد في الأصل وإثباته من ت.

(٥) الحماسة البصرية: ١٩٦/٢. ومالك من بني حذيفة بن بدر الفزاري، شاعر غزل، مات سنة ١٠٠ هـ.

(٦) الطل: المطر الضعيف. طَلَّتِ الْأَرْضُ: نَزَلَ عَلَيْهَا الْطَل. أنيق: معجب. حالٍ: متحلٍ.

(٧) أجَدُّ: جَدَّدَ.

(٨) تولى: ذهب وأعرض.

٥٣٩ - ليت شعري

وقال آخر^(١): [الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً وَذِكْرُكَ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي^(٢)
٢ - وَهَلْ يَدْعُ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا وَحَفَرْنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَذْرِي^(٣)

٥٤٠ - إن كان منك

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - فَمَا إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَلِمَ تَنِي مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ^(٥)
٢ - وَمُنْصَرَفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهُ وَالطَّيُّ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ^(٦)

- ٥٤١ -

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - وَفِي الْجِيَرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنٍ وَجَرَةٍ عَزَّالٌ كَحِيلِ الْمُفْلَتَيْنِ رَيْبُ^(٨)
٢ - فَلَا تَخْسِي أُنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَتَأَيَّنَ عَنْهُ غَرِيبُ^(٩)

٥٤٢ - بنفسي وأهلي

وقال ابن الدُمَيْنَةِ^(١٠): [الطويل]

- ١ - بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بِذِكْرِ الْهَوَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُجِيبُ^(١١)

(١) لسان العرب مادة (عثر) لبعض الحجازيين. والتنبيه والإيضاح: ١٦١/٢ لبعض الحجازيين البيت ٢.

(٢) الذكر: كناية عن الخيال.

(٣) العاثور: المهلكة من الأرضين، والشر.

(٤) الحماسة البصرية: ف/ ١٨٠، بلا عزو.

(٥) البصرية: لئن كان.

(٦) البصرية: ومنصرف عني.

(٧) الزهرة: ٢٧٦/١، بلا عزو.

(٨) الزهرة: «وفي الحيرة». الجيرة يعني الجار. وجرة: موضع. كحيل بمعنى مكحول. ريب: مربوب.

(٩) نأى: بُعد.

(١٠) ت: وقال آخر. والأبيات في الشعر والشعراء: ٤٩٠.

(١١) الشعر والشعراء: «بعض الأذى لم يدر كيف يجيب».

- ٢ - وَلَمْ يَغْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكَنَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ^(١)
- ٣ - لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوِشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ هَوَى ذَاتِ الْوِشَاحِ نَصِيبٌ^(٢)

٥٤٣ - أَرَى كُلَّ أَرْضٍ

وقال آخر^(٣): [الطويل]

- ١ - أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طَيْباً ثَرَابُهَا^(٤)
- ٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبَّ أَنْ رَبَّ دَعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصاً لَوْ أَجَابُهَا
- ٣ - فَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى شَبَهَا بِهَا ذُنَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذُنَابُهَا^(٥)
- ٤ - لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَيْسَ هِيَ أَضْبَحَتْ بَوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي أَغْتَرَابُهَا^(٦)

٥٤٤ - لَعَمْرُكَ

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَاءِ بِدَارَاءٍ إِلَّا أَنْ تَهْبَبَ جَنُوبٌ^(٨)
- ٢ - أَعَاشِرُ فِي دَارَاءٍ مَنْ لَا أَحْبَّةُ وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبٌ^(٩)
- ٣ - إِذَا هَبَّ عَلْوِي الرِّيحِ وَجَدْتُني كَأَنِّي لِعُلْوِي الرِّيحِ نَسِيبٌ^(١٠)

٥٤٥ - زَفْرَةُ الْحَبِ

وقال قيس بن ذريح^(١١): [الطويل]

- (١) الشعر والشعراء: «به ضعفه حتى». والبري: البريء.
- (٢) لم يرد في ت.
- (٣) البيت ٢ بلا عزو في الإنصاف: ٢٨٦/١.
- (٤) دمتها: من الدمنة: آثار الدار والناس وما سودوا. حجاج: جمع حجة: سنة.
- (٥) ت: «أرى نسباً لها».
- (٦) وادي القرى: موضع.
- (٧) معجم البلدان: ٤١٨/٢ بلا عزو. البيت الأول في لسان العرب مادة (دور) بلا عزو.
- (٨) داراء: موضع بالبحرين. الجنوب: رياح تخالف الشمال.
- (٩) معجم البلدان: «من لا أوده». الرمل: موضع.
- (١٠) علوي: نسبة إلى عالية نجد.
- (١١) ت: وقال آخر. والأيات في ديوان قيس: ٩١. وقيس هو صاحب لبني، وفاته سنة ٦٨ هـ.

- ١ - هَلِ الْحَبُّ إِلَّا زَفَرَةٌ بَعْدَ زَفَرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَزْدٌ^(١)
 ٢ - وَفِيضٌ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَا مَيِّ كُلَّمَا بَدَأَ عَلَّمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو^(٢)

٥٤٦ - أَيْغَلْبَنِي الْهَوَى!

وقال ابن مَيَّادَةَ^(٣): [الطويل]

- ١ - كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدِ ضَبَّاتٍ بِهِ مُحَادَرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهُ^(٤)
 ٢ - وَأُشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَظُنُّ لَمَعْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَائِبُهُ^(٥)
 ٣ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَيْغَلْبَنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ^(٦)
 ٤ - فَإِنْ أَسْتَطِيعَ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى فَمِثْلُ الَّذِي لَا قَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهُ

٥٤٧ - يَا أَهْلَ لَيْلَى

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - يَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللَّهُ فِيكُمْ مِنْ أَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا
 ٢ - فَمَا مَسَّ جَنْبِيَ الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا مِنْ ثِيَابِيَا^(٧)

٥٤٨ - قَالَتْ وَمَا هَمَّتْ

وقال آخر^(٨):

- ١ - أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَخْخِذِيَنِّي عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّعْتَنِي السُّمَّ مُنْقَعَا
 ٢ - فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَلْ أَنْتَ آيَتُ الدَّهْرِ إِلَّا تَصْرُعَا
 ٣ - فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى تَحْمَلُ جِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

(١) ديوانه: «إلا عبرة بعد عبرة». والزفرة: التنفس، والنحيب.

(٢) ديوانه: «العين بالليل كلما». مي: اسم المحبوبة.

(٣) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢٠٢/٢ سوى الأول. الرماح هو ابن يزيد أو ابن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم بن جديمة كنيته أبو شرحبيل، مات في خلافة المنصور العباسي سنة ١٤٩ هـ.

(٤) الضبت: القبض على الشيء بالكف. القبض: القطع.

(٥) البصرية: «أظن لمحمول».

(٦) البين: الفراق.

(٧) يقول: ما حاولت النوم مرة إلا وتذكرتها فصرت أتصورها معي وأشم رائحتها في ثيابي.

(٨) الزهرة: ٩٤/١، لأبي دهبيل الجمحي. والبيت ١ في اللسان مادة (نقع). والسم المنقع: المثبت.

٤ - وَشَفَعْتَ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ لَارْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكَ مَشْتَعًا^(١)

٥٤٩ - أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى

وقال آخر: [الطويل]

١ - يَقُولُ الْعِدَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَى قَدْ أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثْتُ وَسَائِلُهُ^(٢)

٢ - وَلَوْ أَضْبَحْتَ لَيْلَى تَدْبُ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوَائِلُهُ

٥٥٠ - خَرْقَاء

وقال القُحَيْفُ الْعُقَيْلِيُّ^(٣):

١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ نَحْوِي رَسُولَهَا لَتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ مِمَّنْ أَضَلَّتْ^(٤)

٢ - وَخَرْقَاءَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَا حَةً وَلَوْ عُمِّرَتْ تَغْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتْ^(٥)

٥٥١ - أَبَى الْقَلْبِ

وقال أبو الأسود الدؤلي^(٦): [الطويل]

١ - أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزاً وَمَنْ يُخِيبُ عَجُوزاً يُفْنَدُ^(٧)

٢ - كَسَخَقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرَفَعْتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(٨)

٥٥٢ - هَجَرْتُكَ

وقال آخر^(٩): [الطويل]

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

(٢) قوله: العدا يعني الوشاة.

(٣) هو القحيف بن ثُمَيْر بن سليم الندي العقيلي، شاعر كوفي مقدم، مات سنة ١٣٠ هـ. أبياته في الأغاني ٨٥/٢٤. وقد أورد التبريزي البيت في شرحه للبيتين السابقين.

(٤) الأغاني: «نحوي جريها». والخرقاء: صاحبة ذي الرمة الشاعر، وهي من بني عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٥) نوح: النبي عليه السلام.

(٦) أبو الأسود هو ظالم بن عمرو، ينسب إليه وضع علم النحو، مات في البصرة سنة ٩٩ هـ. والبيتان من ديوانه: ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٣٧٠/٢ بلا عزو.

(٧) أم عمرو: كنية الحبيبة. يُفْنَدُ: يكذب أو يُوَيْخ.

(٨) البصرية: «كبرد سيمان قد». وفي ت: «كثوب اليماني».

(٩) أمالي القالي: ٨٤/٣. وفي ديوان ابن الدميني: ١٩.

- ١ - هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بِذِي الْعَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامِي بِذِي الْعَمْرِ نَادِمٌ^(١)
- ٢ - وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجَرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَارِزَةَ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ^(٢)

٥٥٣ - ما أحدث النأي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمَرِ العذري^(٣): [الطويل]

- ١ - مَا أَخَدَتِ النَّائِي الْمَفْرُقُ بَيْنَنَا سُلُوءاً وَلَا طُولُ أَجْتِمَاعِ تَقَالِيَا^(٤)
- ٢ - خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِزَّ خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعاً بَكَى لِيَا^(٥)
- ٣ - كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالَ التَّلَاقِيَا^(٦)

٥٥٤ - لو كنتُ خوّاراً

وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

- ١ - تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بَيْنَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَأَسْتَقَلَّ فَرِيقٌ^(٨)
- ٢ - فَلَوْ كُنْتُ خَوَّاراً لَقَدْ بَاخَ مِيسَمٍ وَلَكَشِي صُلْبُ الْقَنَاءِ عَتِيقٌ^(٩)
- ٣ - كَانَ لَمْ نُحَارِبْ يَا بَيْتِنَ لَوْ أَنَّهَا تَكْشَفُ غُمَاهَا وَأَنْتَ صَدِيقٌ^(١٠)

٥٥٥ - لا تعذلونني

وقال آخر^(١١): [الطويل]

- (١) ذو الغمر: موضع.
- (٢) الأماي: «هجرتك أخشى أن تلامي وإنني». العازبة: البعيدة. رائم: عاطف.
- (٣) ديوان جميل: ١٠٧. وفي الحماسة البصرية ١٨٣/٢ لابن الدمينه. وفي ت: قال آخر.
- (٤) النأي: البعد. التالاي: البغض.
- (٥) ديوانه:
- (٦) إخال: أظن.
- (٧) ديوان جميل: ٧٠.
- (٨) الديوان: «فريق أقاموا واستمر فريق». استقل: حمل.
- (٩) الديوان: «فلو كنت خوّاراً لقد باخ مضمرى». الخوار: الضعيف. باخ: تغير. ميسم: أثر الحسن.
- (١٠) العتيق: من العتق: الكرم والجمال والنجابة والشرف.
- (١١) الديوان: «لو أنه». الغمى: الأمر المبهم.
- (١٢) أباي القالي: ١٦١/١ بلا عزو.

- ١ - شَيْبَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَزَنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ^(١)
- ٢ - وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الْحِمَى ثُمَّ لَمْ يَكُذْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ^(٢)
- ٣ - يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَايِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِثْلُكَ كَنِينُ^(٣)
- ٤ - فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَغْذِلُونِي وَانْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ^(٤)

٥٥٦ - رمي القلوب

وقال أبو ذهبل الجُمحي^(٥): [البسيط]

- ١ - أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ غَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ^(٦)
- ٢ - يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الْعَامَ مُؤْتَجِرٌ
- ٣ - إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيَخْرُمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ^(٧)
- ٤ - جِنْيَةٌ أَزْلَهَا جِنَّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقُوسٍ مَا لَهَا وَتَرُ^(٨)

٥٥٧ - النأي يضير

وقال توبة بن الحُمير^(٩): [الطويل]

- ١ - يَقُولُ أَنْاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ الثُّمُوسَ يَضِيرُهَا^(١٠)
- ٢ - أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَاءُ وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

٥٥٨ - من يضير؟

وقال ابن أبي دُبَاكِلَ الْخَزَاعِي^(١١): [الوافر]

- (١) المفارق: جمع مفرق. النشز: المرتفع.
- (٢) الأمالي: أيام اللوى.
- (٣) غامر: كثير. الضاحي: ما برز للشمس. كنين: مستور.
- (٤) النازع: المشتاق، الذي يحن.
- (٥) الحماسة البصرية: ١٢٧/٢، لمحمد بن بشير بن خارجة.
- (٦) البصرية: «قولي وركبك».
- (٧) البصرية: «إن كان ذا قدر». النافلة: العطية.
- (٨) قوله: «بقوس ما لها وتر» يعني العين.
- (٩) الحماسة البصرية: ٢٠٢/٢.
- (١٠) يضير: يضر.
- (١١) هو سليمان بن أبي دباكل. عاش في العصر الأموي.

- ١ - يطولُ اليومُ لا ألقاكِ فيه وحَوْلٌ نلتقي فيه قصيرٌ^(١)
٢ - وقالوا لا يصيرُكَ نأْيُ شهرٍ فقلْتُ لصاحِبِي فَمَنْ يَصِيرُ

٥٥٩ - تغلغل حبُّها

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٢): [الوافر]

- ١ - تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٣)
٢ - تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
٣ - شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَزْتُ فِيهِ هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالتَّامَ الْفُطُورُ^(٤)
٤ - أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ^(٥)

٥٦٠ - لا أنسى قولها

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - وما أنسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذَرِّينَ حَشَوَ الْمَكَاحِلِ^(٧)
٢ - تَمَنِّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِيْنٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ

٥٦١ - بيضاء

وقال أعرابي^(٨): [الكامل]

- ١ - بَيَضَاءُ أَنْسَهُ الْحَدِيثَ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوَسَّطَ جَنَحَ لَيْلٍ مُبَرِّدٍ^(٩)
٢ - مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحِسَانَ مَظْنَّةٌ لِلْحُسْدِ^(١٠)

(١) ت: «ويوم نلتقي».

(٢) شاعر، فقيه، مات سنة ٩٨ هـ. أمالي القالي: ٢٠٧/٣.

(٣) الأمالي: «وباديه مع».

(٤) الأمالي: «صدعت القلب».

(٥) البيت لم يرد في ت.

(٦) الحماسة البصرية: ١١٠/٢ لابن ميادة، وكذا في ت.

(٧) البصرية: «فما أنس».

(٨) الأغاني: ١٠٩/١٦، لمحمد بن بشير.

(٩) الأغاني:

بيضاء خالصة البياض كأنها قمر توسط ليل صيف مبرد

(١٠) الأغاني: «إن الجمال مظنة». موسومة: ذات وسم أي: علامة.

٣- وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرْفَرُقُ مُقْلَةً سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِ^(١)

٥٦٢ - صفراء

وقال أعرابي^(٢): [الكامل]

١- صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ^(٣)

٢- مِنْ مُخْذِيَاتِ أَخِي الْهَوَى جُرْعَ الْأَسَى بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمِ^(٤)

٣- وَقَصِيرَةُ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْدَامَ مَجْلِسُهَا بِفَقْدِ حِمِيمِ^(٥)

٥٦٣ - قلبي إليها

وقال آخر^(٦): [الطويل]

١- وَنَارٍ كَسَخَرِ الْعُودِ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَّاحِ الصَّوَارِدِ^(٧)

٢- أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدِ^(٨)

٥٦٤ - أذود العين

وقال الحسين بن مطير الأسدي^(٩): [الطويل]

١- وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءِ فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهَا أَذُودُهَا^(١٠)

٢- خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَثَبْتُ لَوْ أَنَّنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا

(١) الأغاني: «حوراء ترغب». تفرق الدمع: يذهب الدمع ويحيى. الإثم: حجر الكحل.

(٢) أمالي القاضي: ٢٠٣/١، بلا عزو. ولسان العرب مادة ردع للمجنون.

(٣) الجواء: موضع. الرداع: النكس. شبه المرأة بالبقرة في اصفرار اللون، وهي قليلة الحركة والكلام فكانها عليلية.

(٤) الحدّثا: هدية البشارة. الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. الريم: الظبي. يقول: إنها تسقي الشبان الذين يهونونها جرع الأسى لأنها تفتنهم بحسنتها ولا تنيلهم شيئاً.

(٥) ت: «لو نال مجلسها»...

(٦) الزهرة: ٣٢١/١، بلا عزو.

(٧) الرياح الصوارد: أي: الرياح الباردة.

(٨) العيس: الإبل البيض.

(٩) معجم الأدباء: ٢٠٧/٣، البيتان ١، ٤. والبيت ٣ في الحماسة البصرية: ١٩٣/٢. والبيت ٢ في أمالي القاضي: ٣١/٤.

(١٠) قوله: أذود العين، يعني أمنعها.

- ٣ - ولي نظرة بعد الصُّدودِ مِنَ الْجَوَى كنظرة تكلّى قد أُصِيبَ وَجِدها^(١)
 ٤ - هل الله عافٍ عن ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أم الله إن لم يَغْفُ عنها مُعيدها^(٢)

٥٦٥ - أيها القلب

وقال سوار بن المضرب السَّعْدِي^(٣): [البسيط]

- ١ - يا أيها القلب هل تنهاك مَوْعِظَةٌ أو يُخَدِّثَنَّ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسِيَانَا
 ٢ - إني سَأَسْتُرُ ما ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأَمِيتُ السَّرَّ كِتْمَانَا
 ٣ - وَحَاجَةٌ دُونَ إِخْرَى قَدْ سَنَخْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا^(٤)
 ٤ - إني كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ عُزْيَانَا
 ٥ - مِعَادُنَا إِنْ جَعَلْنَا اللَّهَ شَاهِدَنَا وَقَدْ دَعَوْنَا عَلَى مَنْ مَلَّ أَوْخَانَا^(٥)

٥٦٦ - أهابك إجلالاً

وقال نُصَيْب، وَثُرَى لِمَعَاذِ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنِي حَبِيبُهَا
 ٢ - وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ أَتَكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا
 ٣ - وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أَكْثَرُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبُهَا^(٧)

٥٦٧ - ألا لا أرى

وقال ابن الدُّمَيْنَةِ الْخَنْعَمِيُّ^(٨): [الطويل]

- (١) ت: «أصيب وليدها». الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، وداء في الصدر. الثكلى: التي فقدت حبياً أو ابناً.
 (٢) ت: «عنها يعيدها».
 (٣) الحماسة البصرية: ٧٣/٢، البيتان ٢، ٣ بلا عزو. والعقد الفريد: ١٥٩/٤ البيت ٣. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (وسط).
 (٤) البصرية: «قد سمحت بها».
 (٥) البيت لم يرد في ت.
 (٦) ديوان نصيب: ٦٨.
 (٧) البيت لم يرد في ت.
 (٨) الأغاني: ٧٦/٢٢ الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ لابن الدمينه أو لمالك بن الصمصامة الجعدي. والحماسة البصرية ١٩٣/٢، الأبيات ٣، ٤، ٦. وفي أمالي القالي: ٢٠٣/١، الأبيات الستة الأولى.

- ١ - ألا لا أرى وادي المياهِ يُثِيبُ ولا النَّفْسَ عَنْ وادي المياهِ تَطِيبُ
 ٢ - أَحِبُّ هُبُوطَ الوادِيَيْنِ وإِنِّي لَمُسْتَهْرٌّ بالوادِيَيْنِ غريبُ
 ٣ - أَحَقّاً عبادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وارِداً ولا صادِراً إلاّ عليّ رقيبُ
 ٤ - ولا زائراً فَرِداً ولا في جَماعَةٍ مِن النَّاسِ إلاّ قِيلَ أَنْتَ مُريبُ
 ٥ - وهَلْ رَيَّةٌ في أَنْ تَحِنَّ نَجِيةٌ إلى إلفها أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ^(١)
 ٦ - وإنَّ الكَثِيبَ الفَرَدَ مِنْ جانِبِ الحِمَى إليّ وإنَّ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ^(٢)

وقال، وهي منها:

- ٧ - لَكَ اللَّهُ إِنِّي واصلٌ ما وصَلْتَنِي ومُثْنٍ بنا أوْلَيْتَنِي ومُثِيبُ
 ٨ - وأَخِذْ ما أَعْطَيْتَ عَفَواً وإِنِّي لأَزُورُ عَمّا تَكْرَهِيْنَ هَيُوبُ^(٣)
 ٩ - فلا تَتْرُكِي نَفْسي شِعاةً فإِنَّها مِنَ الوجْدِ قَدْ كادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ^(٤)
 ١٠ - وإِنِّي لَأَسْتَخِينُكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عليّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكَ رقيبُ

٥٦٨ - للناس أشجان

وقال أعرابي^(٥): [الطويل]

- ١ - تَحَمَّلَ أَصْحابي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وللنَّاسِ أَشْجانٌ وَلِي شَجَنٌ وَخِدي^(٦)
 ٢ - أَجِبْكُمْ ما دُمْتَ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَوَاكِدًا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي^(٧)

٥٦٩ - ألفت قناعاً

وقال أبو حَيَّةَ الثَّمِيرِي^(٨): [الطويل]

(١) النجبة: الكريمة. الإلف: الأليف.

(٢) الكثيب: التل من الرمل.

(٣) هيوب: متهيب أي: خائف.

(٤) الشَّعاع من النفوس: التي تفرقت همومها.

(٥) ت: «وقال آخر».

(٦) الشَّجَن: الهم والحزن، والحاجة.

(٧) كَيْد: أَلَم.

(٨) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، أعرابي فصيح كانت به لوثة، شاعر راجز من شعراء العصر الأموي.

الأبيات في الحماسة البصرية: ١٦٢/٢.

- ١ - رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْبَعَةٍ عَامِيرٍ نَوُومُ الضُّحَى فِي مَاتِمٍ أَيْ مَاتِمٍ^(١)
- ٢ - فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لَا مُتَّابِعُ وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَمٍ^(٢)
- ٣ - فَقُلْنَا لَهَا سِرّاً فَدَيْنَاكِ لَا يَرُخُ صَاحِبُهَا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمِمْي^(٣)
- ٤ - فَأَلْقَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَثَقَتْ بِأَخْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٌّ وَمِعْصَمٍ^(٤)
- ٥ - وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَعَتْ فِي فُؤَادِهِ وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السَّخَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ^(٥)
- ٦ - فَوَدَّ بِجَذَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَخْبَهُ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمٍ

٥٧٠ - عيناى تغرقان

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ^(٧)
- ٢ - فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَغْشَى وَطَوْرًا تَخْسِرَانِ فَأُبْصِرُ^(٨)

٥٧١ - تذكرت منزلا

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمَا شَتْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةَ الْكَلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا^(١٠)
- ٢ - بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمَعِ كُلِّمَا تَوَهَّمْتَ رُبْعاً أَوْ تَذَكَّرْتَ مَثْرَلاً^(١١)

٥٧٢ - وقف الهوى

(١) الأناة: الحلم والوقار. ويريد ههنا امرأة فيها فتور عند القيام. نؤوم الضحى: كناية عن تنعمها.

(٢) الخوط: الغصن الطري. السيماء: العلامة. الميسم: الوسامة.

(٣) البصرية: «فقلن لها». ألممي: حاربي.

(٤) قوله: دونه الشمس: تشبيه لوجهها بالشمس.

(٥) البصرية: «أنخنا فلما».

(٦) الحماسة البصرية: ١٢٠/٢ لأبي حية. وفي ت: قال آخر.

(٧) البصرية: «من ماء». الصبابة: رقة الشوق.

(٨) أعشى: لا أبصر.

(٩) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة كما في ديوانه: ١٩٦. وأمالى القالي: ٢٠٨/١.

(١٠) خرقاء: صاحبة ذي الرمة. والخرقاء من النساء: الحمقاء التي لا تحسن شيئاً. الواهي: الضعيف.

الشنه: أراد بها ههنا السقاء البالي، أو الدلو. والكلى: جمع الكلة وهي من المزايدة رقعة مستديرة

تُخرز عليها تحت العروة. وفي ديوانه: «خرقاء واهيتا»، و: «ولما تبللا».

(١١) ديوانه: «أو توهمت منزلاً».

وقال أبو الشَّيْصِ الخُزَاعِي^(١): [الكامل]

- ١ - وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَّأخَّرَ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
- ٢ - أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِدُكْرِكَ فَلَيْلُمْنِي اللَّوْمُ
- ٣ - أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصَزْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ^(٢)
- ٤ - وَأَهْتَنَّنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي عَامِدًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ^(٣)

٥٧٣ - ثلاث تحيات

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَلَا غَزَوَ إِلَّا مَا يُخَبِّرُ سَالِمٌ بِأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي^(٤)
- ٢ - وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيَّ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَحَةَ أَسْلَمِي^(٥)
- ٣ - نَعَمْ فَأَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثُمَّتْ أَسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

٥٧٤ - رَعَاكَ اللَّهُ

وقال خُلَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الْعَبَّاسِ^(٦): [الوافر]

- ١ - رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى رَعَاكِ وَدَارَكَ بِاللَّوَى ذَاتَ الْأَرَاكِ^(٧)
- ٢ - قَتَلْتُ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكِ^(٨)
- ٣ - أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى نِعْمَانَ الْأَرَاكِ^(٩)
- ٤ - لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ

(١) ديوانه: ١٠١، وأبو الشَّيْصِ هو محمد بن عبد الله بن رزين، مات سنة ١٩٦ هـ.

(٢) ديوانه: «إذا كان حظي».

(٣) ديوانه: «نفسى جاهداً» و: «ممن يكرم».

(٤) لا غرو: أي: لا عجب. الأستاذ: جمع الأست: الدبر. ويريد أنهم مسقطون وليسوا مولدين.

(٥) السرحة: شجرة، وجعلها كناية عن امرأة منهم.

(٦) الحماسة البصرية: ١٩٧/٢ البيت ٣ فقط. والجميع في معجم البلدان: ٢٩٤/٥، لأبي المعمئل.

ولأعرابي سوى ٥، ٦ في الزهرة.

(٧) لم يرد في ت. اللوى: اسم موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك.

(٨) لم يرد في ت. الفاحم: أي: الشعر الأسود. الغروب: حدة الأسنان.

(٩) الراقصات: أي الإبل التي تضطرب في مشيها. ذات عرق: موضع. نعمان الأراك: بلد بين مكة

والطائف. وقيل: واد.

- ٥ - أَطَعْتَ الْأَمِيرَ بِصَرْمِ حَبْلِي مُرِنِهِمْ فِي أَحْبَبْتِهِمْ بِذَلِكَ^(١)
٦ - فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَصَوْكَ فَأَعْصِي مَنْ عَصَاكَ

٥٧٥ - سَقِيًّا لَظْلِكَ

وقال أبو القَمنَاقم الأسدي^(٢): [الكامل]

- ١ - إَفْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمٌ^(٣)
٢ - سَقِيًّا لِظَلِّكَ بِالْعَسِيِّ وَبِالضُّحَى وَلَبَزْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ عَمِيمٌ^(٤)
٣ - لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قَلَاتِكَ مَا حَيْثُ لَيْمٌ^(٥)

٥٧٦ - قَطَعْتَ قَلْبِي

وقال ابن الدُمَيْنَةِ^(٦): [الطويل]

- ١ - وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ الشَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَهْلَتَيْنِ جُثُومٌ^(٧)
٢ - وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَفْتَ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمٌ^(٨)
٣ - وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا بَادِي الصُّدُودِ كَظِيمٌ^(٩)

أَنْتِ أَخْلَفْتَنِي

فَقَالَتْ مُجِيبَةً^(١٠): [الطويل]

- ١ - وَأَنْتِ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
٢ - وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضاً أَرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمٌ

(١) الصرم: القطع.

(٢) أمالي القالي: ١٤١/١.

(٣) الوشل: ههنا اسم لماء معروف.

(٤) الأمالي: «والمياه حميم». والعميم: أي: العام الكثير.

(٥) القلات: جمع القلت: النقرة في الجبل.

(٦) الأغاني: ١٠١/١٧.

(٧) الدلاج: السير أول الليل. الجون: السود. والواحد: جوني. جثوم: جمع جاثم: جثم الطائر إذا ألصقت صدره بالأرض.

(٨) الحزاة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. قرفت: قشرت. كلیم: جريح.

(٩) ت: «بعيد الرضا داني الصدود كظيم». أحفظت: أغضبت. الكظم: يقال: كظم غيظه إذا جزعه.

(١٠) الأغاني: ١٧/١٠٠ لأميمة امرأة ابن الدمينية.

٣ - فلو أن قولاً يَكَلِّمُ الجسمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُّوْمُ^(١)

٥٧٨ - لو يساعفنا

وقال المَعْلُوط السَّعْدِيُّ، وتُروى لجريـر^(٢): [الكامل]

١ - إِنَّ الظُّعَائِنَ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا^(٣)

٢ - بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحَيْنَا^(٤)

٣ - غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنِ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا^(٥)

٥٧٩ - صدق الواشون

وقال جميل^(٦): [الطويل]

١ - وماذا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لِكِ عَاشِقُ

٢ - نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلَاتِقُ^(٧)

٥٨٠ - إذا عتبت

وقال ابن الدُّمَيْنَةِ^(٨): [الكامل]

١ - وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيَّ بِكَ كَأَنَّنِي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الْفَوَادِ سَلِيمُ^(٩)

٢ - وَلَقَدْ أَرَذْتُ الصَّبْرَ عَنكَ فَعَاقَنِي عَلَقُ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ^(١٠)

٣ - يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

(١) يَكَلِّمُ: يَجْرَحُ.

(٢) الزهرة: ٢٦٢/١ بلا عزو. وليست في ديوان جريـر.

(٣) الظعائن: جمع الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. جوسويقة: موضع.

(٤) يساعفنا: يساعدا، أو يواتينا في مصافاة ومعاونة.

(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. غِيْضُنْ: قللن.

(٦) ديوانه: ٦٩.

(٧) ت: «أنت حبيبة».

(٨) الحماسة البصرية: ١٤٨/٢. وفي ت: قال آخر.

(٩) ت: «مختلس: الرقاد سليم».

(١٠) العلق: المحبة.

٥٨١ - قاتلة الغرائق

وقال أعشى بني تغلب، وتُروى لعمر بن الأصم^(١): [الكامل]

- ١ - أَلِمْتُ عَلَى دِمَنِ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِرْعِ وَأَسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا^(٢)
- ٢ - دَارٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا^(٣)
- ٣ - ظَلَلْتُ تُسَائِلُ بِالْمُتَيْمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا

٥٨٢ - قلوب صوادف

وقال مزاحم العُقَيْلِي^(٤): [الطويل]

- ١ - وَمَا بَرَحَ الْوَاثُونَ حَتَّى أَزْتَمُوا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ^(٥)
- ٢ - وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ^(٦)

٥٨٣ - فإن ترجع

وقال آخر^(٧): [الطويل]

- ١ - فَإِنْ تَرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِذِي الْأَثَلِ ضَيْقًا مَثَلُ ضَيْفِي وَمَزْبَعِي^(٨)
- ٢ - أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ الثَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَائِرَ إِنْ جَادَبْتُهَا لَمْ تَقْطَعْ^(٩)

٥٨٤ - من كان باكياً

وقالت كُلثوم بن صعب: [الطويل]

- ١ - دَعَا دَاعِيَا يَبْنِ فَمَنْ كَانَ بَاكِياً مَعِي مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غداً

- (١) ت: وقال آخر. ونسبها التبريزي في شرحه إلى عمرو بن الأيهم. وفي الحماسة البصرية: ١٨٦/٢ البيت ٣ فقط للأعشى نعمان بن نجوان التغلبي واسمه ربيعة وتروى لعمر بن الأيهم.
- (٢) الميم: قارب. الدمن: جمع الدمنة: آثار الدار والناس وما سودوا. الجرع: موضع.
- (٣) ت: «رسم لقاتلة». الغرائق: جمع الغرائق: الشاب الأبيض الجميل.
- (٤) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢٢٦/٢ البيت الأول. ومزاحم شاعر إسلامي، وفاته سنة ١٢٠ هـ.
- (٥) صوادف: من قولك: صدف عنه: أعرض.
- (٦) قارف الشر: الذي يقاربه.
- (٧) البيت ١ في تاج العروس (أثل) بلا عزو. وفي معجم ما استعجم: ٩٤ لعم الأحنف بن قيس.
- (٨) ذو الأثل: موضع. المربع: يريد الربيع.
- (٩) المرائر: جمع مريرة: الحبل المحكم الفتل.

- ٢ - فليت غداً يومٌ سِواه وما بَقِيَ مِنْ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَخْسُ النَّاسَ سَرْمَداً^(١)
- ٣ - لَتَبِكَ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فإِنَّنِي إِخَالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِداً^(٢)

٥٨٥ - عهدي بها

وقال زياد بن مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ^(٣): [البسيط]

- ١ - لا حَبِذا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ولا شُعُوبٌ هَوَى مِنِّي ولا نُقْمٌ^(٤)
- ٢ - وَلَنْ أَحِبَّ بِلاداً قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَساً ولا بَلَداً أَحَلَّتْ بِهِ قُدُمٌ^(٥)
- ٣ - إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضاً صَوْبَ غَادِيَةِ فلا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرُّمٌ^(٦)
- ٤ - وَحَبِذا حِينَ تُنْفِسي الرِّيحُ بَارِدَةً وادِي أَشْيٍ وَبَيَّانٌ بِهِ هُضُمٌ^(٧)
- ٥ - الْحَالِمُونَ إِذَا مَا جَارَ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَمُوا^(٨)
- ٦ - وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَبَاكَرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمٌ^(٩)
- ٧ - وَشَوْرةٌ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزَبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الْأَزْمُ^(١٠)
- ٨ - حَتَّى أَتَجَلَّى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمْ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ^(١١)
- ٩ - هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءٌ حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بُهُمْ^(١٢)
- ١٠ - وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِثْلٌ وَلَا قَرَمٌ^(١٣)

(١) السرمذ: الدائم.

(٢) غرانيق: جمع غرنوق: الشاب الأبيض الجميل.

(٣) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، كما في ت. وابن نفذ مات سنة ١٠٠ هـ. والآيات في معجم البلدان: ٤٢٧/٣ وأرقامها: ٤١، ٤٤، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

(٤) صنعاء: بلد باليمن، معروفة. شعوب ونقم: موضعان باليمن.

(٥) عنس وقدم: حيّان من اليمن.

(٦) الصّوب: الانصباب. الغادية: مطرة الغداة.

(٧) وادي أشي: موضع. هضم: جمع هضوم وهو الذي ينفق في الشتاء.

(٨) معجم البلدان وت: «الواسعون إذا ما جر غيرهم». جار: ظلم. جرحوا: قطعوا.

(٩) قوله: شامية: يعني الريح الشمالية الآتية من جهة الشام. الصّراد: الغيم الرقيق لا ماء فيه. الصّرم: مجمع الصّريمة: القطعة من الرمل، والليل، والإبل، وقد استعارها ههنا للسحاب.

(١٠) الفل: الثّلم والكسر. اللزبة: السنة المجدبة. كلحت: عبست. الأزم: جمع الأزوم: التي تعض.

(١١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.

(١٢) بهم: جمع بهمة: شجاع.

(١٣) حال في ظهر دابته: وثب واستوى. الكوائب: جمع الكائبة وهي من الفرس: المنسج. الميل: جمع أميل: الذي لا يثبت على ظهر الفرس. القزم: الضعيف.

- ١١ - لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ
 ١٢ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوٍ شَمَائِلُهُ
 ١٣ - تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلُهُ
 ١٤ - تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَائِكَ تَتَّبَعُهُ
 ١٥ - كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ
 ١٦ - عَمُرُ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَتْمُدُّهُ
 ١٧ - إِلَى الْمَكَارِمِ يَنْبِيهَا وَيَعْمُرُهَا
 ١٨ - تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِزْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ
 ١٩ - تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً
 ٢٠ - يُنَوِّبُهَا النَّاسُ أَقْوَاجًا إِذْ نَهَلُوا
 ٢١ - زَارَتْ رُويْقَةً شُغْنًا بَعْدَمَا هَجَعُوا
 ٢٢ - فَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعًا فَأَرْقَنِي
 ٢٣ - وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَضُهَا
 ٢٤ - وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
 جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أُخِمِدَ الْبَرَمُ^(١)
 إِذَا الْأَنْوُفُ أَمْتَرَى مَكُونُهَا الشَّبَمُ^(٢)
 يَسْتَنْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذَمُ^(٣)
 مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمُ^(٤)
 إِلَّا عَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَنْسِمُ^(٥)
 حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحْمُ^(٦)
 عَرْفَاءٍ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ^(٧)
 قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ^(٨)
 عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ التَّهْلَةِ النَّعْمُ^(٩)
 لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاقِهَا الْخَدَمُ^(١٠)
 فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمُ^(١١)
 مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنَهَا النَّوْمُ وَالسَّامُ^(١٢)
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ

- (١) الجم: الكثير. وجم الرماد: كناية عن الكرم وكثرة الأضياف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.
- (٢) حلائل: جمع حليلة: زوجة. افتري: استخرج. المكنون: المستور. الشبم: البزد.
- (٣) الهلاك: الهالكون ويعني الفقراء. سن واستسن الماء: صبّه. الوابل: المطر الغزير. رذم: سائل.
- (٤) القفر من الأرض: الخلاء. الصوب: الانصباب. المستحير من السحاب: الذي لم يتجه جهة. ديم: جمع ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.
- (٥) الغمر: الكثير. الندى: العطاء. يتمد: أي يعطي ما عنده حتى يفنى.
- (٦) قُحْم الطريق: مصاعبه.
- (٧) المرباع: الناقة المعتادة بأن تُتَجَّج في الربيع، أو التي تلد في أول التاج. العرفاء: يريد: الناقة السمينة، صار سنامها كالعرف. التامل: السنام المرتفع المكتنز.
- (٨) الجفان: جمع الجفنة: القصعة. الشيزى: خشب أسود للقصاع، أو هو الآبنوس... وقوله: زانها... يعني ما يلاقيه الضيوف من اللطف وحسن اللقاء.
- (٩) النهل: أول الشرب. والعل: الشرب بعد الشرب.
- (١٠) رويقة: اسم المحبوبة. شعثاً أي: مغبرين. هجعوا: رقدوا. النواحل: يعني الإبل المهزولة. أرساغ: جمع رُسغ. خدم: جمع خدمة: سير غليظ محكم مثل الحلقة تشد في رسغ البعير.
- (١١) الزور: الزائر.
- (١٢) يبهضها: يفدحها.

- ٢٥ - سَوْدٌ ذَوَاتُهَا بِيضٌ تَرَائِيهَا دُزْمٌ مَرَّافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمٌ^(١)
- ٢٦ - رُوَيْقٌ لِنَايَ وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلٌ بِجَبْنِي نَخْلَةَ الْحُرُمِ^(٢)
- ٢٧ - لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مُذْ لَمْ أَلَاقَكُمْ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدْمٌ
- ٢٨ - وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَايَةَ لَا وَالَّذِي أَضْبَحْتُ عِنْدِي لَهُ نَعَمٌ^(٣)
- ٢٩ - مَتَى أُمُرٌ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا خَلَّ النَّقَا بِمَرْوَحٍ لَحْمُهَا زَيْمٌ^(٤)
- ٣٠ - وَالْوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنَ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلَهَا ثَرَمٌ^(٥)
- ٣١ - يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَبْنِي مُكَشَّحَةٌ وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحَنَاءَةِ الْأَطْمِ^(٦)
- ٣٢ - عَنْ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا إِرَمٌ^(٧)
- ٣٣ - وَجَنَّةٌ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِاللَّدَى وَالْحَمَلِ مُخْتَزِمٌ^(٨)
- ٣٤ - فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدَّمَى خُرْدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُّ^(٩)
- ٣٥ - يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمْ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤَدَّى لَهُمْ حَشَمٌ^(١٠)
- ٣٦ - مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبَتْهُمْ خَدَمٌ
- ٣٧ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَزْدَاءُ سَابِحَةٍ أَوْ سَابِغٌ قُدَمٌ^(١١)
- ٣٨ - نَحْوُ الْأَمِيلِجِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفَتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ^(١٢)

- (١) سود ذواتها يعني: أنها شابة. التراب: جمع الترية: النحر، موضع القلادة.
يقال: درع ذرمة: أي ملساء أو لينة، وامرأة درماء: لا تستبين كعوبها ومرافقها. وفي خلقها عمم: أي: فيه طول.
- (٢) رويق: مرخم رويقة. أهل: رفع صوته بالتلبية. نخلة: موضع قرب المدينة. الحُرُم: الذين أحرموا للحج.
- (٣) الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها عن التزين.
- (٤) الشقراء: اسم فرسه. معتسف: الذي يخطب على غير هداية. الفرس المروح: أي: النشيطة. الخل: الطريق في الرمل. النقا من الرمل: القطعة منه. لحمها زيم أي: مكتنز.
- (٥) الوشم: موضع. الثنايا: جمع الثنية: العقبة. لم أقلها: لم أبغضها. الثرم: جبل.
- (٦) مكشحة: موضع. الحناء: رمل. الأطم: الحصن.
- (٧) الأشاءة: اسم موضع. المخارم: الطرق في الغلط. ومخرم الجبل: أنفه. الآرام: الأعلام.
- (٨) الجبار: النخلة الطويلة. اللدى: الرطوبة. الحمل: الطلع. الاحتزام: الالتفاف.
- (٩) العقائل: جمع العقيلة: كريمة الحي. الدمى: جمع الدمية: الصورة المنقوشة من الرخام. الخرد: جمع الخريدة: البكر لم تُمس.
- (١٠) حشم الرجل: أتباعه.
- (١١) الجرداء من الخيل: قصيرة الشعر. فرس سابحة: كأنها تسبح في جريها.
- (١٢) الأميلج: ماء لبني ربيعة. سمنان: موضع. المرار: أخو الشاعر. والحكم ابن عمه.

- ٣٩ - لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْذِيَّةٌ إِلَّا جِيَادُ قِسْيِ النَّبْعِ وَاللُّجَمِ^(١)
 ٤٠ - مِنْ غَيْرِ عُذْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمَ
 ٤١ - فَيَفْرَعُونَ إِلَى جُرْدِ مُسَوِّمَةٍ أَفْنَى دَوَابِرْهُنَّ الرَّكْضِ وَالْأَكْمِ^(٢)
 ٤٢ - يَضْرَحْنَ صَمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَحُ عَنْ مِزْضَاحِهِ الْعَجَمِ^(٣)
 ٤٣ - يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ طَلَاغُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمِ^(٤)

٥٨٦ - اللوم في المستطاع

وقال عمرو بن ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِي^(٥): [الطويل]

- ١ - تَضَيِّقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ^(٦)
 ٢ - وَغُصَّةٌ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَقَهَتْ حَزَاةٌ حَرٌّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ^(٧)
 ٢ - أَلَا لِيَقُلَّ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُبْلَمُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
 ٤ - قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ

٥٨٧ - إذا هبت شمالاً

وقالت وَجِيهَةٌ بِنْتُ أَوْسِ الضَّبِّيَّةِ^(٨): [الطويل]

- ١ - وَعَاذَلَةٌ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْنَحِ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
 ٢ - فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيَّةِ مِنْ ذَنْبِ^(٩)
 ٣ - فَلَوْ أَنَّ رِيحاً أَبْلَغَتْ وَخِي مُزْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ^(١٠)

(١) النبع: شجر تتخذ منه القسي.

(٢) الجردو: الخيل قصيرة الشعر. المسوومة: المعكمة. الأكْم: جمع أكمة: تلة من حجارة.

(٣) ت: «يرضخن» و: «عن مرضاخه». يضرحن: يكسرن. صم: صلاب. الهاجرة: نصف النهار. تطايح: أي: تطاير والأصل أسقط، وتاه في الأرض.

(٤) المرباة: المرقبة. أنجدة: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجدة: كناية عن شجاعته وعزمه. الكشح: الخصر. الهضم: دقة الخاصرة.

(٥) الحماسة البصرية: ٢/٢٢٩ البيت الأول. وابن ضبيعة شاعر إسلامي وفاته سنة ٨٣ هـ.

(٦) تسفحها: تصبها.

(٧) الحزاة: الوجع في القلب من غيظ ونحوه.

(٨) الحماسة البصرية: ١٤٨/٢.

(٩) البصرية: عجزه. «وأحببت طرفة القصية من ذنب». القصية: موضع. الطرفاء: شجر.

(١٠) البصرية وت: «بلغت وحي». الحفي: الذي يكثُر السؤال عن الحال. النقْب: الطريق الجبل.

- ٤ - فَقُلْتُ لَهَا أَذِي إِلَيْهَا تَجِيئِي وَلَا تَخْلِطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالْثَرْبِ^(١)
- ٥ - فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادَ صَدَاخُ الثُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ^(٢)

٥٨٨ - هَوَيْتُكَ

وقال مرداس بن هَمَّاسٍ الطَّائِي^(٣): [الطويل]

- ١ - هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلْنِي الْهَوَى وَرُزْتُكَ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبٍ
- ٢ - وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي^(٤)
- ٣ - أَلَا حَبَذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتْقَارِبِ^(٥)
- ٤ - بِأَهْلِي ظِبَاءٍ مِنْ رَيْيَعَةِ عَامِرٍ عَذَابُ الثَّنَايا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ^(٦)

٥٨٩ - تَبِعْتُ الْهَوَى

وقال بعض بني أسد^(٧): [الطويل]

- ١ - تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قُوُودُ^(٨)
- ٢ - تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبُهُ، فَصَرَّفَهُ الرُّوَادُ حَيْثُ تُرِيدُ^(٩)
- ٣ - وَإِنْ زِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ^(١٠)

- (١) البصرية: «وقلت». وقوله: لا تخلطها بالثرب، يعني: لا تذليها.
- (٢) هبت شمالاً يعني ريح الشمال. وصداح: من الصدح: رفع الصوت بغناء. والتميرة: موضع. وربما أراد بصداح التميرة: الديك.
- (٣) ت: مرداس بن هَمَّاسٍ الطَّائِي. والبيت ٣ في شرح الأشموني: ٣٨٢/٢. وفي همع الهوامع: ٨٩/٢. وفي الدرر: ٢٢٣/٥ لمرار أو لمرداس.
- (٤) في الأصل: «لان جانب»، وليس له وجه.
- (٥) ت والدرر: «ما ليس».
- (٦) قوله بأهلي: أي أفندي بأهلي. ظباء: يعني نساء عذاب المباسم حسان. مشرفات الحقائق: يعني: عظيما الأرداف. وأصل الحقيية واحدة الحقائق: الرفادة في مؤخر القتب، واستعارها للعجيزة. والثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم.
- (٧) أمالي القتالي: ١٠١/٣ لأعرابي.
- (٨) المضروس: من الضرس أي: العض. الجرير أي: الحبل. قوود بمعنى مقود. وقوله: يا طيب، يعني يا طيبة.
- (٩) الأمالي: «فصرفه الرواض». وقوله: تعجرف دهرًا، يعني أخذ غير القصد زمانًا. الرواد: الذهاب والمجيء.
- (١٠) الزياد: الدفاع. آيات: جمع آية: علامة.

- ٤ - وما كُلُّ ما في النَّفْسِ لِلنَّاسِ مَظْهَرٌ ولا كُلُّ ما لا يُسْتَطَاعُ تَذَوُّدُ^(١)
- ٥ - وإِنِّي لأَرْجُو الوَضْلَ مِنْكَ كما رَجَا صَدَى الْجَوْفِ مُرْتَاداً كُدَاهُ صَلِيدُ^(٢)
- ٦ - فكَيْفَ طِلابِي وَضَلَ مَنْ لو سَأَلْتُهُ قَدَى الْعَيْنِ لَمْ يَطْلُبْ وَذاك زَهِيدُ^(٣)
- ٧ - وَمَنْ لو رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لِقَالَ لي أراك صَحِيحاً والفؤادُ جَلِيدُ^(٤)
- ٨ - فِيا أَيُّهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَزَمَيْنِ جَزَمَي فِضَّةٍ وَفَرِيدُ^(٥)
- ٩ - أَجِدِّي لا أَمْشي بِرَمَّانَ خَالِيَا وَعُضُورَ إِلا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ^(٦)

٥٩٠ - أحسن المنى

وقال رجل من بني الحارث^(٧): [الطويل]

- ١ - مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقّاً تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وإلا فَقَدْ عَشْنَا بِها زَمناً رَغداً
- ٢ - أَمَانِي مِنْ سُعْدَى حِسانُ كَأَمَّا سَقَتَكَ بِها سُعْدَى على زَمَنِ بَرْدَا^(٨)

٥٩١ - واللّه ما أدري

وقال بعض الاعراب^(٩): [الطويل]

- ١ - وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْقُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِضْرِ إِلَيْها أَعُوذُها^(١٠)
- ٢ - فواللّه ما أدري إِذا أَنَا جِئْتُها أَأَبْرِئُها مِنْ دائِها أَمْ أَزِيدُها

(١) ت:

«وما كل ما في النفس لي منك مظهرٌ ولا كل ما لا نستطيع نذود»

(٢) الأمالي: «صدى الجوف من باد صدها صليد». الصدى: العطش. المرتاد: الطالب. ويقال: أكدى الرجل في حفره إذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر المحتفرة. صليد: يابس. وفي ت: «مرتاداً كداه صلود».

(٣) الأمالي: «وكيف». وكذا في ت.

(٤) جليد الفؤاد: قوي الفؤاد.

(٥) الأمالي: «أيها الرّيم». اللبان: الصدر. وقوله: بكَزَمَيْنِ: يعني بقلادتين. الفريد: أي: الدر.

(٦) الأمالي: «أجدك لا». رَمَّان: من الرم، وهو موضع. غُضُور: ماء لطيف.

(٧) أمالي القالي: ٣.

(٨) الأمالي: «على ظمأ بردا». سعدى: اسم الحبيبة، وقد كرر اسمها تلذذاً به. ماء رواء: أي: كثير مرو. يقول: أذكر أمانى تفعل في القلوب فعل الماء البارد في العطشان.

(٩) ت: «وقال آخر». والبيتان في الحماسة البصرية: ١٩١/٢، وتنسب إلى الحسين بن مطير، أو لكثير أو لأبي العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، أو للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير قالهما من أبيات.

(١٠) البصرية: «وخبرت ليلى بالعراق مريضة».

٥٩٢ - دوني هُوَّة

وقال بعضهم: [البسيط]

- ١ - إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا^(١)
٢ - رَأَى بَعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرِفَا

٥٩٣ - على الهجران

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَلَئِنِّي عَلَى هِجْرَانٍ بَيْنَكَ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ^(٢)
٢ - يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرْدَ الصُّحَى فَيَنَانَةٌ بِالْأَصَائِلِ^(٣)

٥٩٤ - قلب متيم

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - وَلِي مُقْلَةٌ حَزَى وَقَلْبٌ مُتَيَّمٌ وَدَمْعِي مَا يَزْقَى وَمَا أَتَكَلَّمُ
٢ - دَلِيلٌ عَلَى مَا فِي فَوَادِيَّ أَنَّنِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي بَدَا مَا أَجْمَجُ^(٥)

٥٩٥ - لا عيب فيه

وقال ابن المولى، وتُروى لرجل من بني الحارث^(٦): [الطويل]

- ١ - أَلَا بِأَيِّنَا جَعْفَرٍ وَبِأُمَّنَا نَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ لِوَاؤُهَا^(٧)
٢ - وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقَاؤُهَا

٥٩٦ - لِّلَّ دَرِي

- (١) الصادي: الظامي. النهل: أول الشرب، وأراد به موضع الشرب. الهوة: الوعدة. والتلف: الهلاك.
(٢) قوله: رياء أي: مروءة.
(٣) ذيد عنه: من الذود: الدفاع. برود: أي: بارد. فينانة: كثيرة الأفنان أي: الأغصان. الأصائل: جمع الأصيل: ما بعد العصر إلى المغرب.
(٤) لم يرد البيتان في ت.
(٥) أجمجم: لا أبين في كلامي.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) يريد بالهيجاء: الحرب.

وقال غيره^(١): [الطويل]

- ١ - مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْعَصَا إِنَّ بِالْعَصَى رَقَارِقَ لَا زُرْقَ الْعُيُونِ وَلَا رُمْدًا^(٢)
- ٢ - أَكَادُ عَدَاةَ الْجَزَعِ أَبَدِي صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا^(٣)
- ٣ - فَلَلَّهِ دَرِي أَيَّ نَظَرَةٍ ذِي هَوَى نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ رَكِبْتُ رَفْدًا^(٤)
- ٤ - يُقَرِّنُنَ مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزْدَدُنَ مِمَّنْ خَلَفَهُنَّ بِنَا بُعْدًا^(٥)

٥٩٧ - عهد الكرى

وقال آخر^(٦): [المتقارب]

- ١ - وَلِي مَقْلَةٌ عَهْدُهَا بِالْكَرَى قَدِيمٌ وَبِالْدَمْعِ عَهْدٌ قَرِيبٌ^(٧)
- ٢ - يَحَارُ إِذَا زَارَ طَرَفِي الْكَرَى كَمَا حَارَ بِالْحَيِّ ضَيْفٌ غَرِيبٌ

٥٩٨ - إنْ ذُكِرْتُ

وقال ابن هَرِمٍ الكلابي^(٨): [الطويل]

- ١ - إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَبُّبِ وَالْهَوَى وَوَاشِرِ أَتَاهَا بِي وَوَاشِرِ لَهَا عِنْدِي
- ٢ - لِأَحْسِنُ رَمِّ الْوَصْلِ مِنْ أُمِّ خَالِدٍ يَحُذُّ الْقَوَافِي وَالْمُنَوَّقَةَ الْجُبُرِدِ^(٩)
- ٣ - وَأَسْتَخِيرُ الْأَخْبَارَ فِي نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرُّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي
- ٤ - فَإِنْ ذُكِرْتُ فَاضْتُ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةً عَلَى لِحْيَتِي نَثَرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ^(١٠)

(١) ت: قال آخر.

(٢) الغضى: ههنا اسم موضع، ولغة الغضى: شجر. رقارق: جمع رقاقة: التي كان الماء يجري في وجهها. زرق العيون: أي: بهن كحل.

(٣) الصبابة: رقة الشوق. جلد: صلب. الجزع: مكان بالروادي لا شجر فيه. وربما كان رملاً.

(٤) ت: «أي نظرة ناظر». و: «قد نكبت رقدًا». العيس: الإبل البيض. رقد: موضع.

(٥) التنوفة: المغازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.

(٦) الزهرة: ٣٩٠/١ بلا عزو. ولم يرد في ت.

(٧) الكرى: النعاس.

(٨) البيت الثاني في تاج العروس مادة (نوق).

(٩) رم الوصل: أي: لإصلاحه. حُذ: جمع حذاء: سريعة السير. المنوقة: التي صارت كالنوق. الجرد من

الإبل: التي لا وبر عليها. وفي ت، والتاج: «أم جعفر».

(١٠) الحجان: جمع الحجانة: حبة اللؤلؤ.

٥٩٩ - لو جاوزتنا

وقال عمرو بن حكيم^(١): [الطويل]

- ١ - خَلِيلِي أَمْسَى حُبٌّ خَرْقَاءَ عَامِدِي فَفِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفَرَّةٌ وَصُدُوعٌ^(٢)
 ٢ - وَلَوْ جَاوَزْتَنَا الْعَامَ خَرْقَاءَ لَمْ يُبْلَ عَلَى جَذِينَا أَنْ لَا يَصُوبَ رِبِيعٌ^(٣)

٦٠٠ - أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ

وقال آخر^(٤): [الطويل]

- ١ - أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَخْشاً مَقِيلُهَا^(٥)
 ٢ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّسَ سَاعَةٍ قَلِيلاً فِائِي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا^(٦)

٦٠١ - مَاذَا عَلَيْكَ

وقال رجل من كلاب^(٧): [البسيط]

- ١ - مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا حُجِرْتَنِي دِنْفًا رَهْنَ الْمَيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِنِي^(٨)
 ٢ - وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي^(٩)

٦٠٢ - النّظرة الأولى

وقال جميل بن مَعْمَرٍ: [الطويل]

- (١) أحد شعراء تميم، من ربيعة الجوع، إسلامي.
 (٢) خرقاء: اسم علم وهي المحبوبة. عامدي: ممرضي وموجعي. الورقة: الصدع في الساق أو الهزمة تكون في الحجر والعين. وصدوع: جمع صدع.
 (٢) لم نبل أصله: نبالي، جزمه بحذف الباء، ثم خفف اللام فحذف الألف.
 (٤) ديوان ذي الرمة: ٢٤٨.
 (٥) ديوانه: «ولو وجدتما». وحشاً: أي موحشاً. المقيّل: مكان القيلولة.
 (٦) ديوانه: «إلا ساعة». المعرّس: من التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة.
 (٧) الحماسة البصرية: ١٥٩/٢.
 (٨) البصرية: «وما عليك إذا أخبرتني دنفًا». الدنف: المريض.
 (٩) البصرية: «وتأخذني نطفة». «فتغمس فالك». النطفة: الماء الصافي. القعب: القدح الضخم الجاني، أو إلى الصفر. وفي ت: «أن تعودينا» و: «ثم تسقينا».

- ١ - بُيِّنَتْ مَا فِيهَا إِذَا مَا بُصِّرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ^(١)
- ٢ - لَهَا النَّظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِنَّ بَسْطَةٌ وَإِنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ^(٢)
- ٣ - إِذَا ابْتَدَلَتْ لَمْ يُزِرْهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا إِذَا أزدَادَتْ لِذِي نَيْفَةٍ حَسْبُ^(٣)

٦٠٣ - خذني بيدي

وقال خلف بن خليفة^(٤): [الطويل]

- ١ - سَلَبْتُ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتُهَا مُجَرَّدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتَخْصُرُ^(٥)
- ٢ - وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مُحْهَا وَكَأَنَّهَا أَنَابِيٌّ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَضْفُرُ^(٦)
- ٣ - إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَفْعَقَعْتَ مِقَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَتَنَظَّرُ^(٧)
- ٤ - خُذِي بِيَدِي ثُمَّ أَرْفَعِي الثُّوبَ فَانْظُرِي بِي الصُّرَّ إِلَّا أَنَّنِي أَتَسْتَرُ^(٨)
- ٥ - فَمَا حِثَّتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لِكَ رَحْمَةٍ عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ
- ٦ - فَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَظُنُّهُ رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُجِبٌّ مُكْفَرُ

٦٠٤ - إِنْ كَانَ حَبْكُكَ كَاذِبًا

وقال آخر^(٩): [المتقارب]

- (١) ديوان جميل: ١٦ البيت الثاني فقط. والبيت الثالث في اللسان مادة (نوق). الأشب: الخلط، والعيب واللوم.
- (٢) ديوانه: «عليهم وبسطة». العقب: ما يجيء بعد.
- (٣) الابتذال ههنا ضد الصيانة. زرى: عاب. الثيقة الاسم من قولك: تتيق في مطعمه وملبسه: أي تجود وبالغ.
- (٤) أمالي القالي: ١٦٢/١ للمجنون سوى ٥ و ٦، وليست في ديوانه. وفي ت: قال الحارثي. وخلف ملقب بالأقطع، مات سنة ١٢٥ هـ.
- (٥) الأمالي: «معرفة تضحى لديك وتخصر». تضحى: يصيبك حر الشمس. تخصر: برد.
- (٦) ت: «من مخها فتركتها»، الأمالي: «من مخها فكانها قوارير». المخ: نقي العظم.
- (٧) الأمالي:
- «إِذَا سَمِعْتَ ذَكَرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ عِلَاقُهَا مِمَّا تَخَافُ وَتَحْذَرُ»
- وتقعق: اضطرب وتحرك.
- (٨) الأمالي: «ثم انهضي بي تييني». والضر: الضرر.
- (٩) لم ترد في ت.

- ١ - أما والذي أنا عبدٌ له يميناً ومالكِ أبدي اليميناً
- ٢ - لئن كنتِ أوطأتني عشوةً لقد كنتُ اصفيتُك الودَّ حيناً
- ٣ - وإن كان حُبُّكِ لي كاذباً لقد كان حُبُّكِ حقاً يقيناً
- ٤ - وما كنتُ إلا كذي نُهوةٍ تبدل غثاً وأعطى سميناً^(١)

٦٠٥ - لي كبدٌ

وقال آخر^(٢): [الطويل]

- ١ - ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيغني بها كبداً ليست بذاتِ قُروح^(٣)
- ٢ - أبى الناسُ بينَ الناسِ لا يشترونها ومن ذا الذي يشري دوىً بصحيح^(٤)

٦٠٦ - زعم العرفاء

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - لقد زعمَ العرفاءُ أنَّ كلامَها على غفلةٍ الواشي المُطلُّ حرامٌ
- ٢ - لقد كَذَّبَ العرفاءُ ما في كلامِها أنامٌ ولا في أنَّ تُزارَ أنامٌ
- ٣ - ودِدْتُ وبيتَ اللهِ أنْ لم تَلَبَّسي بعقلي ولم أعرفكِ غيرَ لمامٌ
- ٤ - ولم تُفسدي بيني وبينَ عَشيرتي ولا كانَ في قلبي عَلَيْكِ مقامٌ

٦٠٧ - رجعت

وقال آخر^(٦): [الطويل]

- ١ - عَزَمْتُ على هَجْرٍ فلَمَّا أبى الهوى رجَعْتُ إلى قَلْبٍ عَلَيْكِ شفيقي
- ٢ - فلا تُمكنني الهجرانَ مِنْ ذاتِ بيننا فَيَغْنَى صَدِيقٌ عَنِ لِقَاءِ صَدِيقِ

انقضى باب النسيب

(١) النُّهْوَةُ: من النَّهْيِ: يقال هو نَهْوٌ عن المنكر، أي الذي ينهى عنه. غثا الكلام: خلطه.

(٢) أمالي القالي: ٢٥/٢ لابن الدمينة. ولم ترد في ت.

(٣) مقروحة: بها قروح أي: الجروح.

(٤) الأمالي: «ويب الناس». ويب: كَوَيْل.

(٥) لم ترد في ت.

(٦) لم يردا في ت. وهما في ديوان مسلم بن الوليد: ٢٩٤.

باب الهجاء

- ٦٠٨ -

قال موسى بن جابر الحنفي: [الكامل]

- ١ - كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةٌ لَا تَنْكُلُ^(١)
- ٢ - فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَا رَأَتْ أَشْيَاءَهَا وَالرَّيْحُ أَخِيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ

- ٦٠٩ -

وقال قُرَادُ بْنُ حَنْشِ الصَّادِرِيِّ^(٢): [الطويل]

- ١ - لَقَوْمِي أَزْعَى لِلْعُلَى مِنْ عِصَابَةٍ مِنْ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرِو تَسْوُدُهَا^(٣)
- ٢ - وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا بِأَيْدَةٍ تُنْجِي شَدِيدٌ وَيُدُّهَا^(٤)
- ٣ - تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْيُبُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَزَقُهَا وَرُعُودُهَا^(٥)
- ٤ - فَوَيْلُ أُمِّهَا خَيْلًا بِهَاءٍ وَشَارَةٍ إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا^(٦)

٦١٠ - إِذَا عَضَّتِ الْحَرْبُ

وقال عَمَلْسُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُلْقَةَ الْمُرِّي: [الطويل]

- (١) بنو حنيفة: قوم الشاعر. لا تنكل: لا تجبن.
- (٢) شاعر جاهلي مقل. والأبيات في عيون الأخبار: ٢٥٨/١ سوى الأول.
- (٣) حار: مرخم حارث. عصابة: جماعة.
- (٤) العيون: «لها زَجَلٌ باقٍ شديد ويدها». أراد بسماء: سحاب. الرزا: صوت الرعد. الأبدية: الداهية. الوئيد: الصوت.
- (٥) الأطناب: جمع الطنب: الحبل الطويل يشد به سراقق البيت. الحاصب: أي: الريح تجيء بالحصباء.
- (٦) العيون: فويل أمها خيلاتها شرارها.

- ١ - مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَزْبِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ
- ٢ - أَلَا تَعْلَمُ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ^(١)
- ٣ - وَإِذْ لَا يَفِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ
- ٤ - أَتَرْقُعُ وَهِيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ لَوْهَيْكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمٌ^(٢)
- ٥ - فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَزْبُ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَغْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ^(٣)
- ٦ - وَأَمَّا إِذَا أَنْتَ أَمْنًا وَرَخْوَةً فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلَدٌ خَصُومٌ^(٤)

٦١١ - لَمَّا هَجَنِي

وقال أرتاة بن سُهَيْبِ المُرِّي: [الطويل]

- ١ - تَمَنَّتْ وَذَاكُم مِّنْ سَفَاهَةٍ رَّأَيْهَا لَأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَنِي مُحَارِبُ
- ٢ - مَعَاذَ الْإِلَهِ إِنِّي بِقَبِيلَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبُ

٦١٢ - لَسْتُ بِرَبْلٍ

وقال زُمَيْلُ بْنُ الرُّبَيْرِ^(٥): [الطويل]

- ١ - إِنِّي امْرُؤٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شِرَّتِي إِذَا أَتَرْتُ فِي أَخْدَعِكَ الْأَنَامِلُ^(٦)
- ٢ - خُلِفْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تَطْوِي بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
- ٣ - وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخْبِرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنَا فَاعِلُ^(٧)
- ٤ - وَلَسْتُ بِرَبْلٍ مِّثْلِكَ أَخْتَمَلْتُ بِهِ حَصَانٌ نَّاتٌ عَنْ بَعْلِهَا وَهِيَ حَائِلُ^(٨)

- (١) الأيام: يعني بها الحوادث. المليم: الذي فعل ما يلام عليه.
- (٢) الرقع: الإصلاح. الوهي: الضعف. الأديم: في الأصل الجلد، أو الطعام المأدوم. وقد ضربه مثلاً كما يقال: فلان صحيح الأديم، ثناءً.
- (٣) رحيم: بمعنى مرحوم.
- (٤) الألد: الشديد الخصمة. الخصوم: شديد الخصومة أيضاً. والرخوة: أي: الرخاء.
- (٥) ت: «ابن أبيير». وزُمَيْلُ هو أحد بني عبد الله بن عبد مناف، شاعر مخضرم.
- (٦) المولى: ابن العم والقريب. شِرة الشباب: نشاطه. ولعله أراد الشر. الأخدع: عرق في المحجنتين وهو شعبة من الوريد. الأنامل: جمع الأنملة: الأصبع. يقول: أكف شرتي عن قريبي حين ينازعك قريبك فتؤثر أصابعه في أخدعك.
- (٧) يريد أنه بقلب انكشف عنه الشؤون فلا يخطيء لذكائه.
- (٨) ت: «عوان» نات عن فحلها وهي حافل. ناقة حائل: حُمِلَ عليها فلم تلقح، أو التي لم تلقح سنة. رَبْل: يريد أنه سمين كثير اللحم. حصان: امرأة عفيفة أو متزوجة. نات: بعدت.

٥ - فجئت أبناً أخلام النِّيام ولم تَجِدْ لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ^(١)

٦١٣ - نمر خبير

وقال أيضاً^(٢): [الطويل]

- ١ - أَخَارِجُ هَلَاءً إِذْ سَفِهَتْ عَشِيرَةً كَفَفَتْ لِسَانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا^(٣)
- ٢ - وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا حَوْتِكَيَا أَلَا قُهُ بُوْعُمُهُ لَمَّا بَغَى وَتَجَبَّرَا^(٤)
- ٣ - فَإِنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشَّعْرُ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرَا^(٥)

٦١٤ - من يرتجيكُم

وقال عُمارة بن عقيل^(٦):

- ١ - بَنِي مُنْقِذٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفُكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًّا وَرِقَّةَ جَانِبِ^(٧)
- ٢ - فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةٍ الَّتِي دَعَتْ وَيُلْهَى لَمَّا رَأَتْ ثَارُ غَالِبِ^(٨)
- ٣ - دَعْتُهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمَ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ^(٩)

٦١٥ - لسانُ المرء دليلُ

وقال طرفة بن العبد^(١٠): [الطويل]

- (١) يقول: لستُ بسمين كثير اللحم مسترخ مثلك، وقد حملت بك أمك وهي بعيدة عن الزوج لكن حملها جاء في احتلامها لشدة غلمتها، فأنت شر من الزنية فليس لك والد. تباعل: تكون له زوجة.
- (٢) الأبيات في لسان العرب مادة (حتك) لخارجة بن ضرار المري. وبلا عزو في مجمل اللغة: ٢٧٢/١ البيت ٣ في جمهرة الأمثال: ١٢٩/٢. وفي ت: «لخارجة بن ضرار».
- (٣) أخارج: ترخيم خارجة. يتدعر: من الدعر. الفساد. وفي ت: «أخالد هلا».
- (٤) الحوتكي: القصير الضأري. ألاقه: أمسكه، وألزقه.
- (٥) استبضع الشيء: جعله بضاعة. وإنما شبهه بمستبضع القمر إلى خبير لكثرة نخلها، أي أنه لم يأت بشيء له قيمة عالية.
- (٦) عمارة: هو ابن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي، مات سنة ٢٣٩ هـ. البيت ٣ في لسان العرب مادة (هرق).
- (٧) رقة الجانب: أي الضعف.
- (٨) نائلة: اسم امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها، فغيرهم عمارة بذلك.
- (٩) دعت: يعني دعت بالويل، حين زوجت وفي ثوب زوجها خليط دم أحدهما دم أبيها. أو أخيها وثانيهما دم عذرتها.
- (١٠) طرفة: شاعر جاهلي اسمه عمرو بن العبد، من أصحاب المعلقات. الأبيات في ديوانه: ١١١.

- ١ - فَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمْرَأَ وَعَوْفَأَ مَا تَشِي وتَقُولُ^(١)
- ٢ - وَأَنْتَ عَلَى الْأَذْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلٌ^(٢)
- ٣ - وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَاءَبَ مِنْهَا مُزْرَعٌ وَمُسِيلٌ^(٣)
- ٤ - وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ^(٤)
- ٥ - وَأَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٥)

٦١٦ - قِرْدٌ حَذِيمٌ

وقال بشر بن جَذِيمَةَ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حَذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ^(٧)
- ٢ - أَبِي قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا وَلَوْ مِ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ^(٨)
- ٣ - لَقَدْ سَمِنْتَ قِعْدَانُكُمْ آلَ حَذِيمٍ وَأَخْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ^(٩)

٦١٧ - رَيْتَهُ

وقال قُرْعَانٌ فِي ابْنِهِ مُنَازِلٌ، وَقَدْ عَقَهُ^(١٠): [الطويل]

- ١ - جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَزَاءٌ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنُ طَالِبُهُ^(١١)

(١) ديوانه: «عوقاً وعمراً ما».

(٢) ديوانه: «فأنت على». شمال عرية: أي: ريح شمالية باردة. شامية: أي أنها تأتي من جهة الشام. بليل: مبللة معها ندى. تزوي الوجوه: تجمعها وتقبضها.

(٣) الصُّبَا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. قَرَّةٌ: باردة. تَذَاءَبَ: جاء بضعف من هنا ومن هنا. مُزْرَعٌ: من الرُّزْغَةِ: الوحل. مُسِيلٌ: يأتي بالسيل.

(٤) المولى: القريب وابن العم.

(٥) لم يرد في الأصل. وإثباته من ت.

(٦) ت: بشير بن أبي بن جَذِيمَةَ بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جَذِيمَةَ. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٦٧/٤ لبشير بن جَذِيمَةَ العبسي.

(٧) الحيوان: «أتخطر للأشراف جَذِيمٌ كبيرة». شبهة بالقرد لأنه من بني قرد. قوله: أتخطر أصله: خطر الفحل بذنبه يخطر: ضرب بذنبه يميناً وشمالاً. فاستعاره له حين حدث نفسه بمباراة الأشراف.

(٨) الحيوان: «ولؤم قرد وسط كل مكان».

(٩) الحيوان: «سمنت قردانكم آل». والقعدان: جمع القعود: ما يقتعده الإنسان أي يتخذه مركباً.

(١٠) عيون الأخبار: ٩٨/٣ الأبيات الأربعة الأولى. وفي لسان العرب مادة (جعد) البيتان ٢، ٣ وفرعان هو

أحد بني مرة من تميم، من لصوصها وشعراتها، مخضرم.

(١١) العيون: «كما يستنجز الدين». يستنزل: أي: يستوفي. يقول: حذى الله منازلًا على الرحم التي بيننا =

- ٢ - لَرِيئُهُ حَتَّى إِذَا أَضَ شَيْظَمًا يَكَاذُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ^(١)
- ٣ - وَرِيئُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَأَسْتَفْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٢)
- ٤ - تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ^(٣)
- ٥ - وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى عَلَى الرَّادِ أَخْلَى زَادِنَا وَأَطَائِبُهُ^(٤)
- ٦ - إِنْ أُرْعِشْتَ كَفًّا أَبْيَكَ وَأَضْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَي لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ
- ٧ - وَجَمَعْتُهُا دُهِمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَائِبُهُ^(٥)
- ٨ - فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيًّا كَأَنِّي حُسَامُ يَمَانٍ فَارَقْتُهُ مَضَارِبُهُ^(٦)

٦١٨ - جَارِ السَّوَاءِ

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي^(٧):

- ١ - وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبْنُ جَفْنَةٍ جَارِكُمْ لَكَسَا الْوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانًا^(٨)
- ٢ - وَسَلَاسِلًا يُثْنِينَ فِي أَغْنَاقِكُمْ وَإِذَا لَقِطَعَ مِنْكُمْ الْأَقْرَانَا^(٩)
- ٣ - وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ مِسْكَاً وَرَبِطاً رَادِعاً وَجِفَانَا^(١٠)

= لأنه قطعها، جزءاً يستوفي كما الدين.

(١) العيون:

«تربت حتى صار جعداً شمردلاً إذا قام ساوى غارب الفحل غاربُهُ»

والغارب: ما بين السنام والعنق. أض: صار. الشيطم: الطويل الجسم الفتى.

(٢) قوله: استغنى: كناية عن بلوغه الشباب.

(٣) العيون:

«تظلمني مالي كذا ولوى يدي. لوى يده الله لا يغالبه»

تعمد: ستر.

(٤) ت: من الزاد.

(٥) الدهم: جمع الدهماء، ويعني: خيولاً دهماء. جلاد: صلاب. الشأشاء: الشيص، والنخل الطوال.

(٦) السليب: أي: المسلوب.

(٧) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة الطائي، جاهلي. وقد قال هذه الأبيات في هجاء المناذرة.

(٨) الغضاضة: الذلة والمنقصة. ويعني بابن جفنة عمرو بن الحارث.

(٩) الأقران: الحبال. يريد: لو كنتم مأسورين لفكك تلك الحبال التي قيدتم بها وقطعها. وفي ت: «تلکم

الأقرانا».

(١٠) الربط: الملاءة. الرادع: فيه أثر الطيب. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.

٦١٩ - إخوانكم قريش

وقال مساور بن قيس^(١): [الوافر]

- ١ - زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ أَلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّافٌ^(٢)
- ٢ - أُولَئِكَ أَوْمِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا^(٣)

٦٢٠ - الجهل والجبين

وقال قَعْنَب بن أُمِّ صَاحِب^(٤): [البسيط]

- ١ - إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٥)
- ٢ - صُمْ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
- ٣ - جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ^(٦)

٦٢١ - ثأرت

وقال منصور بن مِسْجَاح الضَّبِّي^(٧): [الطويل]

- ١ - ثَأَرْتُ رِكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ^(٨)
- ٢ - مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءَ وَجُدْعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ^(٩)

(١) تاج العروس مادة (الف).

(٢) يقول: تزعمون أنكم مثل قريش، ولها تجارة الشام واليمن وليس لكم شيء، ولقريش عهد وليس لكم.

(٣) يعير بني أسد بالجوع والخوف، وذلك مما أمنت منه قريش.

(٤) هو أحد بني عبد الله بن غطفان من شعراء العصر الأموي. أبياته في مختارات ابن الشجري: القسم الأول: ٧.

(٥) أراد بالريبة: السيئة.

(٦) الخلتان: مثني الخلّة: الخصلة.

(٧) شاعر جاهلي.

(٨) العير: الحمارة، وأراد ههنا الرئيس. وركاب العير يعني إبلًا أخذوها وفيها عير. ويقال: ثأرت فلاناً: إذا قتلت قاتله. والهجمة: المائة من الإبل. الصفايا من الإبل: الغزار اللبن.

(٩) الصهب من الإبل: الشديدة الحمرة. الأثناء من النوق: التي وضعت بطنين. والجدعة: دون الثني. العذارى: الفتيات الأبقار. وشبه الإبل بالفتيات لحسنها في عيونهم. المعاصر: جمع المعصر من النساء: التي بلغت عصر شبابها.

- ٣ - فَإِنْ تَلَقَّ مِنْ سَعْدِ هَنَاتٍ فَلِئَنَّا نُكَائِرُ أَقْوَاماً بِهِمْ وَنُفَاخِرُ^(١)
 ٤ - لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابٍ عَزْدَةٌ وَمَنَاخِرُ^(٢)
 ٥ - فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كِفَالَةٌ مِنْقَرٍ وَإِنْ كَانَ عَقْدُ بَيْنَهُمْ مُنْظَاهِرُ^(٣)

٦٢٢ - من تلق جواساً

وقالت امرأة من عائدة بن مالك لجواس بن القَعْلَل^(٤):

- ١ - مَتَى تَلَقَّ جَوَّاساً وَإِنْ كَانَ مُحَرَّماً يَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيماً^(٥)
 ٢ - وَمَا لِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحَرَّباً أَخَا ثِقَةٍ يَنْعَى قَتِيلاً كَرِيماً^(٦)
 ٣ - مَتَى تَلْقَهُ يَغْدُو بِهِ الْوَزْدُ جَائِلاً بِشِكَّتِهِ تَلْقَى الْأَلَدَّ الْعُشُوماً^(٧)

٦٢٣ - العانذي لثيم

وقال جَوَّاسُ الضَّبِّي^(٨): [الطويل]

- ١ - وَاللَّهِ مَا أَخْشَى حَكِيماً وَرَهْطَهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيماً
 ٢ - وَجَذَتِ أَبَاكَ تَابِعاً فَتَنِيغَتِهِ وَلَسَتْ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ^(٩)
 ٣ - عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَائِذِي دِمَامَةً يُوَافِي بِهَا الْأَحْبَاءَ حِينَ يَقُومُ^(١٠)
 ٤ - وَأَوْرَثَهُمْ شَرَّ الثَّرَاثِ أَبُوهُمْ قَمَاءَ جِنْسٍ وَالرَّوَاءَ دَمِيمُ^(١١)
 ٥ - كَانَ خُرُوءَ الطَّائِرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وَتَمِيمُ

(١) الهَنَات: الداهية.

(٢) عَزْدَةٌ: صلبة شديدة.

(٣) بهر: أي: تُعَسَّأ وُبُعْدَأ. والأصل: بهره: غلبه. منقر: أبو بطن من تميم. المتظاهر: الذي ظاهر بعضه بعضاً.

(٤) ت: «لجواس بن نعيم». ومالك هو أحد بني حرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي.

(٥) محرم: داخل في الشهر الحرام. حكيم: اسم رجل.

(٦) المحرَّب: الأسد.

(٧) الورد: اسم فرسه. الشُّكَّة: السلاح. الألد: الشديد الخصومة.

(٨) البيتان ٥، ٦ في التاج وفي اللسان مادة (خرا)، وجواس هو نفسه ابن القعلل، وواضح أنه يرد على المرأة في الأبيات السابقة.

(٩) عُهَّار الرجال: فُجَّارهم. اللزوم: الذي يديم الملازمة.

(١٠) عانذي: نسبة إلى عائدة. الدمامة: القبيح.

(١١) القماء: الصغر والقصر. الرواء: من الرؤية.

٦ - متى تَسَلَّى الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَيْمٌ

٦٢٤ - أَبْلِغْ عَدِيًّا

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ لِبَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ الْعَنْبَرِ^(١): [الطويل]

- ١ - أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى
 - ٢ - كُسَالَى إِذَا لَا فَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ
 - ٣ - أَخْبِرْ مَنْ لَا فَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ
 - ٤ - لَهُمْ رَيْثَةٌ تَغْلُو صَرِيْمَةً أَمْرِهِمْ
 - ٥ - وَإِنِّي لَرَاغِبِيكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ
 - ٦ - فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُضْبَةٍ مَازِنٍ
 - ٧ - لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا
 - ٨ - كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
- وَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءٌ^(٢)
يُلْهَى بِهِ الْمَتَّبُولُ وَهُوَ عَنَاءٌ^(٣)
وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُتَنَبِّهُونَ أَسَاؤُوا^(٤)
وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا عَزْمَةٌ فَقَضَاءٌ^(٥)
كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءٌ^(٦)
وَهَلْ كُفَلَاتِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءٌ^(٧)
وَبَعْضُ الرُّجَالِ فِي الْخُرُوبِ غُثَاءٌ^(٨)
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءٌ^(٩)

٦٢٥ - لَوْ مَلَأْتُ

وقال شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ الضَّبِّيُّ^(١٠):

- ١ - وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرٍ^(١١)

(١) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٥. والزهرة: ٧٦٧/٢ الأبيات: ٢، ٣، ٥، ٦.

(٢) النوى: البعد. الطالبون: يعني طالبي الثأر.

(٣) الزهرة: «يُغَلُّ بِهَا الْمَخْزُونُ». كسالى: أي بني عدي. يُلْهَى بِهِ: أي يغفل به. المتبول: الذي يضرر العداوة.

(٤) الزهرة: «قال المخبرون».

(٥) الريث: الإبطاء. الصريمة: العزيمة.

(٦) الزهرة: «وإني لأرجوكم».

(٧) الزهرة: «سعي أسرة مازن وهل كل حي».

(٨) النواشر: جمع ناشرة: عصب الذراع. الغثاء: ما يحمله السيل كورق الشجر، والزبد. يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب نعمة ودعة.

(٩) القسمة: جمع القسمة: الوجه. شف الوجوه لقاء: يعني أن الحرب ذهبت بنضارة تلك الوجوه. وشَفَّهَ الحزن: هزله.

(١٠) الأبيات في لسان العرب مادة (كوز)، وفي التنبيه والإيضاح: ٢٥٠/٢. وتروى لمنذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبي.

(١١) اللسان: «وضعن». كوز وهاجر: قبيلتان.

- ٢ - وَلَوْ مَلَأْتُ أَغْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ بُنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ^(١)
- ٣ - وَلَكِنَّمَا أَغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ قَطِيَّانٍ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ^(٢)

٦٢٦ - غُضًا الوعيد

وقال قِرَواش بن حَوْط الضَّبِّي^(٣): [الكامل]

- ١ - بُنِيتُ أَنْ عَقَالاً بَنَ خُوَيْلِدٍ بِنِعَافٍ ذِي عُذْمٍ وَأَنَّ الْأَغْلَمَا^(٤)
- ٢ - يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَيَتَنَا شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هَضَابٍ يَرْمَرَمَا^(٥)
- ٣ - غُضًّا الْوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِمُوْعِدِي قَنَصاً وَلَا أَكْلاً لَهُ مُتَخَضِّمًا^(٦)
- ٤ - فَمَتَى أَلَا فِكُماً الْبِرَازَ ثَلَاقِيَا عَرَكاً نَهَيْكَ الْحَدَّ شَاكاً مُغْلِمًا^(٧)
- ٥ - ضَبُعاً مُجَاهَرَةً وَلَيْثاً هُدْنَةً وَتُعْلِيَا خَمْرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا^(٨)
- ٦ - لَا تَسْأَلْنِي مِنْ دَسِيسٍ عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْتُثْنِي أَنْ تَسْأَلَا^(٩)

٦٢٧ - دعي مسعوداً

وقال سُؤَيْدُ بْنُ مَسْنُونٍ^(١٠): [الطويل]

- ١ - دَعِي عَنْكَ مَسْعُوداً فَلَا تَذْكُرْنِي إِلَيَّ بِسَوْءٍ أَغْرِضِي لَسِيلِ
- ٢ - نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا يَنْتَهِي الْغَاوِي لِأَوَّلٍ قِيلِ^(١١)

- (١) الأغفاج: الأمعاء. الرثيئة: اللبن إذا حلبته على حامض فخر. هضب الأكادر: جبل.
- (٢) اللسان: «من حليب وحازر». قطيان: مثني قطيب: ممزوج. الحازر: الحامض من اللبن في الأصل: «وحازر».
- (٣) الحيوان للجاحظ: ٣٨٢/٦.
- (٤) الحيوان: «ذي عدم». النعاف: جمع النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. والنعف من الرملة: مقدمها. ذو عدم: موضع. عقال والأعلم: علمان.
- (٥) الوعيد: التهديد بالشر. شُم: مرتفعة. الفوارع: العوالي. يرمم: اسم جبل.
- (٦) الحيوان: «فينا ولا أكلاً». المتخضّم: ما يسهل أكله.
- (٧) لم يرد في ت. وفي الحيوان: «عركاً يفل الحد». الشاك: الشائك السلاح أي: ذو الشديد العلاج في الحرب.
- (٨) شبههما بالضبع لضعفه. الخمر: ما وآراك من الشجر. الثعلب: تصغير الثعلب، والصغير أقدر على الروغان.
- (٩) الحيوان: «فليس بسائم أن». الدسيس: من الدس: الإخفاء.
- (١٠) ت: سويد بن مشنوء.
- (١١) الغاوي: الجاهل.

٦٢٨ - عَجِبْتُ لِمَنْ هَجَانِي

وقال مَعْدَانُ بْنُ عُيَيْدٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْرِيٍّ بْنِ الْأَفْلَتِ الطَّائِي الْمَغْنِي^(١):

[الطويل]

- ١ - عَجِبْتُ لِعُبْدَانَ هَجُونِي سَفَاهَةً أَنْ أَصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقِيلُوا^(٢)
- ٢ - بِجَادٍ وَرَيْسَانٍ وَقَهْرٍ وَغَالِبٍ وَعَوْنٍ وَهَذْمٍ وَأَبْنُ صَفْوَةٍ أَخِيلُ^(٣)
- ٣ - فَأَمَّا الَّذِي يُخْصِيهِمْ فَمُكْتَرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمُقَلِّلٌ

٦٢٩ - أَتَى كَالثُورِ

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي، من عدي بن أكرم بن ثعلبة، من طيء^(٤):

[الطويل]

- ١ - لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَيْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ^(٥)
- ٢ - غَدَاةٌ أَتَى كَالثُورِ أُحْرِجَ فَأَتَقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْطَالَهُ وَهَوَّ قَائِمٌ^(٦)
- ٣ - كَانَ بِصَخْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنَحُ الظَّلَامِ نَعَائِمٌ^(٧)
- ٤ - أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبْهَا وَقَدْ جُرَدَتْ يَبْضُ الْمُتُونِ صَوَارِمٌ^(٨)

٦٣٠ - طَعَامُهُ دَمٌ

وقال عارق أجرا^(٩): [الطويل]

(١) العقد الفريد: ٣٠٤/٥.

(٢) عُبْدَانُ: جمع عبد. وكنى بالعيد عن اللثام. اصطحبوا: شربوا شراب الصباح. تقيلوا: من القيل: اللبن يُشرب في القائلة أي في نصف النهار.

(٣) بجاد، وريسان وما عطف عليهما: أسماء قبائل. الأخيل: طائر.

(٤) البيت الأول في خزنة الأدب: ٤٠٥/٩، والمقاصد النحوية: ٩/٤، وفي معجم الهوامع: ٨٥/٢، وشرح الأشموني: ٤٧٣/٢.

(٥) حاتم: هو المضروب به المثل في الجود، ابن عبد الله الطائر.

(٦) الأقتال: جمع القتل: القرن، والعدو.

(٧) المريط: موضع.

(٨) يعيره بالهروب كالنعامة في السرعة. هافي لبها: يعني خافق عقلها، يريد تنقيص عقله.

(٩) هو قيس بن جروة الطائي، جاهلي. والأبيات في الأغاني: ١٢٩/٢٢. والبيتان ٥، ٤ في حماسه البحري: ١٣٩. ويخاطب فيها عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق.

- ١ - مَنْ مُبْلَغُ عَمْرٍو بَنَ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحَقَبَتْهَا الْعِيسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ^(١)
- ٢ - أَبِوعَدْنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ^(٢)
- ٣ - وَمِنْ أَجْلٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَانَتْهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ^(٣)
- ٤ - غَدَرْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَنْتَ أَجْتَذَبْتَنَا إِلَيْهِ وَبِشَرِ الشَّيْمَةِ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ^(٤)
- ٥ - وَقَدْ يَشْرُكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلَبَةً مِنْ دَمِ الْفُضْدِ^(٥)

٦٣١ - أَوَانُ الشَّعْرِ

وقال رجل من طيء، واسمه جابر^(٦): [الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَقَدْ سَاءَنِي طَوْرَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَائِمٌ^(٧)
- ٢ - أَيْقِظَانُ فِي بَغْضَانَا وَهَجَانَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ
- ٣ - بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلِّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ^(٨)
- ٤ - فَهَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ^(٩)

٦٣٢ - يَذْمُونَ الدُّنْيَا

وقال رجل من طيء: [الطويل]

- ١ - إِنَّ أَمْرَاءَ أَيْعُطِي الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا

(١) استحقبتها: حملتها في الحقائق. تنض: تهزل. العيس: جمع العيساء: الناقة البيضاء.

(٢) تبَيَّنَ: تبَصَّرَ. هند: أم عمرو.

(٣) أجاً: جبل لطيء. الرُّعَان: جمع الرعن: أنف الجبل. القنابل: الجماعات من الخيل. الكميت من

الخيال: الذي خالط حمرة قنوه.

(٤) الأغاني:

«غدرت بأمر أنت كنت دعوتنا إليه وشر الشيمة الغدر بالعهد»

(٥) الأغاني: «أمسى جُلَّةً من». الْفُضْدُ: شق العرق. والمراد أنه كان الرجل إذا جاع فُصِدَ له عِرْقٌ بغير، فيتلقى الدم ويوضع في معى ويشوى.

(٦) ت: وقال آخر. البيت الثالث للرقاص الكلبي في لسان العرب مادة (طوع). وبلا عزو في الإنصاف: ١٦٩/١.

(٧) طوران: مرتان.

(٨) أبو خزم الطائي: جد حاتم أو جد جده. دعائم: جمع دِعامَة: سيّد.

(٩) المعابل: العِراض. السلاجِم: الطوال. المرفقات: المرققات. وقوله: سَلَّتْ سِهَامُهُ: يعني الشعر.

٢ - يَذُمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ نَعْلًا^(١)

٦٣٣ - النذل

وقال رُوَيْشِد الطائِيّ: [المتقارب]

١ - مُوقِعُ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِدَ جِرْعُكَ يَا مُوقِعُ^(٢)

٢ - فَمَا فَوْقَ ذِلَّتْكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعٌ

٦٣٤ - أجدوا النعال

وقال آخر^(٣): [المتقارب]

١ - أَجِدُوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا فَوْنَهَا لَكُمْ جِرْوَلُ^(٤)

٢ - وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِثَّتْهَا فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمِغْزَلُ^(٥)

٣ - يُكْسَى الْأَنَامُ وَيُغْرِي أَسْنَهُ وَيُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ^(٦)

٤ - فَلِنْ بَجِينِرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَذَالُ^(٧)

٥ - أَثَارَتْ عَلَى الْحَنْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى خَلْفِهَا الْمِغْوَلُ^(٨)

٦ - وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُوزِقٌ غَدِيرٌ وَجِرْعٌ لَهَا مُبْقِلُ^(٩)

٦٣٥ - عقربة

وقال إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ الطَّائِيّ^(١٠): [السريع]

١ - كَانَ مَرْعَى أُمُكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرُبَانُ^(١١)

(١) الثعل: الزيادة في أخلاف الشاة. وضربه مثلاً للقلة.

(٢) موقع: اسم قبيلة. جِزَع الوادي: جانبه. جيد: من الجود: أي المطر.

(٣) قال جابر.

(٤) قوله: أجدوا النعال أي: جددوها، ويريد اطلبوا حقكم بأقدامكم. وبها لكم: إغراء.

(٥) سلامان: قبيلة من همدان.

(٦) الأسْت: المؤخرة.

(٧) تذال: تمشي مشية فيها ضعف، أو تمشي بنشاط.

(٨) اغتالها: هلكها. المِغْوَل: ما يهلك به الشيء.

(٩) مونتق: معجب. الجِزَع: منعطف الوادي. مبقل: فيه بقل أي: نبات.

(١٠) الحيوان: ٢٥٩/٤.

(١١) الحيوان: «أحكم سوءة». يكومها: يجامعها. العقربان: ذكر العقارب.

- ٢ - إكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخَزٌ أَلِيمٌ مِثْلٌ وَخَزِ السَّنَانُ^(١)
- ٣ - كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِلًا وَأُمُّكُمْ سَوَّرَتْهَا بِالْعِجَانِ^(٢)

٦٣٦ - حين غضبتم

وقال أدهم بن أبي الرِّعَاء الطائِي^(٣): [الطويل]

- ١ - بَنِي خَيْرِي نَهْنُهُوا مِنْ قَنَازِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا^(٤)
- ٢ - وَكَائِنْ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سَكُونُهَا^(٥)
- ٣ - وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلَفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِيءُ كَالْغِزْلَانِ نُجَلِّ عُيُونُهَا^(٦)
- ٤ - وَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بَلَجَبَةٍ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَهْنُهَا^(٧)
- ٥ - فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتْ عَلَيْهَا دِمَامِيلُ اسْتَه وَجَبُونُهَا^(٨)

٦٣٧ - كأنكم معزى

وقال حُرَيْثُ بْنُ عَتَابِ النَّبْهَانِي^(٩):

- ١ - بَنِي تُعَلِّ أَهْلَ الْخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنَظِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنَظِقُ^(١٠)
- ٢ - كَأَنَّكُمْ مَعَزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَافٍ يَنْعَقُ^(١١)

- (١) الإكليل: كناية عن قرني العرقوب. الزَّوَال: الشجاع، والعجب. شولها: ما يشول من ذنبها. وشالت بذنبها: رفعته. وفي الحيوان: «وخز حديد».
- (٢) الحيوان: «كل امرئ قد يتقى». و: «وأممكم قد تتقى بالعِجَان». السدرة: القوة. العجان: ما بين القبل والدبر.
- (٣) البيت ١ في لسان العرب مادة (قذع). والبيت ٣ في لسان العرب مادة (حجل).
- (٤) نهْنُهُوا: كفوا. القَنَازِع: الدواهي. والقَنَذَع: الكلام الفاحش.
- (٥) ناشِص، وناشَر: للمرأة إذا أبغضت زوجها.
- (٦) الْحَجَل: جمع الحجلة: كالقبة، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس. العيون النُّجَل: العيون الواسعة.
- (٧) اللَّجَبَةُ: الشاة تيل. لينها، والغزيرة، ضد. وقد شبه الزوجة بها.
- (٨) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. الحبون: جمع الحبنى: الدمل.
- (٩) الأغاني: ٣٨٣/١٤.
- (١٠) الخنا: الفحش.
- (١١) الأغاني: «طير بخفان ينقع». قواصع: جمع قاصع: من قولك: قصع البعير بجرتة: إذا ردها إلى جوفه. خفاف: اسم موضع.

٣ - دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَانَ خَطِيئُهُمْ سَرَاةَ الصُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ^(١)

- ٦٣٨ -

وقال شُعَيْثُ بْنُ كِنَانَةَ الْقَيْنِي، يَهْجُو رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَقَالُ بْنُ هَاشِمٍ، وَعَقَالُ يَقُولُ فِيهِمْ^(٢): [الطويل]

١ - فَمَا كِنَانَةٌ فِي خَيْرِ بَخَائِرِ وَلَا كِنَانَةٌ فِي شَرِّ بِأَشْرَارِ^(٣)

أَتَرْجُو حُيَّيًّا

١ - أَتَرْجُو حُيَّيًّا أَنْ تَجِيَّ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَغْيَا حُيَّيًّا كِبَارُهَا^(٤)

٢ - إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْجِرَتْ مَقَارِي حُيَّيٍّ وَأُشْتُكَيَ الْغَدَرِ جَارُهَا^(٥)

٦٣٩ - قَوْلًا لَصَخْرَةَ

وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ:

١ - قُولًا لَصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا عُوجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ أَبْنُ عَنَابٍ^(٦)

٢ - أَلَا نَهَيْتُمْ عُونِجًا عَنْ مُقَادَعَتِي عَبْدَ الْمَقْدُودِ غَيْرَ صَيَّابٍ^(٧)

٣ - مُسْتَحْقِقِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُتَشِيرٍ وَأَبْنَ الْمُكَفَّفِ رِذْفًا وَأَبْنَ خَبَابٍ^(٨)

٤ - يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِضْنٍ مُهَاجِرَةً وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ إِعْرَابٍ^(٩)

(١) دِيافية: نسبة إلى دِياف: موضع بالشام للنبط، ومراده إخراجهم من العروبة. قُلْف: جمع أَقْلَف: الذي لم يختن، وقد شبههم بذلك بالعجم. السِّلْح: العذرة. يتمطق: أي: يتذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت.

(٢) ت: وقال شعيث بن عبد الله.

(٣) البيت في لسان العرب مادة (خير).

(٤) والمراد أنه إذا كان الكبار قد قصروا عن المعروف، فكيف يعلق امرؤ الرجاء على الصغار!

(٥) أراد بالنجم: الثريا. أجمرت: دخلت الحجر. وقد يكون أجمرت من الحجرة وهي السنة المجدة، ويعني أنها لا خير فيها، فيشتكي الغدر لأنهم يأخذون ماله.

(٦) صخرة: اسم امرأة. والتمية ههنا من باب السخرية.

(٧) ت: «هلا نهيتم». المقاذعة: المشاتمة. المَقْدُود: ما بين الأذنين من خلف، ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس. الدعي: الذي يتسبب إلى غير أبيه. الصيَّاب: الخيار.

(٨) مستحقبون سليمي: يعني هؤلاء قد جعلوا سليمي مكان الحقيقة، أي جاؤوا بها وبابن المكفف خلفهم وابن خباب أيضاً.

(٩) الأعراب: البدو.

٥ - لَا يَزْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمْ وَلَا مَحَالَةً مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابٍ

٦٤٠ - ضَمَمْنَاكُمْ

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١ - بني أسدٍ إلّا تَنَحَّوْا تَطَأُكُمْ مَنَاسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وَخَوَافِرُ^(٢)
- ٢ - وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِاءَ تَحَامَتِهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ
- ٣ - وَمَا نَامَ مِيَاخُ الْبَطَاحِ وَمَنْعَجُ وَلَا الرَّسِّ إلّا وَهُوَ عَجَلَانُ سَاهِرُ^(٣)
- ٤ - تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيءِ الْمُتْقَاصِرُ^(٤)
- ٥ - تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشُّمْرَاخِ وَالْوَزْدَ يُبْتَغَى لِيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَائِرُ^(٥)
- ٦ - وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لثَامًا أَذْلَةً وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ^(٦)
- ٧ - ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرٍ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ^(٧)

٦٤١ - أَتَهْجُوا وَتَنْسَى

وقال أبو صَغْتَرَةُ الْبُولَانِي: [الوافر]

- ١ - أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ^(٨)
- ٢ - هُمْ مَنَحَوْكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ لَبَنٍ وَمَاءِ^(٩)
- ٣ - وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُزْمٍ وَيَلُغُوا مَنَكَيْنِكَ مِنَ الدَّمَاءِ^(١٠)

(١) في ت: وقال آخر. والبيت الخامس في لسان العرب مادة (شمرخ) لحريث بن عتاب.

(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.

(٣) المياخ: الذي يميح الماء أي يدخل البئر فيملأ الدلو لقلّة مائها. البطاح، ومنعج، والرس: مواضع فيها ماء.

(٤) المتقاصر: الذي يظهر القصر. يريد أنهم أحقر وأقل من الذي يظهر سواته ليقضي حاجة.

(٥) ت: «بيننا وهو». الجون: الأدهم تعلوه حمرة. الشمراخ: غرة الفرس. الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر. العائر: من قولك أعور: أي ظهر. والمراد أن خيلهم كثيرة وإذا طلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو بينهم ظاهر.

(٦) ت: «لثاماً أدقة».

(٧) الجبائر: جمع الجبارة: العيدان التي تجبر بها العظام.

(٨) حباك: أعطاك. وفي الأصل: «بنو بداء». وفي ت: «بنو براء».

(٩) السقب: ولد الناقة الذكر. قوله: خبيث الريح، يعني أنهم ضربوه حتى سلح وأحدث حدثاً كهينة السقب، وهو سكران. وفي ت: «من خمر وماء».

(١٠) يريد أنهم ضربوك وأنت لم تذب فكيف إذا هجوتهم!

٦٤٢ - مفاخر معن

وقال الطِّرِمَاحُ بن حَكِيم السَّنِيسِي لَنَاقِذِ بن سَعْدِ المَعْنِيِّ^(١): [الطويل]

- ١ - إِنْ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا وفي غيرها تُبْنَى بَيُوتِ المَكَارِمِ^(٢)
- ٢ - مَتَى قُدْتُ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُضْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فُرُوعُ المَخَارِمِ^(٣)
- ٣ - إِذَا مَا أَبْنُ جِدُّكَ كَانَ نَاهِزَ طِيٍّ فَإِنَّ الذَّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ^(٤)
- ٤ - فَقَدْ بِزِمَامٍ بَطَّرَ أُمُّكَ وَأَحْتَفَزَ بِأَيِّرِ أَبِيكَ الفَسْلَ كُرَاتٍ عَاسِمِ^(٥)

٦٤٣ - لَيْتَ حَظِّي

وقال الكَرَّوسُ بن زَيْدٍ^(٦): [الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
- ٢ - فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّجٌ وَمُتَقَدِّدٌ مِنْ جَانِبِ الأَرْضِ وَاسِعٍ^(٧)
- ٣ - وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجَبَسُ قَصَرَ نَفْسُهُ طُلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرُّجَالُ المَطَالِغُ^(٨)

٦٤٤ - إِنْ قَلَّتْ لَا

وقال وضاح بن اسماعيل^(٩): [الطويل]

- ١ - مَنْ مُبْلَغُ الحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنْ شِئْتَ فاقطعني كما قُطِعَ السَّلَا^(١٠)

(١) الطرماح، من شعراء العصر الأموي، ومن رؤوس الخوارج، مات سنة ١٢٥ هـ.

(٢) معن: قبيلة.

(٣) المخارم: جمع المخرم: أنف الجبل.

(٤) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. جد: قبيلة. الناهز: الذي يضرب بالدلو في الماء لتمتليء. وأراد هنا القيم على أمور القوم عند السلطان. الذرى: أي الأعالي، أعالي الأسنمة. يقول: إن كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب الدهر وصار الأشراف تحت الأدلاء.

(٥) الفسل: الضعيف. عاسم: تقارمل بعالج. والمراد أنه لا يصلح للقيادة.

(٦) الكروس هو ابن زيد بن حصن بن حصاد بن مالك بن معقل بن مالك، من طيء، إسلامي، مات سنة ٧٠ هـ.

(٧) ت: «ومتسع من جانب الأرض واسع». ومتزحج: أي: مُبعد. متقد: من التقذ أي التخليص والتنجية.

(٨) الجبس: الجبان الثقيل الجافي.

(٩) البيتان ٢، ١ في لسان العرب مادة (وسي).

(١٠) السلى: الجلدة فيها الولد من الناس والمواشي.

- ٢ - وَإِنْ شِئْتَ أَفْلِنَا بِمُوسَى رَمِيْضَةً جميعاً فَقَطَّعْنَا بِهَا عَقْدَ الْعُرَا^(١)
- ٣ - وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقَ وَالنَّوَى فَبُعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفَرِّقَةَ النَّوَى^(٢)
- ٤ - فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجِدْعَ مُغْرِضًا وَتَعَجَّبُ أَنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى^(٣)

٦٤٥ - إذا افتخر القيسي

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي: [الطويل]

- ١ - ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِئْبَرِ الْحَقِّ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِئْبَرًا^(٤)
- ٢ - وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلِّهَا قَدْ عَلِمْتُمْ نَصَرْنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا^(٥)
- ٣ - فَلَا تَكْفُرُوا نَعْمَى مَصَّتْ مِنْ بَلَانَا وَلَا تَمْنَحُوهَا بَعْدَ لَيْنٍ تَجْبُرًا^(٦)
- ٤ - فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الْكَرْبِ عَنْهُ فَأَبْصَرًا^(٧)
- ٥ - وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسَنْ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكَبْرًا^(٨)
- ٦ - إِذَا افْتَحَرَ الْقَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بِلَاءَهُ بِزَرَاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرًا^(٩)
- ٧ - فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ أَبْنٍ حَفِيزَةً يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهَبٌ أَشْقَرًا

٦٤٦ - ما شكرت بلأنا

وقال جَوَّاسُ بْنُ الْفَعْلَلِ^(١٠): [الطويل]

- (١) ت: «وإن شئت فاقتلنا». رميضة: حادة. العري: جمع العروة وهي من الدلو. والكوز: المقبض، ومن الثوب: أخت زره. وتستعار في أسباب الوصل.
- (٢) النوى: البعد.
- (٣) الجذع: أصل الشجرة. القذى: ما يقع في العين والشراب، يقول: أرى في عينك الجذع فلا أنكره، وأنت تنكر القذى في عيني. ويضرب ذلك مثلاً لمن ينظر في عيوب الآخرين الصغيرة، ولا يرى عيوب نفسه.
- (٤) ت: «مئبر الملك». جيرون: اسم قديم يقال أنه لرجل من عاد. قوله: ضربنا لكم يعني معاوية وأنصاره. وأهل منبر الحق، يريد بهم علياً وأنصاره.
- (٥) يوم المرج أي: مرج راهط.
- (٦) ت: «ولا تمنحونا».
- (٧) ت: «غطاء الغم». ويعني معاوية وابنه يزيد.
- (٨) النواجذ: جمع الناجذ، وهي أقصى الأضراس. قوله: نفسن، يعني الخيل، وبدت نواجذه أي: قلصت شفتاه لما في الأمر من الشدة.
- (٩) جوبر: موضع بالشام. والضحاك هو ابن قيس الفهري الذي قتله مروان بن الحكم في مرج راهط، يقول: إذا افتخر القيسيون، فليذكروا خذلائهم للضحاك حين تخلوا عنه!
- (١٠) إسلامي من كلب عاش في العصر الأموي.

- ١ - أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلْ فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلٌ^(١)
- ٢ - بِجَايِئَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا أَبْنُ بَخْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلٌ^(٢)
- ٣ - فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنْ الْعِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَازِلُ^(٣)
- ٤ - نَفَخْتَ لَنَا سَجَلَ الْعَدَاوَةِ مُغْرِضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَاهِلٌ^(٤)
- ٥ - وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ تَلْعَةٍ تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلُ^(٥)
- ٦ - فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلِمْتَ لِقَيْسٍ فُرُوجٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ^(٦)

٦٤٧ - قيس إذا أقبلت

وقال أيضاً^(٧): [الكامل]

- ١ - صَبَعْتَ أُمَيَّةً بِالْذَّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوْتَ أُمَيَّةً دُونَنَا دُنْيَاهَا^(٨)
- ٢ - أَلَمِّي رُبَّ كَتِييَّةٍ مَجْهُولَةٍ صَيْدِ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمْ دَعْوَاهَا^(٩)
- ٣ - كُنَّا أَلَاتَ طِعَانِهَا وَضُرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَاهَا^(١٠)
- ٤ - فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمَيَّةٌ سَعِينَا وَعَلَى شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا^(١١)
- ٥ - جِئْتُمْ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَالشَّامُ تُنْكَرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا^(١٢)

- (١) يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول له: ما شكرت حسن صنيعنا في نصرتك.
- (٢) جايئة الجولان: موضع بالشام. ابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير.
- (٣) علوت: أي تسلمت الملك. رأس باذخ: رأس عال.
- (٤) نفخت لنا: أي: عاديتنا. نافحه: خاصمه. والسجل: الدلو فيه ماء.
- (٥) التلعة: ما ارتفع من الأرض.
- (٦) بطنان: موضع بالشام. فروج: جمع فرج: ويعني فروج النساء.
- (٧) لجواس في حماسة البحتري: ٨٠، سوى ٦٥.
- (٨) يقول: حاربنا من أجل بني أمية، ففازوا بالدنيا دوننا.
- (٩) حماسة البحتري: «كتيبة مكروهة». و: «خز العيون عليكم». الصيد: جمع الأصيد: الذي يرفع رأسه تكبراً. الكمأة: جمع الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الدعوى: الانتساب.
- (١٠) حماسة البحتري:

«كنا ولات ضرابها وطعانها حتى تجلّت تفرج عنكم غمّاه»

- (١١) حماسة البحتري: عجزه: «إذ لا تمز وضاربت أذناها». العرى: جمع العروة: وهي من الثوب: أخت الزر، ويريد أسباب الوصل.

- (١٢) ت: «من الحجر البعيد». وأراد بالحجر: الجنس أي من المكان الكثير الحجارة ويريد الحجاز. النياط من المفازة: بُعد طريقها. كهلها وفتاها يعني: الكبير والصغير.

٦ - إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسُ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَدَقُ الْكَلَابِ وَأَظْهَرْتُ سِيَمَاهَا^(١)

٦٤٨ - لِحَا اللَّهِ قَيْساً

وقال عبد الرحمن بن الحكم^(٢): [الطويل]

١ - لِحَا اللَّهِ قَيْساً قَيْسَ عَيْنَانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ تُغَوِّرَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ^(٣)

٢ - فَشَاوِلَ بِقَيْسٍ فِي الطُّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ^(٤)

٦٤٩ - مَا زِلْتُ تَرْكَبُ

وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء بن الضحَّاك^(٥): [الكامل]

١ - فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرَ^(٦)

٢ - مَا زِلْتُ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى أَجْتَرَأْتُ عَلَى رُكُوبِ الْمُنْبِرِ

٣ - مَا زَالَ مِنْبْرُكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ بِالْأَمْسِ مِنْكَ كَحَائِضٍ لَمْ تَطْهَرْ^(٧)

٦٥٠ - خَذَهَا ثَنِيَّةً

قال أبو تمام: نزل بالراعي النميري رجل في ركب معه ليلاً، في سنة مُجْدِيَّة، وقد غربت عن الراعي إبله، فخر لهم ناباً من رواحلهم، وأحسن قراهم، وصبَّحت الراعي إبله، فأعطى ربَّ النابِ ناباً مثلاً، وزادها ثنيَّةً، فقال^(٨): [الطويل]

١ - عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحِ قَرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَالَرَّحَا^(٩)

(١) الحدق: جمع الحدقة: سواد العين. وتشبيه لعيونهم بحدق الكلاب يريد أنها احمرت للغضب والعداوة وأظهرت علامتها للمحاربة.

(٢) أحد بني أمية جده أبو الغاص بن أمية، إسلامي مات سنة ٧٠ هـ. البيت الثاني في لسان العرب مادة (شول).

(٣) الثغور: جمع الثغر: موضع المخافة من تغور البلدان.

(٤) شاوله: رفعه فانشال. ويقال: شاوله إذا هاجه. المشرفية: أي: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام. والمراد: مارس بقيس في اللين وليس في الحرب لأنهم ليسوا لها.

(٥) أبو الأسد بن نباتة بن عبدالله الحماني، عباسي، مات سنة ٢٢٠ هـ.

(٦) الخزر: النظر بمؤخر العين.

(٧) لم يرد في ت.

(٨) ديوان الراعي: ١.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً. ريح قرّة: ريح باردة. فروة والرحى: موضعان. وفي ديوانه: «فروة والرحى».

- ٢ - إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقَدُّ يُشْتَوَى^(١)
- ٣ - فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ بَكُوا وَكَلَا الْحَيَّيْنَ مِمَّا بِهِ بَكَى
- ٤ - بَكَى مُغَوِّزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْعَصَى^(٢)
- ٥ - فَالْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى^(٣)
- ٦ - فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمْتَعْنَ بِالصُّوَى^(٤)
- ٧ - فَأَوَمَّاتُ إِمَاءَ حَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيْمًا فَتَى^(٥)
- ٨ - وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيِّسٍ سَاقِهَا فَإِنْ يُجْبِرِ الْعُرْقُوبُ لَا يَزُقَا النَّسَا^(٦)
- ٩ - وَقَدَّمْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ فَوَادُهُ مَضَى غَيْرَ مَنُكُوبٍ وَمُنْضَلُهُ أَنْتَضَى^(٧)
- ١٠ - كَانِي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا جَلَوْتُ غِطَاءَ عَنْ فُؤَادِي فَأَنْجَلَى
- ١١ - فَيَتَنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِرَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُضْطَلَى^(٨)
- ١٢ - وَأَضْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسْتَيْنَ أَبَقْتَهَا الْأَخْلَةَ وَالْخَلَا^(٩)
- ١٣ - فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا^(١٠)

٦٥١ - كَأَنكُمْ بَرَادِينِ

وقال في ذلك خنزر بن أرقم، واسمه الحلال^(١١): [الطويل]

- (١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والقَد: الجلد.
- (٢) معوز: فقير. الطارق: الآتي ليلاً. العصا: عظم الساق، واللسان، والعود. وفي الديوان: «على الحشى» وكذا في ت.
- (٣) ألطفت عيني: أمعنت النظر. القِرَى: ما يتناولوه الضيف. وقرى الضيف: أضافه.
- (٤) الكوماء: يعني الناقة العالية السنام. والعريكة: السنام. الهجان من الإبل: البيض. الصوى: جمع الصوة: ما غلظ وارتفع من الأرض.
- (٥) حبتَر: اسم رجل، ومعناه القصير من الرجال.
- (٦) الأيس: ما قل عنه اللحم من الساق. العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. رقا العرق: ارتفع. النسا والأنسى: عرق في الساق السفلى. يقول: اضربها ضربة لا تبرأ منها يرضى صاحبها بالعوض ويستقيم أمر الضيافة.
- (٧) ديوانه وت: صدره: «فأعجبني من حبتَر أن حبتراً». المنصل: السيف.
- (٨) اصطلى: استدفأ.
- (٩) بريمة: اسم الراعي. الأخلة: جمع الخليل: الصاحب، أو الفقير. الخلا: الرطب من النباتات.
- (١٠) الناب من الإبل: المسنة. الثنية: أي: الناقة الطاعنة في السادسة. والحيا: يعني الشحم.
- (١١) في الأصل: خنذر (بالذال). واسمه الحلال، أحد بني بدر بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير.

- ١ - بَنِي قَطْنٍ مَا بَالُ نَاقَةٍ ضَيَّفُكُمْ تَعَشُّونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُوذُهَا^(١)
- ٢ - غدا ضَيَّفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةٌ رَحْلِهِ عَلَى طُئِبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا^(٢)
- ٣ - وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَتَّبِعِي الْقِرَى بِلَيْلَةٍ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا
- ٤ - أَمِنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةٍ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مِنْ يَزِيدُهَا
- ٥ - كَأَنْكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَازِينَ مُشْدُودٌ عَلَيْهَا لُبُودُهَا^(٣)
- ٦ - فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوَاءٍ بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا

٦٥٢ - قَرِينَا الْكِلَابِي

وقال الراعي يجيبه، ويذكرُ القدر^(٤): [الطويل]

- ١ - مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوصٍ نَحَرْتُهَا بِسَيْفِي وَضِيفَانِ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا^(٥)
- ٢ - فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَّاحٌ يَعْنَسُ بَعْدَ أُخْرَى يَقُودُهَا^(٦)
- ٣ - قَرِينَا الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَتَّبِعِي الْقِرَى وَأَمَّا إِذْ يُزْجَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا^(٧)
- ٤ - رَفَعْنَا لَهَا مَشْبُوبَةً تَهْتَدِي بِهَا وَلِفَحَةٍ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا^(٨)
- ٥ - إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسْبُتُهَا نَعَامَةٌ حِزْبَاءُ تَقَاصِرُ جِيدُهَا^(٩)
- ٦ - إِذَا أُخْلِيَتْ عَوْدُ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُهَا^(١٠)
- ٧ - نَبِيتُ الْمَحَالُ الْعُرُ فِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا^(١١)

(١) القتود: جمع قند: خشب الرحل.

(٢) الفقماء: لقب امرأة الراعي، والفقم: تقدم الثنايا السفلى، فلا تقع عليها العليا. الطنب: الحبل.

(٣) البراذين: جمع البرذون: الدابة. وشبههم بالدواب لفشلهم. اللبود: جمع اللبد: الصوف أو الشعر.

(٤) ديوان الراعي: ٩١.

(٥) القُلُوص: الناقة الفتية. وفي ديوانه: قُلُوص عَقْرَتِهَا.

(٦) ديوانه وت: «فراح على عنس بأخرى يقودها». العنس: الناقة الصلبة.

(٧) ت: «وأما إذ يحدى». وديوانه: «قرت الكلابي» و: «إذ تخذلي إلينا». يزجى: يساق.

(٨) ديوانه: «رفعنا لها نارا تنقب للقرى». وكذا روايته في ت. الجفنة الركود: الثقبلة الممتلئة.

(٩) الطارق: النازل ليلاً. الخرباء: الأرض الغليظة.

(١٠) أرزمت: من الرزمة. صوت الصبي، والناقة: إذا رثمت ولدها.

(١١) المحال: فقرات الظهر. الغر: البيض، وهي غزاء، وجعلها غراً لسمنها. حَجَرَات: جمع حَجَرَة:

ناحية. وشكاري: من قولك: شكرت الناقة: امتلا ضرعها، فهي شكرة، والجمع: شكاري. مراها:

استخرج دسمها. حديدتها: مرقتها.

- ٨ - بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا لَكِي يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ خِيُودُهَا^(١)
- ٩ - فَبَاثَتْ تَعْدُ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا^(٢)
- ١٠ - فَلَمَّا سَقَيْنَا الْعَيْسَ مِنْهَا تَمَلَّاتْ مَزَاخِرُهَا وَأَرْفَضَ رَشْحًا وَرِيدُهَا^(٣)
- ١١ - وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا^(٤)

٦٥٣ - لَا نَحْسِبُ الْمَجْدَ تَمْرًا

وقال رجل من بني أسد^(٥): [البسيط]

- ١ - دَبِيتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ الثُّقُوسِ وَالْقَوَا دُونَهُ الْأُزْرَا^(٦)
- ٢ - فَكَائِرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا^(٧)
- ٣ - لَا نَحْسِبُ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا^(٨)

٦٥٤ - لَيْسَ لَهُ سَعْيٌ

وقال آخر^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَزْبِ وَالسَّلْمِ حَظُّهُ فَلَمَّا أُسْتُيِرَتْ كُلُّ عَنْهَا مُحَافِرُهُ
- ٢ - فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الدَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدَمْتُهُ أَكَابِرُهُ

٦٥٥ - بَكَتِ الدَّارُ

وقال اسماعيل بن عمار الأسدي، حين اشترى داره هلال^(١٠): [الطويل]

- (١) الحيود: الجوانب. الواحد: حيد.
- (٢) المستحيرة: أي الجفنة المحوَّرة وهي المبيضة بالسنام. والمراد أنه لصفائها ترى فيها النجوم.
- (٣) العيس: الإبل البيض. مذاخرها: جوفها، وأمعاؤها. ارفض: انصب. وفي ديوانه: «وازداد رشحاً».
- (٤) ديوانه: «فلما قضت». اللبانة: الحاجة.
- (٥) الأمالي: ١١٣/١. لبعض الأعراب.
- (٦) الأزر: جمع الإزار. وإلقاء الأزر مثل للتشهير والسير بجدة.
- (٧) الأمالي: «وكابدوا المجد».
- (٨) الصبر: عصارة شجر مر.
- (٩) البيت الأول في تاج العروس مادة (حفر) بلا عزو.
- (١٠) من شعراء الدولتين، مات سنة ١٥٧ هـ. نسب دعل بن علي الأبيات إلى الوليد بن كعب، وقالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق. وفي أمالي القاضي: ١١٨/٣ لرجل من أهل الكوفة.

- ١ - بَكَتْ دَارُ بِشْرِ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ هَلَالَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبَشْرِ بْنِ غَالِبٍ^(١)
 ٢ - وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ^(٢)

٦٥٦ - إنكم كذات الشيب

وقالت امرأة قُتِلَ زوجها في جوار الزُّبرقان، وهو ابنُ مَيَّةَ^(٣): [الوافر]

- ١ - مَتَى تَرِدُوا عَكَازَ تُوَافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ^(٤)
 ٢ - أَجِيرَانِ أَبْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي أَعَيْنُ لَابْنِ مَيَّةَ أُمَ ضِمَارُ^(٥)
 ٣ - تَجَلَّلَ خَزْيِهَا عَوْفُ بْنُ كَغْبٍ فَلَيْسَ لِحَلْفِهَا مِنْهُ أَعْتَذَارُ^(٦)
 ٤ - فَيَا نَكْمُ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ^(٧)

٦٥٧ - ليت قريشاً

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَأَتَقَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا^(٨)
 ٢ - فَلَيْتَ قُرَيْشاً أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوْؤُمُ بِهَا بِخَرّاً مِنَ الْمَوْجِ أَكْدَرَا^(٩)

(١) الأمايلي: «أن تبدلت». و: «هلال بن قعقاع».

(٢) الأمايلي: «وما هي إلا كالعروس تنقلت». محارب: قبيلة وضيفة، يضرب بها المثل لخمولها.

(٣) أشعار النساء: ٩٤، والمرأة هي أسماء بنت مسعود، من عبد القيس.

(٤) أشعار النساء:

«إذا وردت عكاظ تسمعوها بأذان مسامعها قصار»

عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية. المجادع: من الجذع: قطع الأذن، فالمراد بالمجادع الأذان. ويعني أنهم إذا وردوا سوق عكاظ ووافقتهم أهلها تصاممت لكثرة ما تسمعون من مثالبكم، فصرتم كمن جدعت أذنه.

(٥) أشعار النساء: العجز: «أعين لابن مَيَّةَ أو صمار». وابن مَيَّةَ: أي: المقتول. والعين: الحاضر من كل شيء، وأراد مال الدية. الضمار: دين لا يرجى قضاؤه.

(٦) أشعار النساء: «تقلد خزيها». وعجزه: «فليس لجلفها منا اعتذار». تجلل خزيها: أي: لبسه. الخلف: الأعراب، الولد الفاسد.

(٧) أشعار النساء: عجزه: «كذات البو ليس لها حوار». ويريد أن الأمر ظاهر لا يكتنم.

(٨) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. يقول: أن قريشاً تنعمت بالعيش الرغيد، واستأثرت به لنفسها ونحن في خراسان بعيدون عن ذلك.

(٩) تَوْؤُم: تقصد. الكدر: نقيض الصفاء. يقول: ليت قريشاً قد أمت بنا بحرّاً بدلاً من طرق خراسان.

٦٥٨ - حلفت

وقالت امرأة ابن مُغَرِّب تهجوه: [الطويل]

- ١ - حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَلَا فُكُلٌ مَا ملكْتُ لَبِيتِ اللَّهَ أَهْدِيهِ حَافِيَةً
- ٢ - لَوْ أَنَّ الْمَنَابِيَا أَعْرَضَتْ لَا فَتَحْتُمُهَا مخافةً فيه إِنَّ فِيهِ دَاهِيَةً^(١)
- ٣ - فَمَا جِيفَةُ الْخَنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغَرِّبٍ قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَةٍ^(٢)
- ٤ - فَكَيْفَ أَصْطَبَارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَمَا شِمِمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَثَأَى صَمَاحِيَةً^(٣)

٦٥٩ - نكحت على كره

وقال عبدالله بن أَوْفَى الْخَزَاعِي يهجو امرأته^(٤): [المتقارب]

- ١ - نَكَحْتُ أَبْنَةَ بِنْدُقٍ نَكْحَةً على الْكَرْهِ صَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ^(٥)
- ٢ - وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُغْدِمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ^(٦)
- ٣ - مُنْجَذَةً مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ^(٧)
- ٤ - مُفَرَّقَةً بَيْنَ جِيرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ
- ٥ - بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لَهَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
- ٦ - وَإِنْ تَشْرَبِ الزُّوقَ لَا يُزَوِّهَا وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ^(٨)
- ٧ - وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعُ^(٩)
- ٨ - وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَزَلُّ بِهِ الْعُضْمُ لَمْ تُضْرَعْ^(١٠)
- ٩ - فَبَسْتِ قِعَادُ الْفَتَى وَخَدَهَا وَبَسْتِ مُوقِيَةَ الْأَرْبَعِ^(١١)

(١) ت: «إِنَّ فِيهِ الدَاهِيَةَ».

(٢) قَتَادَةُ بْنُ مُغَرِّبٍ الْيَشْكُرِيُّ هُوَ زَوْجُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ. الْغَالِيَةُ: طَيْبٌ.

(٣) أَثَأَى: أَفْسَدَ. الصَّمَاحُ: الْأَذَنُ.

(٤) الْآيَاتُ ٣، ٧، ٩ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ (قَعْد).

(٥) ت: «إِبْنَةُ الْمَتَصَّى».

(٦) الْفَاقَةُ: الْعُوزُ.

(٧) مُنْجَذَةٌ: مُجَرَّبَةٌ. هَجَعَ: رَقَدَ. الْهَرَّاشُ: التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْكِلَابِ.

(٨) ت: «إِنْ تَشْرَبِ». الزُّوقُ: السَّقَاءُ.

(٩) اللَّسَانُ: «فَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ». وَالْأَسَلُ: الرَّمَاحُ. الرَّمَاحُ الْمَشْرَعَةُ: أَيُّ: الْمَسْدَدَةُ.

(١٠) الذَّرَى: جَمْعُ ذُرَّةٍ: قَمَّةٌ. الشَّاهِقُ أَيُّ الْجَبَلِ الْمَرْتَفِعِ. الْعُصْمُ: جَمْعُ الْأَعْصَمِ: الرُّعْلُ الَّذِي فِي يَدِهِ بِيَاضٌ.

(١١) قِعَادُ الْفَتَى: يَعْنِي امْرَأَتَهُ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا مَذْمُومَةٌ وَهِيَ مُنْفَرَدَةٌ أَوْ مَعَ ثَلَاثِ نِسْوَةٍ.

٦٦٠ - بخلاء

وقال بعض بني المهلب^(١): [البسيط]

- ١ - قومٌ إذا أكلوا أخَفَوْا كلامَهُمْ واستوثَقُوا مِنْ رِثَاجِ البابِ والدَّارِ^(٢)
- ٢ - لا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نارِهِمْ ولا تُكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَارِ^(٣)

٦٦١ - لا تبغ من سعد نصراً

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - كائِنْ سَعِدَ إِنْ سَعِدَ كَثِيرَةٌ ولا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وفاءً ولا نَصْراً
- ٢ - ولا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلْهَا إذا أَمِنْتَ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا^(٤)
- ٣ - تَرَوْعَكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو جُسُومِهَا وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرًا

٦٦٢ - فخر بإفك

وقال آخر:

- ١ - أَعَارِيْبُ ذُو فَخْرٍ بِإِفْكِ وَأَلْسِنَةٌ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ^(٥)
- ٢ - رَضَوْا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحُسْنُ الْقَوْلِ مِنْ حُسْنِ الْفَعَالِ

٦٦٣ - أنكر الكلبُ ريحي

وقال آخر، وهو مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارجةَ، وكان زارَ صديقاً له، فلَمَّا بَلَغَ دَارَهُ شَدَّ عليه كَلْبُ صَدِيقِهِ، فَعَضَّهُ، فَقَالَ^(٦): [البسيط]

- ١ - لَوْ كُنْتُ أُحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ^(٧)

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الأنواء. والبيتان في أمالي القاضي: ٧٢/٣ لعبد الله. وفي الحماسة البصرية: ٢٥٦/٢ لداوود بن عيينة المنقري. وقد العقد الفريد: ١٨٧/٦ لجرير.

(٢) رتاج الباب: أغلاقه.

(٣) القبس: الشعلة من نار.

(٤) يقول: إنهم لا يصلحون للحرب.

(٥) أعاريب: جمع أعراب: سكان البادية. الإفك: الكذب.

(٦) الحماسة البصرية: ٢٩٠/٢، سوى الثالث. ومالك شاعر غزل.

(٧) البصرية: «حين زرتكم».

- ٢ - لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْعُمُنِي وَعَنْبُرُ الْهِنْدِ مَشْبُوباً عَلَى النَّارِ^(١)
- ٣ - فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ^(٢)

٦٦٤ - هجوت الأدعياء

وقال أيضاً إبراهيم بن هرمة^(٣): [الوافر]

- ١ - هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَاشِرُ خِلَّتْهَا عُرْباً صِحَاحاً^(٤)
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَاحًا
- ٣ - أَمِنْهُمْ أَنتُمْ فَأَكُفَّ عَنْكُمْ وَأَذْفَعُ عَنْكُمْ الشَّرَّ الصُّرَاحَا^(٥)
- ٤ - وَإِلَّا فَأَحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأَنْفِي عَنْكُمْ التُّهَمَ الْقَبَاحَا
- ٥ - وَحَسْبُكَ تُهُمَةٌ بِيْرِيءٍ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحَا

٦٦٥ - قادة عبس عبيدها

وقال مُذْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْفَقْعَسِيِّ^(٦): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ كُنْتُ أَزِيْمِي الْوَحْشَ وَهِيَ بِغِرَّةٍ وَيَسْكُنُ أَحْيَاناً إِلَيَّ شَرُّوْدهَا^(٧)
- ٢ - فَقَدْ أَمَكَّتْنِي الْوَحْشُ مُذْ رَثْتُ أَسْهُمِي وَمَا ضَرَّ وَخْشاً قَانِصٌ لَا يَصِيْدهَا
- ٣ - فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا
- ٤ - فَلَا تَحْسُدْنِ عَبْساً عَلَى مَا أَصَابَهَا وَدُمَّ حَيَاةٌ قَدْ تَوَلَّى زَهِيْدهَا^(٨)
- ٥ - تُشَبِّهُ عَبْسٌ هَاشِماً أَنْ تَسْزُبَكَتْ سَرَابِيلُ خَرٌّ أَتَكَرَّثَهَا جُلُودُهَا^(٩)
- ٦ - فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيْدهَا^(١٠)

(١) ت: «يفعمني»: أي: يسد خياشيمي.

(٢) الزق: السَّقاء. القار: القير.

(٣) إبراهيم، شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي.

(٤) الأدعياء: جمع الدعي: المتهم في نسبه.

(٥) ت: «الشم الصراحا».

(٦) الحماسة البصرية: ٢/٢٩٤، البيت الخامس فقط. وفي ت: مدرك أو مغلس.

(٧) الوحش هنا كناية عن النساء.

(٨) الزهيد: الضيق الخلق، والقليل.

(٩) تسربت: أي: ليست. الخز: الديباج.

(١٠) لازب: أي: لازم. وليدها: يعني الوليد بن عبد الملك، ذلك أن أمه عبسية واسمها ولادة بنت

الوليد بن حزن بن الحارث بن زهير بن خزيمة.

٧ - فسادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا^(١)

٦٦٦ - لَا عَقْلَ وَلَا دِينَ

وقال آخر^(٢): [البسيط]

- ١ - أَقُولُ حِينَ أَرَى كَغِبَاءَ وَلِخَيْبَةٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسِتِّينَ
٢ - مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينَ^(٣)

٦٦٧ - أَقَلُّ النَّاسِ

وقال عُويْفُ الْقَوَافِي: [الطويل]

- ١ - وَمَا أَثْمُكُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَّا يَنْكَلَى وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زُهْرٍ^(٤)
٢ - أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النَّاسِ عِنْدَ لِيَوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الدَّيْحَةِ وَالْقِدْرِ
٣ - فَأَمْشَاهُ بِالْمَشْيِ الْمُحَفَّزِ بَيْنَهُمْ وَالْأَمَّهُمْ عِنْدَ الْجَسِيمِ مِنَ الْأَمْرِ^(٥)

٦٦٨ - الْمَحْضُ لِبَطْنِهِ

وقال أيضاً^(٦): [الطويل]

- ١ - وَتُبْتُ رُجْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَادَرُوا عَقِيلاً إِذَا حَلَّوْا الذَّنَابَ فَصُرْخَدًا^(٧)
٢ - فَتَى يَجْعَلُ الْمَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعَاراً وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنْدًا^(٨)

٦٦٩ - لَوْمُ بَنِي رِيَّاحٍ

وقال آخر: [الوافر]

- ١ - أَنَاخَ اللَّؤْمُ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ مَطِيَّهٌ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ^(٩)

(١) سادة عبس، يعني ولادة، وقادتهم قديماً يعني عترة.

(٢) لسان العرب مادة (بضع). خزنة الأدب: ٦٨/٨. الأشباه والنظائر: ٢٤٧/٧ بلا عزو.

(٣) ت: «ولا حياء ولا قدر ولا دين». تملأها: استمتع بها.

(٤) الثكلى: التي فقدت ولداً أو حبيباً. الزهراء: الناضرة والحسنة. والخوافق: أي: الرايات.

(٥) لم يرد في ت.

(٦) ت: وقال آخر.

(٧) الذناب وصرخد: موضعان. وفي ت: «الذناب».

(٨) يقري الضيف: يقدم له الضيافة. العضب المهند: أي: السيف القاطع.

(٩) يقال: أنخت البعير فبرك. لا يريم: لا يبرح.

٢ - كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمٌ

٦٧٠ - لَوْمَ بَنِي بَكْرٍ

وقال آخر: [الوافر]

١ - إِذَا بِكَرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَاماً فَيَا لَوْماً لِدَلِكْ مِنْ غُلَامٍ^(١)

٢ - يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى الْحِفَافِ بِذِي زِحَامٍ^(٢)

٦٧١ - أَنَهْلِي وَعَلِي

وقال آخر: [الوافر]

١ - رِدِي نُمَّ أَشْرَبِي نَهْلاً وَعَلَاءً وَلَا يَغْرُزُكَ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبٍ^(٣)

٢ - فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهُمْ لَسَهَّلَ وَطُؤُهَا شَفَةَ الْقَلِيبِ^(٤)

٦٧٢ - أَسَخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ

وقال أعرابي: [البسيط]

١ - إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسَخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَاماً مَا تَنْظُنُونَا^(٥)

٢ - وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَخْشَاءِ جَارِيَةً عَذْباً مُقْبَلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا

٦٧٣ - أَهْلُ السَّوَاءَاتِ

وقال آخر: [البسيط]

١ - يَا قَبْحَ اللَّهِ أَقْوَاماً إِذَا ذُكِرُوا بَنِي عُمَيْرَةَ رَهْطَ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ

٢ - قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوَاءٍ وَلَجُوا فِي سَوَاءٍ لَمْ يُجْنُوهَا بِأَسْتَارٍ^(٦)

(١) البكرية: أي التي تتسبب إلى بكر.

(٢) الحفاظ: الذب عن المحارم.

(٣) النهل: الشرب الأول. والعل: الشرب بعد الشرب.

(٤) سهّل: وجدها سهلاً. القلب: البثر. وفي ت: «لأسهل وطؤها».

(٥) أسخنت أعينكم: أحزنتها وأبكيتها.

(٦) السوأة: الأمر القبيح. لم يجنوها: لم يستروها.

٦٧٤ - جوابُ بیداء

وقال آخر يهجو الحضري^(١): [السريع]

- ١ - جَوَابُ بَيِّدَاءَ بِهَا عَزُوفُ
- ٢ - لَا يَأْكُلُ الْبَقْلُ وَلَا يَرِيفُ^(٢)
- ٣ - وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ
- ٤ - إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُفْعَمُ الْمَكْشُوفُ^(٣)
- ٥ - لِلجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ
- ٦ - وَالْحَضْرِيُّ بَطْنُهُ مَغْلُوفُ^(٤)
- ٧ - لِلْفَسْرِ فِي أَنْوَابِهِ شَفِيفُ
- ٨ - أَعْجَبُ بَيْتِيهِ لَهُ الْكَنِيفُ^(٥)

٦٧٥ - دار العمي

وقال ريعان^(٦): [الطويل]

- ١ - إِذَا كُنْتَ عَمِّيًّا فَكُنْ فَقَعَ قَرْقَرٍ وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ^(٧)
- ٢ - فَمَا دَارُ عَمِّيٍّ بِدَارِ خَفَارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِّيٍّ بِعَقْدِ جَوَارٍ^(٨)

٦٧٦ - أراني غريباً

وقال آخر: [الوافر]

-
- (١) ت: «ويمدح البدوي».
 - (٢) جواب: قَطَاع. البيداء: المفازة. العزوف: الذي يعزف: من العزف وهو صوت الجن. لا يريف: لا يدخل الحضر. ولا يأكل البقل لأنها ترخي الأعصاب.
 - (٣) القليف: جُلَّةُ التمر. الحميت: وعاء السمن.
 - (٤) المعلوف: الممتلئ طعاماً من كثرة الأكل.
 - (٥) الشفيف: الرقيق، ويقال: شفه: هزله. الكنيف: ما يستر، وأراد المكان حيث تُقضى الحاجة. وهو يحتاجه كثيراً لكثرة أكله.
 - (٦) لسان العرب مادة (عمم)، البيت الأول.
 - (٧) الفقع: الكماء. الفرق: القاع الأملس، حيث تنبت الكماء.
 - (٨) الخفارة: من قولك: خفرت الرجل إذا أجرته. وعُمي: لقب لمالك بن حنظلة.

- ١ - أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيباً عَلَى قُتْرِ أَزُورٍ وَلَا أَرَارُ
٢ - أَنَسٌ يَأْكُلُونَ اللَّخْمَ دُونِي وَتَأْتِنِي الْمَعَاذِرُ وَالْقُتَارُ^(١)

٦٧٧ - ليس فيهم كريم

وقال كعب بن سعد الغنوي، وقيل: المُخَبِّل السعدي^(٢): [الوافر]

- ١ - وَمَا إِنْ فِي الْحَرِيشِ وَلَا عُقَيْلٍ وَلَا أَبْنَاءَ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمٍ^(٣)
٢ - وَلَا الْبُرْصِ الْفِقَاحِ بَنِي ثُمَيْرٍ وَلَا الْعَجْلَانَ زَائِدَةَ الظَّلِيمِ^(٤)
٣ - أَوْلَيْكَ مَعْشَرُ كِبَنَاتِ نَعَشٍ رَوَاكِدُ لَا تَغُورُ مَعَ الثُّجُومِ^(٥)

٦٧٨ - صدق قوم

وقال رجل من جَزَمَ لزياد الأعجم^(٦): [الوافر]

- ١ - دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَافِي عَشِيَّةَ مَحْفَلٍ فَهَتَمْتُ فَاكَا^(٧)
٢ - وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفْتَ أَبَاهُمْ وَنَفَقُوا أَبَاكَ^(٨)

٦٧٩ - من أنتم

وقال زياد الأعجم لهذا الجَزَمِيِّ^(٩): [الطويل]

- ١ - وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ^(١٠)

(١) القُتَار: رائحة القدر والشواء والعظم المحترق. والمعاذر يعني ريح عذراتهم.
(٢) ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢٧٤/٢ لكعب بن سعد، جاهلي.
(٣) البصرية: «ولا أولاد جعدة». والحريش وعقيل وسمير: بطون.
(٤) الفقاح: جمع فقة: حلقة الدبر. زائدة الظلم: خفة، وأراد صغير النعام.
(٥) ت: «لا تسير مع». قوله: زائدة الظلم، تشبيهاً لهم به بالخفة والهرب. وبنات نعش: كواكب تدور حول القطب. وشبههم بها لركودها وثباتها.
(٦) وتنسب لزياد. كنا نسبت لأبي قلابة الجرمي واسمه عبدالله بن زيد المتوفى سنة ١٠٤ هـ. والأعجم هو زياد بن سليمان، وفاته سنة ١٠٠ هـ.
(٧) دلفت: مشيت مشي المقيد. الصميم: الخالص. هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.
(٨) نفوا أباك: يعني أنكروا نسبه.
(٩) الحماسة البصرية: ٢٧٠/٢، وكذا في الأغاني: ٣٩٤/١٥ البيت الثالث. وفي ديوان شعر زياد: ٧٢.
والبيت الأول في همع الهوامع: ١/١٥٥، والأشبه والنظائر: ٢/١٢١.
(١٠) الأعاصر: جمع إعصار: ريح تثير الغبار. وفي شعر زياد: «فمن أنتم».

- ٢ - وَأَنْتُمْ أَلَى جِثْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَا فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ^(١)
- ٣ - فَضَى اللَّهُ خَلْقَ الْخَلْقِ ثُمَّ خَلَفْتُمْ بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرٍ^(٢)
- ٤ - فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُذَرِكُوا إِلَّا مَذَقَ الْحَوَافِرِ^(٣)

٦٨٠ - نحن أقمنا

وقال عمرو بن هذيل العبدِي^(٤): [الطويل]

- ١ - لَا تَزُجْ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيٍّ حَنِيفَةً أَوْ عِجْلٍ^(٥)
- ٢ - وَنَحْنُ أَقْمَنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَأَنْتَ بِشَاحٍ مَا تُمِرُّ وَمَا تُخْلِي^(٦)
- ٣ - وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّثَتْ قَدِيمًا وَأَحْسَابُ نَبْتَنَ مَعَ الْبَقْلِ

٦٨١ - كذلك مي

وقالت كَنْزَةُ بِنْتُ شَمْلَةَ الْمَنْفَرِيَّةِ، تَعَجُّو مَيَّةَ صَاحِبَةَ ذِي الرُّمَّةِ^(٧): [الطويل]

- ١ - أَلَا حَبَذَا أَهْلَ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَذَا هِيَا
- ٢ - عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةِ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
- ٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَزْرَقَ صَافِيَا^(٨)
- ٤ - إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأُضْعَافِ الَّذِي كَانَ ظَامِيَا^(٩)
- ٥ - كَذَلِكَ مَيٌّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا
- ٦ - فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةٌ يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا^(١٠)
- ٧ - لِقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لِأُضْبَحَ سَالِيَا^(١١)

(١) شعر زياد: «أأنتم إلي جثتم مع النمل والذبأ». والذبأ: صغار الجراد.

(٢) لم يرد في ت.

(٣) لم يرد في الأصل وإثباته من ت.

(٤) وتنسب لرجل من عجل.

(٥) يخاطب مالك بن مسمع.

(٦) نأج: ماء لبنى سعد.

(٧) ت: «قالت كنزة أم شملة». وتنسب الأبيات أيضاً لذي الرمة. وهي في ديوانه: ٢٩٢.

(٨) ديوانه: «يخبث طعمه». و: «أبيض صافيا».

(٩) ديوانه: «جاء ظاميا».

(١٠) غيلان: اسم ذي الرمة.

(١١) ديوانه: «كقول مضى». ومي: حبيبة ذي الرمة.

٦٨٢ - جُزِي الْبَخِيلُ

وقال أبو العتاهية^(١): [الكامل]

- ١ - جُزِي الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخَفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
- ٢ - أَغْلَى وَأَكْرَمَ مِنْ يَدَيْهِ يَدِي فَعَلْتُ وَنَرَهُ قَذْرُهُ قَذْرِي
- ٣ - وَزَرَقْتُ مِنْ جَذْوَاهُ عَافِيَةً أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ شُكْرِي^(٢)
- ٤ - وَغَنِيَتْ خِلْوًا مِنْ تَفْضُلِهِ أَخْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُذْرِ^(٣)
- ٥ - مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْوَنَةَ الشُّكْرِ

٦٨٣ - عُرَاجَةٌ

وقال ابن عَبدَلِ الأَسَدِيِّ: [الكامل]

- ١ - أَضْحَى عُرَاجَةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوَّجَ الْمِسْمَارِ^(٤)
- ٢ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُرَاجَةٍ خِلْتُهُ فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارٍ

٦٨٤ - ذَرَوْا السِّلَاحَ

وقالت أُمُّ عِمْرَانَ بِنْتُ وَقْدَانَ^(٥): [الكامل]

- ١ - إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُّوا السِّلَاحَ وَوَحْشُوا بِالْأَبْرَقِ^(٦)
- ٢ - وَخُذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبُسُوفَ نَقَبَ النِّسَاءِ فَيُشْسَ رَهْطَ الْمُزْهَقِ^(٧)
- ٣ - أَلْهَاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكُلُ الْخَزِيرِ وَلَعَنُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ^(٨)

(١) ديوانه: ١٠١، واسمه اسماعيل بن القاسم، كوفي، زاهد مات سنة ٢٠٥ هـ.

(٢) ت: «بشكره صدي».

(٣) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأصل وإثباتهما من ت.

(٤) عُرَاجَةٌ: اسم المهجور.

(٥) البيت الأول في اللسان مادة (وحش). والتنبيه والإيضاح: ٣٠٨/٢ بلا عزو.

(٦) وَحْشُوا: أي كونوا مع الوحوش.

(٧) يشبههم بالنساء اللواتي يكتحلن ويلبسن المجاسد وهي الثياب المصبوغة بالزعفران. والنقب: جمع

النقبة وهو تجعل له حجرة كحجرة السراويل تلبسه المرأة.

(٨) الخزير: طعام وهو شبه عصيدة بلحم.

٦٨٥ - لو أن قومي

وقالت عاصية البولانية: [الطويل]

- ١ - فلو أن قومي قتلتهم عمارةً من السروات والرؤوس الذوائب^(١)
- ٢ - صبرنا لما يأتي به الدهر عامداً ولكنما أوتارنا في محارب^(٢)
- ٣ - قبيل لئام إن ظفرنا عليهم وإن يغلبونا يوجدوا شرراً غالب

٦٨٦ - إذا الرزق أحجم

وقال آخر^(٣): [الوافر]

- ١ - إذا ما الرزق أحجم عن كريم وألجأه الزمان إلى زياد
- ٢ - تلقاه بوجه مكفهراً كأن عليه أرزاق العباد^(٤)

٦٨٧ - عجباً لأحمد

وقال أبو محمد البيهقي^(٥): [الكامل]

- ١ - عجباً لأحمد والعجائب جمّة أتى يلوم على الزمان تبدلي^(٦)
- ٢ - إن العجب لما أبئك أمره من كل مفلوج الفؤاد مهبل^(٧)
- ٣ - وغد يلوك لسانه بلهاته وترى ضابطة قلبه لا تنجلي^(٨)
- ٤ - متصرف للثوك في غلوائه زمر المروءة جامع في المسحل^(٩)
- ٥ - وإذا شهدت به مجالس ذي النهى وبكت سحابتة بلغو مسهل^(١٠)

- (١) السروات: جمع السري: السيد. الذوائب: يريد الأعالي.
- (٢) ت: «ولكنما أوتارنا». الأوتار: جمع الوتر: الذحل، الثار. محارب: قبيلة.
- (٣) ت: «وقالت غيرها». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢٩١/٢ لعميرة بن مرة الحرشي، أو ليزيد بن مفرغ الحميري.
- (٤) أحجم: امتنع. مكفهراً: مكفهراً. معبس.
- (٥) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، النحوي اللغوي، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.
- (٦) جمّة: كثيرة. التبذل: أن يعمل عمل نفسه.
- (٧) المثلج الفؤاد: البلبل. وفي الأصل: «مفلوج الفؤاد». ولا أرى له وجهاً. المهبل: الثقل.
- (٨) الوغد: الدنيء. يلوك: يعضغ. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.
- (٩) النوك: الحمق. المسحل: اللسان، والمبرد، واللجام، ويقال: ركب مسجله أي: تبع فيه فلم يتته.
- (١٠) ذوو النهى: أي: العقلاء.

- ٦ - غَلَبَ الزَّمَانُ بِجِدِّهِ فَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لَوَجْهِهِ وَالْكَلَكَلُ^(١)
- ٧ - وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهَمَّتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ
- ٨ - لِأَنَّا لَمَكْرُمَةِ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الْحَوْلِ
- ٩ - فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُضَيِّعَنَّ ضَرِيَّتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بِعَقَّةٍ وَتَجْمُلِ

انقضى باب الهجاء، ويثلوهُ بابُ المديح والأضياف

(١) الكَلَكَل: الصدر. وكلاكل الزمان: حوادثه.

باب المديح والأضياف

٦٨٨ - في الرجل جانح

قال عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ الْحَارِثِيُّ^(١): [الطويل]

- ١ - وَمُسْتَنْبِحَ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَبِيهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ^(٢)
- ٢ - فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ وَسَارِ أَضَافَتُهُ الْكِلاَبُ النَّوَابِغُ^(٣)
- ٣ - وَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتَوْنُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِغُ^(٤)
- ٤ - فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِئْهُمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلَاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ
- ٥ - وَنَادَيْتُ شَبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِيمًا قَرَى عُشْرَ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ^(٥)
- ٦ - فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ^(٦)
- ٧ - إِلَى جَذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ^(٧)
- ٨ - جَعَلْنَاهُ دُونَ الدَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا عُذَّ مَالُ الْأَكْثَرِينَ الْمَنَائِحُ^(٨)
- ٩ - لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِثْنِ وَلَا يُرَى إِلَى يَتَنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ

٦٨٩ - زِيَاة

وقال مُرَّةُ بْنُ مَخْكَانَ^(٩): [البسيط]

- (١) ت: عتبية بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب. ولعقبة بن بجير البيتان ١، ٢ في معجم الأدباء: ٤/ ١٩٥. والبيت ٥ في اللسان مادة (صفح). والبيت ٦ في اللسان مادة (أبي)، والبيت ٧ في اللسان مادة (سما).
- (٢) الصدى: طائر يصير بالليل. الجانح: المائل. يستبيهُه: من الفعل تاه يتيه.
- (٣) بغمت الناقة: إذا قطعت الحنين ولم تدمه.
- (٤) ت: «فقالوا غريب». الطارق: الآتي ليلاً. طوّحت به: ألقته في الهواء. الفيافي: جمع الفيف: المفازة لا ماء فيها.
- (٥) اللسان: «ضمننا القرى عشراً». شيل: اسم ولده.
- (٦) اللسان: «من حسن الفكاهة».
- (٧) اللسان: «فيه سوام طوامح». الجذم: الأصل. السوام: أي: الإبل السائمة. نهكنا سوامه: يعني: اتعبنا السائمة من الإبل لكثرة ما ننحر منها.
- (٨) المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن، التي تدفع إلى الجار ليتنفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
- (٩) من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٥.

- ١ - أَنَا أَبْنُ مَخْكَانَ أَخْوَالي بَنُو مَطَرٍ أَنُمِّي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجْبًا^(١)
- ٢ - يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكَ رِجَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا^(٢)
- ٣ - وَخَبَّرِيهِمْ أَنَّنِيهِمْ وَنُتْزِلُهُمْ فِي بَاحَةِ الدَّارِ أَمْ تَبْنِي لَهُمْ قُبَا^(٣)
- ٤ - فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنَ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا^(٤)
- ٥ - لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا^(٥)
- ٦ - لِمُزْمِلِ الزَّادِ مَغْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ دَمًا أَوْ يَقِي حَسْبَا^(٦)
- ٧ - وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتُ عَصَا^(٧)
- ٨ - فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُثْلِيَةٍ جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَا^(٨)
- ٩ - زَيْافَةٍ بَنَتْ زَيْافٍ مُذْكَرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا أُنْتَحَبَا^(٩)
- ١٠ - أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَوَلَّيْتُ جَازِرَنَا مِنْ فَوْقِهَا قَبَا^(١٠)
- ١١ - يُشْنِشُ الْجِلْدَ مِنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ كَمَا تُشْنِشُ كَفَا قَاتِلِ سَلْبَا^(١١)
- ١٢ - وَقُلْتُ لَمَّا غَدُوا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدَيَ بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقْبَا^(١٢)
- ١٣ - أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمُّهُمْ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَغْرِفْ لَهُمْ نَسْبَا^(١٣)

٦٩٠ - أَوْسَعْنِي حَمْدًا

وقال آخر: [الطويل]

- (١) بنو مطر: رهط معن بن زائدة. النجب: الكرام.
- (٢) الصاغرة: الذليلة. القرب: جمع قراب: كالجربا يوضع فيه السيف.
- (٣) البصرية: «ماذا ترين أنذنيهم لأرحلنا جانب البيت أم بنني لهم قبا»
- (٤) ذات أنديّة: أي رطبة. الطنب: الحبال.
- (٥) غير واحدة: أي نبحة واحدة.
- (٦) المرملة: الذي انقطع زاده.
- (٧) مستبطن: متخذ سيفي كأنه بطانة له. المجادل: جمع المجدل: القصر. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام. وفي البصرية: «بركت عضبا».
- (٨) المتلية: التي لها ولد يتلوها. المجلس: المكان المرتفع الصلب.
- (٩) الزيافة: التي تتبخر في مشيها.
- (١٠) البصرية وت: «مضار جازرنا». السناسن: جمع السنسة: الواحدة من فقرات الظهر الخارجة.
- (١١) البصرية: «يشنش اللحم منها». وت: «اللحم عنها»، يشنش: يكشف ويفرق.
- (١٢) القعيدة: أي الزوجة. وفي البصرية: «غدي بنيك».
- (١٣) لم أقرف بأهم: لم آتهم بها.

- ١ - وَمُسْتَنْجِحَ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ صَوْتِهِ حَصَّاتُ لَهُ نَاراً لَهَا حَطَبٌ جَزَلٌ^(١)
- ٢ - وَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعاً فَعَنَيْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُورَ بِهِ قَبْلَ
- ٣ - فَأَوْسَعَنِي حَمِداً وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى وَأَرْحَصَ بِحَمْدِ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلُ
- ٤ - وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ سُوءِ مَا فَعَلَ الطَّوَى بَتَعْجِيلٍ مَا ضَمَّ الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ^(٢)
- ٥ - وَقُلْتُ لَهُ أَهلاً وَسَهلاً وَمَزَجِباً وَقُلْتُ لَهُ مَنِي التَّحِيَّةُ وَالْأَهْلُ

٦٩١ - تركت ضأني

وقال آخر^(٣): [البسيط]

- ١ - تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَكُّدَ الذُّبِّ رَاعِيَهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
- ٢ - الذُّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُذِيَّةً يَبْدِي^(٤)

٦٩٢ - لك البيت

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجَّهُولُ
- ٢ - لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا قَيْنَةً تُخْسِنُهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ
- ٣ - وَمَا أَنَا بِالْمُقَاتِ مَا فِي وَعَائِهَا لِأَعْلَمَهُ إِنِّي إِذَا لَسُوُولُ

٦٩٣ - القدر السوداء

وقال بعض بني أسد يصف القدر: [الطويل]

- ١ - وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةً لَهَا عِنْدَ قِرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ^(٥)
- ٣ - إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ قِرَى مَنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ^(٦)

(١) مستنجح: من التباح، ويعني الضيف. حضاً النار: أوقدها.

(٢) البيتان ٤، ٥ لم يردا في ت. والطوى: الجوع.

(٣) البيت الثاني في تلخيص الشواهد: ١٩٦ للحماسة. وفي الأشباه والنظائر: ٩٨/٣. ومغني اللبيب: ٥٢٣/٢.

(٤) يقول: إن ضأني تشتهي أن يرعاها الذب، لأنه يطرقها في الدهر مرة، وأنا أذبح منها كل يوم. والمدية: السكين.

(٥) السوداء: يعني القدر. القِرَات: القرأى البرد. الأزمل: الصوت الشديد.

(٦) قوله: قريناها أي: ملانها.

٦٩٤ - سَلي الطارق

وقال العَجَبَر السَّلُولي^(١): [الطويل]

- ١ - سَلي الطَّارِقَ الْمُعْتَرِّ يا أُمَّ مَالِكِ إذا ما أَتاني بَيْنَ قَدْرِي وَمُجْزَرِي^(٢)
 ٢ - أَيْسِفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

٦٩٥ - جاهل وحليم

وقال آخر: [الطويل]

- ١ - وَإِنَّا لَمَشَاوُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الصَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيمٌ^(٣)
 ٢ - فَذُو الْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَن أَذَاهُ حَلِيمٌ

٦٩٦ - أغشى الطريق

وقال ابن هَزَمَةَ^(٤): [الكامل]

- ١ - أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِوَاقِهَا وَأَحْلُ فِي قُلُلِ الرُّبَى فَأَقِيمُ^(٥)
 ٢ - إِنَّ إِمْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنْباً وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلَّيْمِ^(٦)

٦٩٧ - عوى في الليل

وقال أيضاً^(٧): [الطويل]

- ١ - وَمُسْتَنْبِحِ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ نَوْبَهُ لَيْسَقُطَ مِنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمٌ^(٨)
 ٢ - عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ أَغْتِسَافِهِ لِيَبْزَحَ كُلُّبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمٌ^(٩)

(١) ت: قال آخر عروة بن الورد. والبيتان في ديوان عروة: ٧٨.

(٢) الطارق: الآتي ليلاً. المعتز: المتعرض ولا يسأل، كذا في شرح التبريزي. ويريد أن الطارق إذا أتاه ليلاً في موضع الضيافة فيعطيه أما لحماً نيئاً من مجزره أو مطبوخاً من القدر.

(٣) لاحف: يلبسه اللحف. منيم: أي: يحدثه حتى ينام.

(٤) البيت الثاني في الأغاني: ٢٦٣/٥.

(٥) الرواق: مقدم البيت. القلل: جمع القلة: أعلى الجبل. الرى: جمع الربوة: المكان المرتفع.

(٦) الطنب: حبل البيت.

(٧) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/٢٤٤ الأول فقط لابن هرمة. والأبيات في الحيوان: ٣٧٧/١.

(٨) ت: «ليسقط عنه». الكشط: الكشف.

(٩) الاعتساف: الخبط على غير هداية. عوى: نبه وصاح. ويقال لمن دعا إلى فتنة عوى ازدراءً له.

- ٣ - فجاوبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقُرَى لَهُ عِنْدَ إِثْنَانِ الْمُهَيَّيْنِ مَطْعَمُ
٤ - يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

٦٩٨ - لا تعذليني

قال أبو تمام: ذُكِرَ أَنَّ صَهْرَ بْنَ سَالِمِ بْنِ قُحْفَانَ الْعَنْبَرِيِّ؛ أَخَا امْرَأَتِهِ، أَتَاهُ فَأَعْطَاهُ بَعِيرًا مِنْ مَالِهِ، وَقَالَ لَأَمْرَأَتِهِ هَاتِي حَبْلًا، ثُمَّ أَعْطَاهُ بَعِيرًا آخَرَ، وَقَالَ: هَاتِي حَبْلًا، ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَالِثًا، فَقَالَ: هَاتِي حَبْلًا، فَقَالَتْ: مَا بَقِيَ عِنْدِي حَبْلٌ، فَقَالَ: عَلَيَّ الْجَمَالُ، وَعَلَيْكَ الْحَبَالُ، فَأَعْطَتْهُ خِمَارَهَا، فَقَرْنَ بِهِ بَعِيرًا آخَرَ، وَقَالَ^(١): [الطويل]

- ١ - لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تُلُومُنِي وَلَمْ أَجْتَرِمَ جُزْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا^(٢)
٢ - فَلَا تَعْذِلْنِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا
٣ - فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالُهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا^(٣)
٤ - فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا^(٤)

٦٩٩ - لا تبخل

فأجابته امرأته، فقالت^(٥):

- ١ - وَتُقْسِمُ لَيْلَى يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكْفُلُ بِالْأَزْرَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
٢ - نَزَالَ جِبَالٌ مُخَصَّدَاتٌ أَعْدُّهَا لَهَا مَا مَسَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ^(٦)
٣ - فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا فَعِنْدِي لَهَا خُطْمٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ^(٧)

٧٠٠ - البخل والجود

وقال آخر^(٨): [البسيط]

- (١) ت: الأبيات لسالم بن قحفان الضبري. وهي في أمالي القالي: ٤/٢.
(٢) البيت لم يرد في ت.
(٣) إفالها: صغارها. والواحد: أفيل: الفصيل.
(٤) الأمالي: «مالاً لمقتن». وكذا في ت.
(٥) البيت الثاني في خزانة الأدب: ٢٤٢/٩.
(٦) الخزانة: «جبال مبرمات». و: «ما مشى منها».
(٧) خطم: جمع خطام: كل ما وضع في أنف البعير ليققاد به.
(٨) أمالي القالي: ٦٢/٣ لرجل من ضبة.

- ١ - أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدْلًا ماذا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ^(١)
- ٢ - إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَاخَ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيْسَ الْعُودُ^(٢)

٧٠١ - بعيد عن الدنس

وقال قيس بن عاصم^(٣): [الكامل]

- ١ - إِنِّي أَمْرُو لَا يَغْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ^(٤)
- ٢ - مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ وَالْغُصْنُ يُنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ^(٥)
- ٣ - خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ يِبِضُ الْوُجُوهَ مَصَاقِعُ لُسْنُ^(٦)
- ٤ - لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِ فُطُنُ

٧٠٢ - كأنه الثريا

وقال ابن عَنقَاءَ الْفَزَارِيُّ^(٧): [الطويل]

- ١ - رَأْنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِهِ خَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَزَ^(٨)
- ٢ - دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَدْوٌ يُزَجِّي وَلَا حَصْرُ^(٩)
- ٣ - غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ^(١٠)
- ٤ - كَرِيمٌ نَتَتْهُ لِلْمَكَارِمِ هَزَّةٌ فَجَاءَ وَلَا بُخْلٌ لَدَيْهِ وَلَا حَصْرُ^(١١)

(١) الأمايلي:

«لقد علمت وإن قطعني عدلا ماذا تفاوت بين البخل والجود»

(٢) الأمايلي:

«إن لا أكن ورقاً تغني العفاة به للمعتفين فإنني ليس العود»

العفاة: جمع العافي: طالب الرزق.

(٣) ت: قيس بن عاصم المنقري، وهو شاعر مخضرم من شجعان الجاهلية، له صحة. والأبيات في أمالي القالي: ٢٣٩/١. والحماسة البصرية: ١٥٦/١ ثلاثة أبيات.

(٤) الأمايلي: «يعتري حسبي». يفنده: يكذبه. ويقال: رجل مأفون إذا زال عقله.

(٥) الأمايلي: «والفرع ينبت».

(٦) خطيب مصقع: بليغ.

(٧) أمالي القالي: ٢٣٧/١ سوى البيت الرابع، لأسيد بن عنقاء.

(٨) قوله: اشتكى: أي: اشتكى منه إليه يعني إلى المال. وأسر كما جهر: أي: لم ينافق.

(٩) آسافي: جعلني أسوة له.

(١٠) ت: «رماه الله بالخير». والأمايلي: «بالخير مقبلاً». الغلام اليافع: الشاب. والسيمياء: الحسن.

(١١) لم يرد في ت ولا في الأمايلي. والحصر: ضيق الصدر، والبخل والعي في المنطق.

- ٥ - كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وفي نحرِهِ الشُّعْرَى وفي خَدِّهِ الْقَمَرُ^(١)
 ٦ - إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلا دُلٍّ ولو شاءَ لانتَصَرَ^(٢)
 ٧ - وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِداءً وَسِيعَ الذُّبُلِ وَأَتَسَّرَ^(٣)
 ٨ - فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ فِعْلَهُ وأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ دَمٍّ أَوْ شَكْرَ^(٤)

٧٠٣ - سأشكر عمراً

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - سأشكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاحَتْ مَيْتِي أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ^(٦)
 ٢ - فَتَى غَيْرُ مَخْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرُ الشُّكُورَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتِ^(٧)
 ٣ - رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدْ ذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتِ^(٨)

٧٠٤ - إن أجز علقمة

وقال فذكي البهراني^(٩): [الكامل]

- ١ - إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بَنَ سَيْفِ سَعِيهِ لَا أَجْزِهِ بِبِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ^(١٠)
 ٢ - لَا حَبْنِي حُبِّ الصَّبِيِّ وَرَمْنِي رَمَّ الْهَدْيِ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاحِدِ^(١١)
 ٣ - وَأَجَابَنِي عِنْدَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مِثْلَ تَشَقُّ عَلَى عَصِي الزَّائِدِ^(١٢)

- (١) الأمالي: «علقت فوق نحره». و: «وفي أنفه». ت: وفي خده الشعري وفي وجهه القمر. الشعري العبور، والشعري الغميصاء: أختا سهيل، من الكواكب.
 (٢) العوراء: أي: الكلمة أو الفعل القبيحة.
 (٣) الأمالي: سايف الذيل.
 (٤) الأمالي: ما أبليت من.
 (٥) أمالي القالي: ٤٠/١ لبعض الأعراب. وفي الحماسة البصرية: ١٣٥/١ لعبد الله بن الزبير وتروى لعمر بن كميل.
 (٦) البصرية: «إن تراخت». لم تُمنن: لم تُقطع. جلّت: عظمت. وأراد بالأيادي: النعم.
 (٧) قوله: زلت النعل: كناية عن الحاجة.
 (٨) الخلّة: الفقر والحاجة. القذى: ما يسقط في العين.
 (٩) وفي بعض النسخ: المرفاق الطائي، وكذا نسبة المربزاني في معجمه: ٤٧٥. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٤٦٨/٣ سوى البيت ٣.
 (١٠) قوله: ببلاء يوم واحد، يعني بنعمة يوم واحد.
 (١١) الرم: الإصلاح. الهدى: العروس إذا أهديت إلى زوجها، أي رقت.
 (١٢) الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة. الزائد:

٤ - ولقد شفيت مَليَنتِي فَمَيَّتْ عَنْ آلِ عَتَابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ^(١)

٧٠٥ - له ناز

وقال أبو زياد الأعرابي^(٢): [الوافر]

١ - لَهُ نَازٌ تَشُبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا التَّيْرَانُ أَلْسَتِ الْقِنَاعَا^(٣)

٢ - وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفُتَيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

٧٠٦ - مثل النجوم

وقال عُبَيْدُ بْنُ الْعَرَنْدَسِ الْكِلَابِيِّ^(٤): [البسيط]

١ - هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ^(٥)

٢ - إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا فِي الْجَهْدِ أَذْرَكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارٍ

٣ - وَإِنْ تَوَدَّدَتْهُمْ لَانُوا وَإِنْ شَهِمُوا كَشَفَتْ أَسَادَ حَزْبٍ غَيْرَ أَشْرَارٍ^(٦)

٤ - فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مَثْلِدَا وَلَا يُعَدُّ نَسَا خِزْيٍ وَلَا عَارٍ^(٧)

٥ - لَا يَنْطَقُونَ عَلَى الْفَخْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِثْنَارٍ^(٨)

٦ - مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ ثَقْلٌ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلُ الثُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي^(٩)

٧٠٧ - رهنه يدي

وقال آخر^(١٠): [الطويل]

(١) الحيوان:

«ولقد شفيت غليتي ونقعتها من آل مسعود بماء بارد»

والمليّة: شدة العطش.

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر، من بني عامر بن كلاب، قدم بغداد أيام المهدي، من كتبه: النوادر.

(٣) اليفاع: المكان المرتفع.

(٤) الحماسة البصرية: ١٥١/١. ويمدح فيها بني عمرو الغنويني.

(٥) أيسار: جمع يسر. ويسر الرجل إذا أجال قداحه.

(٦) البصرية: «غير أعمار».

(٧) المتلد: القديم. الثا: ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سيء.

(٨) البصرية: «ينطقون عن» يمارون: يشكون.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً.

(١٠) الحماسة البصرية: ١٦٥/١ ليزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

- ١ - رَهْنَتْ يَدِي بِالْعَجَزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكْرِ مَزِيدُ
٢ - وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ^(١)

٧٠٨ - يوم الجود

وقال الحسين بن مطير الأسدي^(٢): [الطويل]

- ١ - لَهُ يَوْمٌ بُوْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُوْسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
٢ - فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ^(٣)
٣ - وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَاسِ خَلَّى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُضَيِّخْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ^(٤)
٤ - وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُضَيِّخْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

٧٠٩ - خير قبيلة

وقال أبو الطمحان القيني^(٦): [الطويل]

- ١ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ وَأَضْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ^(٧)
٢ - فَإِنَّ بَنِي لَامِ بْنِ عَمْرِو أَرْوَمَهُ سَمَتْ فَوْقَ صَغْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاثُهُ^(٨)
٣ - وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ^(٩)
٤ - نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
٥ - وَمَا زَالَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ مُسَوِّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَنَائِثُهُ
٦ - أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِدْعُ ثَاقِبُهُ^(١٠)

(١) البصرية: ولو كان مما يستطاع استطعته.

(٢) الزهرة: ٥٧٩/٢.

(٣) الزهرة: «الجود في كفه».

(٤) الزهرة: «خلى شماله». و: «على الأرض لم».

(٥) الزهرة: «فلو أن». و: «على الأرض لم يصيح».

(٦) الحماسة البصرية: ١٦١/١ الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦. وفي الأغاني: ٩/١٣، والأبيات: ١، ٢، ٦.

(٧) قوله: لا توارى كواكبه، ضرب ذلك مثلاً للدلالة على شدة ذلك اليوم.

(٨) البصرية: «سمت فوق». والأرومة: الأصل. مراقب: جمع مرقبة: مكان مشرف يقف عليه الرقيب.

(٩) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في ت.

(١٠) نظم: حمل على النظم.

٧١ - ابن زيد

وقال آخر^(١): [البسيط]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا^(٢)
- ٢ - أَعْدُدْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلَا^(٣)
- ٣ - إِنْ تُنْفِقِ الْمَالَ أَوْ تَكْلِفْ مَسَاعِيَهُ يَضَعُ عَلَيْكَ وَتَفْعَلُ دُونَ مَا فَعَلَا^(٤)
- ٤ - لَوْ يُبْعَثُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا الْإِبْلَا
- ٥ - كَي يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلَا

٧١١ - بنو صريم

وقال آخر^(٥): [الوافر]

- ١ - لَمْ أَرْ مَغْشَرًا كَبَنِي صُرَيْمٍ تَضْمُهُمُ التَّهَائِمُ وَالتَّجُودُ^(٦)
- ٢ - أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ قَذْرًا وَأَفْضَى لِلْحُقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ^(٧)
- ٣ - وَأَكْثَرُ نَاشِئًا مَخْرَاقَ حَزْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ^(٨)

٧١٢ - مولى قضاة

وقال شُقران مولى سلامان، من قضاة^(٩): [الطويل]

(١) الزهرة: ٥٨١/٢ لمحمد بن بشير الخارجي.

(٢) الزهرة: «مثل ابن ليلي».

(٣) صدره في الزهرة: أعدد نظائر أخلاق عُدَدَنَ لَهُ.

(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم تردا في الأصل، وإثباتها من ت.

(٥) أمالي القالي: ٢٣/١ بلا عزو.

(٦) الأمالي:

«فلم أرها لكأ كبنِي صريم تلفهم التهائم والنجود»

والتهائم: جمع التَّهْمَةِ: الأرض المتصوبة إلى البحر. النجود: جمع النجذ: ما أشرف من الأرض.

(٧) الأمالي: «وأعزُّ فُقدًا». و: «وأفْضَى لِلْأُمُور».

(٨) مخراق حرب: يعني ينخرق في الحرب، أي: صاحب حروب. والمخراق: الرجل الحسن الجسم،

والمُتَصَرِّفُ فِي الْأُمُورِ، والمُنْدِيلُ يَلْفُ لِيُضْرَبَ بِهِ.

(٩) الحماسة البصرية: ١٦٤/١. الأبيات: ١، ٢، ٣، لمروان عبد بني قضاة. وفي عيون الأخبار:

١/٣٦٥ البيتان ١، ٢ لشُقران.

- ١ - لَوْ كُنْتُ مَوْلى قَيْسٍ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ عَلِيَّ لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا^(١)
- ٢ - وَلَكِنِّي مَوْلى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ تَدِينْ وَتَغْرَمًا^(٢)
- ٣ - أَوْلِيكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا^(٣)
- ٤ - يُقَالُ الْجِفَانُ وَالْحُلُومُ رَحَاهُمْ رَحَا الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا عَذْمَدًا^(٤)
- ٥ - جُفَاءَ الْمَحَزِّ لَا يُصَيِّوْنَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمًا^(٥)

٧١٣ - النبي

وقال أبو دهب الجُمَحِي يمدحُ النبي ﷺ: [الكامل]

- ١ - إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنُ فَجِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ^(٧)
- ٢ - عَقِمَ النِّسَاءَ فَلَمْ يِلْدَنْ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقِمٌ^(٨)
- ٣ - مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمٍ بِلَا مُتْبَاعٍ سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَفَرُ وَالْعُدْمُ^(٩)
- ٤ - نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ سَقِمًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقَمٌ^(١٠)

٧١٤ - الزعيم

وقالت لیلی الأخيلية^(١١): [الكامل]

- ١ - يَا أَيُّهَا السَّدِمُ الْمَلُوءِي رَأْسُهُ لِيُقَوِّدَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ بَرِيمًا^(١٢)

(١) البصرية: «فلو كنت».

(٢) البصرية: «أن أدنى وتغرما».

(٣) البصرية: «ما أعف وأكرما».

(٤) الجفان: جمع الجفنة: القصعة. الغذم: الكثير الجراف.

(٥) المحز: المقطع. التخذم: من الخذم، وهو سرعة القطع.

(٦) الحماسة البصرية: ١٦٨/١ سوى البيت الأول.

(٧) يريد بالبيوت: القبائل. النجار: الأصل.

(٨) ت: «فما يلدن».

(٩) البصرية: «متقارب بنعم». والوفر: يعني المال الوفير.

(١٠) نزر الكلام: قليل الكلام. السقم: المرض. وفي البصرية ت: «صنمنا وليس».

(١١) البيت الأول في الحماسة البصرية: ١٢/١. وفي ديوانها: ٩ البيتان ٦، ٧. والأبيات في ديوان

حميد بن ثور: ١٢٩. وليلى هي بنت عبد الله بن كعب بن معاوية، صاحبة توبة بن الحمير. لها شعر

جيد، ماتت سنة ٨٠ هـ.

(١٢) السديم: الغيظ مع حزن، أو الهم، أو مع ندم. البريم: ليف القوم، والجيش.

- ٢ - أَتْرِيدُ عَمَرَوْ بَنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَغَبٍ إِذَا لَوْجَدَتْهُ مَزُؤُومًا^(١)
- ٣ - إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلْسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمًا^(٢)
- ٤ - لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
- ٥ - قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ يُخْلَنَ نُجُومًا^(٣)
- ٦ - وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْيُتُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
- ٧ - حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا^(٤)

٧١٥ - نحنُ الأخاييلُ

وقالت أيضاً، ويُقال إنها لأبيها^(٥): [الكامل]

- ١ - نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا^(٦)
- ٢ - تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَذَنَ أَكْفُنَا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرِّفَاقَ بُحُورًا^(٧)
- ٣ - وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا

٧١٦ - كالسيوف

وقال آخر^(٨): [البسيط]

- ١ - يُشَبَّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ^(٩)
- ٢ - إِذَا عَدَا الْمِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالُهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكَرَمِ^(١٠)

(١) كعب هو ابن ربيعة بن عامر. مرؤوم أي معطوف عليه.

(٢) الجؤجؤ: الصدر. الحزيم: موضع الحزام من الصدر، أو الصدر أو وسطه.

(٣) ت: «تخال نجومًا».

(٤) الخميس: الجيش. الزعيم: الكفيل.

(٥) ديوانها: ١، سوى البيت الثالث.

(٦) ديوانها: «العصا مشهوراً». الأخاييل، تعني قومها.

(٧) ديوانها: «تبكي الرماح». و: «جزعاً وتعرفنا».

(٨) الحيوان: ٩١/٣. أمالي القالي: ٢٣٨/١. ونسبتها إلى الشمردل بن شريك البريوعي، من شعراء

العصر الأموي.

(٩) في الحيوان. صدره: «يشبهون ملوكاً من تجلّتهم». الصرامة: الشجاعة. الأنضية: جمع النضي:

مركب النصل من السيف.

(١٠) الحيوان:

«إذا جرى المسك يندى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم»

٧١٧ - هما رمحان

وقال بعض بني طيء^(١): [الوافر]

- ١ - فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرَّتْنِي فَلَمْ أَرْهَالِكَا كَأَبْنِي زِيَادِ^(٢)
 ٢ - هُمَا رُمَحَانِ خَطِيَّانِ كَانَا مِنَ السُّنَمِ الْمُتَّقَفَةِ الصُّعَادِ^(٣)
 ٣ - تُهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي^(٤)

٧١٨ - كريم

وقال آخر^(٥): [الطويل]

- ١ - كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ وَيَذْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي
 ٢ - وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتُهُ لَأَنْ مَسَّهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِنَانِ

- ٧١٩ -

وقال العَجِيزُ السَّلُولِيُّ^(٦): [الطويل]

- ١ - إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَا بَنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالدَّمِ^(٧)
 ٢ - طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقُ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَتَذَرُهَا يُقَدِّمُ^(٨)
 ٣ - مِنَ النَّقْرِ الْمُذْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَخْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحَكَّمِ^(٩)
 ٤ - جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوكَ بِرَيْبَةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الذَّهْرَ مَا لَمْ تُغْرَمِ^(١٠)

(١) أمالي القالي: ١/٢. لبعض طيء يرثى الربيع وعمارة ابني زياد العباسين.

(٢) الأمالي: «الحوادث حرّبتني».

(٣) رمح خطي: منسوب إلى الخط: بلدة بالبحرين. المثقفة: المعتدلة. الصعاد: جمع الصعدة: أي: القناة المستوية.

(٤) أراد أنهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة.

(٥) الحماسة البصرية: ١٥١/١. وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي: ١١٢.

(٦) الزهرة: ٥٩٧/٢.

(٧) الزهرة: «وإن ابن». و: «أيدي خلة». الجلة: حسان الإبل. ويريد أنه يعرقها إذا أراد نحرها. والشول: جمع الشائلة من النوق وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.

(٨) الثنايا: جمع الثنية: العقبة.

(٩) المدلي بحجته: الذي يحتج. وفي الزهرة: «المستحمد في جولة».

(١٠) الزهرة: «لم يغرم».

٧٢٠ - لك الخير

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١ - أقول لعبدِ اللهِ وهناً ودوناً مُنأخِ المطايا مِنْ مِنى فالمُحَصَّبُ^(٢)
- ٢ - لك الخيرُ علَّلنا بها علَّ ساعةً تَمُرُّ وسَهْواً مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ^(٣)
- ٣ - فقامَ فآدنى مِنْ وسَادي وسَادهُ طوي البطنِ ممشوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ^(٤)
- ٤ - بعيدُ مِنَ الشَّيءِ القليلِ اخْتِفاظُهُ عليكِ وَمَنْزُورُ الرِّضَاحَيْنِ يَغْضَبُ^(٥)
- ٥ - تَرُزُّكِ لِمَا فِي سَفَرَةِ الْقَوْمِ حَظُّهُ على الظَّمَا الأعلى حُسَى حِينَ يَشْرَبُ^(٦)
- ٦ - هُوَ الظَّفِيرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ عَدَا بِهِ الرِّكْبُ والتَّلْعَابَةُ الْمُتَحَبِّبُ^(٧)

٧٢١ - ماذا رزنا

وقال أبو دَهْلِيلٍ فِي الْأَزْرَقِ الْمَخْزُومِي^(٨): [البسيط]

- ١ - ماذا رزنا غداةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ^(٩)
- ٢ - ظَلَّ لَنَا وَاقِفاً يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمُ
- ٣ - ثُمَّ أَتَتْحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَغْيِشْنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجَمٍ^(١٠)
- ٤ - تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدَمَاءُ مُعْتَجِراً بِالْبُرْدِ كَالْبَذْرِ يَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ^(١١)

(١) البيت الثاني في الإنصاف ١/ ٢٢٠ للعجير. والثالث في اللسان مادة (طوى). والسادس في اللسان مادة (ظفر).

(٢) منى: موضع قرب مكة. المحصَّب: موضع حيث يُرمى حصى الجمار.

(٣) علَّلنا بها: أي بامرأة. السهواء من الليل: أي القدر من الليل.

(٤) طوي البطن: ضامر البطن. شرجب: طويل.

(٥) المنزور: القليل. الاحتفاظ: الغضب.

(٦) لم يرد في ت.

(٧) التلعابة: تفعالة من اللعب.

(٨) الحماسة البصرية: ١/ ١٨٠، البيتان ٤، ٥. وديوانه: ١٠١. والبيت الأول في اللسان: مادة (رمع).

ومعجم البلدان: ٦٨/ ٣، الأبيات ١، ٢، ٣. والبيت الرابع في ديوان كعب بن زهير: ٩٢. والأبيات

جميعاً في الأغاني: ٧/ ١٣٢.

(٩) رزنا: أصبنا. الخل: موضع. رمع: موضع أو جبل باليمن. الخيم: السجية.

(١٠) سافح بمعنى مسفوح. سجم بمعنى منسجم. سال فهو سائل.

(١١) الأغاني: «جلى ليله». الأدماء: البيضاء. معتجر: لابس المعجر. البرد: الثوب المخطط.

٥ - وكيف أنساكَ لا أيديكَ واحدةٌ عندي ولا بالذي أوليتَ مِنْ قَدَمٍ^(١)

٧٢٢ - العفو

وقال فيه أيضاً^(٢): [المنسرح]

- ١ - ما زِلْتَ في العَفْوِ للذُّنُوبِ وإِطْ لاقِ لِعَانٍ يَجُزِمُهُ غَلِقِ^(٣)
٢ - حَتَّى تَمُتِيَ البُرَاةُ أَنَّهُمْ عُنْدَكَ أَسْرَى في القِدْ وَالْحَلَقِ^(٤)

٧٢٣ - التقى النقي

وقال الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ويُقال إنها للحزين الليثي في بعض بنيهِ^(٥): [البسيط]

- ١ - إِذَا رَأَيْتَهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمِ
٢ - هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتُهُ وَالْبَيْتُ يَغْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ^(٦)
٣ - هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ^(٧)
٤ - يَكَادُ يُنْسِكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(٨)
٥ - يَكْفُهُ خَيْرُ زُرَّانٍ رِيحُهَا عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عِزِّينِهِ شَمَمُ^(٩)
٦ - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
٧ - أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوْلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ^(١٠)

(١) الأغاني: «لا نعماك واحدة». و: «بالذي أسديت».

(٢) الزهرة: ٢٨٠/٢، لأبي دهيل.

(٣) الزهرة: «ما زلت للعفو في الذنوب». العاني: الأسير.

(٤) الزهرة: «عندك أمسوا». القد: السير الذي يشد به الأسير.

(٥) ت: للحزين الليثي في علي، وهو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر... الكتاني. وقيل هي للفرزدق قالها رداً على أهل الشام وهشام بن عبد الملك، ويمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين والأبيات في ديوان الفرزدق: ٥١١.

(٦) البطحاء: أرض مكة. الحل: خارج المواقيت من البلاد. والحرم المواقيت المعروفة، والمراد أهل الحل والحرم.

(٧) البيت لم في يردت.

(٨) الحطيم: حجر الكعبة، أو جداره، أو ما بين الركن وزمزم والمقام.

(٩) الخيزران: المخصرة التي يمسكها بيده ليتوكأ عليها كالعصا. وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب. العرنين: الأنف. الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، والمراد الكرم. وفي ديوانه: «ريحه عبق».

(١٠) ديوانه: «أي الخلائق».

٧٢٤ - إذا انتدى

وقال آخر^(١): [البسيط]

- ١ - إذا أَنتَدَى فَأَخْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُزْبِ لِلطَّالِي^(٢)
 ٢ - كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ^(٣)

٧٢٥ - أهل الصدق والكرم

وقال العُزَيَّانُ^(٤): [الطويل]

- ١ - مَرَزْتُ عَلَى دَارِ أَمْرِيءِ السَّوَاءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعِيدَانِ بِحَائِطِ بَسْتَانِ^(٥)
 ٢ - فَقَالَ أَلَا أَضَحَّتْ لِبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لِبَاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ^(٦)
 ٣ - فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَخْوِي الْجَيْشُ سَرْبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ^(٧)
 ٤ - وَرُحْتُ إِلَى دَارِ أَمْرِيءِ الصَّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ
 ٥ - وَمَنْحَرٌ مِثْنَاثٌ يُجَرُّ حُوَارُهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ^(٨)
 ٦ - فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِباً بِذِ غِلْبَةٍ تَذْمَى وَإِنِّي أَمُرُّو عَانِي^(٩)
 ٧ - فَقَالَ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي
 ٨ - فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنُوءٍ تُنَدِّي كُلَّ فَعْوٍ وَرِيحَانِ^(١٠)
 ٩ - وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمَرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ^(١١)

(١) الزهرة: ٥٨٠/٢، بلا عزو.

(٢) الزهرة: «واحتبى بالسيف». انتدى: جلس في النادي. الاحتباء بالثوب الاشتغال به. والاحتباء بالسيف تشبيهاً ويكون عند عقد جوار أو حرب وما يشبه ذلك. شوس: جمع أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة أو كبراً.

(٣) الهام: جمع الهامة: الرأس.

(٤) هو العريان بن سهلة الجرهمي، جاهلي. والبيت الخامس في اللسان مادة (خون)، وكذا البيت الثامن مادة (فغا).

(٥) اللبون: أي الإبل ذات الألبان. الحائط: الجدار، والبستان.

(٦) اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأفدان: جمع الفدن: القصر المشيد.

(٧) السرب: الماشية كلها.

(٨) قوله مثناث يعني: الإناث من الإبل. الحوار: ولد الناقة.

(٩) الذعلبة: الناقة السريعة. العاني: الأسير.

(١٠) بنوء: أي: بمطر. الفغو والفاغية: ما له رائحة طيبة.

(١١) السلافة: أول الخمر، أو المعتقة منها. حصدان: جمع حصاد: هضبة.

٧٢٦ - هل أعفو

وقال آخر^(١): [الوافر]

- ١ - إذا لاقيت قومي فأسأليهم كفى قوماً بصاحبهم خيراً^(٢)
 ٢ - هل أعفو عن أصول الحق فيهم إذا عسرت وأقْطع الصدور^(٣)

٧٢٧ - أهل المكارم

وقال عمرو بن الأطنابة الخزرجي^(٤): [الكامل]

- ١ - إني من القوم الذين إذا اتدوا بدوا بحق الله ثم النائل^(٥)
 ٢ - المانعين من الخنا جاراتهم والحاشرين على طعام النازل^(٦)
 ٣ - والخالطين فقيرهم بغيهم والبازلين عطاءهم للسائل^(٧)
 ٤ - والضاريين الكبش يبرق بيضه ضرب المهجع عن حياض الابل^(٨)
 ٥ - والقائلين لدى الوعى أقرانهم إن الميئة من وراء الوائل^(٩)
 ٦ - والقائلين فلا يعاب كلامهم يوم المقامة بالقضاء الفاصل^(١٠)
 ٧ - حُزِرْ عيونهم إلى أعدائهم يمشون مشي الأسد تحت الوايل^(١١)
 ٨ - ليسوا بأنكاس ولا ميل إذا ما الحزب شبت أشعلوا بالشاعل^(١٢)

(١) هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس، والقول في لسان العرب مادة (لفي) لجثامة.

(٢) اللسان:

«سلي عني بني ليث بن بكر كفى قومي بصاحبهم خيراً»

(٣) اللسان: «إذا عرضت».

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، جاهلي. والأبيات في الحماسة الشجرية: ٥٦، سوى البيت ٨.

(٥) ابن الشجري: «إذا ابتدروا». وانتدوا: اجتمعوا في النادي. النائل: العطاء.

(٦) الخنا: الفحش. النازل: أي الضيف.

(٧) ابن الشجري: «والخالطين حليفهم بصريحهم».

(٨) ابن الشجري: «تبرق بيضه». و: «حياض الناهل». المهجع: الذي يطرد الإبل. الابل: صاحب الإبل.

(٩) ابن الشجري: «والقائلين تعنقوا أقرانكم». الأقران: جمع القرن: المثل. والوائل: الهارب.

(١٠) ت: «والقائلون». ابن الشجري: «يعاب خطيهم». و: «بالكلام المفاصل».

(١١) الحَزْر: كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها. الوايل: المطر الشديد.

(١٢) النكس: الضعيف، والمقصر عن غاية الكرم. الميل: جمع الأميل: الجبان، والذي لا رمح أو سيف =

٧٢٨ - احفظ حَمِيَّتَكَ

وقالت العَوْرَاء بنت عبد العُزَّى، واسمها حبيبة^(١): [الكامل]

- ١ - إِلَى الْفَتَى بَرُّ تَلَكَّأُ نَاقَتِي فَكَسَا مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ^(٢)
- ٢ - إِنِّي وَرَبُّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِنَى بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَذِيهِنَّ مَقْلَدُ^(٣)
- ٣ - أُولِي عَلَى هُلِكَ الطَّعَامِ إِلِيَّةَ أَبْدَأُ وَلَكْنِي أُبِينُ وَأَنْشُدُ
- ٤ - وَمَضَى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي نَفَضَ الْوِعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ^(٤)
- ٥ - فَاحْفَظْ حَمِيَّتَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَخْتَرِسْ لَا تَخْرِقْنَهُ قَارَةً أَوْ جُدْجُدُ^(٥)

٧٢٩ - لَكَ الْوَيْلُ

وقال مالك بن جَعْدَةَ التَّلَعْبِي^(٦): [الوافر]

- ١ - أَبْلُغْ صَلَهِباً عَنِّي وَسَعْدًا تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُقُورُ^(٧)
- ٢ - فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيباً تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُدُورُ^(٨)
- ٣ - تَحِلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقُ يُمُورُ^(٩)
- ٤ - لَأُمِّكَ وَبِلَّةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاةَ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ

٧٣٠ - دَعَوْنَا لَهَا

وقال عبدالله الْحَوَالِي الْأَزْدِي، منسوب إلى حوالة: [الطويل]

- = أو ترس معه.
- (١) البيت الخامس في جمهرة اللغة.
 - (٢) المناسم: جمع المنسم: الخف. النجيع: الدم. وهي تدعو على الناقة أن تنحر.
 - (٣) الراقصات: أي الإبل لأنها ترقص، والرقص: ضرب من السير كالخبب. المقلد: الذي في عنقه قلادة.
 - (٤) ت: «وَصَى بِهَا».
 - (٥) جمهرة اللغة: «لَا أَبَا لَكَ احْذَرْنِ». «لَا تَحْرِبَنَّكَ». الحميت: وعاء السم. والجدجد: صرار الليل.
 - (٦) لسان العرب مادة (فـه) البيتان ٢، ٣. والبيت ٤ في اللسان مادة (وـيل).
 - (٧) صلُهب وسعد: رجلان. سفور: جمع سيفر: كتاب.
 - (٨) الحريب: المحروب: الذي سُلِبَ ماله.
 - (٩) مُفْرِهة: أي التي تلد أولاداً فُرْهاً. وفُرْه: حَدَقَ. والفارهة: الجارية المليحة، والفتية، والشديدة الأكل. يَمُور العلق: يجري الدم. السناد: الناقة القوية.